

تأليف

تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي
المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

تحقيق وتعليق

محمد عبد الحميد النميسي

الجزء السادس

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2208-8



http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصل فى ذكر ذرية رسول الله ﷺ

اعلم أن اشتقاق لفظ الذرية [على] ثلاثة أقوال؛ **أحدها**: أنها مشتقة من ذرأ، قال الكسائى: وذرية الرجل: النشؤ الذين خرجوا منه، وهو من ذروت وذريت، وليس بمهموز، قال أبو عبيدة: أصله مهموز ولكن العرب تركت الهمز فيه وفى آخر وغيره، وهو فى مذهب أبى عبيدة من ذرأ الله الخلق، كما قال تعالى: ﴿**ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس**﴾[1] أى أنشأهم وخلقهم، قال تعالى: ﴿**يذرؤكم فيه**﴾[2] أى يخلقكم، فكان ذرية الرجل من خلق الله منه ومن نسله، ومن أنشأ من صلبه، وقال ابن فارس فى (مقاييسه): قولهم ذرأنا الأرض بذرناها [ذرءاً] ذرئ على فعيل، ومن هذا الباب: ذرأ الله الخلق يذرؤهم ذرءاً، خلقهم، وفي التنزيل: ﴿**يذرؤكم فيه**﴾[3]، وقال ثعلب: معناه يكثركم فيه، أى فى الخلق والذرية، وكان ينبغى أن تكون مهموزة فكثرت فأسقط الهمز.

ثانيها : أنها من الذر الذى هو النمل الصغار، وهذا قول ضعيف.

ثالثها : أنها من ذرأ يذرأ إذا فرق، والقول الأول أصحها، لأن الاشتقاق والمعنى يشهدان له، قال تعالى: ﴿**جعل لكم من أنفسكم أزواجًا ومن الأنعام أزواجًا يذرؤكم فيه**﴾[3]، وفى الحديث: أعوذ بكلمات الله التامات

---

(١) الأعراف : ١٧٩.

لكن قال ابن الجوزى فى حديث «من آل محمد؟ قال: كل مؤمن تقى»: هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، ونافع يغلب على حديثه الوهم، قال يحى بن معين: لا يكتب حديثه، وضعَّفه هو وأحمد بن حنبل، وقال يحى مرةً: كذاب، وقال الدارقطنى: متروك، وقال البيهقى: لا يحل الاحتجاج بمثله، نافع السلمى أبو هرمز بصرى، كذبه يحى بن معين، وَضَعَّفه أحمد بن حنبل وغيرهما من الحفاظ. (العلل المتناهية): ١/ ٢٦٦-٢٦٧، حديث فى تفسير آل محمد رقم (٤٢٩).

(٢)، (٣) الشورى: ١١.

[اللاتى] لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ[(1)]، [قال

(1) أخرجه الإمام أحمد فى (المسند): ٤/ ٤٣١-٤٣٢، من حديث عبد الرحمن بن خنيش التميمى رضى الله تعالى عنه، حديث رقم (١٥٠٣٤): حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا سيار بن حاتم أبو سلمة العنزى قال: حدثناجعفر - يعنى ابن سليمان - قال: حدثنا أبو التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خنيش التميمى وكان كبيراً: أدركت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: قلت: كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين؟ فقال: إن الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب، وفيهم شيطان بيده شعلة نار، يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ، فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قل، قال: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شرّ ما خلق، وذرأ، وبرأ، ومن شرّ ما ينزل من السماء، ومن شرّ ما يعرج فيها، ومن شرّ فتن الليل والنهار، ومن شرّ كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير يا رحمن، قال: فطفئت نارهم، وهزمهم الله تبارك وتعالى.

وأخرجه الإمام أحمد أيضًا من حديث عبد الرحمن بن خنيش التميمى، حديث رقم (١٥٠٣٥) لكن باختلاف يسير.

وأخرجه البيهقى فى (شعب الإيمان): ٤/ ١٧٥، باب (٣٣) فى تعديد نعم الله عزّ وجلّ وشكرها، فصل فى النوم وآدابه، حديث رقم (٤٧١٠): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الصنعانى، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن أبى رافع، أن خالد بن الوليد جاء إلى النبى ﷺ، فشكا إليه وحشة يجدها، فقال له: ألا أعلمك ما علمنى الروح الأمين، جبريل عليه السلام، قال: إن عفريتًا من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ ما ينزل من السماء، وما يعرج فيها، ومن شرّ ما ذرأ فى الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ طوارق الليل والنهار، ومن شرّ كل طارق يطرق إلا بخير يا رحمن.

قوله ﷺ: «أعوذ بكلمات الله التامات وأسمائه كلها من شرّ ما ذرأ وبرأ، ومن شرّ كل ذى شرّ، ومن شرّ كل دابة ربى آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم»، قال الحافظ العراقى: رواه أبو الشيخ فى كتاب (الثواب)، من حديث عبد الرحمن بن عوف: «من قال حين يُصبح: أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن برّ ولا فاجر من شرّ ما خلق، وبرأ، وذرأ، اعتصم من الثقلين»، وفيه: «وإن قالهن حين يمسى كن له كذلك حتى يصبح»، وفيه ابن لهيعة.

والكلمات، قال الهروى وغيره: القرآن، وقال أبو داود فى (سننه)، باب فى القرآن، وذكر فيه حديث تعويذ النبى ﷺ الحسن والحسين بكلمات الله التامة. والتامَّات، قيل: هى النافعات، الكافيات، الشافيات من كل ما يتعوذ منه.

وأخرج ابن أبى الدنيا فى (الدعاء) من طريق إبراهيم بن أبى بكر قال: سمعت كعبًا يقول: لولا كلمات أقولهن حين أصبح وأمسى، لجعلتنى اليهود من الحمر الناهقة، والكلاب النابحة، والذئاب العادية: «أعوذ بوجه الله الجليل، وبكلماته التامة، الذى لا يخفر جاره، الذى يمسك السموات =

تعالى:] ﴿**ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس**﴾[1] وقال تعالى: ﴿**وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه**﴾[2]، فالذرية منه بمعنى مفعولة، أي مذرورة، ثم أبدلوها همزها ياءاً فقالوا: ذرية.

ولا خلاف أن الذرية تقال على الأولاد الصغار والكبار، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: الذريات عندنا إذا كانت بالألف: الأعقاب والنسل، فأما الذين في حجورهم خاصة فإنهم الذرية، انتهى.

وقد قال تعالى: ﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم**﴾[5] وقال تعالى: ﴿**وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً**﴾[6].

وهل يقال الذرية على الآباء؟ فيه قولان ليس هذا موضع بسط القول فيهما، فإذا ثبت هذا فالذرية الأولاد وأولادهم، وهل يدخل فيها أولاد البنات؟ فيه قولان، **أحدهما**: يدخلون، وهو مذهب الشافعي وأحد قولي

= والأرض ومن فيهن أن تقع على الأرض إلا بإذنه، من شرّ ما خلق، وذرأ، وبرأ». (إتحاف السادة المتقين): ٥/ ٣٨٤-٣٨٥، كتاب الأذكار والدعوات، الباب الخامس، مختصراً.

(١) الأعراف: ١٧٩. (٢) النحل: ١٣.

(٣) البقرة: ١٢٤. (٤) آل عمران: ٣٤.

(٥) الأنعام: ٨٧. (٦) الإسراء: ٣.

قال الفيروزآبادي: وذرأ الشيء: كثّره، قيل: ومنه الذرية مثلثة الذال، وهو اسم لنسل الثقلين، وقيل: أصلها الصغار أي الأولاد، وإن كان يقع على الصغار والكبار معًا في التعارف، ويستعمل للواحد والجمع وأصله للجمع، (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز): ٣/ ٧.

أحمد، ودليله إجماع المسلمين على دخول أولاد فاطمة رضى الله عنها فى ذرية النبى ﷺ، المطلوب لهم من الله تعالى الصلاة عليهم، لأن أحداً من بناته لم يعقب عقبًا باقيًا غيرها، فمن انتسب إليه ﷺ من أولاد بيته فإنما هو من جهة فاطمة رضى الله عنها خاصة.

وقد قال ﷺ فى الحسن ابن بنته، إن [ابنى] هذا سيد(١)، فسماه ابنه، ولما نزلت آية المباهلة [وهى قوله تعالى:](٢) ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾(٣)

---

(١) (المطالب العالية): ٤/ ٧٣، حديث رقم (٤٠٠٠)، وهو فى (صحيح البخارى) من وجه آخر عن الحسن، عن أبى بكرة، وأخرجه البزار برجال الصحيح من حديث جابر، (المستدرك): ٣/ ١٩١-١٩٢، كتاب معرفة الصحابة، باب: ومن فضائل الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، وذكر مولده، ومقتله، حديث رقم (٤٨٠٩/ ٤٠٧)، (٤٨١٠/ ٤٠٨)، وقال الذهبى فى (التلخيص): أخرجهما البخارى، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، لكن البخارى من طريق أبى موسى إسرائيل، عن الحسن، (مسند أحمد): ٦/ ١٧، حديث رقم (١٩٨٧٩)، ٦/ ٢٧، حديث رقم (١٩٩٣٥)، ٦/ ٣٠، حديث رقم (١٩٩٦٠)، ثلاثتهم من حديث أبى بكرة نفيع بن الحارث ابن كلدة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) آل عمران: ٦١.

قال أبو بكر بن مردويه: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن داود المكى، حدثنا بشر بن مهران، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبى هند، عن الشعبى، عن جابر، قال: قدم على النبى ﷺ العاقب والطيب، فدعاهما إلى الملاعنة، فواعداه أن يلاعناه الغداة، فغدا رسول الله ﷺ بيد علىّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيبا، وأقرَّا له بالخراج، قال: فقال رسول الله ﷺ: والذى بعثنى بالحق لو قالا: لا، لأمطر عليهم الوادى ناراً.

قال جابر: وفيهم نزلت: ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ وقال جابر: ﴿أنفسنا وأنفسكم﴾ رسول الله ﷺ وعلى بن أبى طالب، ﴿وأبناءنا﴾ الحسن والحسين، ﴿ونساءنا﴾ فاطمة. وهكذا رواه الحاكم فى (المستدرك): [٣/ ١٦٣، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه بأصح الأسانيد على سبيل الاختصار، حديث رقم (٤٧١٩/ ٣١٧)، وقال الذهبى فى (التلخيص): على شرط البخارى ومسلم].

وقد روى عن ابن عباس والبراء نحو ذلك، ثم قال الله تعالى: ﴿إن هذا لهو القصص الحق﴾ أى =

الآية، دعا رسول الله ﷺ فاطمة وحسنًا وحسينًا للمباهلة.

وخرج الحاكم من طريق أحمد الإمام ابن عفان، حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى بن منية الثقفى قال: جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله ﷺ فضمهما إليه ثم قال: إن الولد مبخلة مجبنة محزنة(١). قال صحيح على شرط مسلم.

= هذا الذى قصصناه عليك يا محمد فى شأن عيسى هو الحق الذى لا معدل عنه ولا محيد ﴿وما من من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم * فإن تولوا﴾ أى عن هذا إلى غيره ﴿فإن الله عليم بالمفسدين﴾ أى من عدل عن الحق رلى الباطل فهو المفسد، والله عليم به، وسيجزيه على ذلك شر الجزاء، وهو القادر الذى لا يفوته شيء، سبحانه، وبحمده، ونعوذ به من حلول نقمته. (تفسير ابن كثير): ١ /٣٧٨-٣٧٩ مختصراً، وما بين الحاصرتين زيادة للسياق.

وقد أخرجه الحافظ البيهقى مطولاً فى (دلائل النبوة): ٥ /٣٨٢-٣٩٣، باب وفد نجران وشهادة الأساقفة لنبينا ﷺ بانه النبى الذى كانوا ينتظرونه، وامتناع من امتنع منهم من الملاعنة، وما ظهر فى ذلك من آثار النبوة.

وانظر أيضا فى وفد نجران ما ذكره كل من ابن هشام فى (السيرة)، ابن سعد فى (الطبقات)، البلاذرى فى (فتوح البلدان)، وابن كثير فى (البداية والنهاية)، النويرى فى (نهاية الأرب)، الزرقانى فى (شرح المواهب اللدنية).

(١) (المستدرك) ٣ /١٧٩، كتاب معرفة الصحابة، باب: ومن مناقب الحسن والحسين ابنى بنت رسول الله ﷺ، حديث رقم (٤٧٧١ /٣٦٩) وسكت عنه الذهبى فى (التلخيص)، وقال محقق (المستدرك)؛ قال فى (الفيض): أخرجه الحاكم فى الفضائل عن الأسود بن خلف بن يغوث القرشى، وقال الحاكم على شرط مسلم، وقال الحافظ العراقى: إسناده صحيح، (كنز العمال): ١٦ /٢٨٨-٢٨٩، الباب الثانى فى الترهيب عن النكاح، حديث رقم (٤٤٥١٢): أما إن الأولاد مبخلة مجبنة محزنة. الطبرانى عن الأشعث بن قيس. وحديث رقم (٤٤٥١٣): لا تقل ذلك، فإن فيهم قرة أعين وأجراً إذا قبضوا، ولئن قلت ذلك فإن فيهم لمجبنة ومحزنة ومبخلة. الطبرانى عن أشعث ابن قيس أيضًا وزاد فيه: قال: قلت يا رسول الله! ولد لى مولود ولوددت أن يكون لى مكانه شبع اليوم! قال- فذكره، وحديث رقم (٤٤٥١٤): أما إن قلت ذلك إنهم لمجبنة محزنة، ثمرات القلوب وقرات الأعين. هناد وعن خيثمة مرسلا، وحديث رقم (٤٤٥١٥): إن قلت ذلك إنهم لمجبنة محزنة، وإنهم لثمرة القلوب وقرة الأعين. الحاكم عن الأشعث بن قيس، حديث رقم (٤٤٥١٦): الولد محزنة مجبنة مجهلة مبخلة، وإن آخر وطأة وطئها الله بوج [موضع بناحية الطائف] وعزاه إلى الطبرانى عن خولة بنت حكيم، حديث رقم (٤٤٥١٧) إن الولد مبخلة مجبنة محزنة. ابن عساكر والبيهقى، عن يعلى بن أبى أمية.

وفي حديث شريك عن عبد الملك بن عمير قال: دخل يحى بن يعمر على الحجاج، ومن حديث صالح بن موسى، حدثنا عاصم بن بهدلة قال: اجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن على، فقال الحجاج: لم يكن من ذرية رسول الله ﷺ، وعنده يحى بن يعمر فقال له: كذبت أيها الأمير، فقال: لتأتينى على ما قلت بينة ومصداق من كتاب الله تعالى أو لأقْتُلَنَّك، فقال: ﴿ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿وزكريا ويحى وعيسى﴾[1] فأقرَّ الله تعالى أن عيسى من ذرية إبراهيم بأمه، والحسن بن على من ذرية محمد ﷺ بأمه، قال: صدقت، فما حملك على تكذيبى فى مجلسى؟ قال: ما أخذ الله على الأنبياء ليُبَيِّنُنَّه للناس ولا يكتمونه، قال الله تعالى: ﴿فنبذوه وراء [ظهورهم] واشتروا به ثمنًا قليلاً﴾[2]، قال: فنفاه إلى خراسان[3].

---

(١) الأنعام: ٨٤ – ٨٥ ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحًا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين * وزكريا ويحى وعيسى وإلياس كل من الصالحين﴾.

(٢) آل عمران: ١٨٧.

(٣) أورد الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير هذا الخبر هكذا: قال ابن أبى حاتم: حدثنا سهل بن يحى العسكرى، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا على بن عباس، عن عبد الله بن عطاء المكى، عن أبى حرب بن أبى الأسود قال: أرسل الحجاج إلى يحى بن يعمر فقال: بلغنى أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبى ﷺ تجده فى كتاب الله، وقد قرأته من أوله إلى آخره فلم أجده؟ قال: أليس تقرأ سورة الأنعام ﴿ومن ذريته داود وسليمان﴾ حتى بلغ ﴿ويحيى وعيسى﴾ قال: بلى، قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب؟ قال: صدقت. فلهذا إذا أوصى الرجل لذريته أو وقف علي ذريته أو وهبهم دخل أولاد البنات فيهم، فأما إذا أعطى الرجل بنيه أو وقف عليهم، فإنه يختص بذلك بنوه لصلبه، وبنو بنيه، واحتجوا بقول الشاعر العربى:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأجانب

وقال آخرون: ويدخل بنو البنات فيهم أيضًا، لما ثبت فى صحيح البخارى، أن رسول الله ﷺ قال للحسن بن على: إن ابنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. فسماه ابناً، فدل علي دخوله فى الأبناء. =

وخرج من طريق عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق، عن هانىء بن هانئ، عن علىّ رضى الله عنه قال: لما ولدت فاطمة الحسن رضى الله عنهما، جاء رسول الله ﷺ فقال: أرونى ابنى، ما سميتموه؟ قال: قلت: سميته حربًا، قال: بل هو حسن، فلما ولدت الحسين رضى الله عنه جاء رسول الله ﷺ، فقال: أرونى ابنى، ما سميتموه؟ قلت: سميته حربًا، قال: بل هو حسين، ثم لما ولدت الثالث جاء رسول الله ﷺ، [فقال]: أرونى ابنى، ما سميتموه؟ قلت: سميته حربًا، قال: بل هو محسن، قال: إنما أسميتهم باسم ولد هارون عليه السلام: شبر، وشبير، ومشبر[1].

ومن طريق محمد بن إسماعيل بن أبى فديك، حدثنا محمد بن موسى المخزومى، حدثنا عون بن محمد عن أبيه، عن أم جعفر أمه، عن جدتها أسماء، عن فاطمة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ أتاها يومًا فقال: أين ابناى؟ فقالت ذهب بهما علىّ، فتوجه رسول الله ﷺ فوجدهما يلعبان فى مشربة وبين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا علىّ! ألا تقلب ابنىَّ قبل

= وقال آخرون: هذا تجوّز، وقوله: ﴿ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم﴾، ذكر أصولهم، وفروعهم، وذوى طبقتهم، وأن الهداية بالاجتباء شملهم كلهم، ولهذا قال: ﴿واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم﴾، ثم قال تعالى: ﴿وذلك هدي الله يهدى به من يشاء من عباده﴾، أى إنما حصل لهم ذلك بتوفيق الله وهدايته إياهم. (تفسير ابن كثير): ٢ / ١٦٠.

وأما رواية (خ)، فأخرجها الحاكم في (المستدرك) بسياقة قريبة منه: ٣ / ١٨٠، كتاب معرفة الصحابة، باب: ومن مناقب الحسن والحسين ابنى بنت رسول الله ﷺ، حديث رقم (٤٧٧٢ / ٣٧٠)، وقد سكت عنه الذهبى فى (التلخيص).

(١) (المستدرك): ٣ / ١٨٠، كتاب معرفة الصحابة، باب: ومن مناقب الحسن والحسين ابنى بنت رسول الله ﷺ، حديث رقم (٤٧٧٣ / ٣٧١)، وقال الذهبى فى (التلخيص): صحيح. ونحوه حديث رقم (٤٧٨٣ / ٣٨١) لكن باختلاف يسير، وقال عنه الذهبى فى (التلخيص): مرّ من حديث إسرائيل. وهو الحديث السابق.

الحر؟.. وذكر باقى الحديث.

قال: محمد بن موسى هذا هو ابن مشمول مدينى ثقة، وعون هذا هو ابن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، هو وأبوه ثقتان، وأم جعفر هى ابنة القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، وجدَّتها أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهم، وكلهم أشراف ثقات(١).

وخرج أيضا من طريق وهب بن جرير بن حازم، حدثنا أبى، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه قال: خرج [علينا] رسول الله ﷺ [فى إحدى صلاتى العشى الظهر أو العصر] وهو حامل [أحد] ابنيه الحسن أو الحسين، فتقدم رسول الله ﷺ إلى الصلاة فوضعه عند قدمه اليمنى، فسجد رسول الله سجدة أطالها، قال أبى: فرفعت رأسى من بين الناس، فإذا رسول الله ﷺ ساجد، وإذا الغلام راكب على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله! لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها، أَفَشيءٌ أمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، ولكن ابنى ارتحلنى فكرهتُ أن أعجله حتى يقضى حاجته. قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين(٢).

ومن طريق ابن نعيم الفضل بن دكين، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم عن أبى ظبيان

---

(١) (المرجع السابق): حديث رقم (٤٧٧٤ / ٣٧٢)، وقال الذهبى فى (التلخيص): بل محمد ضعَّفوه.

(٢) (المرجع السابق): حديث رقم (٤٧٧٥ / ٣٧٣)، وقال الذهبى فى (التلخيص): على شرط البخارى ومسلم، وما بين الحاصرتين زيادة للسياق منه.

عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين ابناى، من أحبهما أحبنى، ومن أحبنى أحبه [الله] ، ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضنى، ومن أبغضنى أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار، قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين(١).

ومن طريق عثمان بن سعيد الدارمى، حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، حدثنا عطاء بن عجلان، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس عن أم الفضل قالت: دخل علىّ رسول الله ﷺ وأنا أرضع الحسين بن على بلبن ابن كان يقال له قُثم، قلت: فتناوله رسول الله ﷺ فناولته إياه، [فبال] عليه، قالت: فأوهيت بيدى إليه [فقال] رسول الله ﷺ لا تزرمى ابنى، قالت فرشَّه بالماء(٢).

وقد ذكر الله تعالى عسى بن مريم عليه السلام فيمن ذكر من ذرية إبراهيم عليه السلام، فقال تعالى: ﴿ **وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على**

(١) (المرجع السابق): حيث رقم (٤٧٧٦ / ٣٧٤)، وقال الذهبى فى (التلخيص): هذا حديث منكر، وإنما رواه بقى بن مخلد بإسناد آخر واهٍ عن زاذان عن سلمان.

(٢) (المستدرك): ٣ / ١٨٧-١٩٨، حديث رقم (٤٨٢٩ / ٤٢٧)، وزاد فى آخره: قال ابن عباس: بول الغلام الذى لم يأكل يُرش، وبول الجارية يغسل. قال الحاكم: هذا حديث قد روى بأسانيد ولم يخرجاه، فأما إسماعيل بن عياش وعطاء بن عجلان، فإنهما لم يخرجاه، وقد حذفه الذهبى من (التلخيص)، وما بين الحاضرين زيادة للسياق من (المستدرك).

قال فى (اللسان): زَرِمَ دمعه وبوله وكلامه، وازرأمَّ: انقطع، ما انقطع فقد زَرِم. قال الأصمعى: الإزرام القطع، اى لا تقطعوا عليه بوله، ومنه حديث الأعرابى الذى بال فى المسجد، قال: لا تزرموه. (لسان العرب): ١٢ / ٢٦٣.

وقال الإمام النووى: الواجب فى إزالة النجاسة الغُسل، إلا فى بول صبى لم يطعم، ولم يشرب سوى اللبن، فيكفى فيه الرش، ولابد فيه من إصابة الماء جميع موضع البول، ثم لإيراده ثلاث درجات:

الأولى: النضح المجرد **الثانية**: النضح مع الغلبة والمكاثرة **الثالثة**: ان ينضم إلى ذلك السيلان، فلا حاجة فى الرش إلى الثالثة قطعاً، ويكفى الأولى على وجه، ويحتاج إلى الثانية على الأصح، ولا يلحق ببول الصبى بول الصبية، بل يتعين غسله على الصحيح. (روضة الطالبين): ١ / ٤١.

قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم* ووهبنا له إسحاق ويعقوب كل هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين* وزكريا ويحى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ﴾ (١).

وفى ذكر عيسى هنا دليل على أن البنت داخلة فى الذرية، وذلك أنه تعالى شك عيسى وسائر الأنبياء المذكورين معه فى كونهم من ذرية إبراهيم، مع أن عيسى إنما ينتمى إليه من جهة أمه، فدلّ على ما قلناه. والله أعلم.

والقول الثانى: أنهم لا يدخلون، وهو مذهب أبى حنيفة وأحد قولى أحمد، وحجتهم أن ولد البنات إنما ينسبون إلى آبائهم حقيقة، فإن الهذْلى والتيمى والعدوىّ إذا أولد هاشمية لم يكن ولده هاشمياً، لأن الولد فى النسب يتبع أباه، بخلاف الرِّقِّ والحرية والدين فإنه يتبع أمه، وقد قيل:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا   بنوهن أبناء الرجال الأباعد

ولو وصى أو وقف على قبيلة لم يدخل فيها أولاد بناتها من غيرها، وأما دخول أولاد فاطمة رضى الله عنها فى ذرية النبى ﷺ فلشرف هذا الأصل العظيم، والوالد الكريم، الذى لا يدانيه أحد من العالمين، سرى ونفد إلى أولاد البنات لقوته وجلالته وعظم قدره.

وأما دخول عيسى فى ذرية إبراهيم عليه السلام، فإن المسيح لا أب له حتى يرجع إليه، فقامت أمه مقام أبيه، فنسبه الله تعالى إليها، وهكذا كل من انقطع نسبه من جهة أبيه - إما بلعان أو غيره - قامت أمه فى النسب مقام أبيه، وكذا فى العصبة والولاء، كما هو مذكور فى موضعه من كتب الفقه، والله أعلم.

---

(١) الأنعام: ٨٣ - ٨٥.

فصل فى ذكر عترة رسول الله ﷺ

عترة الرجل أسرته وفصيلته، من قول الله تعالى: ﴿ **وفصيلته التى تؤويه** ﴾(١).

وقيل: عترته – رهطه الأدنون، والعترة: أصل شجرة تبقى بعد القطع، فتنبت من أصولها وعروقها، وقيل: العترة: صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها حجراً يأوى إليها ليهتدى، وذلك لقلة هدايته، فكأن عترة الرجل هم أسرته وقومه الذين يأوى إليهم ويعتمد عليهم، ومنه قوله ﷺ: إنى تاركم فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى، ويروى: كتاب الله وأهل بيتى، وبادلوا فى العترة هنا أهل بيته، قالوا: لأنهم أسرته وفصيلته التى تؤويه، ورهطه الأدنون(٢).

---

(١) المعارج: ١٣.

(٢) قال فى (اللسان): عترة الرجل: أقرباؤه من ولد وغيره، وقيل: هم قومه دِنْياً، وقيل: هم رهطة وعشيرته الأدنون، من مضى منهم ومن غبر، ومنه قول أبى بكر رضى الله عنه: نحن عترة رسول الله ﷺ، التى خرج منها، وبيضته التى تفقأت عنه، وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحى عن قطبها، قال ابن الأثير: لأنهم من قريش، والعامة تظن أنها ولد الرجل خاصة، وأن عترة رسول الله ﷺ ولد فاطمة رضى الله عنها قول ابن سيده، وقال الأزهرى رحمه الله: وفى حديث زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إنى تارك فيكم الثقلين خلفى: كتاب الله وعترتى، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. قال: وقال محمد بن إسحاق: وهذا حديث صحيح، ورفعه نحوه زيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدرى، وفى بعضها: إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فجعل العترة أهل البيت. وقال أبو عبيد وغيره: عترة الرجل وأسرته، وفصيلته رهطة الأدنون. وقال ابن الأثير: عترة الرجل أخص اقاربه. وقال ابن الأعرابى: العترة ولد الرجل، وذريته، وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبى ﷺ ولد فاطمة البتول عليها السلام.

وروى عن أبى سعيد قال: العترة ساق الشجرة، قال: وعترة النبى ﷺ عبد المطلب وولده، وقيل: عترته أهل بيته الأقربون، وهم أولاده، وعلى، وقيل: عترته الاقربون والأبعدون منهم، وقيل: عترة الرجل اقرباؤه من ولد عمه دنياً، ومنه حديث ابي بكر رضى الله عنه قال للنبى ﷺ حين شاور اصحابه فى أسارى بدر: عترتك وقومك؛ أراد بعترته العباس ومن كان فيهم من بنى هاشم، وبقومه قريشاً.

والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته، وهم الذين حرمت عليهم الزكاة والصدقة المفروضة، وهم ذوو القربى الذين لهم خمس الخمس المذكور فى سورة الأنفال. (لسان العرب): ٤/ ٥٣٨.

خرج الترمذي من حديث زيد بن الحسن – هو الأنماطي – عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفه وهو على ناقته [القصواء] يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم [به] لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. قال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم(١).

وخطأ ابن قتيبة من يقتصر بالعترة على الذرية فقط، ومن يجعل عترة رسول الله ﷺ ولد فاطمة خاصة، ثم قال: وعترة الرجل ذريته وعشيرته الأدنون من مضى منهم ومن غبر، ويدلك على ذلك قول أبي

---

(١) (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني): ٤ / ٣٥٥-٣٦١، حديث رقم (١٧٦١): يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا؛ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي.

أخرجه الترمذي: ٢ / ٣٠٨، والطبراني (٢٦٨٠) عن زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: ... فذكره، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم.

قلت: قال أبو حاتم: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في (الثقات) وقال الحافظ: ضعيف. قلت: لكن الحديث صحيح، فإن له شاهدا من حديث زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً بماء يدعى خُماً بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ وذكر. ثم قال:

أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأ ضل، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله، ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

أخرجه مسلم: ٧ / ١٢٢ -١٢٣، والطحاوي في (مشكل الآثار): ٤ / ٣٦٨، و(مسند أحمد): ٤ / ٣٦٦-٣٦٧، وابن أبي عاصم في (السنة): ١٥٥٠، ١٥٥١، والطبراني: (٥٠٢٦)، من طريق زيد بن حبان التميمي عنه.

ثم أخرج أحمد: ٤ / ٣٧١، والطبراني (٥٠٤٠)، والطحاوي من طريق علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج من عنده، فقلت له: اسمعت رسول الله ﷺ=

= يقول: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي؟ قال: نعم. وإسناده صحيح، ورجاله رجال الصحيح.

وله طرق أخرى عند الطبراني: ٤٩٦٩-٤٩٧١ و ٤٩٨٠ - ٤٩٨٢ و٥٠٤٠، وبعضها عند الحاكم في (المستدرك): ٣/١٠٩، ١٤٨، ٥٣٣، وصحح هو والذهبي بعضها. وشاهد آخر من حديث عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً:

إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض.

ثم قال الألباني: واعلم أيها القارئ الكريم، أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة، ويلهجون بذلك كثيراً، حتى يتوهم بعض أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك، وهم جميعاً واهمون في ذلك، وبيانه ومن وجهين:

الأول: أن المراد من الحديث في قوله ﷺ: «عترتي» أكثر مما يريده الشيعة، ولا يرده أهل السنة، بل هم مستمسكون به، ألا وإن العترة فيه هم أهل بيته ﷺ، وقد جاء ذلك موضحاً في بعض طرقه، كحديث الترجمة: «وعترتي أهل بيتي»، وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ، وفيهم الصديقة عائشة، رضي الله عنهن جميعاً، كما هو صريح في قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها: ﴿ يا نساء النبي لَستُنَّ كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً * وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً* واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً﴾.

وتخصيص الشيعة ﴿ أهل البيت ﴾ في الآية بعليّ وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم دون نسائه ﷺ، من تحريفهم لآيات الله تعالى، انتصاراً لأهوائهم، كما هو مشروح في موضعه، وحديث الكساء وما في معناه، غاية ما فيه توسيع دلالة الآية، ودخول علي وأهله فيها.

والوجه الآخر: أن المقصود من ﴿ أهل البيت ﴾ إنما هم العلماء الصالحون منهم، والمتمسكون بالكتاب والسنة، قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى: «العترة» هم أهل بيته ﷺ الذين هم على دينه وعلى التمسك بأمره. وذكر نحوه الشيخ علي القاري في الموضع المشار إليه آنفًا ثم استَظْهَرَ أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله:

إن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكون مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال: ﴿ ويعلمهم الكتاب والحكمة ﴾ =

بكر رضى الله عنه: نحن عترة رسول الله التى خرج منها وبيضته التى تفتات عنه، وإنما جيبت العرب منا كما جيبت الرحا عن قطبها، وما كان أبو بكر ليدعي بحضرة القوم جميعاً إلا يعرفونه. والله سبحانه وتعالى أعلم.

* * *

= وسماهما «ثقلين»، لأن الأخذ بهما «يعنى الكتاب والسنة»، والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس «ثقل»، فسماهما «ثقلين» إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما» (سلسلة الأحاديث الصحيحة): ٤/ ٣٥٥ – ٣٦٠ مختصراً، (مشكل الآثار): ٤/ ٣٦٨، (النهاية): ١/ ٢١٦.

فصل فى ذكر سُلالة النبى ﷺ

قال ابن سيده: والسلالة والسليل: الولد، والأنثى سليلة، وقال غيره: السلالة: الصفوة من كل شيء، قال ابن فارس فى (المقاييس): السليل: الولد، كأنه سُلَّ من أمه سلاًّ، قالت امرأة فى ابنها:

سل من قلبى ومن كبدى قمرٌ أَيْنَ دونه قمرُ

وقيل للحسن والحسين رضى الله عنهما: سلالة رسول الله ﷺ، أى هما الصفوة من ولده، وقيل: السليل: المنتوج، كأنه النقاح الخالص الصافى(١). والله أعلم.

---

(١) وسلالة الشيء: ما استل منه، والنطفة سلالة الإنسان، قال حسّان بن ثابت:

لجاءت به عَضْبٌ الأديم غضنفراً سلالة فرج كان غير حصين

وفى التنزيل العزيز ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ [المؤمنون:] قال الفراء السلالة الذى سُلَّ من كل تربة. وقال أبو الهيثم: السلالة ما سُلّ من صلب الرجل وترائب المرأة، كما يُسَلُّ الشيء سلاًّ، والسليل: الولد، سُمّى سليلاً لأنه خُلق من السلالة، والسليل: الولد حين يخرج من بطن أمه، وروى عن عكرمة أنه قال فى السلاله: إنه الماء يُسلُّ من الظهر سلاً. وقال الأخفش: السلالة: الولد، والنطفة السلالة؛ وقد جعل الشماخ السلالة الماء فى قوله:

طَوَتْ أحشاءُ مُرْتَجَةٍ لوَقْت على مشج سُلالته مهينُ

قال: والدليل على أنه الماء قوله تعالى: ﴿ وبدأ خلق الإنسان من طين ﴾ يعنى آدم، ﴿ ثم جعل نسله من سلالة ﴾ ثم ترجم عنه فقال: ﴿ من ماء مهين ﴾ فقوله عزّ وجلّ: ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة ﴾ أراد بالإنسان ولد آدم، جعل الإنسان اسماً للجنس، وقوله ﴿ من طين ﴾، أراد أن تلك السلالة تولدت من طين خُلق منه آدم فى الأصل.

وإلى هذا ذهب الفراء، وقال الزجّاج: ﴿ من سلالة من طين ﴾، سلالة: فُعالة والسليل: الولد، والأنثى سليلة، وقال أبو عمرو: السليلة: بنت الرجل من صُلبه. (لسان العرب): ١١ / ٣٣٩.

وقال الفيروز آبادى: سلُّ السيف من غمْده، واسئله فانسلَّ منه نزعه فانتزع، وسلُّ الشعرة من العجين، فانسلت انسلالاً، وانسلَّ من المضيق والزحام، واستلّ وتَسلّل، وسلُّ الشيء من البيت على سبيل السرقة، وسُلُّ الولد من الأب، ومنه قيل للولد سليل، قال تعالى: ﴿ يتسللون منكم لواذا ﴾ [النور: ٦٣]، ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ [المؤمنون: ١٢]، أى من الصفو الذى يُسَلُّ من الأرض، وقيل: السلالة كناية عن النطفة، تُصوّرُ فيه صَفْو ما يحصل منه (بصائر ذوى التمييز): ٣ / ٢٥١، بصيرة رقم (٣٨).

فصل فى ذكر سبط رسول الله ﷺ

الأسباط: ولد يعقوب – وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام – وكانوا اثنى عشر رجلاً، وفى الحديث المرفوع : الحسن والحسين سبطانى من هذه الأمة، والقبائل فى العرب كالأسباط فى بنى إسرائيل، فكان الأسباط قبائل الأنبياء، فلذلك سمى الحسن والحسين: السبطان، لأن أولادهما قبيلتا رسول الله ﷺ من أجل أنهما ولد فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

قال ابن سيده: والسبط ولد الابن والابنة، ومنه الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ، والسبط من اليهود كالقبيلة من العرب، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد سمى سبطاً ليفرق بين ولد إسماعيل وولد إسحق عليهما السلام، وجمعه أسباط[1].

خرج أبو بكر بن أبى شيبة وأحمد بن حنبل من حديث عفان قال: حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن أبى راشد، عن يعلى العامرى، أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دُعوا له، فإذا حسين مع غلام يلعب فى طريق، فاستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم، [وحسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه[2]]. فطفق الصبى يَفِرُّها هنا مرة، وها هنا مرة، فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتى

---

(١) قال فى (المرجع السابق): السِّبْط – بالكسر – : ولد الولد، كأنه امتداد الفروع، والجمع أسباط، والقبيلة من اليهود، والجمع الأسباط أيضاً، وقوله تعالى: ﴿ وقطعناهم اثنتى عشرة أسباطاً ﴾ بدل لا تميز، لأن تمييز العدد المركب مفرداً لا جمعاً (المرجع السابق) : ٣/ ١٧٩، بصيرة رقم (٥).

(٢) زيادة للسياق من (المستدرك).

أخذه رسول الله ﷺ فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه يقبله وقال: حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط[1].

* * *

(١) (المستدرك): ٣/١٩٤-١٩٥، كتاب معرفة الصحابة، أول فضائل أبى عبد الله الحسين بن علىّ الشهيد رضى الله عنهما، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، حديث رقم (٤٨٢٠/٤١٨) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبى فى (التلخيص): صحيح.

نُبــــذة

اعلم أن أهل رسول الله ﷺ وأحبته فى الجملة قسمان: قسم اخترم فأجراه الله تعالى فيهم، كعمه حمزة بن عبد المطلب، وابن عمه جعفر بن أبى طالب، وإبراهيم ابنه ومن أصيب به من خديجة أم المؤمنين، وسائر أصحابه رضى الله عنهم.

وقسم أَقَرَّ الله بهم عينه ﷺ ، كعائشة أم المؤمنين، وزينب أم المؤمنين، وأم سلمة، وجويرية، وسائر أمهات المؤمنين رضى الله عنهنّ، وكفاطمة الزهراء والحسن والحسين، وعلى بن أبى طالب، والعباس بن عبد المطلب ، والفضل، وعبد الله والقثم ابنا العباس، وأبى سفيان بن الحرث، وسائر أصحابه رضى الله عنهم، ومنهم له الأحبه. وكل من القسمين يجب محبته وموالاته، وقبول رواياته، وتعظيم حقه، والترضى عنه، لأنه قد رضى الله عنهم ، [ووعدهم بالحسنى].

خرج الحاكم من حديث محمد بن فضيل عن الأعمش، عن أبى سبرة النخعى، عن محمد بن كب [القرظى]، عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم، فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهلى قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتى[١].

---

(١) (المرجع السابق): ٤/ ٨٥، كتاب معرفة الصحابة، ذكر فضائل القبائل قريش، حديث رقم (٦٩٦٠/ ٢٥٥٨)، وقال الحاكم: هذا حديث يعرف من حديث يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، فإذا حصل هذا الشاهد من حديث أبى فضيل عن الأعمش، حكمنا له بالصحة. وقد سكت عنه الذهبى فى (التلخيص).

وخرجه من حديث محمد بن إسحق الصنعانى، حدثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبى خالد، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس قال: قلت لرسول الله: إذا لقى قريش بعضها بعضاً لقوا بالبشارة، وإذا لقيناهم لقونا بوجوه لا نعرفها، قال: فغضبت غضباً شديداً، ثم قال: والذى بعثنى [بالحق] لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله[1].

* * *

(١) (المرجع السابق): حديث رقم (٦٩٦١/٢٥٥٩)، وقد سكت عنه الذهبى فى (التلخيص).

فصل [في العقب والعاقب]

قال ابن سيده: والعَقِبُ والعَقْبُ والعاقبة: ولد الرجل وولد ولده الباقون بعده، وقول العرب: لا عقب له، أي لم يبق له ولد ذكر. وقوله تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ [1]، أراد عقب إبراهيم عليه السلام، يعني لا يزال من ولده من يوحد الله تعالى، والجمع: أعقاب، وأعقب الرجل إذا ترك عقباً، يقال: كان له ثلاثة أولاد فأعقب منهم رجلان؛ أي تركا عقباً ودَرَج واحدُ. قال: وعقب مكان أبيه يعقب عقباً وعقب إذا خلَّف، وكذلك عقبه يعقبه عقباً، الأول لازم والثاني متعدّ، وكل ما خلف شيئاً فقد عقبه، وعقبه وعقَّبوا من خلفنا وعقبونا: أتوا[2].

---

(1) الزخرف: ٢٨.

(2) قال في (البصائر): عاقبة كلّ شيء: آخره، وقولهم: ليس لفلان عاقبة، أي ولد. والعاقبة أيضاً: مصدر عَقَب فلان مكان أبيه عاقبة، أي خَلَفَه، وهم اسم جاء بمعنى المصدر، كقوله تعالى: ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ [الواقعة: ٢].

وعَقِبُ الرجل وعَقْبه: ولده وولد ولده، وقوله تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ [الزخرف:٢٨] أي جعل كلمة التوحيد باقية في ولده.

والعُقْب والعُقُب - بضمة وبضمتين -: العاقبة، قال الله تعالى: ﴿خير ثواباً وخير عُقُباً﴾ [الكهف:٤٤] وتقول أيضا: جئت في عقب شهر رمضان، وفي عقبانه: إذا جئت بعد ما يمضي كله.

ويعقوب اسم النبي، لا ينصرف للعجمة والتعريف، واسمه: إسرائيل، وقيل له يعقوب، لأنه ولد مع عِيصُو في بطن واحد، وُلد عيصو قبله، ويعقوب متعلق بعقبه، خرجا معاً، فعيصو أبو الروم. قاله الليث.

والعقبى: جزاء الأمر، وقوله تعالى: ﴿ولا يخاف عقباها﴾ [الشمس:١٥]، أي لا يخاف أن يعقِّب على عقوبته من يدفعها، أي يغيرّها. وقيل: لم يَخَف القاتل عاقبتها، والقاتل هو عاقرها ﴿أشقاها﴾ قُدار بن سالف. وأعقبه بطاعته أي جازاه.

وقوله تعالى: ﴿فأعقبهم نفاقا﴾ أي أضلهم بسوء فعلهم عقوبة لهم.

والمعقبات في قوله تعالى: ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾ =

وقال أبو عمر بن عبد البر: وليس ولد البنات من العقب ولا من الولد، إذ ليسوا من العصبات. قال ابن سيده: والعَصَبَة الذين يرثون الرجل عن كلاله[1]. من غير والد ولا ولد، فأما فى الفرائض فكل من لم تكن له فريضة مسماة فهو عصبة، إن يبقى شىء بعد الفرض أخذ.

= [الرعد:١١]: ملائكة الليل والنهار لأنهم يتعاقبون، وإنما أُنّث لكثرة ذلك منهم، نحو نسّابة. وعلاّمة. وقيل: ملك مُعَقّب، وملائكة مُعقّبة، ثم معقبات جمع الجمع.

وقوله تعالى: ﴿ وَلى مدْبراً ولم يُعَقّب ﴾ [النمل:١٠]، أى لم يعطف، وقيل: لم يرجع، وقيل: لم يمكث ولم ينتظر، وحقيقته لم يُعَقّب إقباله إدباراً والتفاتاً.

وعاقبتُ الرجل فى الراحلة: إذا ركبتَ أنتَ مرة وهو مرة.

وقوله تعالى: ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم ﴾ [الممتحنه:١١] أى أصبتموهم فى القتال حتى غنمتكم.

وقوله تعالى: ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ [النحل:١٢٦] سمّى الأول عقوبة، وما العقوبة إلا الثانية لازدواج الكلام فى الفعل بمعنى واحد، ومثله قوله تعالى: ﴿ ذلك ومن عاقب بمثلما عوقب به ﴾ [الحج:٦٠]، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ [الشورى:٤٠]، والمجازاة عليها حسنة، إلا أنها سميت سيئة لأنها وقعت إساءة بالمفعول به، لأنه فعِل ما يسوءه، والعقوبة، والمعاقبة، والعقاب، يُخَص بالعذاب، قال تعالى: ﴿ فحق عقاب ﴾ [ص:١٤]. والعَقِب، مؤخر الرجل. ورجع على عقبه: انثنى راجعاً. قال تعالى: ﴿ فكنتم على أعقابكم تنكصون ﴾ [المؤمنون:٦٦] (بصائر ذوى التمييز): ٤ / ٨١-٨٢ بصيرة رقم (٣٢).

(١) قال فى (المرجع السابق): والكلالة: الرجل لا والد له ولاولد وقيل: ما لم يكن من النسب لحاً [أى لاصق بالنسب] بنسبك، كابن العم وشبهه. وقيل: هى الإخوة لأم، وقيل: هى من العصبة مَن ورث معه الإخوة لأمٌ. وقيل: هم بنو العم الأباعد.

وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: هى اسم لما عدا الوالد، وروى أن النبى ﷺ سُئل عن الكلالة فقال: «من مات وليس له ولد ولا والد» فجعله اسم الميت، وهو صحيح أيضاً، فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً، وقيل: اسم لكلّ وارث. (بصائر ذوى التمييز): ٤ / ٣٧٣-٣٧٤ بصيرة رقم (٢٣).

فصل فى ذكر أزواج رسول الله ﷺ

اعلم أن رسـول الله ﷺ خطب ثلاثين امـرأة، منهن واحـدة وهبت نفسها، وإحدى عشرة امرأة دخل بهن، وسبع عقد عليهن ولم يدخل بهن، ومات من نسائه فى حياته اثنتان، وتوفى عن تسع، ولم يتزوج بكراً غير واحدة.

[أم المؤمنين خديجة بنت خويلد](*)

(*) هى خديجة ام المؤمنين، وسيدة نساء العالمين فى زمانها، ام القاسم ابنة خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصى بن كلاب، القرشية الأسدية، ام اولاد رسول الله ﷺ، وأول من آمن به وصدقه قبل كل احد، وثبتت جاشه، ومضت به إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل، كما جاء فى حديث عائشة فى البخارى: بدء الوحى، وفيه أن خديجة، قالت له ﷺ: كلا والله لا يخزيك الله ابداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق. وفيه انها انطلقت إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل وقالت له: اسمع من ابن اخيك، واخبره رسول الله ﷺ بما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذى نزّل الله على موسى، ياليتنى فيها جذع، ليتنى اكون حيّاً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: أو مُخرجيَّ هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى، وإن يدركنى يومك أنصرك نصراً مؤزراً.

ومناقبها جمّة، وهى ممن كَمُل من النساء، كانت عاقلةً، جَليلةً، ديِّنةً، مصونةً، كريمةً، من أهل الجنة، وكان النبى ﷺ يثنى عليها، ويفضلها على سائر أمهات المؤمنين، ويبالغ فى تعظيمها، بحيث إن عائشة كانت تقول: ما غِرتُ من امراة ما غِرتُ من خديجة، من كثرة ذكر النبى ﷺ لها.

ومن كرامتها عليه ﷺ انه لم يتزوج امراة قبلها، وجاءه منها عدة أولاد، ولم يتزوج عليها قط، ولا تسرّى إلى ان قضت نحبها، فوجد لفقدها، فإنها كانت نعم القرين، وكانت تنفق عليه من مالها، ويتجر هو ﷺ لها، وقد أمره الله ان يبشرها ببيت فى الجنة من قصب، لا صَخَبَ فيه ولا نصب. والقصب فى هذا الحديث: لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف، وقد جاء تفسيره فى (كبير الطبرانى) من حديث أبى هريرة ولفظه: «بيت من لؤلؤة مجوفة»، والصَّخَب: «اختلاط الأصوات»، =

= والنصب: التعب.

قال الزبير بن بكار: كانت خديجة تدعى فى الجاهلية الطاهرة، وأمها هى فاطمة بنت زائدة العامرية. كانت خديجة أولاً تحت أبى هالة زرارة التميمى، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم بعده النبى ﷺ، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة، وكانت أسنَّ منه بخمس عشرة سنة.

وقال مروان بن معاوية، عن وائل بن داود، عن عبد الله البهى قال: قالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكد يسأم من ثناء عليها، واستغفار لها، فذكرها يوماً فحملتنى الغيرة فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن! قال: فرأيته غضب غضباً. أُسْقِطتُ فى خلدى، وقلت فى نفسى: اللهم إن أذهبتَ غضب رسولك عنى لم أعد أذكرها بسوء، فلما رأى النبى ﷺ ما لقيتُ، قال: والله لقد آمنت بى إذ كذبنى الناس، وآوتنى إذ رفضنى الناس، ورزقت منها الولد وحرمتموه منى قالت: فغدا وراح علىّ بها شهراً . [الخلد، بالتحريك: البال والقلب والنفس].

هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة: ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة، مما كنت أسمع من ذكر رسول الله ﷺ لها، وما تزوجنى إلا بعد موتها بثلاث سنين.

محمد بن فضيل عن عمارة، عن أبى زُرعة، سمع أبا هريرة يقول: أتى جبريل النبى ﷺ فقال: هذه خديجة أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب. متفق على صحته.

عبد الله بن جعفر: سمعت عليا: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران.

أخرجه البخارى فى فضائل أصحاب النبى: باب تزويج النبى ﷺ خديجة وفضلها، ومسلم فى فضائل الصحابة باب فضائل خديجة أم المؤمنين، والترمذى فى المناقب.

وقوله ﷺ: «خير نسائها» ، قال القرطبى: الضمير عائد على غير مذكور، لكنه يفسره الحال والمشاهدة، يعنى به الدنيا، والمعنى أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض فى عصرها.

قال ابن إسحاق : تتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلاك أبى طالب وخديجة، وكانت خديجة وزيرة صدق، وهى أقرب إلى قُصىّ من النبى ﷺ برجل، وكانت متموّلة فعرضت على النبى ﷺ أن يخرج فى مالها إلى الشام، فخرج مع مولاها ميسرة، فلما قدم باعت خديجة ما جاء به، فأضعف، فرغبت فيه، فعرضت نفسها عليه، فتزوجها، وأصدقها عشرين بكْرةً. =

= قال الشيخ عزّ الدين بن الأثير: خديجة أول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين. وقال الزهرى، وقتادة، وموسى بن عقبة، وابن إسحاق. والواقدى، وسعيد بن يحيى: أول من آمن بالله ورسوله خديجة، وأبو بكر، وعليّ، رضى الله تعالى عنهم.

قال ابن إسحاق: حدثنى إسماعيل بن أبى حكيم- أنه بلغه عن خديجة أنها قالت: يا ابن عم، أتستطيع أن تخبرنى بصاحبك إذا جاءك؟ فلما جاءهُ قال: يا خديجة، هذا جبريل، فقالت: اقعد على فخذى ففعل، فقالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحول إلى الفخذ اليسرى، ففعل، قالت: هل تراه؟ قال: نعم، فألقت خمارها، وحسرت عن صدرها، فقالت: هل تراه؟ قال: لا، قالت: أبشر، فإنه والله ملك وليس بشيطان. [رجاله ثقات، لكنه منقطع].

حماد بن سلمة، عن حُميد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: وَجَد رسول الله ﷺ على خديجة حتى خُشى عليه، حتى تزوج عائشة [رجاله ثقات لكنه مرسل].

معْمر عن قتادة، وأبو جعفر الرازى، عن ثابت، واللفظ لقتادة، عن أنس مرفوعاً: حسبك من نساء العالمين أربع. [إسناده صحيح وأخرجه الترمذى فى المناقب، والحاكم، وأحمد].

الدراوردى، عن إبراهيم بن عقبة، عن كُريب، عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم، فاطمة، وخديجة، وامرأة فرعون آسية. [رجاله ثقات].

وروى عروة، عن عائشة قالت: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة، وقال الواقدى: توفيت فى رمضان، ودفنت بالحجون. وقال قتادة: ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، وكذا قال عروة.

* لها ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٨/ ٥٢، ١/ ١٣١-١٣٣، (المستدرك): ٣/ ٢٠٠-٢٠٦، كتاب معرفة الصحابة، باب ومنهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى رضى الله تعالى عنها، الأحاديث من رقم (٤٨٣٤/ ٤٣٢) إلى رقم (٤٨٥٦/ ٤٥٤)، (الاستيعاب): ٤/ ١٨١٧-١٨٢٥، ترجمة رقم (٢٣١١)، (المعارف): ٥٩، ٧٠، ١٣٢، ١٤٤، ١٥٠، ٢١٩، ٣١١، (جامع الأصول): ٩/ ١٢٠- ١٢٥، القسم الثانى من الفرع الثانى من الباب الرابع فى فضائل النساء الصحابيات رضى الله تعالى عنهن، الأحاديث من رقم (٦٦٦٦) إلى رقم (٦٦٧٠)، (الإصابة): / ٦٠٠-٦٠٥ ترجمة رقم (١١٠٨٦)، (كنز العمال): ١٣/ ٦٩٠-٦٩٣ باب فضائل أزواج النبى ﷺ مفصلة، أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها، الأحاديث أرقام من (٣٧٧٦٢) إلى (٣٧٧٧٠)، (شذرات الذهب): ١/ ١٤.

فأول نسائه خديجة سُعيد بن بَهْم، وأمها: عاتكة ابنة عبد العزى بن قصى، وأمها: الحُظيًا بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة [بن كعب بن لؤى بن غالب](١)، وأمها نائلة ابنة حذافة بن جمح.

وكانت خديجة عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، فولدت له جارية يقال لها: أم محمد هند، تزوجها ابن عمة لها يقال له صيفى بن أبى أمية بن عائذ بن عبد الله، وهلك عتيق عن خديجة، فتزوجها أبو هالة هند بن النباش بن زرارة [بن وقدان بن حبيب بن سلامة ابن غُوَىّ بن جُرْوَةَ](٢) بن أسيد بن عمرو بن تميم بن مُرّ. وطابخة بن إلياس [أمه](٢) خِنْدف [وهى ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة](٢).

وقيل: أبو هالة مالك بن إلياس بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عُدى -بضم العين وقيل بفتحها- ابن أُسد -بضم الهمزة- ابن عمرو بن تميم بن مُرّ بن أسيد، فهو أسيدى بالتخفيف، فإذا نُسب إليه قيل: اسيّدىّ بالتشديد على ما قاله سيبويه.

وذكر الحافظ أبو محمد بن حزم(٣) أن خديجة كانت عند عُتيق فولدت له عبد الله، ثم خلف عليها أبو هالة فولدت له ذكرين هما هند والحرث،

---

(١) زيادة للنسب من (جمهرة النسب).

(٢) ما بين الحاصرتين سياقة مضطرب، وصوبناه من (المرجع السابق).

(٣) قال الكلبى: كان زوج خديجة بنت خويلد قبل النبى ﷺ، فولدت له هند بن هند، وابن ابنه هند ابن هند بن هند، شهد هند بن أبى هالة بدراً، وقالوا: بل أحداً، وقُتل هند بن هند بن أبى هالة مع ابن الزبير، وانقرضوا ولا عقب لهم. (جمهرة النسب) لابن الكلبى): ٢٦٩، وقال فى هامشه: هند بن أبى هالة صحابىّ شهد بدراً وقيل: أحد، قتل مع على فى واقعة الجمل.

وهند بن هند بن أبى هالة قُتل مع مصعب بن الزبير يوم المختار بن أبى عبيد فى الكوفة، واختلف فى اسم أبى هالة، فقيل: النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدى بن جردة بن أسيد،

وابنة اسمها زينب، وأن هنداً شهد أحداً، والحرث قتله أحد الكفار عند الركن اليماني. قال العسكري: هو أول قتيل قتل في الإسلام، ثم تزوجها رسول الله ﷺ على ثنتي عشرة أوقية، وهي أول امرأة تزوجها[1].

وروي أنه أصدقها عشرين بكرة، زوجه إياها عمرو بن أسد بن عبد العزى، وعمرها أربعون، وقيل ست وأربعون، وقيل ثمان وأربعون، وقيل خمسون، [وقيل] أربعون، وقيل ثلاثون، وقيل ثمان وعشرون سنة، فأقامت معه ﷺ أربعاً وعشرين سنة، منها قبل الوحي خمس عشرة سنة، وكان عمره ﷺ إذ تزوجها إحدى وعشرين، وقيل: كان ابن خمس وعشرين سنة وشهران وعشرة أيام، وهو الأكثر، وقيل ابن ثلاثين.

فولدت له أربع بنات [هن:] زينب، وفاطمة، ورقية، وأم كلثوم، وولدت له القاسم وعبد الله، ولم يتزوج عليها حتى ماتت، وهي أول من آمن بالله ورسوله على الصحيح، وقيل أبو بكر رضي الله عنه، وكانت وزير صدق له، آزرته على أمره، وثبتته وخففت عنه وهوّنت عليه ما كان يلقى من قومه، وتوفيت قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل بأربع سنين، وقيل بثلاث سنين، وهو الأصح، ويقال: توفيت لعشر خلون من رمضان، وهي ابنة خمس وستون سنة، فدفنها رسول الله ﷺ بالحجون [ونزل في قبرها ولم يتزوج][2] في حياتها بسواها لجلالتها وعظم محلها عنده.

وقد اختلف أيهما أفضل، هي أو عائشة؟ فرجح فضل خديجة جماعة من العلماء، وماتت ولرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر، وتركت من الأولاد هند بن أبي هالة، وبنات رسول الله ﷺ الأربع،

---

(١) (جمهرة أنساب العرب لابن حزم): ١٦، ١٢٠، ١٤٢، ١٧١، ٢١٠.

(٢) زيادة للسياق من كتب السيرة.

وفضائلها كثيرة رضى الله عنها.

قال الواقدى: حدثنى موسى بن شيبة، عن عميرة بنت عبد الله بن كعب عن أم سعد بن الربيع، عن نفيسة بنت منية، قالت: لما رجع رسول الله ﷺ من الشام دخل مكة، وخديجة رضى الله عنها فى عليه لها فرأت ملكين يظلانه، وكانت جلدة حازمة، وهى أوسط قريشٍ نسبًا وأوسطهم مالاً، وكل قومها حريص على نكاحها لو قدروا على ذلك، قد طلبوا وبذلوا لها الأموال، فأرسلتنى دسيسًا إلى محمد ﷺ بعد أن رجع من الشام، فقلت: يا محمد ، ما منعك أن تتزوج؟ قال: ما بيدى ما أتزوج به، قلت: فإن كنت كذلك ودعيت إلى الجمال، والمال، والشرف، والكفاءة، ألا تجيب؟ قال: فمن هى؟ قلت: خديجة، قال: وكيف لى بذلك؟ قلت علىّ فأنا أفعل، فذهبتْ فأخبرتها، فأرسلتْ إليه أن ائت الساعة كذا وكذا، وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها، ودخل رسول الله ﷺ فى عمومته، فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة.

وذكر أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا أن أبا طالب خطب يومئذ، فقال: الحمد لله الذى جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضيضئ مَعَدٍّ، وعنصر مضر، وجعلنا حَضَنَةَ بيته، وسُوَّاس حزبه، وجعل لنا بيتًا محجوجًا وحرمًا آمنًا، وجعلنا الحكام على الناس، ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلى رجح به، فإن كان فى الكمال قل، فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل.

وقال المطرز: ألقى أبو طالب على ولىّ خديجة حُلَّة فقبلها، وكان قبول الحلَّة تمام التزويج، قال أبو طالب: فجاءنا البشار من زوايا الدار وأعلى الجدر، ولا أدرى ديارا ولا ناثراً.

وكانت التى غسَّلت خديجة أم أيمن وأم الفضل زوجة العباس، وذلك قبل أن تفرض الصلاة، ولم تكن يومئذ سُنَّة الجنازة والصلاة عليها، ودفنت بالحجون بمكة، ونزل رسول الله ﷺ حفرتها، واشترى معاوية منزل خديجة فجعله مسجداً.

* * *

[أم المؤمنين سودة بنت زمعة](*)

وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نضر بن مالك

(*) هى سودة أم المؤمنين -بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية، وهى أول من تزوج بها النبى ﷺ بعد خديجة، وانفردت به ﷺ نحواً من ثلاث سنين أو أكثر، حتى دخل بعائشة رضى الله عنها. وكانت سيدة جليلة، نبيلة، ضخمة، وكانت أولا عند السكران بن عمرو، أخى سهيل بن عمرو العامرى.

وهى التى وهبت يومها لعائشة رضى الله عنها، رعاية لقلب رسول الله ﷺ، وكانت قد فركت [قلَّ ميلها للرجال]، وقد أخرج البخارى فى النكاح، باب: المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها، من حديث عائشة رضى الله عنها أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النبى ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة، وأخرجه أيضا فى الهبة، وزاد فى آخره: تبتغى بذلك رضى رسول الله ﷺ.

وأخرجه مسلم عن عائشة رضى الله عنها وفيه... فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة، قالت: يا رسول الله قد جعلتُ يومى منك لعائشة.

وأخرجه ابو داود من طريق احمد بن يونس، حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد - عن هشام بن عر وة عن أبيه، قال: قالت عائشة: يا ابن أختى كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم من مكثه عندنا، وكان قلَّ يومٌ إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امراة من غير مسيس، حتى يبلغ إلى التى هو يومها، فيبيت عندها، ولقد قالتْ سودة بنت زمعة حين أسنّتْ، وفرقت ان يفارقها رسول الله ﷺ: يا رسول الله، يومى لعائشة، فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها، قالت: تقول فى ذلك أنزل الله تعالى، وفى أشباهها، آراه قال: ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضًا** ﴾ [النساء: ١٢٨].

لها احاديث، وخرَّج لها البخارى، حدَّث عنها: ابن عباس، ويحى بن عبد الله الأنصارى. توفيت فى آخر خلافة عمر رضى الله عنه بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين. وقال الواقدى: وهذا الثبت عندنا.

وروى عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبى هلال: أن سودة رضى الله عنها توفيت زمن عمر رضى الله عنه.

قال ابن سعد: أسلمت سودة وزوجها، فهاجرا إلى الحبشة. وعن بكير بن الأشجِّ: أن السكران قدم من الحبشة بسودة، فتوفى عنها فخطبها النبى ﷺ. فقالت: امرى إليك. قال: مُرى رجلاً من قومك يزوجك، فأمرت حاطب بن عمرو العامرى، فزوجها، وهو مهاجرىّ بدرىّ. هشام الدستوائى =

. . . .

= حدثنا القاسم بن أبى بَزَّة: أن النبى ﷺ بعث إلى سودة بطلاقها، فجلست على طريقه فقالت: أَنشُدُك بالذى أُنزل عليك كتابه، لم طلقتنى؟ الموْجَدَة؟ قال: لا، قالت: فانشدك الله لما راجعتنى؛ فلا حاجة لى فى الرجال، ولكن أحب أن أبعث فى نسائك فراجعها. قالت: فإنى قد جعلتُ يومى لعائشة. [أخرجه ابن سعد، وسنده صحيح، لكنه مرسل، والصحيح أنه لم يطلقها كما تقدم].

الأعمش، عن إبراهيم، قالت سودة: يا رسول الله، صليتُ خلفك البارحة، فركعت بى، حتى أمسكتُ بأنفى مخافة أن يقطر الدم، فضحك ﷺ. وكانت تضحكه الأحيان بالشئ.

صالح مولى التوأمة، عن أبى هريرة، قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع: هذه ثم ظهور الحُصْر. [ظهور الحصر: منصوب على تقدير: ثم الزمن، والحصْر: جمع حصير، وهو ما يفرش فى البيوت، والمراد أن يلزمن بيوتهن، ولا يخرجن منها. والحديث أخرجه ابن سعد وأحمد، وسنده قوى، وأبو داود فى أول الحج من طريق عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن واقد بن أبى واقد الليثى، عن أبيه أن النبى ﷺ قال لنسائه فى حجته: هذه ثم ظهورَ الحصر. وسنده حسن فى الشواهد].

وقالت عائشة رضى الله عنها: استأْذَنَتْ سودة ليلة المزدلفة، أن تدفع قبل حَطْمة الناس -وكانت امرأةً ثبطة- أى ثقيلة، فاذن لها. [وتمامه: فدفعتْ قبل حطمة الناس، وأقمنا حتى أصبحنا نحن، ثم دفعنا بدفعه ﷺ، فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنته سودة، أحب إلى من مفروح به، والحطمة بفتح الحاء وسكون الطاء: الزحمة، أى قبل أن يزدحموا، ويحطم بعضهم بعضا. أخرجه ابن سعد، والبخارى، ومسلم، وأحمد، والنسائى].

حماد بن يزيد عن هشام، عن ابن سيرين: أن عمر بعث إلى سودة بغرارة دراهم، فقالت: ما هذه؟ قالوا: دراهم، قالت: فى الغرارة مثل التمر! يا جارية، بلِّغينى القُنْع ففرَّقتها.

يروى لسودة خمسة أحاديث: منها فى الصحيحين: حديث واحد عند البخارى.

الواقدى: حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن، عن ريطة، عن عَمرةَ عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما قدم النبى ﷺ المدينة بعث زيداً، وبعث معه أبا رافع مولاه، وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم، فخرجنا جميعًا، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة، وبأم كلثوم، وبسودة بنت زمعة، وبأم أيمن، وأُسامة ابنه.

(*) لها ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٨/ ٥٢ - ٥٨، (طبقات خليفة). ٣٣٥، (المعارف): ١٣٣، ٢٨٤، ٤٤٢، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٦٧ ترجمة رقم (٣٣٩٤)، (جامع الأصول): ٩/ ١٤٥، (تهذيب التهذيب): ١٢/ ٤٤٥ ترجمة رقم (٢٨١٩)، (الإصابة): / ، ترجمة رقم ( )، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/ ٤٨٤، ترجمة رقم (٨٧)، (سير أعلام النبلاء): ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٩ ترجمة رقم (٤٠)، (شذرات الذهب): ١/ ٣٤ و٦٠.

ابن حسل بن عدى بن النجار تزوجها السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُد -هو أخو سهيل بن عمرو- وهاجرت معه إلى الحبشة ومات، فتزوجها رسول الله ﷺ بعد موت خديجة رضى الله عنها، ولى تزويجها أباه أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس -ويقال أبوها- وهو يومئذ شيخ، وأصدقها أربعمائة درهم، وتزوج بعائشة رضى الله عنها، وقيل: تزوج بعائشة قبلها، وكان تزويجه بسودة [وبناؤه] بها فى شهر رمضان سنة عشر من النبوة.

وكانت سودة قد رأت فى النوم كأن رسول الله ﷺ وطئ على عنقها، فأخبرت السكران بذلك، فقال: لئن صدقت رؤياك لأموتن وليتزوجك رسول الله ﷺ، فقالت: حجراً وستراً! ثم رأت ليلة أخرى كأن قمراً انقضّ عليها من السماء، فتزوجها رسول الله ﷺ، وذلك أن خولة بنت حكيم بن الأوقص السلمية -امرأة عثمان بن مظعون- قالت: يا رسول الله! إنى آراك قد دخلتك خلة لفقد خديجة فقال: أجل، أمّ العيال وربة البيت، قال: ألا أخطب عليك؟ قال: بلى، إنكن معشر النساء أرفق بذلك، فخطبت عليه سودة بنت زمعة، وخطبت عليه عائشة بنت أبى بكر - وعائشة يومئذ ابنة ست سنين حتى بنى بها حين قدم المدينة-.

وكانت امرأة ثقيلة ثبطة، وكان فى أذنها ثقل، وأسنّت عند رسول الله ﷺ فهمَّ بطلاقها، ويقال طلقها فى سنة ثمان من الهجرة تطليقة، فجمعت ثيابها وجلست له على الطريق التى كان يسلكها إذا خرج إلى الصلاة، فلما دنا منها بكت وقالت: يا رسول الله! أهل أعتددت علىّ فى الإسلام بشئ؟ فقال: اللهم لا، فقالت: أسألك بالله لما راجعتنى، فراجعها، وجعلت يومها لعائشة رضى الله عنها، وقالت: والله ما غايتى إلا أن أرى وجهك وأُحشر مع أزواجك، وإنى لا أريد ما تريد النساء.

فأمسكها حتى توفى عنها مع سائر من توفى عنهن من أزواجه، وفيها نزلت: ﴿ **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا فلا جناح عليهما أن [يصلحا] بينهما صلحًا**[1] ﴾، وتوفيت سنة ثلاث وعشرين، وصلى عليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقيل: إنها توفيت فى خلافه عثمان رضى الله عنه، ولها نحو من ثمانين سنة، وكانت قد لزمت بيتها فلم تحج حتى توفيت، وهى أول امرأة وطئها رسول الله ﷺ بالمدينة.

* * *

(١) النساء: ١٢٨.

[أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر](*)

وعائشة بنت أبى بكر عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو

(*) هى عائشة أم المؤمنين، بنت الإمام الصدِّيق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ، أبى بكر، عبد الله بن أبى قحافة، عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى، القرشية التيمية، المكية، النبوية، زوجة النبى ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس، بن عتاب بن أذينة الكنانية.

هاجر بعائشة أبواها، ،وتزوجها نبى الله ﷺ قبل مهاجره، بعد وفاة الصدِّيقة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، وذلك قبل الهجرة ببضعه عشر شهراً، وقيل بعامين، ودخل بها فى شوال سنة اثنين، منصرفة ﷺ من غزوة بدر، وهى ابنة تسع.

روت عنه ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وعن أبيها، وعن عمر وفاطمة، وسعد، وحمزة بن عمر الأسلمى، وجدامة بنت وهب، رضى الله تعالي عن الجميع. وروى عنها خلق كثير.

بلغ مسند عائشة (٢٢١٠) الفين ومئتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخارى ومسلم على مئة وأربع وسبعين حديثاً، وانفرد البخارى بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين.

وعائشة رضى الله عنها ممن وُلد فى الإسلام، وهى أصغر من فاطمة بثمانى سنين، وكانت تقول: لم أعقل أبوىّ إلا وهما يدينان بالدين. وذكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخاً أعمى يستعطى.

وكانت امرأة بيضاء جميلة، ومن ثمَّ يقال لها: الحميراء، ولم يتزوج النبى ﷺ بكراً غيرها، ولا أحبُّ امرأةَ حُبَّها، ولا أعلم فى أمة محمد ﷺ، بل ولا فى النساء مطلقاً امرأةَ أعلم منها. وذهب بعض العلماء إلى أنها أفضل من أبيها، وهذا مردود، وقد جعل الله لكل شىء قدراً، بل تشهد أنها زوجة نبينا ﷺ فى الدنيا والآخرة، فهو فوق ذلك مفخر، وإن كان للصديقة خديجة شأوٌ لا يُلحق. قال الحافظ الذهبى: وأنا واقف فى أيتهما أفضل، نعم جزم بأفضلية خديجة عليها لأمور ليس هذا موضعها.

هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: أريتُك فى المنام ثلاث ليال؛ جاء بك الملك فى سَرَقة من حرير فيقول: هذه امرأتُكَ، فاكشف عن وجهك فإذا أنت فيه، فأقول: إن يك هذا من عند الله يُمضه. [والسَّرَقَة بفتح السين والراء والقاف: هى القطعة]. أخرجه أحمد، والبخارى فى مناقب الأنصار، باب تزويج النبى ﷺ عائشة رضى الله عنها، وفى النكاح، باب النظر إلى المرأة قبل التزويج، وفى التعبير، باب كشف المرأة فى المنام، وباب ثياب الحرير فى المنام، ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضل عائشة من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وأخرج الترمذى من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكى، عن ابن أبى حُسين، عن ابن =

. . . .

= مُليكة، عن عائشة: ان جبريل جاء بصورتها فى خرقة حرير خضراء إلى النبى ﷺ فقال: هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة. حسَّنه الترمذى وقال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الله، ورواه عبد الرحمن بن مهدى عنه مرسلاً. [أخرجة الترمذى فى المناقب: باب فضل عائشة رضي الله عنها، ورجاله ثقات. وابن أبى حسين: هو عمر بن سعيد بن حسين النوفلى].

بشر بن الوليد القاضي: حدثنا عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيبانى عن على بن زيد بن جدعان، عن جدته، عن عائشة أنها قالت: لقد أُعطيتُ تسعًا ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت عمران: لقد نزل جبريل بصورتى فى راحته حتى أمر رسول الله ﷺ ان يتزوجنى، ولقد تزوجنى بكراً، وما تزوج بكرًا، ولقد قُبض ورأسه ﷺ فى حجرى، ولقد قبرته فى بيتى، ولقد حفَّت الملائكة بيتى، وإن كان الوحى لينزل عليه وإنى لمعه فى لحافه، وإنى لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذرى من السماء، ولقد خُلقتُ طيبة عند طيب، ولقد وعدتُ مغفرة وزرقاً كريماً. [رواه ابو بكر الآجُرى عن أحمد بن يحيى الحلوانى، عنه، وإسناده جيد، إلا ان على بن زيد بن جدعان ضعيف].

وكان تزويجه بها إثر وفاة خديجة، فتزوج بها وبسودة فى وقت واحد، ثم دخل بسودة، فتفرد بها ثلاثة أعوام حتى بنى بعائشة رضى الله عنها فى شوال بعد وقعة بدر، فما تزوج بكراً سواها، وأحبها حباً شديداً كان يتظاهر به، بحيث إن عمرو بن العاص- وهو ممن أسلم سنة ثمان من الهجرة - سأل النبى ﷺ: اى الناس أحب إليك يا رسول الله؟ قال: عائشة، قال فمن الرجال؟ قال أبوها. [أخرجه البخارى فى فضائل أصحاب النبى، باب قول النبى ﷺ: لو كنتُ متخذاً خليلاً، وفى المغازى، باب غزوة السلاسل، ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضائل أبي بكر رضى الله عنه.

وهذا خبر ثابت على رغم أنوف الروافض، وما كانَ إلا طيباً، وقد قال: لو كنت متخذاً خليلاً من هذه الأمة لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوّة الإسلام أفضل. فأحب ﷺ أفْضَلَ رجل من أمته، وأفضل امرأة من أمته، فمن أبغض حبيبى رسول الله ﷺ فهوى حرىّ أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله. وحبه عليه السلام لعائشة كان أمراً مستفيضاً، الا تراهم كيف كانوا يتحرون بهداياهم يومها تقرباً إلى مرضاته؟

قال حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت: فاجتمعن صواحبى إلى أم سلمة، فقلن لها: إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فقولى لرسول الله ﷺ يأمر الناس ان يُهدوا له أينما كان. فذكرت أم سلمة له ذلك، فسكت، فلم يردّ عليها فعات الثانية، فلم يردّ عليها، فلما كانت الثالثة قال: يا أم سلمة، لا تؤذينى فى عائشة، فإنه والله ما نزل علىّ الوحى وأنا فى لحاف امرأة غيرها..

[متفق على صحته، فقد أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، وفى الهبة، باب من أهدى إلى أصحابه، وتحرى بعض نسائه دون بعض، من طريق حماد بن زيد، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة، وأخرجه مسلم مختصراً فى فضائل الصحابة، من طريق عبدة، عن هشام، عن =

. . . .

= أبيه عن عائشة، وأخرجه مطولاً من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح، عن ابن شهاب، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة، وفيه أن التى أرسلتها فاطمة، وليست أم سلمة].

وهذا الجواب منه ﷺ دالٌ على أن فضل عائشة على سائر أمهات المؤمنين بأمر إلهى وراء حبه لها، وأن ذلك الأمر من أسباب حبه لها ﷺ.

إسماعيل بن جعفر: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن، سمع أَنَسًا يقول: قال رسول الله ﷺ: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. [متفق عليه من طرق عن أبى طواله، فقد أخرجه البخارى فى فضائل أصحاب النبى ﷺ، باب فضل عائشة رضى الله عنها، وفى الأطعمة، باب الثريد، وباب ذكر الطعام، ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضى الله عنها، وأبو طوالة: هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى، راويه عن أنس رضى الله عنه.

شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن مُرَّة، عن أبى مرسى، عن النبى ﷺ قال: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريمُ بنتُ عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام. [أخرجه البخارى ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضل خديجة رضى الله عنها].

شعيب، عن الزهرى: حدثنى أبو سلمة، أن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: يا عائشُ، هذا جبريل وهو يقرأ عليك السلام، قالت: وعليه السلام ورحمة الله، ترى ما لا نرى يا رسول الله.

زكريا بن أبى زائدة، عن عامر، عن أبى سلمة، أن عائشة رضى الله عنها حدثته أن النبى ﷺ قال لها: إن جبريل يقرئك السلام، قالت: وعليه السلام ورحمة الله. [أخرجهما البخارى فى فضل عائشة، وفى بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، وفى الأدب، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً، وفى الاستئذان، باب تسليم الرجال على النساء والنساء عل الرجال، وباب إذا قال: فلان يقرئك السلام، ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضى الله عنها، وأبو داود، والترمذى، وأخرج النسائى من طريق معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة نحو الأول، فى عشرة النساء، باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض روى هشام، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها قالت: تزوجنى رسول الله ﷺ مُتَوفَّى خديجة، وأنا بنت ستٍّ، وأُدخلتُ عليه وأنا ابنة تسع، جاءنى نسوه وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مُجَمَّمَة، فهيأننى، وصنعنى، ثم أتين بى إليه ﷺ. [أخرجه أبو داود فى الأدب، باب الأرجوحة، وإسناده صحيح. والمجممة: ذات جمة، ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين، جُمّة، وإذا كان الشعر إلى شحمة الأذنين: وفرة.

قال عروة: فمكثت عنده تسع سنين، وأخرج البخارى من قول عروة: أن خديجة رضى الله عنها توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين، فلبث ﷺ سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة وهى بنت ست سنين. [أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار، باب تزويج النبى ﷺ عائشة، وقدومها المدينة وبنائه =

= بها، وتمامه: ثم بنى بها وهى بنت تسع سنين. وفى خبر عروة إشكال أجاب عنه الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى)].

هشام عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: كنت ألعب بالبنات يعنى اللُّعب- فيجيء صواحبى فينقمعن من رسول الله ﷺ، فيخرج رسول الله ﷺ فيدخلن على، وكان يُسَرِّبهن إلىَّ فيلعبن معى. وفى لفظ: فكن جوار يأتين يلعبن معى بها، فإذا رأين رسول الله ﷺ تقمَّعْنَ، فكان يسربهن إلىَّ. [أخرجه البخارى فى الأدب، باب الانبساط إلى الناس، ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضل عائشة، واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات، واللعب من أجل لعب البنات بهن، وخصَّ ذلك من عموم النهى عن اتخاذ الصور، وبه جزم القاضى عياض، ونقله عنه الجمهور، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات.

وعن عائشة قالت: دخل علىَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب بالبنات [أى اللعب]، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قلتُ: خيل سليمان ولها أجنحة، فضحك. [أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد فى (الطبقات) من طريق الواقدى، وأخرجه أبو داود فى (السنن) فى الأدب، باب اللعب بالبنات، بأطول من هذا، والنسائى فى (عشرة النساء)، عن عائشة قالت: قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر، وفى سهواتها ستر، فهبت ريح، فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة، فقال ﷺ: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتى، ورأى بينهن فرساً لها جناحان من رقاع فقال: ما هذا الذى أرى وسطهن؟ قالت: فرس، قال: وما هذا الذى عليه؟ قالت: جناحان. قال: فرس له جناحان! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ فضحك حتى بدت نواجذه. وإسناده صحيح].

الزهرى، عن عروة، عن عائشة، قالت: لقد رأيت رسول الله ﷺ يقوم على باب حجرتى، والحبشة يلعبون بالحراب فى المسجد، وإنه ليسترنى بردائه لكى أنظر إلى لعبهم، ثم يقف من أجلى حتى أكون أنا التى أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ الحريصة على اللهو.

وفى لفظ معْمر، عن الزهرى: فمازلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ، التى تسمع اللهو.

ولفظ الأوزاعى عن الزهرى فى هذا الحديث قالت: قدم وفد الحبشة على رسول الله ﷺ، فقاموا يلعبون فى المسجد، فرأيت رسول الله ﷺ يسترنى بردائه، وأنا أنظر إليهم حتى أكون أنا التى أسأم. [أخرجه البخارى فى المساجد، باب أصحاب الحراب فى المسجد، وفى العيدين، باب الحراب والدرق يوم العيد، وفى النكاح، باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة، ومسلم، وأحمد والنسائى فى العيدين، باب اللعب فى المسجد يوم العيد، ونظر النساء لذلك، والحميدى فى (مسنده)، والطحاوى فى (مشكل الآثار)، وأخرج النسائى فى (عشرة النساء) من حديث يونس بن عبد الأعلى، بسنده عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت: دخل الحبشُ المسجد يلعبون، قال لى: يا حميراء، أتحبين أن تنظرى إليهم؟ فقلتُ: نعم، فقام بالباب وجئته، فوضعت ذقنى على عاتقه، فأسندت وجهى إلى خده، قالت: ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طيباً، فقال رسول الله ﷺ: حسبك قلت: =

. . . .

= يا رسول الله لا تعجل، فقام لى ثم قال: حسبك، فقلت: لا تعجل يا رسول الله، قالت: ومابى حب النظر إليهم، ولكنى أحببتُ أن يبلغ النساء مقامه لى، ومكانى منه. إسناده صحيح كما قال الحافظ فى (الفتح).

يحيى بن يمان، عن الثورى، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال، وأعرس بى فى شوال، فأى نسائه كان أحظى عنده منى. [وكانت العرب تستحب لنسائها أن يُدخَلْن على أزواجهن فى شوال، أخرجه مسلم فى النكاح، باب استحباب التزوج والتزويج فى شوال، واستحباب الدخول فيه، والدارمىّ فى النكاح، باب بناء الرجل بأهله فى شوال، وأحمد فى (المسند)، وابن سعد فى (الطبقات)، وابن ماجة فى النكاح، باب متى يستحب البناء بالنساء، والنسائى فى النكاح، باب التزويج فى شوال، من طرق عن سفيان بن عيينة، وفيه عندهم: وكانت عائشة رضى الله عنها تستحب أن تدخل نساءها فى شوال.

وقالت عائشة رضى الله عنها ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ما كان رسول الله ﷺ يذكرها. [أخرجه البخارى فى فضائل أصحاب النبى ﷺ باب تزويج النبى ﷺ خديجة وفضلها، ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضل خديجة رضى الله عنها.

قال الحافظ الذهبى فى (سير الأعلام): وهذا من أعجب شىء! أن تغار رضى الله عنها من أمرأة عجوز توفيت قبل تزوج النبى ﷺ بعائشة بمديدة، ثم يحميها الله تعالى من الغيرة من عدة نسوة يشاركنها فى النبى ﷺ، فهذا من ألطاف الله بها وبالنبى ﷺ، لئلا يتكدر عيشهما، ولعله إنما خفّف أمر الغيرة عليها حبُّ النبى ﷺ لها، وميله إليها. فرضى الله تعالى عنها وأرضاها.

معمر عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة: دخلت امرأة سوداء على النبى ﷺ. فأقبل عليها، قالت: فقلت يا رسول الله! أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال؟ فقال ﷺ: إنها كانت تدخل على خديجة، وإن حُسن العهد من الإيمان [رجاله ثقات، وأخرج الحاكم نحوه فى (المستدرك) من طريق صالح بن رستم، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبى ﷺ وهو عندى، فقال لها رسول الله ﷺ: من أنت؟ قالت: أنا جثامة المزينية، فقال: بل أنت حسَّانة المزينية، كيف أنتم كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير، بأبى أنت وأمى يا رسول الله. فلما خرجت قلتُ: يا رسول الله! تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ قال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حُسن العهد من الإيمان. صححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبى فى (التلخيص).

وأخرج البخارى فى النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، ومسلم فى فضائل الصحابة، باب فضل عائشة.. لأبى أسامة، عن هشام بلفظ: إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت علىَّ غضبى، قالت: وكيف يا رسول الله؟ قال: إذا كنت عنى راضية، قلت: لا وربِّ محمد، وإذا كنت علىَّ غضبى، قلت: لا وربِّ إبراهيم، قلتُ أجل والله، ما أهجر إلا اسمك. =

. . . .

= هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت: سابقنى النبى ﷺ، فسبقته ما شاء، حتى إذا رهقنى اللحم، سابقنى، فسبقنى، فقال: يا عائشة، هذه بتلك . [إسناده صحيح، وهو فى المسند، وأخرجه الحميدى فى (مسنده)، وأبو داود فى الجهاد: باب السبق على الرجل، وابن ماجة والنسائى فى عشرة النساء].

قال الإمام أحمد فى (المسند): حدثنا يحيى القطان، عن إسماعيل: حدثنا قيس، قال: لما أقبلت عائشة، فلما بلغت مياه بنى عامر ليلاً، نبحت الكلاب، فقالت: أى ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت: ما أظننى إلا أننى راجعة. قال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله ذات بينهم، قالت إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب. [إسناده صحيح كما قال الذهبى وصححه ابن حبان، والحاكم، وأخرجه أحمد فى (المسند)، وقال الحافظ ابن كثير فى (البداية). وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه، بعد أن ذكره من طريق الإمام أحمد. والحوأب: من مياه العرب على طريق البصرة، قاله أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى، فيما نقله عنه ياقوت الحموى فى (معجم البلدان)، وقال أبو عبيد البكرى فى (معجم ما استعجم): ماء قريب من البصرة على طريق مكة إليها، سُمّى بالحوأب بنت كلب بن وبرة القضاعية].

قال عطاء بن أبى رباح: كانت عائشة رضى الله عنها أفقه الناس، وأحسن الناس رأياً فى العامة، وقال الزهرى: لو جُمع علم عائشة رضى الله عنها إلى علم جميع النساء، لكان علم عائشة رضى الله عنها أفضل. [ذكره الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ونسبة إلى الطبرانى. وقال: رجاله ثقات، وذكره أبو عبد الله الحاكم فى (المستدرك).

عروة بن الزبير: أن معاوية بعث مرة إلى عائشة رضى الله عنها بمائة ألف درهم فوالله ما أمست حتى فرقتها، فقالت لها مولاتها : لو اشتريت لنا منها بدرهم لحماً؟ فقالت: ألا قلت لى. [أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) والحاكم فى (المستدرك)].

يحيى بن أبى زائدة - عن حجاج، عن عطاء: أن معاوية بعث إلى عائشة رضى الله عنها بقلادة بمائة ألف، فقسمتْها بين أمهات المؤمنين.

الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها: أنها تصدقت بسبعين ألفاً، وإنها لترقع جانب درعها.

أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن ابن المنكدر، عن أم ذَرَّة، قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة رضى الله عنها بمال فى غرارتين، يكون مائة ألف، فدعت بطبق، فجعلت تقسم فى الناس، فلما أمست، قال: هاتى يا جارية فطورى، فقالت أم ذرّة: يا أم المؤمنين، أما استطعت أن تشترى لنا لحماً بدرهم؟ قالت: لا تعنِّفينى، لو أذكرتينى لفعلت. [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)، وأبو نعيم فى =

= (الحلية)، ورجاله ثقات].

ابن عُليَّة، عن أيوب، عن ابن مليكة، قال: قالت عائشة رضى الله عنها توفى رسول الله ﷺ فى بيتى، وفى يومى، وليلتى وبين نحرى وسَحْرى، ودخل عبد الرحمن بن أبى بكر، ومعه سواك رطب، فنظر إليه حتى ظننتُ أنه يريده، فأخذته، فمضغته، ونفضتُه ثم دفعتُه إليه، فاستنَّ به كأحسن ما رأيته مُستَّناً قَط، ثم ذهب يرفعه إلىَّ، فسقطت يدُه، فأخذت أدعو له بدعاء كان يدعو به له جبريل، وكان هو يدعو به إذا مرض، فلم يدعُ به فى مرضه ذاك، فرفع بصره إلى السماء، وقال: الرفيق الأعلى، وفاضت نفسه ﷺ، فالحمد لله الذى جمع بين ريقى وريقه فى آخر يوم من الدنيا. [أخرجه أحمد فى (المسند)، وصححه الحاكم فى (المستدرك)، ووافقه الذهبى فى (التلخيص)، والسُّحْر: الرئة، والنحر: أعلى الصدر، واستن: استاك].

العوام بن حَوْشب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿إن الذين يرمون المحصنات﴾ [النور: ٣]، قال: نزلت فى عائشة رضى الله عنها خاصة، أخرجه الحاكم فى (المستدرك)، وصححه، ووافقه الذهبى فى (التلخيص)، وأورده السيوطى فى (الدر المنثور) وزاد نسبته لابن أبى حاتم وابن مردويه.

وحديث الإفك طويل ومشهور، ولذلك أمسكنا عن ذكره.

إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس، قال: قالت عائشة - وكانت تحدث نفسها أن تُدفن فى بيتها - فقالت: إنى أحدثتُ بعد رسول الله حَدَثاً، ادفنونى مع أزواجه. فدفنت بالبقيع رضى الله عنها [ابن سعد فى (الطبقات)، وصححه الحاكم فى (المستدرك)، ووافقه الذهبى فى (التلخيص).

قال الذهبى: تعنى بالحدث مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامة كُلِّية، وثابت من ذلك، على أنها ما فعلت ذلك إلا متأوله، قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وجماعة من الكبار، رضى الله عن الجميع (سير الأعلام).

وقد قيل إنها مدفونة بغربى جامع دمشق، وهذا غلط فاحش، لم تقدم رضى الله عنها إلى دمشق أصلاً، وإنما هى مدفونة بالبقيع، ومدة عمرها: ثلاث وستون سنة وأشهر.

ومن عالى حديثها: قال الحافظ الذهبى: قرأتُ على ابن عساكر، عن أبى رَوح: أخبرنا تميم، حدثنا أبو سعد، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم، عن علىّ بن هاشم، عم هشام بن عروة، عن بكر بن وائل، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة قطّ، ولا ضرب خادماً له قط، ولا ضرب بيده شيئاً إلا أن يجاهد فى سبيل الله، وما نيل منه شئٌ فانتقمه من صاحبه، إلا أن تنتهك محارم الله، فينتقم. [إسناده صحيح، وأخرجه مسلم فى الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، وأحمد فى (المسند) من طرق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها ، وأخرج مالك والبخارى فى صفة النبى، ومسلم من طريق الزهرى، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبى ﷺ، أنها قالت: ما خُيرّ رسول الله ﷺ =

ابن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب، الصديقة بنت [الصديق] حبيبة رسُول الله المبرأة من السماء، أم المؤمنين، أم عبد الله رضي عنها، أمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أرنبة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، والخلاف فى أبيها إلى كنانة كثير جداً، وأجمعوا أنها من بنى غنم بن مالك بن كنانة، من المهاجرات ذات الفضائل.

ولدت فى السنة الرابعة من النبوة فى أولها، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بعد سودة بشهر، على اثنى عشرة أوقية ونش، وقيل: أربعمائة درهم، وقيل: قبل الهجرة بسنتين، وقيل بثلاث وهى بنت ست سنين، وقيل: بنت تسع سنين، وقيل تزوجها فى شوال سنة عشر من النبوة، قبل الهجرة بثلاث سنين، وأعرس بها بالمدينة فى شوال على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره.

وقال الواقدى: بنى بها فى الأولى، وصححه الدمياطى، وتوفى عنها وهى بنت ثمانى عشرة سنة، كان مكثها معه تسع سنين وخمسة أشهر، ولم ينكح بكراً غيرها، ولم يأته الوحى فى لحاف واحدة من نسائه سواها، ولم يحب أحداً من النساء مثلها، وقد كانت لها مآثر وخصائص ذكرت فى

= بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً، كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا ان تنتهك حرمة الله عزَّ وجلَّ].

(*) لها ترجمة في: (مسند أحمد): ٧/٤٦ وما بعدها، (طبقات ابن سعد): ٨/٥٨-٨١، (طبقات خليفة): ٣٣٣، (تاريخ خليفة) ٢٢٥، (المعارف): ١٣٤، ١٧٦، ٢٠٨، ٥٥٠، (المستدرك): ٤/١٥-١٧، (حلية الأولياء): ٢/٤٣، (الاستيعاب): ٤/١٨٨١، ترجمة رقم (٤٠٢٩)، (جامع الأصول: ٩/١٣٢، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٦١، ترجمة رقم (٢٨٤٠)، (الإصابة): ٨/١٦، ترجمة رقم (١١٤٥٧)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/ ٣٨٧، ترجمة رقم (١٠٦)، (كنز العمال): ١٣/٦٩٣، (سير أعلام النبلاء): ٢/١٣٥، ترجمة رقم (١٩)، (شذرات الذهب): ١/٩، ٦١-٦٣، (المواهب اللدنيّة): ٢/٨١-٨٣، (صفة الصفوة): ٢/٩-٢٧.

القرآن والنسب، وكانت لها ليلتان، ولكل امرأة سواها ليلة، لأن سودة وهبتها ليلتها.

وخرجت بعد قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه إلى الكوفة تدعو الناس لأخذ ثأره من قتلته، وكانت وقعة الجمل، ثم عادت إلى المدينة وبها توفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشر خلون من رمضان سنة ثمان وخمسين، وقيل: سبع وخمسين، ودفنت ليلاً بعد الوتر بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة، ونزل فى قبرها خمسة: عبد الله [وعروة والقاسم بن محمد وعبد الله بن محمد بن أبى بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر].

وكان عمرها يوم ماتت ستا وستين سنة، وكانت أفقه الناس، وأعلم الناس، وأحسن الناس رأياً فى العامة: تعرف من الطب والشعر شيئاً كثيراً، ولا نعلم امرأة فى هذه الأمة بلغت من العلم مبلغها.

وروى عنها ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث مرفوعة، اتفقا منها على مائة وأربعة وسبعين حديثاً، انفرد منها البخارى بأربعة وخمسين، ومسلم بستة وستين وفضائلها وأخبارها كثيرة جداً.

* * *

غُـــزيَّة (*)

وغُـزّية بنت دودان بن عوف بن عـمرو بن عامر بن رواحة بن منقـذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى، وهى أم شريك التى وهبت نفسها للنبى ﷺ، وقيل: هى غزية بنت عوف بن جابر بن صبابه بن حجير بن عبد بن معيص، كانت عند أبى القلر مسلم بن الحارث الأزدى، فولدت له شريكاً فكنيت به، قيل: [بنى بها] رسول الله ﷺ بمكة، وقيل: لم يدخل بها، وأنها هى أم شريك الأنصارية لأنه كره غيرة نساء الأنصار، وقيل: هى التى وهبت نفسها فلم يتزوجها ولم يردها، وقيل: رأى بُغزية كبرة فطلقها،

(*) هى الواهبة نفسها له ﷺ، واختُلف من هى، فقيل: أم شريك القرشية ا لعامرية، واسمها غزية - بضم الغين المعجمة وفتح الزاى، وتشديد المثناة التحتية - بنت جابر بن عوف، من بنى عامر بن لؤى، وقيل: بنت دودان بن عوف، وطلقها النبى ﷺ، واختلف فى دخوله بها.

وقيل: هى أم شريك غزيّة الأنصارية من بنى النجار، وفى (صفة الصفوة): هى أم شريك غزية بنت جابر الدوسية، قال: والأكثرون على أنها هى التى وهبت نفسها له ﷺ، فلم يقبلها، فلم تتزوج حتى ماتت، وذكر ابن قتيبة فى (المعارف) عن أبى اليقظان: أن الواهبة نفسها خولة بنت حكيم السلمى، ويجوز أن يكونا وهبتا أنفسهما من غير تضاد.

وقال عروة بن الزبير: كانت خولة بنت حكيم، من اللاتى وهبن أنفسهن للنبى ﷺ، فقالت عائشة رضى الله عنها: أما تستحى المرأة أن تهب نفسها للرجل؟ فلما نزلت: ﴿ترجى من تشاء منهن وتؤدى إليك من تشاء﴾ [الأحزاب: ٥١]، قالت عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله! ما أرى ربك إلا يسارع لك فى هواك. [رواه الشيخان]. وهذه خولة هى زوجة عثمان بن مظعون، ولعل ذلك وقع منها قبل عثمان.

عن قتادة: أن النبى ﷺ قال: إنى أحب أن أتزوج فى الأنصار، ثم إنى أكره غيرتهن، قال: فلم يدخل بها [ذكره الحاكم فى المستدرك]. لها ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٨/١٥٤-١٥٧، (طبقات خليفة): ٣٣٥، (الجرح والتعديل): ٩/٤٦٤، (المستدرك): ٤/٣٧، (الاستيعاب): ٤/١٩٤٢-١٩٤٣، ترجمة رقم (٤١٦٩)، (الإصابة): ٨/٢٣٦-٢٣٧، ترجمة رقم (١٢٠٩٧)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٤٩٨، (سير أعلام النبلاء): ٢/٢٥٥-٢٥٦، ترجمة رقم (٣٣)، (صفة الصفوة): ٢/٣٧-٣٨، ترجمة رقم (١٣٤)، (المواهب اللدنية): ٢/٩٤.

فأوثقها أهلها. وحملوها من مكة إلى البدو، وكانت تدخل على النساء بمكة فتدعوهن إلى الإسلام، وكانت على ذلك بعد طلاقها تدعو إلى الإسلام.

ويقال: أم شريك العامرية، ويقال: الأنصارية، ويقال: الدوسية، ويقال بل اسمها عزيلة، روت عن النبى ﷺ، وروى عنها جابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وشهر بن حوشب، ولها أحاديث فى البخارى ومسلم، والترمذى والنسائى. وقال ابن عبد البر: وقد ذكرها بعضهم فى أزواج النبى ﷺ، ولا يصح من ذلك شىء لكثرة الاضطراب فيه.

* * *

[أم المؤمنين حفصة بنت عمر]*

وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزَّى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب، أمها وأم عبد الله بن عمر زينب بنت مظعون بن حبيب بن حذافة بن جُمح، فمن فضلها: أن [أباها عمر]. وعمها زيد، وأخوالها عثمان وحذافة وعبد الله بنى مظعون، وابن خالها السائب بن عثمان، شهدوا جميعاً بدراً، وولدت قبل المبعث بخمس سنين وقريش تبنى البيت، ثم تزوج بها خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى السهمى.

فلما تأيمت ذكرها عمر لأبى بكر رضى الله عنهما فلم يرجع عليه أبو بكر، كلمة فغضب، ثم عرضها على عثمان رضى الله عنه - وقد ماتت رقية عليها السلام - فقال: ما أريد أن أتزوج اليوم، فانطلق إلى رسول الله ﷺ وشكا إليه ذلك، فقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة، فتزوجها رسول الله ﷺ فى شعبان قبل أُحد بشهرين من سنة ثلاث، وقيل: فى سنة اثنتين، زوجة أبوها وأصدقها ﷺ أربعمائة درهم.

قال الدار قطنى فى (العلل): هذا صحيح من حديث الزهرى عن سالم عن أبيه، عن عمر رضى الله عنه، تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة

(*) هى حفصة أم المؤمنين، السِّتر الرَّفيع، بنت أمير المؤمنين، أبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه، تزوجها النبى ﷺ بعد انقضاء عدّتها من خُنيس بن حذافة السهمى، سنة ثلاث من الهجرة.

وخُنيس كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، هاجر إلى أرض الحبشة، وعاد إلى المدينة، وشهد بدراً وأحداً، وأصابه بأحد جراحات، فمات رضى الله عنه.

قالت عائشة رضى الله عنها: هى التى كانت تساميني من أزواج النبى ﷺ، وروى أن مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين، فعلى هذا يكون دخول النبى ﷺ بها ولها نحو من عشرين سنة. =

= روت عنه عدة أحاديث.

وكانت لما تأيمت، عرضها أبوها على أبي بكر، فلم يُجبْه بشيء، وعرضها على عثمان فقال: بدا لى ألا أتزوج اليوم، فوجد عليهما وانكسر، وشكا حاله إلى النبى ﷺ، فقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هى خير من حفصة، ثم خطبها، فزوجه عمر - وزوج رسول الله ﷺ عثمان بابنته رقية بعد وفاة أختها - [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)]، والبخارى فى النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو اخته على أهل الخير).

ولما ان زوجها عمر، لقيه أبو بكر فاعتذر، وقال: لا تجدْ عليَّ، فإن رسول الله ﷺ، كان قد ذكر حفصة، فلم أكن لأفشى سرَّه، ولو تركها لتزوجتها. [أخرجه البخارى، وهو قطعة من الحديث السابق].

وروى ان رسول الله ﷺ ، طلَّق حفصة تطليقة، ثم راجعها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك، وقال: إنها صوَّامة قوَّامة، وهي زوجتك فى الجنة. [حديث صحيح أخرجه أبو داود، وابن ماجة، من حديث عمر: ان رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها. وأخرجه النسائى من حديث ابن عمر، واسناده صحيح].

وحفصة، وعائشة، ها اللتان تظاهرتا على النبى ﷺ، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير* عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً** ﴾ [التحريم: ٤-٥] أخرجه البخارى فى التفسير، باب ﴿ **تبتغى مرضاة أزواجك** ﴾ ، ومسلم فى الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرَّم امرأته.

موسى بن على بن رباح، عن أبيه، عن عُقبة، قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة، فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه، فحثا على رأسه التراب، وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته. فنزل جبريل من الغد، وقال للنبى ﷺ : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر - رضى الله عنهما- [أخرجه الطبرانى فى (الكبير)].

توفيت حفصة سنة إحدى وأربعين، وقيل: توفيت سنة خمس وأربعين بالمدينة، وصلى عليها والى المدينة مروان. [قاله الواقدى، عن معمر، عن الزهرى، عن سالم. ذكره ابن مسعود فى (الطبقات)].

ومسندها فى كتاب (بقى بن مخلد) ستون حديثاً، اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستة أحاديث، [فما اتفقا عليه هو فى البخارى فى الأذان، باب الأذان بعد الفجر، ومسلم فى صلاة المسافرين، باب استحباب ركعتى سنة الفجر، والبخارى فى الحج، باب ما يقتل المحرم من الدواب، ومسلم فى الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب فى الحل والحرم والبخارى فى الحج -باب التمتع والقران والإفراد بالحج، وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى، ومسلم فى الحج، باب أن القارن لا يتحلل إلا فى وقت تحلل الحج المفرد، وما انفرد به مسلم : هو عنده فى صلاة =

السهمى، رواه عنه جماعة من الثقات الحفاظ، واتفقوا على إسناده، منهم: شعيب بن أبى حمزة، وصالح بن كيسان، ويونس، وعقيل، ومحمد بن أخى الزهراء، وسفيان بن حسين، والوليد بن محمد الموقرى، وعبيد الله بن أبى زياد الرصافى، وغيرهم، واتفقوا على لفظ واحد فى قول أبى بكر لعمر رضى الله عنهما: لم يمنعنى أن أرجع إليك شيئاً إلا أنى قد كنت علمت أن رسول الله ﷺ ذكر حفصة.

ورواه معمر بن راشد عن الزهرى بهذا الإسناد فجوّده وأسنده وقال فيه: لم يمنعنى أنى أرجع إليك شيئاً إلا أنى كنت سمعت رسول ﷺ يذكرها، ولم أكن لأفشى سرّ رسول الله، وهو حديث صحيح عن الزهرى، أخرجه البخارى فى الصحيح من حديث معمر، ومن حديث صالح بن كيسان وشعيب عن الزهرى، إلا أن معمراً قال فيما حكى عنه هشام بن يوسف: قال فيه خنيس بن حذافة أو حذيفة، والصحيح أنه خنيس بن حذافة بن

= المسافرين، وفى الصيام، وفى الطلاق، وفى الفتن].

ويروى عن عمر رضى الله عنه: أن حفصة وُلدت إذ قريش تبنى البيت، وقيل: بنى بها رسول الله ﷺ فى شعبان سنة ثلاث.

قال الواقدى: حدثنى علىّ بن مسلم، عن أبيه، رأيت مروان فيمن حمل سرير حفصة، وحملها أبو هريرة من دار المغيرة إلى قبرها. [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)، والحاكم فى (المستدرك)].

حماد بن سلمة: أخبرنا أبو عمران الجونى، عن قيس بن زيد، أن النبى ﷺ، طلّق حفصة، فدخل عليها خالاها: قُدامة، وعثمان، فبكت، وقالت: والله ما طلقنى عن شبْع. وجاء النبى ﷺ، فقال: قال لى جبريل: راجع حفصة، فإنها صوّامة، قوّامة، وإنها زوجتك فى الجنة. [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)، والحاكم فى (المستدرك)، والطبرانى كما فى (مجمع الزوائد). وقيس بن زيد تابعى صغير مجهول، وباقى رجاله ثقات]. لها ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٨/ ٨١-٨٦، (طبقات خليفة): ٣٣٤، (تاريخ خليفة): ٦٦ (المعارف): ١٣٥-١٥٨-١٨٤-٥٥٠، (المستدرك): ٤/ ١٧-١٨، الاستيعاب): ٤/ ١٨١١، ترجمة رقم (٣٢٩٧)، (تهذيب التهذيب): ١٢/ ٤٣٩، ترجمة رقم (٢٧٦٣)، (الإصابة): ٧/ ٥٨١، ترجمة رقم (١١٠٤٧)، (خلاصة تذهيب الكمال): (كنز العمال): ١٣/ ٦٩٧، (شذرات الذهب): ١/ ١٠ و ١٦، (صفة الصفوة): ٢/ ٢٨، ترجمة رقم (١٢٨)، (المواهب اللدنية): ٢/ ٨٣، (سير أعلام النبلاء): ٢/ ٢٢٢٧.

قيس، أخو عبد الله بن حذافة الذى استعمله النبى ﷺ، وهو الذى كان ينادى فى أيام منى عن أمر رسول الله ﷺ، أنها أيام أكل وشرب، وهو الذى قال: من أبى يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهرى، عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنه قال: تأيمت حفصة من رجل من قريش يقال له خنيس بن حذيفة أو حذافة، [شهد مع] رسول الله ﷺ بدراً، مات بالمدينة، فلقى عثمان رضى الله عنه فقال: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، قال: أنظر فى ذلك.

فلبثت ليالى ثم لقينى فقال: ما أريد النكاح يومى هذا، فوجدت فى نفسى، ثم لقيت أبا بكر رضى الله عنه فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فلم يرجع إلىّ شيئاً، وكان وجدى عليه أشد من وجدى على عثمان، فلبثت ليالى،فخطبها إلى رسول الله ﷺ فزوجها إياه، فلقينى أبو بكر رضى الله عنه فقال: لعلك وجدت علىَّ حين عرضت علىَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال: قلت: نعم، قال: فإنى كنت سمعت رسول الله ﷺ يذكرها، ولم أكن لأفشى سرَّ رسول الله ﷺ ولو تركها تزوجتها.

ورواه ابن وهب فقال: أخبرنى يونس عن ابن شهاب، أن سالم بن عبد الله كان يحدث أن عمر رضى الله عنه حين تأيمته حفصة...، ثم ذكر نحو حديث معمر. ورواه سويد بن سعيد فقال: حدثنا الوليد بن محمد عن الزهرى، عن سالم، أنه سمع أباه يحدث أن عمر قال: إن حفصة كان طَلَّقها أبو حذافة، قال عمر: فلقيت عثمان...، ثم ذكر الحديث، ولم يذكر ابن عمر.

ورواه صالح عن ابن شهاب، أخبرنى سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله ابن عمر يحدث أن عمر بن الخطاب حين تأيمته حفصة بنت عمر من

خنيس بن حذافة السهمي- وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفى بالمدينة - فقال عمر: أتيت عثمان بن عفان...، الحديث.

ورواه يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان بن حسين، عن الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر قال: لما [تأيمت] حفصة لقى عمر عثمان فعرضها عليه، فقال عثمان: مالى فى النساء من حاجة، فلقيت أبا بكرفعرضتها عليه فسكت، فغضب على أبى بكر، فإذا برسول الله ﷺ قد خطبها فتزوجها، فلقى عمر أبا بكر فقال: إنى عرضت على عثمان ابنتى فردَّ لى، وعرضت عليك فسكت، فأنا كنت عليك أشد غضباً حين سكت عثمان، وقد روى فقال أبو بكر رضى الله عنه [إن رسول الله] ﷺ قد ذكر معنا شيئاً وكان سراً وكرهت أن أفشى السر.

وبعث رسول الله ﷺ إلى جاريته مارية، وقد خرجت حفصة من بيتها فجاءته، فدخلت حفصة وهى معه، فقالت: يا رسول الله! أفى بيتى وعلى فراشى؟ فقال: استكى، فلك الله ألا أقربها أبداً ولا تذكرى هذا لأحد، فأخبرت به عائشة- وكانت لا تكتمها شيئاً، إنما كان أمرهما واحداً- فأنزل الله: ﴿**يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك**﴾(١)، الآيات، فكفر عن يمينه، فقوله تعالى: ﴿ **وإذا أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثاً**﴾(٢)، وقوله: ﴿**وإن تظاهرا عليه**﴾(٣)، يعنى عائشة وحفصة رضى الله عنهما، فطلق حفصة تطليقة ثم راجعها(٤).

خرج الحاكم من حديث عمرو بن عون، حدثنا هشيم، وأخبرنا حميد عن أنس قال: لما طلق النبى ﷺ حفصة أُمر أن يراجعها فراجعها، قال

---

(١) التحريم: ١ (٢) التحريم: ٣

(٣) التحريم: ٤

(٤) (تفسير ابن كثير): ٤/٤١٢.

الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

أيضاً من حديث يحيى بن زكريا بن أبى زائدة، عن صالح بن صالح عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[1].

وله من حديث سليمان بن المغيرة، عم ثابت عن أنس، أن رسول الله ﷺ كانت له أمة، فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فأنزل الله: ﴿**يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك**﴾[2]. الآية قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم[1].

وخرج الطبرانى من حديث ابن وهب، حدثنى عمرو بن صالح الحضرمى، عن موسى بن على بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، أن النبى ﷺ طلق حفصة، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فوضع التراب على رأسه وقال: ما يعبأ الله بابن الخطاب بعد هذا، فنزل جبريل على النبى ﷺ فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة[1].

وقيل فى سبب نزول الآيات غير ذلك، وقيل هم بطلاقها ولم يطلقها، وتوفيت فى جمادى سنة إحدى وأربعين، وقيل خمس وأربعين، وقيل سبع وعشرين، وأثبتها سنة خمسة وأربعين، وصلى عليها مروان بن الحكم، ونزل فى قبرها عبد الله بن عمر، وعاصم بن عمر، وحمزة بن عبد الله بن عمر، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر، ودفنت بالبقيع، وحمل مروان - وهو أمير المؤمنين يومئذ - سريرها، ثم حمله أبو هريرة[3].

---

(١) (المستدرك): ٢/ ٥٣٥، تفسير سورة التحريم، حديث رقم (٣٨٢٤/ ٩٦١)، وقال الذهبى فى (التلخيص): على شرط مسلم، ٤/ ١٦-١٧، ذكر أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما - حديث رقم (٦٧٥٣/ ٢٣٥١)، (٦٧٥٤/ ٢٣٥٢)، وكلاهما سكت عنه الذهبى فى (التلخيص).

(٢) (التحريم: ١.

(٣) (المستدرك): ٤/ ١٦، كتاب معرفة الصحابة، حديث رقم (٦٧٥٢/ ٢٣٥٠)، وقال الذهبى فى (التلخيص): هذه رواية الواقدى، وقد استقر الإجماع على وهنه.

[أم المؤمنين زينب بنت خزيمة](*)

وزينب أم المساكين، بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية، أخت ميمونة بنت الحارث بن حرث، لأنها تزوجها الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد منافس بن قصى، أخو عبيدة بن الحارث، ثم طلقها، فخلف عليها أخوه فاصيب يوم بدر، ومات بالصفراء، فتزوجها رسول الله ﷺ فى شهر رمضان سنة ثلاث، زوجه أبوها قبيصة بن عمر الهلالى، وأصدقها أربعمائة درهم، وقيل كانت تحت عبد الله بن حجش فلما قتل يوم أحد تزوجها رسول الله ﷺ، فاقامت عنده ثمانية أشهر، وقيل شهرين أو ثلاثة، وتوفيت فى آخر شهر ربيع الآخر، فدفنها رسول الله ﷺ بالبقيع بعدما صلى عليها.

* * *

(*) هى زينب بنت خُزيمة بن الحارث بن عبد الله الهلالية، وتدعى: أم المساكين لكثرة معروفها. قُتل زوجها عبد الله بن جحش يوم أحد، فتزوجها رسول الله ﷺ، ولكن لم تمكث عنده إلا شهرين أو أكثر، وتوفيت رضى الله عنها.

وقيل: كانت أولاً عند الطفيل بن الحارث، وماروتْ شيئاً. وقال النسَّابة علىّ بن عبد العزيز الجرجانى: كانت عند الطفيل، ثم خلف عليها أخوه الشهيد: عبيدة بن الحارث المطلبى.

لها ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٨/١١٥-١١٦، (المعارف): ٨٧ و١٣٥ و ١٨٥، (المستدرك): ٤/٣٧-٣٨، (الاستيعاب): ٤/١٨٥٣، ترجمة رقم (٣٣٥٩)، (الإصابة): ٧/٦٧٢، ترجمة رقم (١١٢٣٠)، (شذرات الذهب): ١/ ١٠، (المواهب اللدنية): ٢/٨٩، (سير أعلام النبلاء): ٢/٢١٨.

[أم المؤمنين أم سلمة] (*)

وأم سلمة هند – وقيل: رملة، وليس بشيء – بنت أبى أمية، حذيفة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة، وولدت له سلمة وعمر وزينب ودرة، ثم مات عنها فى جمادى الآخرة سنة أربع، فلما انقضت عدتها تزوجها رسول الله ﷺ، وأعرس بها فى شوال منها، ويقال: إنه خطبها إلى نفسها فجعلت أمرها إليه.

ويقال: إنه قال لها: مُرى ابنك سلمة بن أبى سلمة يزوجك، فزوجها رسول الله ﷺ وهو غلام.

ويقال: إن الذى زوجه إياها عمر بن أبى سلمة، كما رواه [النسائى وأحمد]. وقيل: إن عمر هذا هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه، لأنه كان هو الخاطب لها. والثابت أن سلمة زوَّجه إياها.

قال أبو الحسن المدائنى، عن إبراهيم بن أبى يحيى، عن حسين بن عبد الله ضمرة – مولى النبى ﷺ – عن جده، عن على رضى الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ أم سلمة فقالت: من يزوجنى ورجالى غُيَّب؟ قال: ابنك، ويشهد أصحاب النبى، فزوجها ابنها وهو غلام.

(*) هى السيدة المحجَّبة، الطاهرة، هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة، المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد، سيف الله؛ وبنت عم أبى جهل بن هشام.

من المهاجرات الأول، كانت قبل النبى ﷺ عند أخيه من الرضاعة: أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى، الرجل الصالح، دخل بها النبى ﷺ فى سنة أربع من الهجرة، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً، وكانت من آخر من مات من أمهات المؤمنين، عمّرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد، فوجمت لذلك، وغشى عليها، وحزنت عليه كثيراً، لم تلبث بعده إلا يسيراً. وانتقلت إلى رحمة الله.

ولها أولاد صحابيون: عمر، وسلمة، وزينب، ولها جملة أحاديث، روى عنها سعيد بن المسيب، وشقيق بن سلمة، والأسود بن يزيد، والشعبىّ، وأبو صالح السمان، ومجاهد، ونافع بن جبير بن =

= مطعم، ونافع مولاها، ونافع مولى بن عمر، وعطاء بن أبى رباح، وشهر بن حوشب، وابن أبى مُليكة، وخلق كثير.

عاشت نحواً من تسعين سنة، وكانت تعدّ من فقهاء الصحابيات.

وأبوها: هو زاد الراكب، أحد الأجواد، قيل: اسمه حذيفة، وقد وَهَم من سماها: رملة؛ تلك أم حبيبة. [قال فى (اللسان): وأزواد الركب من قريش: أبو أمية بن المغيرة، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى، ومسافر بن أبى عمرو بن أمية عم عقبة. كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس، فلم يتخذوا زاداً معهم ولم يوقدوا، يكفونهم ويغنونهم].

الواقدى: حدثنا عمر بن عثمان، عن عبد الملك بن عبيد، عن سعيد بن يربوع، عم عمر بن أبى سلمة، قال بعث رسول الله ﷺ أبى إلى أبى قطن، فى المحرّم سنة أربع، فغاب تسعاً وعشرين ليلة، ثم رجع فى صفر، وجُرحه الذى أصابه يوم أحد منتقض، فمات منه، لثمان خلون من جمادى الآخرة، وحلّت أمى فى شوال، وتزوجها رسول الله ﷺ [ذكره ابن سعد فى (الطبقات)]، إلى ان قال: وتوفيت سنة تسع وخمسين فى ذى الحجة.

ابن سعد: أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمى: حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عاصم الأحول، عن زياد بن أبى مريم، قالت أم سلمة لأبى سلمة: بلغنى أنه ليس امرأة يموت زوجها، وهو من أهل الجنة، ثم لم تزوج إلا جمع الله بينهما فى الجنة، فتعال أعاهدك ألا تزوج بعدى، ولا أتزوج بعدك، قال: أتطيعينني؟ قالت: نعم، قال: إذا مِتُّ تزوجى، اللهم ارزق أم سلمة بعدى رجلاً خيراً منى، لا يحزنها ولا يؤذيها.

فلما مات قلت: من خير من أبى سلمة؟ فما لبثت، وجاء رسول الله ﷺ فقام على الباب، فذكر الخطبة إلى ابن أخيها، أو ابنها، فقالت: أردّ على رسول الله، أو أتقدم عليه بعيالى. ثم جاء الغد فخطب. [رجاله ثقات، وأخرجه ابن سعد فى (الطبقات)، وفيه: ثم جاء الغد، فذكر الخطبة، فقلت مثل ذلك، ثم قالت لوليها: إن عاد رسول الله ﷺ فزوّج، فعاد رسول الله ﷺ، فتزوجها].

عفان: حدثنا حماد، حدثنا ثابت، حدثنى ابن عمر بن أبى سلمة. عن أبيه: أن أم سلمة لما انقضت عدتها، خطبها أبو بكر، فردّته، ثم عمر، فردته، فبعث إليها رسول الله ﷺ فقالت: مرحباً، أخبر رسول الله أنى غيْرى، وأنى مُصبية، وليس أحد من أوليائى شاهداً. فبعث إليها: أما قولك إنى مصبية، فإن الله تعالى سوف يكفيك صبيانك، وأما قولك: إنى غيرى، فسادعو الله أن يذهب غيرتك، وأما الأولياء، فليس أحد منهم إلا سيرضى بى. قالت يا عمر، قم فزوج رسول الله، وقال رسول الله ﷺ: أما إنى لا أنقصك مما أعطيت فلانة، رَحْيَيْن، وجرتين، ووسادة من أدم حشوها ليف، قال: وكان رسول الله ﷺ يأتيها، فإذا جاء أخذت زينب فوضعتها فى حجرها لترضعها، وكان رسول الله ﷺ حيياً كريماً، يستحى فيرجع، فعل ذلك مراراً، ففطن عمار بن ياسر لما تصنع، قال: فأقبل ﷺ ذات يوم وجاء عمار – وكان أخاها لأمها – فدخل عليها، فانتشلها من حجرها وقال: دعى هذه =

وعن الأجلح عن الشعبى قال: قال رسول الله ﷺ: أزوج بنت حمزة سلمة بن أبى سلمة مكافأة له، حيث زوجنى أمه. ذكره فى كتاب (من زوّج أمه).

= المقبوحة المشقوحة، التى آذيت بها رسول الله ﷺ، فدخل، فجعل يقلب بصره فى البيت يقول: أين زُنابُ؟ ما فعلت زناب؟ قالت: جاء عمار فذهب بها، قال: فبنى رسول الله ﷺ باهله، ثم قال: إن شئت ان اسبّع لك سبّعت للنساء. [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)، واحمد، والنسائى فى النكاح، باب إنكاح الابن لأمه، وإسناده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة)، واخرجه الحاكم فى (المستدرك)، ووافقة الذهبى فى (التلخيص)]. قولها: غَبْرى: كثيرة الغبرة، ومصبية: ذات صبيان واولاد صغار.

ابو اسامة، عن الاعمش، عن شقيق، عن أم سلمة، قالت: لما توفى ابو سلمة، اتيتُ النبى ﷺ، فقلت: كيف أقول؟ قال: قولى: اللهم اغفر لنا وله، واعقبنى منه عقبى صالحة، فقلتها، فاعقبنى الله محمداً ﷺ [إسناده صحيح، واخرجه مسلم فى الجنائز، باب ما يقال عند المريض، وابو داود فى الجنائز، باب ما يستحب أن يقال عند الميت من الكلام، والترمذى فى الجنائز، باب ما جاء فى تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده والنسائى فى الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر، من طرق عن الاعمش، عن ابى وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يُؤَمِّنون على ما تقولون، قالت: فلما مات ابو سلمة، اتيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله ﷺ: إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يُؤَمِّنون على ما تقولون، قالت: فلما مات أبو سلمة، أتيت النبى ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن أبا سلمة قد مات، قال: قولى: اللهم اغفر لى وله، واعقبنى منه عقبى حسنة، قالت: فقلتُ، فاعقبنى الله من هو خير لى منه، محمداً ﷺ. وقوله: اعقبنى، اى بدلنى وعوضنى منه، اى فى مقابلته عقبى حسنة، اى بدلاً صالحاً].

إسحاق السلولى: حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السلمى، عن أبى إسحاق، عن صلة، عن حذيفة، أنه قال لامراته: إن سرّك أن تكونى زوجتى فى الجنة، فلا تزوجى بعدى، فإن المراة فى الجنة لآخر أزواجها فى الدنيا، فلذلك حرم على أزواج النبى ﷺ أن ينكحن بعده، لانهن أزواجه فى الجنة. [رجاله ثقات]. وقد تزوجها النبى ﷺ حين حلت فى شوال سنة أربع، وتوفيت سنة إحدى وستين، رضى الله تعالى عنها، ويبلغ مسندها ثلاث مائة وثمانية وسبعين حديثاً. اتفق البخارى ومسلم لها على ثلاثة عشر، وانفرد البخارى بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر. رضى الله تعالى عن الجميع. لها ترجمة فى: (مسند احمد): ٦/٢٨٨، (طبقات ابن سعد): ٨/٨٦-٩٦، (طبقات خليفة): ٣٣٤، (المعارف): ١٢٨-١٣٦، (الجرح والتعديل): ٩/٤٦٤، (المستدرك): ٤/١٩-٢٢، (الاستيعاب): ٤/١٩٢٠- ترجمة رقم (٤١١١)، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٨٣، ترجمة رقم (٢٩٠٤) (الإصابة): ٨/٢٢١، ترجمة رقم (١٢٠٦١)، (وخلاصة تذهيب الكمال): ، (كنز العمال): ١٣/٤٩٩، (شذرات الذهب): ١/٦٩، (المواهب اللدنية): ٢/٨٤، (صفة الصفرة): ٢/٢٩ ترجمة رقم (١٢٩)، (سير أعلام النبلاء): ٢/٢٠١.

ويقال: كان السفير بين النبى ﷺ وبين أم سلمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ويقال: حاطب بن أبى بلتعه، فقالت: إنى مُسنّة، فقال: وأنا أسنّ منك، قالت: فإنى مصبية، قال: هم فى عيال الله ورسوله، قالت: فإنى غيور، قال: أنا أدعو الله أن يُذهب عنك الغيرة، فدعا لها، ثم إنه تزوجها وأصدقها ﷺ فراشاً حشوه ليف، وقدماً، وصحفة، ومجشة، وابتنى لها فى بيت أم المساكين، فوجد فيه جرة فيها شيء من شعير، وإذا رحاء وبرمة، وفيها قَعْبٌ من إهالة، فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ وأهله ليلة عرسه، وقال لها فى صبحيتها: إنه ليس بك على أهلك هوان، فإن شئت ثُلّث لك أو خُمّس أو سُبّع، فإنى لم أُسبّع لامرأة من نسائى قط، فقالت: اصنع ما شئت، فإنما أنا امرأة من نسائك.

ويقال: أنه قال لها: لك عندنا قطيفة تلبسينها فى الشتاء وتفرشينها فى الصيف، ووسادة من أدم حشوها ليف، ورحيان تطحنين بهما، وجرتان فى إحداهما ماء وفى الأخرى دقيق، وجفنة تعجنين وتثردين فيها، فقالت: رضيت، فكان ذلك مهرها، ونزلت عند رسول الله ﷺ بمنزلة لطيفة.

وتوفيت فى شوال سنة تسع وخمسين، ودفنت بالبقيع، ونزل فى قبرها ابناها سلمة وعمر، وابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبى أمية، وقيل: توفيت فى شهر رمضان منها، وقيل: توفيت يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وصلى عليها أبو هريرة، وقيل: سعيد بن زيد، وهى آخر أمهات المؤمنين[موتاً]، وقال عطاء: آخرهن موتاً صفية، وهى أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة، وقيل: بل ليلى بنت أبى خيثمة، زوج عامر بن ربيعة العنزى، خليفة الخطاب بن نفيل.

[أم المؤمنين زينب بنت جحش](*)

وزينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم

(*) هي زينب بنت جحش بن رباب، وابنة عمة رسول الله ﷺ ، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، وهي أخت حمزة، وأبي أحمد، من المهاجرات الأول، وكانت عند زيد، مولى النبي ﷺ ، وهي التي يقول الله فيها: **﴿ وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله مفعولاً ﴾** [الأحزاب: ٣٧]، والذى اخفاه النبى ﷺ : هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، وكان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امراة ابنه، وأراد الله تعالى إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من احكام التبنى بأمر لا ابلغ فى الإبطال منه، وهو تزوج امراة الذى يُدعى ابناً، ووقوع ذلك من النبى ﷺ ليكون ادعى لقبولهم، وقد أخرج الترمذى من طريق داود بن أبى هند، عن الشعبى، عن عائشة قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحى، لكتم هذه الآية.

فزوجها الله تعالى بنص كتابة، بلاولى ولاشاهد، فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين، وتقول زوجكن اهاليكن، وزوجنى الله من فوق عرشه. [أخرجه البخارى فى التوحيد، باب **﴿ وكان عرشه على الماء ﴾**، من طريق انس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبى ﷺ يقول: اتق الله وأمسك عليك زوجك. قال انس لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكتم هذه. قال: فكانت زينب تفخر على أزواج النبى ﷺ تقول: زوجكم اهاليكن، وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سماوات. وفى رواية البخارى: كانت تقول: إن الله انكحنى فى السماء، أخرجه البخارى من حديث أنس قال: نزلت آية الحجاب فى زينب بنت جحش، واطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً، وكانت تفخر على نساء النبى ﷺ ، وكانت تقول: إن الله انكحنى فى السماء.

وكانت رضى الله عنها من سادة النساء، ديناً، وورعاً، وجوداً، ومعروفاً، وحديثها فى الكتب الستة، روى عنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش، وأن المؤمنين أم حبيبة، وزينب بنت أبى سلمة، وأرسل عنها القاسم بن محمد .

توفيت فى سنة عشرين، وصلى عليها عمر رضى الله عنه، وعن ابن عمر: لما ماتت بنت جحش امر عمر رضى الله عنه منادياً: الا يخرج معها إلا ذو محرم، فقالت بنت عُميس: يا أمير المؤمنين، الا أريك شيئاً رأيت الحبشة تصنعه بنسائهم؟ فجعلت نعشاً وغشته ثوباً، فقال: ما احسن هذا واستره! فامر منادياً فنادى: أن اخرجوا على أمكم. [إسناده صحيح، وهو فى (طبقات ابن سعد)، لكن سقط من إسناده فيه ابن عمر، واستدركناه من (سير الأعلام) .

وهى التى كان النبى ﷺ يقول: اسرعكن لحوقاً بى أطولكن يداً. وإنما عنى طوال يدها بالمعروف. قالت عائشة: فكن يتطاولن ايهن أطول يداً، وكانت زينب تعمل وتصدّق، [والحديث أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة، باب من فضائل زينب أم المؤمنين. من طريق عائشة بنت طلحة، عن =

. . . .

= عائشة أم المؤمنين قالت قال رسول الله ﷺ : أسرعكن لحاقاً بى أطولكن يداً. قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً قالت :فكانت أطولنا يداً زينب- لأنها كانت تعمل بيدها وتصَّدق .] .

وروى عن عائشة قالت : كانت زينب، أتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة رضى الله عنها [أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة من طريق الزهرى، أخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة رضى الله عنها فى خبر مطوَّل، وفيه : قالت عائشة رضى الله عنها : فأرسل أزواج النبى ﷺ زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ، وهى التى كانت تساميني منهن فى المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قط خيراً فى الدين من زينب، وأتقى الله ، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشدَّ ابتذالاً لنفسها فى العمل الذى تصَّدق به، وتقرب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حِدَّة كانت فيها، تُسرع منها الفيئة] .

[وأخرجه أحمد من طريق الزهرى، عن عروة، عن عائشة بلفظ : ولم أر امرأة خيراً منها، وأكثر صدقة، وأوصل للرحم، وأبذل لنفسها فى كل شىء يتقرب به إلى الله عز وجل، من زينب، ما عدا سورة من غرب حدٌ كان فيها، توشك منها الفيئة] .

ابن جريج عن عطاء، سمع عبيد بن عمير يقول : سمعت عائشة رضى الله عنها تزعم أن النبى ﷺ كان يمكث عن زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أن أيتنا ما دخل عليها، فلتقل : إنى أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك، قال : بل شربت عسلاً عند زينب، ولن أعود له. فنزل : ﴿ **يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك والله غفور رحيم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما** ﴾ – الآيات من أول سورة التحريم – يعنى حفصة وعائشة، قوله : ﴿ **وإذا أسرَّ النبى إلى بعض أزواجه حديثاً** ﴾ : قوله : بل شربتُ عسلاً . [أخرجه البخارى فى الأيمان والنذور، باب إذا حرَّم طعاماً. وفى الطلاق، باب ﴿ **لم تحرم ما أحل الله لك** ﴾ ، ومسلم فى الطلاق، باب وجوب الكفارة على من حرَّم امرأته ولم ينو الطلاق، وابن سعد فى (الطبقات)، والبخارى فى التفسير عن عائشة بلفظ : كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ويمكث عندها، فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا يدخل عليها، فلتقل له : أكلت مغافير، إنى أجد منك ريح مغافير، قال : لا، ولكنى كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش، لن أعود له، وقد حلفت ألا تخبرى بذلك أحداً] .

[والمغافير : شراب مصنوع من الصمغ له ريح منكرة. وثمة سبب آخر فى نزول الآية : فقد أخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح فيما قاله الحافظ إلى مسروق قال : حلف رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب أمته، وقال : هى علىّ حرام، فنزلت الكفارة ليمينه، وأمر أن لا يحرم ما أحل الله له] .

[وأخرج الضياء المقدس فى (المختارة)، من مسند الهيثم بن كليب، ثم من طريق جرير بن حازم، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لحفصة : لا تخبرى أحداً أن أم إبراهيم علىَّ حرام، قال : فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فأنزل الله تعالى : ﴿ **قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم** ﴾ ، وأخرج الطبرانى فى عشرة النساء، وابن مردوية من طريق أبى بكر بن عبد الرحمن، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة قال : دخل رسول الله ﷺ بمارية ببيت حفصة، فجاءت فوجدتها معه، فقالت : يا رسول الله فى بيتى تفعل هذا معى دون نسائك، فذكر نحوه . وللطبرانى من طريق الضحاك، عن ابن عباس =

ابن دودان بن أسد بن خزيمة، أمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، عمة رسول الله ﷺ، تزوجها زيد بن حارثة – حِبُّ رسول الله ﷺ – وشكاها

= قال: دخلت حفصة بيتها، فوجدته ﷺ يطأ مارية، فعاتبته، فذكر نحوه. قال الحافظ: وهذه طرق يقوى بعضها بعضاً، فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً. وقد روى النسائي من طريق حماد، عن ثابت، عن أنس هذه القصة مختصرة، أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به حفصة وعائشة رضي الله عنها حتى حرمها، فأنزل الله تعالى: ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾].

ويروى عن عمرة عن عائشة، قالت: يرحم الله زينب، لقد نالت في الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف، إن الله زوجها، ونطق به القرآن، وإن رسول الله قال لنا: أسرعكن بي لحوقاً أطولكن باعاً. فبشرها بسرعة لحوقها به، وهي زوجته في الجنة.

قال الحافظ الذهبي: وأختها هي حمنة بنت جحش، التي نالت من عائشة في قصة الإفك، فطفقت تحامي عن أختها زينب، وأما زينب فعصمها الله تعالي بورعها، وكانت حمنة زوجة عبد الرحمن ابن عوف. ولها هجرة، وقيل: بل كانت تحت مصعب بن عمير، فقتل عنها، فتزوجها طلحة، فولدت له محمداً، وعمر، وكانت زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها صناع اليد، فكانت تدبغ، وتخرز، وتصَّدق.

وقيل: إن النبي ﷺ تزوج بزينب في ذي القعدة سنة خمس، وهي يومئذ بنت خمس وعشرين سنة، وكانت صالحة، صوامة، قوامة بارَّة، ويقال لها: أم المساكين.

سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال لزيد: اذكرها عليَّ، قال: فانطلقتُ، فقلتُ لها: يا زينب، أبشري، فإن رسول الله ﷺ أرسل يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن. [أخرجه مسلم في النكاح، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب، والنسائي في النكاح، باب صلاة المرأة إذا خُطبت واستخارت ربها].

ولزينب بنت جحش أحد عشر حديثًا، اتفقا لها على حديثين. [البخاري في الجنائز، باب إحداد المرأة علي غير زوجها، وفي الفتن، باب يأجوج ومأجوج، ومسلم في الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، وفي أول الفتن].

وعن عثمان بن عبد الله الجحشيّ، قال: باعوا منزل زينب بنت جحش من الوليد بخمسين ألف درهم، حين هدم المسجد. لها ترجمة في: (طبقات ابن سعد): ٨/ ١٠١، ١١٥، (طبقات خليفة): ٣٣٢، (المعارف): ٢١٥، ٤٥٧، ٥٥٥، (المستدرك): ٤/ ٢٧–٢٩، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٤٩، ترجمة رقم (٣٣٥٥)، (تهذيب التهذيب): ١٢/ ٤٤٩، ترجمة رقم (٢٨٠٠)، (الإصابة): ٧/ ٦٦٧ ترجمة رقم (١١٢٢١)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/ ٣٨٢، ترجمة رقم ٦٨، (كنز العمال): ١٣/ ٧٠٠، (شذرات الذهب): ١/ ١٠، ٣١، (صفة الصفوة): ٢/ ٣٣، ترجمة رقم (١٣١)، (المواهب اللدنية): ٢/ ٨٧، (سير أعلام النبلاء): ٢/ ٢١١–٢١٨، ترجمة رقم (٢١).

إلى رسول الله ﷺ، وقال: إنها سيئة الخلق، واستأمره في طلاقها، فقال له: أمسك عليك زوجك يا زيد، ورآها ﷺ فأعجبته، ثم إن زيداً ضاق ذرعاً بما رأى من سوء خُلقها، فطلقها[1]، فزوجها الله بنبيه حين انقضت عدتها، بغير مهر، ولا تولى أمرها أحد كسائر أزواجه.

وذكر ابن اسحق أن [أخاها أحمد] بن جحش زوَّجَها، وأنه ﷺ أصدقها أربعمائة درهم، وأولم عليها بشاة واحدة، ودعا الناس في صبيحة عرسها فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون ولم يقوموا، فآذوا النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى آية الحجاب، وأنزل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناهُ ﴾[2]، أي بلوغه.. الآية،

---

(1) قال أبو حيان الأندلسي: فجاء زيد فقال: يا رسول الله، إني أريد أن أفارق صاحبتي، فقال ﷺ: أرابك منها شيء؟ قال: لا والله، ولكنها تعظم عليَّ لشرفها، وتؤذيني بلسانها، فقال: ﴿أمسك عليك زوجك﴾، أي لا تطلقها، وهو أمر ندب، ﴿واتق الله﴾ في معاشرتها، فطلقها، وتزوجها رسول الله ﷺ بعد انقضاء عدتها، وعلل تزويجه إياها بقوله: ﴿لكي لا يكون على المؤمنين حرج﴾ في أن يتزوجوا زوجات من كانوا يتبنوه إذا فارقوهن، وأن هؤلاء الزوجات ليست داخلات فيما حُرِّم في قوله: ﴿وحلائل أبنائكم﴾، [النساء: ٢٣] (البحر المحيط): ٨/ ٤٨١.

وقال علي بن الحسين: كان قد أوحى الله إليه أن زيداً سيطلقها، وأنه يتزوجها بتزويج الله إياها، فلما شكا زيد خُلقها، وأنها لا تطيعه، وأعلمه بأنه يريد طلاقها، قال له: ﴿أمسك عليك زوجك واتق الله﴾، على طريق الأدب والوصية، وهو يعلم أنه سيطلقها، وهذا هو الذي أخفى في نفسه، ولم يرد أنه يأمره بالطلاق، ولما علم من أنه سيطلقها، وخشي رسول الله ﷺ أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد، وهو مولاه، أمره بطلاقها، فعاتبه الله على هذا القدر في شيء قد أباحه الله بأن قال: ﴿أمسك﴾، مع علمه أن يطلق، فأعلمه أن الله أحق بالخشية، أي في كل حال. (المرجع السابق): ٤٨٢.

وهذا المروي عن علي بن الحسين، هو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين، كالزهري، وبكر بن العلاء، والقشيري، والقاضي أبي بكر بن العربي، وغيرهم. والمراد بقوله: ﴿وتخشى الناس﴾، إنما هو إرجاف المنافقين في تزويج نساء الأبناء، والنبي ﷺ معصوم في حركاته وسكناته. ولبعض المفسرين كلام في الآية، يقتضي النقص من منصب النبوة، ضربنا عنه صفحاً (المرجع السابق): ٤٨٢.

وروى أبو عصمة: نوح بن أبي مريم، بإسناد رفعه إلى زينب أنها قالت: ما كنتُ امتنع منه، غير أن الله منعني منه، وقيل: إنه منذ تزوجها لم يتمكن من الاستمتاع بها. وروى أنه كان يتورم ذلك منه حين يريد أن يقربها. (المرجع السابق): ٤٨٣.

(2) الأحزاب: ٥٣.

وقالت زينب للنبى ﷺ لست كسائر نسائك، إنى أدلّ بثلاث ما من نسائك من يدلّ بهن: جدك وجدى واحد، ونكحتك من السماء، وكان جبريل السفير فى أمرى.

وقالت عائشة: رضى الله عنها: يرحم الله زينب، لقد نالت الشرف الذى لا يبلغه شرف فى الدنيا: أن الله زوجها نبيّه، ونطق بذلك كتابه، وأن رسول الله ﷺ قال ونحن حوله: أسرعكن لحوقًا بى أطولكن يداً - أو قال: باعًا - فبشرها بسرعة لحاقها به، وأنها زوجته فى الجنة، وكانت زينب تقول لأزواج النبى ﷺ: زوجكن أولياؤكن بمهور، وزوجنى الله.

وكان تزويج رسول الله ﷺ إياها فى سنة خمس، وقيل فى سنة ثلاث، ولما بُشّرت بتزويج الله نبيه إياها، ونزول الآية فى ذلك، جعلت على نفسها صوم شهرين شكراً لله، وأعطيت من بَشَّرها حليًا [كانت] عليها.

ولا خلاف أنها كانت قبل رسول الله ﷺ تحت زيد بن حارثة، وأنها التى ذكر الله تعالى فى قوله: ﴿ **فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها** ﴾[1]، ولما دخلت عليه قال: ما اسمك؟ قالت: بَرَّة، فسماها زينب، ولم يكن أحد من نسائه يشارك عائشة رضي الله عنها فى حسن المنزلة غير زينب بنت جحش، وغضب عليها رسول الله ﷺ لقولها فى صفية بنت حُيّى: حتى تلك اليهودية، وهجرها لذلك ذا الحجة والمحرم وبعض صفر، ثم أتاها بعد وعاد إلى ما كان عليه معها.

وذكر الحاكم أنه رضى عنها فى شهر ربيع الأول الذى قُبض فيه، فلما دخل عليها قالت: ما أدرى ما أجزئك، فوهبت له جارية اسمها نفيسة[2].

وخرج من حديث عبد العزيز الأريش، حدثنا عبد الرحمن بن أبى

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) سبق تخريجه فى ترجمتها.

الرجال عن أبيه، عن عمرو عن عائشة قالت: أهدى لى لحم، فأمرنى رسول الله أن أُهدى منه لزينب، فأهديت لها فردته، فقال: زيديها، فزدتُها، فردته، فقال: أقسمت عليك إلا زدتيها، فزدتُه، فدخلتنى غيره، فقلت: لقد أهانيك، [فقال]: أنت وهى أهون على الله من أن يهينني منكن أحد، أقسمت لا أدخل عليكن شهراً.

فغاب عنا تسعًا وعشرين، ثم دخل علينا مساء الثلاثين فقلت: كنت [حلفت] أن لا تدخل شهراً، فقال: شهر هكذا وشهر هكذا، وفرق بين كفيه وأمسك فى الثالث الإبهام. قال: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه. وفيه البيان أن أقسمت على كذا يمين وقسم.

وتوفيت سنة عشرين، وقيل: إحدى وعشرين، وصلى عليها عمر رضى الله عنه، ودفنت بالبقيع، ونزل فى قبرها محمد بن عمر بن جحش، وعبد الله بن أحمد بن جحش، وأسامة بن زيد، وضرب عمر على قبرها فسطاطًا من شدة الحر، فكانت أول أزواج رسول الله ﷺ وفاة بعده.

* * *

[أم المؤمنين أم حبيبة](*)

وأم حبيبة رملة، وقيل: هند – ورملة أثبت – ابنة أبى سفيان صخر بن

(*) هى السيدة المحجَّبة : رملة بنت أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصى. مسندها خمسة وستونَ حديثًا، واتفق لها البخارى ومسلم على حديثين، وتفرد مسلم بحديثين [البخارى فى النكاح، باب ﴿وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾، وفى الطلاق، باب الكحل للحادة، ومسلم في الرضاع، باب تحريم الربيبة وأخت المراة، وفى الطلاق، باب وجوب الإحداد، وفى صلاة المسافرين، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن، وفي الحج، باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى مني فى أواخر الليل قبل زحمة الناس].

وهى من بنات عم الرسول ﷺ، ليس فى أزواجه من هى أقرب نسبًا إليه منها، ولا فى نسائه من هى أكثر صداقًا منها، ولا من تزوج بها وهى نائية الدار أبعد منها، عُقد له ﷺ عليها بالحبشة، وأصدقها عنه صاحب الحبشة أربعمائة دينار وجهزها باشياء. روت عنه عدَّة أحاديث، وقبرها بالمدينة.

قال ابن سعد : وَلَد أبو سفيان: حنظلة المقتول يوم بدر، وأم حبيبة، توفى عنها زوجها الذى هاجر بها إلى الحبشة: عبيد الله بن جحش بن رياب الأسدى، مرتداً متنصرًا.

عُقد عليها للنبى ﷺ بالحبشة سنة ست، وكان الولى عثمان بن عفان. [(الاستيعاب) (والمستدرك)] معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن أم حبيبة: أنها كانت تحت عبيد الله، وأن رسول الله ﷺ تزوجها بالحبشة، زوجها إياه النجاشىّ، ومهرها أربعة آلاف درهم، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وجهازها كله من عند النجاشىّ. [إسناده صحيح، أخرجه أبو داود فى النكاح، باب الصداق، والنسائى فى النكاح، باب القسط فى الأصدقه، وأحمد فى (المسند)].

وقيل: إن أم حبيبة لما جاء أبوها إلى النبى ﷺ ليؤكد عقد الهدنة، ودخل عليها، فمنعته أن يجلس على فراش رسول الله ﷺ لمكان الشرك. [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات) من طريق الواقدى، عن محمد بن عبد الله، عن الزهرى].

وأما ما ورد من طلب أبى سفيان من النبى ﷺ أن يزوجه بأم حبيبة، فما صحَّ، ولكن الحديث فى مسلم، وحمله الشارحون على التماس تجديد العقد. [مسلم فى فضائل الصحابة، باب من فضائل أبى سفيان بن حرب، وقد أعله غير واحد من الأئمة].

وقد كان لأم حبيبة حرمة وجلالة، ولا سيما فى دولة أخيها ولمكانه منها قيل له: خال المؤمنين [كذا قاله الذهبى فى (سير الأعلام). لكن قال القسطلانى فى (المواهب اللدنية): ولا يقال: بناتهن أخوات المؤمنين، ولا آباؤهن وأمهاتهن أجداد وجدات، ولا إخوتهن ولا أخواتهن أخوال وخالات].

قال الواقدى، وأبو عبيد، والفسوى: ماتت أم حبيبة سنة أربع وأربعين.

وقال أيضًا: حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهرى، قال: لما قدم أبو سفيان المدينة، والنبى ﷺ =

حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمها صُفَيًّا بنت أبى العاص، عمة عثمان بن عفان رضى الله عنه، تزوجها عبيد الله بن جحش، فولدت له جارية سُميت حبيبة، فكنيت بها، وهاجر بها إلى الحبشة، فتنصَّر، وثبتت أم حبيبة على الإسلام، فلما هلك عبيد الله رأت فى منامها أباها يقول لها: يا أم المؤمنين.

وكتب رسول الله ﷺ في سنة سبع – وهو الثابت – كتابين إلى النجاشى يدعوه فى أحدهما إلى الإسلام، ويأمره فى الثانى أن يخطب عليه أم حبيبة، وأن يبعث من قبله من المسلمين مع عمرو بن أمية الضمرى، وهو كان رسوله بالكتابين.

وقال الحافظ أبو نعيم: فأما بعثة عمرو بن أمية الضمرى من قبل رسول الله إلى النجاشى ليزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان وإجابته إلى ذلك، فلا أعلم خلافًا أنه كان بعد مرجعه ﷺ من خيبر، وذلك بعد خمس سنين

= يريد غزو مكة، فكلمه فى ان يزيد فى الهدنة، فلم يقبل عليه، فقام فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش النبى ﷺ طوته دونه، فقال: يا بُنية! أرغبت بهذا الفراش عنى، أم بى عنه؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت امرؤ نجس مشرك، فقال يا بنيه، لقد أصابك بعدى شَرٌ. [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)].

قال عطاء: أخبرنى ابن شوال، ان أم حبيبة أخبرته، أن رسول الله ﷺ أمرها أن تنفر من جمع بليل. [أخرجه مسلم فى الحج، باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى قبل زحمة الناس، وابن سعد فى (الطبقات)، وجَمْع: علم للمزدلفة، وابن شوال هو سالم مولى أم حبيبة].

قال الواقدى: حدثنى ابو بكر بن أبى سبرة، عن عبد المجيد بن سُهيل، عن عوف بن الحارث: سمعتُ عائشة تقول: دعتنى أم حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لى ولك ما كان من ذلك، فقلتُ: غفر الله لك ذلك كله وَحَلَّلك من ذلك، فقالت: سررتنى سرَّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة، فقالت لها مثل ذلك: [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)، والحاكم فى (المستدرك)]. لها ترجمة فى: (مسند أحمد): ٧/٥٧٧-٥٨١، (طبقات ابن سعد): ٨/٩٦-١٠٠، (طبقات خليفة): ٣٣٢، (تاريخ خليفة): ٧٩، ٨٦، (المعارف): ١٣٦، ٣٤٤، (الجرح والتعديل): ٩/٤٦١، (المستدرك): ٤/٢١-٢٤، (الاستيعاب): ٤/١٩٢٩، ترجمة رقم (٤١٣٦)، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٤٨، ترجمة رقم (٢٧٩٣)، (الإصابة): ٧/٦٥١-٦٥٤، ترجمة رقم (١١١٨٥)، (خلاصة تذهيب الكمال): (شذرات الذهب): ١/٥٤، (صفة الصفوة): ٢/٣١-٣٣ ترجمة رقم (١٣٠)، (المواهب اللدنية): ٢/٨٥-٨٧، (سير أعلام النبلاء): ٢/٢١٨، ترجمة رقم (٢٣).

وأشهر مضت من هجرته إلى المدينة، وأن النجاشي أصدقها عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار، دفعها من ماله إليها(١).

وفي صحيح ابن حبان عن ابن شهاب عن عروة، عن عائشة قالت: هاجر عبد الله بن جحش بأم حبيبة بنت أبي سفيان - وهي امرأته - إلى أرض الحبشة، فلما قدم أرض الحبشة مرض، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى رسول الله، فتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة، وبعث بها النجاشي مع شرحبيل بن حسنة(٢).

فأسلم النجاشي، ووجه إلى أم حبيبة جارية له يقال لها: أبرهة لتُعْلمها بذلك وتبشرها بذلك وتبشرها به، فوهبت لها أم حبيبة [حلة] كانت عليها وكستها.

ثم وكلت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية - وهو ابن عمها - بتزويجها، فخطبها عمرو بن أمية إليه، فزوجها رسول الله ﷺ، ومهرها عنه النجاشيّ أربعمائة دينار - وقيل: مائتي دينار، وقيل أربعة آلاف درهم - وبعث بها إليها مع أبرهة، فوهبتها منها خمسين مثقالاً فلم تقبلها، وردت ما كانت أعطتها أولا، وذلك أن النجاشي أمرها برده.

وهيأ النجاشي طعامًا أطعمه من حضره من المسلمين، وأهدى إلى رسول الله ﷺ كسوة جامعة، وأمر نساءه أن يبعثن إلى أم حبيبة فبعثن لها بعود وروس وعنبر وزياد كثير، قدمت به على رسول الله، وكان يراه عندها وعليها فلا ينكره.

---

(١) سبق تخريجه في ترجمتها.

(٢) (سنن النسائي): ٦/٤٢٩، باب (٦٦) القسط في الأصدقة، حديث رقم (٣٣٥٠)، (سنن أبي داود): ٢/٥٨٣، كتاب النكاح، باب (٢٩) الصداق، حديث رقم (٢١٠٧)، (٢١٠٨)، وقال الخطابي في (معالم السنن): وقد روى أصحاب السير أن الذي عقد النكاح عليها خالد بن سعيد بن العاص، وهو ابن عم أبي سفيان - وأبو سفيان إذا ذاك مشرك - وقبل نكاحها عمرو بن أبي أمية الضمري، وكله رسول الله ﷺ، (مسند أحمد): ٧/٥٧٩ حديث رقم (٢٦٨٦٢)، (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان): ١٣/٣٨٥-٣٨٦، كتاب الوصية، باب ذكر إباحة وصية المرء وهو في بلد ناءٍ إلى الموصى إليه في بلد آخر، حديث رقم (٦٠٢٧)، وإسناد صحيح على شرط البخاري.

فلما قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة، ابتنى بها رسول الله ﷺ، والثابت أنها قدمت مع عمرو في إحدى السفينتين أيام خيبر، وقيل: بل بعث رسول الله ﷺ أبا عامر الأشعرى حين بلغه خطبة عمرو أم حبيبة وتزويج خالد إياها، فحملها إليه قبل قدوم أهل السفينتين وهيأ النجاشى طعاماً أطعمه من حضره من المسلمين، وأهدى إلى رسول الله ﷺ كسوة جامعة، وأمر نساءه أن يبعثن إلى أم حبيبة فبعثن لها بعود وروس وعنبر وزياد كثير، قدمت به على رسول الله، وكان يراه عندها وعليها فلا ينكره.

وأن أبا سفيان قال: أنا أبوها أَمْ أبو عامر؟ وقيل: بل بعث إليها شرحبيل بن حسنة فجاءه بها.

قال ابن المبارك: أخبرنا معمر عن الزهرى، عن عروة، أن أم حبيبة بعث بها النجاشى إلى النبى ﷺ مع شرحبيل بن حسنة، ولما بلغ أبو سفيان تزوُّج رسول الله ﷺ أم حبيبة قال: ذلك الفحل لا [يُقْدَعُ] أنفه(١).

وقال ابن عباس رضى الله عنه فى قول الله تعالى: ﴿**عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة**﴾(٢)، نزلت حين تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبى سفيان بن [حرب](٣) وقيل قدم عمرو بن أمية بأم

---

(١) القَدْعُ : الكفُّ والمنع، وفلان لا يُقْدَعُ أنفه، أى لا يرتدع، وهذا فحل لا يُقدع أى لا يُضرب أنفه، وذلك إذا كان كريمًا، وفى حديث زواجه ﷺ خديجة رضى الله عنها : قال ورقة ابن نوفل: محمد يخطب خديجة، هو الفحل لا يُقدع أنفه (لسان العرب): ٨/ ٢٦٠.

(٢) الممتحنة : ٧.

(٣) وقد قال مقاتل بن حيان: إن هذه الآية نزلت فى أبى سفيان صخر بن حرب، فإن رسول الله ﷺ تزوج ابنته، فكانت هذه مودة ما بينه وبينه. وفى هذا يقول العلامة محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى: ومن ذكر ان هذه المودة هى تزويج النبى ﷺ أم حبيبة بنت أبى سفيان، وأنها كانت بعد الفتح فقد أخطأ، لأن تزويجها كان وقت هجرة الحبشة، وهذه الآيات سنة ست من الهجرة، ولا يصح ذلك عن ابن عباس إلا ان يسوقه مثالاً، وإن كان متقدمًا لهذه الآية، لأنه استمر =

حبيبة مع أصحاب السفينتين فخطبها رسول الله ﷺ إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه، فزوجه إياها، والأول أثبت، وتوفيت رضى الله عنها سنة أربع وأربعين، وقيل سنة اثنتين وأربعين، وصلى عليها مروان.

وقد وقع فى صحيح مسلم من حديث عكرمة بن عمار قال: حدثنا أبو زميل قال: حدثنى ابن عباس رضى الله عنه قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبى سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبى ﷺ يا نبى الله! ثلاثة أعطينهنَّ، قال: نعم، قال: عندى أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبى سفيان أزوجكها، قال: نعم، قال: ومعاوية تجعله كاتبًا بين يديك، قال: نعم، قال: وتُؤَمِّرنى حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، قال: نعم.

قال أبو زميل: ولولا أنه طلب ذلك من النبى ﷺ لما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يُسأل شيئًا إلا قال: نعم(١).

قال أبو عبيد الله محمد بن أبى نصر الحميدى رحمه الله: قال لنا بعض الحفاظ: هذا الحديث وهم فيه بعض الرواة، لأنه لا خلاف بين اثنين من أهل المعرفة بالأخبار، أن النبى ﷺ تزوج أم حبيبة رضى الله عنها قبل الفتح بدهر وهى بأرض الحبشة، وأبوها كافر يومئذ(٢).

= بعد الفتح كسائر ما نشأ من المؤدَّات، قاله ابن عطية. (البحر المحيط): ١٠ / ١٥٦.

(١) (مسلم بشرح النووى): ١٦ / ٢٩٦، كتاب (٤٤) فضائل الصحابة باب (٤٠) من فضائل أبى سفيان بن حرب، رضى الله تعالى عنه، حديث رقم (١٦٨).

(٢) قال الإمام محى الدين أبو زكريا بن شرف النووى: واعلم أن هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووجه الإشكال أن أبا سفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبى ﷺ قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل.

قال أبو عبيدة، وخليفة بن خياط، وابن البرقى، والجمهور: تزوجها سنة ست، وقيل: سنة سبع، قال القاضى عياض: واختلفوا أين تزوجها، فقيل: بالمدينة بعد قدومها من الحبشة، وقال الجمهور: بأرض الحبشة. قال: واختلفوا فيمن عقد له عليها هناك؛ فقيل: عثمان، وقيل: خالد بن سعيد بن العا ص بإذنها، وقيل: النجاشىّ لأنه كان أمير الموضع وسلطانه. =

قال كاتبه: وقد استُغرب من مسلم رحمه الله كيف لم ينتبه لهذا الحديث؟ فإنه لا يخفى عليه أن أبا سفيان إنما أسلم ليلة فتح مكة، وقد كان بعد تزويج رسول الله ﷺ أم حبيبة بأكثر من سنة بلا خلاف، وقد أشكل هذا الحديث على الناس واختلفوا فيه، ووجه إشكاله أن أم حبيبة تزوجها رسول الله ﷺ قبل إسلام أبى سفيان كما تقدم، زوّجها إياه النجاشى، ثم قدمت على رسول الله ﷺ قبل أن يُسْلم أبوها، فكيف يقول بعد الفتح: أزوجك أُمّ حبيبة؟ فقالت طائفة من أهل الحديث: هذا الحديث كذب لا أصل له.

قال أبو محمد على بن سعيد بن حزم: كذبه عكرمة بن عمار وحمل عليه، واستعظم ذلك آخرون وقالوا: أنى يكون فى صحيح مسلم حديث مرفوع؟ وإنما وجه الحديث أنه طلب من النبى ﷺ أن يجدد له العقد على

= وقال القاضى عياض: والذى فى مسلم هنا انه زوَّجها ابو سفيان غريب جداً، وخبرها مع ابى سفيان حين ورد المدينة فى حال كفره مشهور، ولم يزد القاضى على هذا.

وقال ابن حزم: هذا الحديث وَهَم من بعض الرواة، لانه لا خلاف بين الناس ان النبى ﷺ تزوج ام حبيبة قبل الفتح بدهر وهى بأرض الحبشة، وأبوها كافر، وفى رواية عن ابن حزم أيضاً انه قال: انه موضوع. قال: والآفة فيه من عكرمة بن عمار، الراوى عن أبى زميل، وانكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا أيضاً على ابن حزم، وبالغ فى الشناعة عليه.

قال: وهذا القول من جسارته فإنه كان هجوماً على تخطئة الأئمة الكبار، وإطلاق اللسان فيهم.
قال: ولا نعلم احداً من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكيع، ويحى بن معين، وغيرهما، وكان مستجاب الدعوة.

قال: وما توهمه ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجها غلط منه وغفلة، لانه يحتمل انه سأله تجديد عقد النكاح تطييباً لقلبه، لانه ربما يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه، ان تزوج بنته بغير رضاه، أو انه ظن ان إسلام الأب فى مثل هذا يقتضى تجديد العقد، وقد خفى أوضح من هذا على أكبر مرتبة من أبى سفيان ممن كثر علمه، وطالت صحبته، هذا كلام ابى عمرو رحمه الله، وليس فى الحديث ان النبى ﷺ جدَّد العقد: ولا قال لابى سفيان انه يحتاج إلى تجديده، فلعله ﷺ أراد بقوله: نعم، ان مقصودك يحصل، وإن لم يكن بحقيقة عقد. والله تعالى أعلم. (مسلم بشرح النووى): ١٦/ ٢٩٦.

ابنته ليتقى له بذلك وجهه بين المسلمين.

واعترض على هذا القول بأن فى الحديث: أن النبى ﷺ وعده وهو الصادق الوعد، ولم ينقل أحد قط أنه ﷺ جدد العقد على أم حبيبة، ومثل هذا لو كان لنُقل، فحيث لم ينقله أحد قط عُلم أنه لم يقع.

ولم يردّ القاضى [عياض] على استشكال الحديث فقال: والذى وقع فى مسلم من هذا غريب جداً عند أهل الخبر، وخبرها مع أبى سفيان عند وروده المدينة بسبب تجديد الصلح ودخوله عليها مشهور.

وقالت طائفة: ليس الحديث بباطل، وإنما سأل أبو سفيان النبى ﷺ، أن يزوجه ابنته الأخرى على أختها أم حبيبة، قالوا: ولا يبعد أن يخفى هذا على أبى سفيان لحداثة عهده بالإسلام، كما خفى على ابنته أم حبيبة حتى سألت رسول الله ﷺ أن يتزوجها، فقال: إنها لا تحل لى، فأراد أبو سفيان أن يتزوج النبى ﷺ ابنته الأخرى، والتبعة على الراوى. وذهب وهمه إلى أنها أم حبيبة وهذه التسمية من غلط بعض الرواة لا من قول أبى سفيان.

قال شيخنا العماد عمر بن كثير – رحمه الله – : والصحيح فى هذا أن أبا سفيان لما رأى صهر النبى ﷺ [رفع من قدره][1] أحب أن يزوجه ابنته الأخرى – وهى عزة – و استعان على ذلك بأختها أم حبيبة، كما أخرجاه فى الصحيحين عن أم حبيبة أنها قالت: يارسول الله! أنكح أختى بنت أبى سفيان، فقال: وتحبين ذلك؟ قلت: نعم.. الحديث[2].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، ومكانها مطموس فى (خ).

(٢) أخرجه البخارى فى (الصحيح) قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير أخبره أن زينب ابنة أبى سلمة أن أم حبيبة قالت: قلت: يا رسول الله، انحكحْ أختى بنت أبى سفيان، قال: وتحبين؟ قلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركنى فى خير أختى، فقال النبى ﷺ: إن ذلك لا يحل لى. قلت: يارسول الله، فوالله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح دُرة بنت أبى سلمة، قال: بنت أم سلمة؟ فقلت: نعم، قال: فوالله لو لم تكن فى حجرى ما =

. . . .

= حلت لى، إنها لابنة أخى من الرضاعة، أرضعتنى وأباها سلمة ثويبة – فلا تعْرضنَ عليَّ بناتكن ولا أخواتكن. (فتح البارى): ٩ /١٩٨، كتاب النكاح، باب (٢٧) ﴿وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾، حديث رقم (٥١٠٧)، (مسلم بشرح النووى): ٩ / ٢٧٨، كتاب الرضاع، باب (٤) تحريم الربيبة وأخت المرأة، حديث رقم (١٥)، وقال الإمام النووى: هذا الإسناد فيه أربعة تابعيون: أولهم: بكير بن عبد الله بن الأشج، روى عن جماعة من الصحابة، والثانى عبد الله بن مسلم الزهرى أخو الزهرى المشهور وهو تابعى سمع ابن عمر وآخرين من الصحابة، وهو اكبر من أخى الزهرى المشهور، والثالث: محمد بن مسلم الزهرى المشهور، وهو أخو عبد الله الراوى عنه كما ذكرنا، والرابع: حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وهو الزهرى، تابعيان مشهوران.

ففى هذا الإسناد ثلاث لطائف من علم الإسناد: إحداها: كونه جمع أربعة تابعين بعضهم عن بعض، الثانية: أن فيه رواية الكبير عن الصغير، لأن عبد الله أكبر من أخيه محمد كما سبق، الثالثة: أن فيه رواية الأخ عن أخيه.

قوله ﷺ: «لو أنها لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى إنها ابنة أخى من الرضاعة»، معناه أنها حرام عليَّ بسببين: كونها ربيبة، وكونها بنت أخى، فلو فقد أحد السببين حرمت بالآخر، والربيبة بنت الزوجة، مشتقة من الربِّ، وهو الإصلاح، لأنه يقوم بأمورها، ويصلح أحوالها.

ووقع فى بعض كتب الفقه أنها مشتقة من التربية، وهذا غلط فاحش، فإن من شرط الاشتقاق الاتفاق فى الحروف الأصلية، ولام الكلمة، وهو الحرف الأخير مختلف، فإن آخر ربّ باء موحدة، وفى آخر ربّى ياء مثناه من تحت، والله تعالى أعلم.

قوله ﷺ: «ربيبتى فى حجري»، ففيه حجة لداود الظاهرى أن الربيبة لا تحرم إلا إذا كانت فى حجر زوج أمها، فان لم تكن فى حجره فهى حلال له، وهو موافق لظاهر قوله تعالى: ﴿وربا ئبكم اللاتى فى حجوركم﴾، ومذهب العلماء كافة سوى داود أنها حرام، سواء كانت فى حجره أم لا.

قالوا: والتقييد إذا خرج على سبب لكونه الغالب، لم يكن له مفهوم يعمل به، فلا يقصر الحكم عليه، ونظيره قوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق﴾، ومعلوم أنه يحرم قتلهم بغير ذلك أيضًا، لكن خرج التقييد بالإملاق لأنه الغالب، وقوله تعالى: ﴿ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا﴾، ونظائره فى القرآن كثيرة.

قوله ﷺ: «أرضعتنى وأباه ثويبة»، أباها بالباء الموحدة، أى أرضعتنى أنا وأبوها أبو سلمة، من ثويبة بثاء مثلثة مضمومة، ثم واو مفتوحة ثم ياء التصغير ثم باء موحدة ثم هاء، وهى مولاة لأبى لهب، ارتضع منها ﷺ قبل حليمة السعدية رضى الله عنها.

قوله ﷺ: «فلا تعرضوا عليّ بناتكن ولا أخواتكن»، إشارة إلى أخت أم حبيبة، وبنت أم سلمة، واسم أخت أم حبيبة هذه: عَزَّة، بفتح العين المهملة، وهذا محمول على أنها لم تعلم حينئذ تحريم =

وعلى هذا فيصح الحديث الأول، ويكون قد وقع الوهم من بعض الرواة فى قوله: عندى أحسن العرب وأجمله أم حبيبة، وإنما قال: عزة، فشبه على الراوى، أو أنه قال - يعنى الشيخ -: ابنته، فتوهم السامع أنها أم حبيبة، إذ لم يعرف سواها، ولهذا النوع من الغلط شواهد كثيرة، قلما قررت سرد ذلك فى خبر مفرد لهذا الحديث، ولله الحمد، وهذا القول جيد، لكن سرده أن النبى ﷺ قال: نعم، فأجابه إلى ما سأل، ولو كان المسئول أن يزوجه أخت أم حبيبة لقال: إنها لا تحل لى كما قال ذلك لأم حبيبة، ولولا هذا لكان هذا التأويل فى الحديث من أحسن التأويل.

وقال ابن طاهر المقدسى فى (مسألة الانتصار): والشبهة التى حملته - يعنى ابن حزم - على الكلام فى عكرمة بن عمار بغير حجة، هى أن النجاشى زوَّج أم حبيبة من النبى ﷺ وهى بأرض الحبشة، ثم بعث بها إلى المدينة قبل إسلام أبى سفيان.

والجواب عن هذه الشبهة: أن أبا سفين لما أسلم أراد بهذا القول تجديد النكاح، لأنه إذا ذاك كان مشركًا، فلما أسلم ظن أن النكاح [يجدد] بإسلام الولى، وخفى ذلك عليه، وقد خفى على أمير المؤمنين على بن أبى طالب الحكم فى الذى [ ](1) مع قدم إسلامه وصحبته وعلمه وفقهه، حتى أرسل المقداد فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، وخفى على عبدالله بن عمر الحكم فى طلاق الحائض، حتى سأل عمر رسول الله ﷺ، فأمره بالسنة

= الجمع بين الأختين، وكذا لم تعلم من عرض بنت أم سلمة تحريم الربيبة، وكذا لم تعلم من عرض بنت حمزة تحريم بنت الأخ من الرضاعة، أو لم تعلم أن حمزة أخ له من الرضاع، والله تعالى أعلم. (المرجع السابق).

وأخرجه أيضا الحافظ البيهقى فى (السنن الكبرى): ٧/١٦٢، كتاب النكاح، باب ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿**وأن تجمعوا بين الأختين**﴾.

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ).

فى ذلك.

ولهذا نظائر غير خافية بين أهل النقل، [والرجوع] إلى هذا التأويل أولى من التخطى إلى الكلام فى رجل ثقة، وإبطال حديث ورد عن رسول الله ﷺ، متصل الإسناد، معتَمد الرواه. وأما قول أبى زميل: حدثنا ابن الوليد، فهو مقصور عليه، لم ينسبه إلى من فوقه، فتكلم عليه.

قال جامعه: وقد تبع ابن طاهر على هذا الجواب أبو عمر بن الصلاح إلى الشيخ أبى زكريا النووى فى (شرح مسلم)، وهذا تأويل بعيد جداً، لأنه لو كان كذلك لم يقل: عندى أحسن العرب وأجمله، إذ قد رآها رسول الله ﷺ منذ سنة فأكثر، وتوهّم فسخ نكاحها بإسلامه بعيد جداً.

وقالت طائفة لم يتفق أهل النقل على أن النبى ﷺ تزوج أم حبيبة بأرض الحبشة، حكاه أبو محمد المنذرىّ، وهذا من أضعف الأجوبة لوجوه.

أحدها : أن هذا القول لا يعرف به أثر صحيح ولا حسن، ولا حكاه أحد ممن يعتمد على نقله.

الثانى : أن قصة تزوج أم حبيبة وهى بأرض الحبشة قد جرت مجرى التواتر، كتزويجه ﷺ خديجة بمكة، وعائشة بمكة، وبنائه بعائشة بالمدينة، وتزويجه حفصة بالمدينة، وصفية عام خيبر، وميمونة فى عمرة [القضية][1]، ومثل هذه الوقائع شهرتها عند أهل العلم موجبة بقطعهم بها، فلو جاء سند ظاهره الصحة يخالفها، عدّوه غلطا، ولم يلتفتوا إليه ولا يمكنهم مكابرة نفوسهم فى ذلك.

الثالث : أنه من [المعلوم][1] عند أهل العلم بسيرة النبى ﷺ وأحواله، أنه لم يتأخر نكاحه أم حبيبة إلى بعد فتح مكة، ولا يقع ذلك فى وهم

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

أحد منهم أصلاً.

الرابع : أن أبا سفيان لما قدم المدينة دخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه، فقال: يا بنية! ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش؟ أم رغبت به عنى؟ قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ ، قال: والله لقد أصابك يا بنية بعدى شرٌّ، وهذا الخبر مشهور عند أهل المغازى والسِّيَر، ذكره ابن إسحق وغيره فى قصة قدوم أبى سفيان المدينة لتجديد الصلح.

الخامس : أن أم حبيبة [كانت][(١)] من مهاجرات الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش، ثم تنصر زوجها وهلك بأرض الحبشة، ثم قدمتْ حتى جاءتْ على رسول الله ﷺ بعد ما زوجه النجاشى إياها، فكانت عندك ﷺ ولم تكن عند أبيها، وهذا مما لا يشك فيه أحد من أهل النقل، [ومن المعلوم أن أبا سفيان][(١)] لم يسلم إلا عام الفتح، فكيف يقول: عندى أجمل العرب أزوجك إياها؟ وهل كانت عنده بعد هجرتها وإسلامها قط؟

فإن كان قال ذلك القول قبل إسلامه فهو محال، فإنها لم تكن عنده، ولم يكن له عليها ولاية أصلاً، وإن كان قاله بعد إسلامه فمحال أيضًا، لأن نكاحها لم يتأخر إلى بعد الفتح، فإن قيل: بل بيقين أن يكون نكاحها بعد الفتح لأن الحديث الذى رواه مسلم صحيح، ورجال إسناده ثقات حفاظ، وحديث نكاحها بأرض الحبشة من رواية محمد بن إسحق مرسلاً، والناس مختلفون بمسانيد ابن إسحق، فكيف بمراسيله؟ فكيف بها إذا خالفت المسانيد الثابتة؟ وهذه طريقته فى تصحيح حديث ابن عباس هذا، والجواب من وجوه:

أحدها: أن ما ذكره هذا القائل إنما يمكن عند تساوى النَّقْلين، فيترجح ما

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

ذكره، وأما مع تحقق بطلان أحد النقلين فلا يلتفت إليه فإن لا يُعلم نزاع بين اثنين من أهل العلم بالسير والمغازى، وأحوال رسول الله فى ذلك قط، ولو قاله قائل لعلموا بطلان قوله ولم يشكوا فيه.

الثاني: أن الاعتماد فى هذا [الحديث][1] على رواية ابن إسحق وحده لا متصلة ولا مرسلة، بل النقل المتواتر عند أهل المغازى والسير، أن أم حبيبة هاجرت مع زوجها، وأنه هلك نصرانيا بأرض الحبشة، وأن النجاشى زوجها النبى ﷺ وأمهرها من عنده، وقصتها فى كتب المغازى والسير.

وقد ذكرها أيضًا أئمة العلم، واحتجوا بها على جواز الوكالة فى النكاح، قال الشافعى رحمه الله فى رواية الربيع فى حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا نكح الوليان فالأول أحق، فيه دلالة على أن الوكالة فى النكاح جائزة، مع توكيل النبى ﷺ عمرو بن أمية الضمرى فزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان.

وقال فى (الأم) أيضًا: ولا يكون الكافر وليًا لمسلمة، ولو كانت بنته، [و][1] قد زوج ابن سعيد بن العاص النبى ﷺ أم حبيبة بنت أبى سفيان، وأبو سفيان حى، لأنها كانت مسلمة وابن سعيد مسلم، ولا أعلم مسلما أقرب لها منه، ولم يكن لأبى سفيان [فيها][2] ولاية، لأن الله تعالى قطع الولاية بين المسلمين والمشركين فى المواريث [والعقل][3] وغير ذلك[4].

وابن سعيد هذا هو خالد بن سعيد بن العاص، ذكره ابن إسحق وغيره، وذكر عروة والزهرى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه هو الذى ولى

---

(١) زيادة للسياق.

(٢) فى (خ): «عليها».

(٣) فى (خ): «القتل»، والعقل فى الشرع: الدية.

(٤) (الأم): ٥/١٣، من لا يكون له الولاء من ذى القرابة، والتصويبات السابقة منه.

نكاحها، وكلاهما ابن عم أبيها، لأن عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية، وخالد بن سعيد بن أبى العاص بن أمية، وأبو سفيان هو صخر بن حرب بن أمية.

والمقصود أن أئمة الفقه والسير، ذكروا أن نكاحها كان بأرض الحبشة، وهذا يبطل وهم من توهم أنه تأخر إلى بعد الفتح، احترازاً منه بحديث عكرمة بن عمار.

الثالث: أن عكرمة بن عمار – راوى حديث ابن عباس هذا – قد ضعفه كثير من أئمة الحديث. قال على بن المدينى: سألت يحى بن سعيد عن أحاديث عكرمة بن عمار عن يحى بن أبى كثير فضعفها وقال: ليست بصحاح، وقال الإمام أحمد: ضعاف ليست بصحاح، قال عبد الله: قلت له: من عكرمة أو من يحى؟ قال: لا، إلا من عكرمة، وقال البخارى: عكرمة بن عمار يضطرب فى حديث يحى بن أبى كثير، ولم يكن عنده كتاب، ومرة قال: منكر الحديث[1].

(١) قال المفضل الغلابى: حدثنا رجل من أهل اليمامة، وسألته عن عكرمة فقال: هو عكرمة بن عمار بن عقبة بن حبيب بن شهاب بن ذباب بن الحارث بن حمضانة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: عكرمة مضطرب الحديث عن يحى بن أبى كثير، وقال أيضًا عن أبيه: عكرمة مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس صالحًا.

وقال أبو زرعة الدمشقى: سمعت أحمد يضعف رواية أيوب بن عتبة، وعكرمة بن عمار عن يحى ابن أبى كثير، وقال: عكرمة أوثق الرجلين.

وقال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله هل كان باليمامة أحد يقدم على عكرمة اليمامى مثل أيوب ابن عتبة، وملازم بن عمرو. وهؤلاء؟ فقال: عكرمة فوق هؤلاء أو نحو هذا، ثم قال: روى عنه شعبة أحاديث.

وقال معاوية بن صالح. عن يحى بن معين: ثقة. وقال الغلابى عن يحى: ثبت. وقال ابن أبى خيثمة، عن ابن معين: صدوق ليس به بأس. وقال أبو حاتم، عن ابن معين: كان أميًا، وكان حافظًا. وقال عثمان الدارمى: قلت لابن معين: أيوب بن عتبة أحب إليك أو عكرمة بن عمار؟ فقال: =

= عكرمة أحب إليّ، وأيوب ضعيف.

وقال ابن المديني: أحاديث عكرمة عن يحى بن أبى كثير ليست بذاك، مناكير كان يحى بن سعيد يضعفها. وقال فى موضع آخر: كان يحى يضعف رواية أهل اليمامة، مثل عكرمة وضربه.

وقال محمد بن عثمان بن أبى شيبة، عن على بن المدينى: كان عكرمة عند أصحابنا ثقةً ثبتًا. وقال العجلى ثقة، يروى عنه النضر بن محمد ألف حديث. وقال البخارى: مضطرب في حديث يحى بن أبى كثير، ولم يكن عنده كتاب. وقال الآجرى، عن أبى داود: ثقة، وفى حديثه عن يحي بن أبى كثير اضطراب.

وقال النسائى: ليس به بأس، إلا فى حديث يحى بن أبى كثير. وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، وربما وَهَم فى حديثه، وربما دلَّس، وفى حديثه عن يحى بن أبى كثير بعض الأغاليط.

وقال الساجى صدوق، وثَّقه أحمد ويحى، إلا أن يحي بن سعيد ضعَّفه فى أحاديثه عن يحي بن أبى كثير، وقدم ملازمًا عليه. وقال عكرمة بن عمار ثقة عندهم، وروى عنه ابن مهدى: ما سمعت فيه إلا خيراً.

وقال فى موضع آخر: هو أثبت من ملازم، وهو شيخ أهل اليمامة. وقال على بن محمد الصنافسى: حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار، وكان ثقة. وقال صالح بن محمد الأسدى: كان يتفرد بأحاديث طول، ولم يشركه فيها أحد.

قال: وقدم البصرة، فاجتمع إليه الناس. فقال: ألا أراني فقيهًا وأنا لا أشعر، وقال صالح بن محمد أيضًا: إن عكرمة بن عمار صدوق، إلا أن فى حديثه شيئًا. روى عنه الناس.

وقال إسحاق بن أحمد بن خلف البخارى: ثقة، روى عنه الثورى، وذكره بالفضل، وكان كثير الغلط، ينفرد عن إياس بأشياء.

وقال ابن خراش: كان صدوقًا، وفي حديثه نكرة. وقال الدارقطنى: ثقة. وقال ابن عدى: مستقيم الحديث إذا روى عنه ثقة. وقال عاصم بن على: كان مستجاب الدعوة.

قال معاوية بن صالح: مات فى إمارة المهدى، وقال ابن معين وغيره: مات سنة (١٥٩). قلت: وكذا ذكر ابن حبان فى الثقات، وقال: فى روايته عن يحى بن أبى كثير اضطراب، كان يحدث عن غير كتابة.

وقال أبو أحمد الحاكم: جل حديثه عن يحى وليس بالقائم. وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتًا. وقال ابن شاهين فى الثقات: قال أحمد بن صالح: أنا أقول: إنه ثقة، واحتج به وبقوله.

له ترجمة فى: (تهذيب التهذيب): ١٢ / ٢٣٢-٢٣٤، ترجمة رقم (٤٧٥)، (الكامل فى ضعفاء الرجال): ٥ / ٢٧٢-٢٧٧، ترجمة رقم (٤٤٤ / ١٤١٢). (تاريخ بغداد): ١٢ / ٢٥٧-٢٦٢، ترجمة رقم (٦٧٠٥)، (الضعفاء الكبير): ٣ / ٣٧٨-٣٧٩، ترجمة رقم (١٤١٥)، (المغنى فى =

وقال أبو حاتم: عكرمة هذا صدوق، وربما وهم، وربما دلَّس، وإذا كان هذا حال عكرمة، فلعله دلَّس هذا الحديث عن غير حافظ، أو غير ثقة، أو وهم هو فيه، فإنه كان أميًا لا يكتب. ومسلم - رحمه الله - قد رواه عن عباس بن عبد العظيم، عن النضر بن محمد عن عكرمة بن عمار عن أبى زميل، عن ابن عباس هكذا معنعنًا، لكن رواه الطبرانى فقال: حدثنا محمد بن محمد الجدوعى، حدثنا العباس بن عبد العظيم، حدثنا النضر ابن محمد بن عكرمة بن عمار، حدثنا زميل قال: حدثنى ابن عباس.. فذكره.

وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزى: فى هذا الحديث وهم من بعض الرواة لا شك فيه ولا تردد، وقد اتهموا فيه ابن عمار راوى الحديث، قال: وإنما قلنا: إن هذا وهم لأن أهل التاريخ أجمعوا على أن أم حبيبة كانت تحت عبد الله بن جحش، وولدت له، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر، وثبتت أم حبيبة على دينها، فبعث إلى النجاشى يخطبها عليه فزوجه إياها، وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعة آلاف درهم، وذلك فى سنة سبع من الهجرة، وجاء أبو سفيان فى زمن الهدنة فدخل بيتها، [فطوت عنه فراش] رسول الله ﷺ حتى لا يجلس عليه، ولا خلاف أن أبا سفيان ومعاوية أسلما فى فتح مكة سنة ثمان، ولا يعرف أن رسول الله ﷺ [ ] أبا سفيان.

وقال أبو محمد بن حزم: هذا حديث موضوع لا شك فيه، والإنة فيه من عكرمة بن عمار، ولا يختلف اثنان من أهل المعرفة بالأخبار فى أن النبى ﷺ لم يتزوج أم حبيبة رضى الله عنها إلا قبل الفتح بدهر وهى بأرض

= الضعفاء): ٢/٤٣٨، ترجمة رقم (٤١٦٨)، (الضعفاء والمتروكين): ٢/١٨٥، ترجم رقم (٢٣٣٧)، (سير أعلام النبلاء): ٧/١٣٤-١٣٩، ترجمة رقم (٤٩)، (الجرح والتعديل): ٧/١٠، ترجمة رقم (١٤)، (ثقات ابن حبان): ٥/٢٣٣، (التاريخ الكبير للبخارى): ٧/٥٠، ترجمة رقم (٢٢٦).

الحبشة، ومثل هذا لا يكون خطأً أصلاً، ولا يكون إلا قصداً، نعوذ بالله من البلاء.

[و] قال محمد بن طاهر المقدسى [فى كتاب] (الانتصار لإمامى الأمصار): هذا كلامه بعينه ورمته، وهو كلام رجل مجازف، هتك فيه حرمة كتاب مسلم، و[صار] إلى الغفلة عما اطلع هو عليه، وصرح أن عكرمة بن عمار وضعه، وهذا ارتكاب بطرق لم تسلكها أئمة النقل [أو علماء] الحديث، فإنا لا نعلم أحداً منهم نسب عكرمة إلى الوضع البتة، وهم أهل مائة الذين عاصروه وعرفوا أمره، وحملوا عنه واحتجوا بأحاديثه، وأخرجوها فى الدواوين الصحيحة.

واعتمد عليه مسلم فى غير حديث من كتابه الصحيح، [وروى] عنه الأئمة، مثل عبد الرحمن بن مهدى، وعبد الله بن المبارك، وأبو عامر العقدى، وزيد بن الحباب، ففى مسلم - وهو [من] الأئمة المقتدى بهم فى تزكية الرواة الذين عاهدوهم وأخذوا عنهم - ثم ذكر بسنده : قال وكيع عن عكرمة - وكان ثقة - وعن يحى بن معين: عكرمة بن عمار صدوق وليس به بأس، وفى روايته كان أميناً وكان حافظاً، وعن الدار قطنى أنه قال: عكرمة بن عمار يمانى ثقة، ثم قال: فكان الرجوع إلى قول الأئمة الحفاظ فى تعديله أولى من قوله وحده فى تجريحه.

فإن قيل: لم ينفرد عكرمة بهذا الحديث بل توبع عليه، فقال الطبرانى: حدثنا على بن سعيد الرازى، حدثنا عمر بن خليف بن إسحق بن مرسال الحنفى قال: حدثنى عمى إسماعيل بن مرسال عن أبى زميل الحنفى قال: حدثنى ابن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبى سفيان ولا يفاتحونه، فقال: يارسول الله، ثلاث أعطينهن..، الحديث. فهذا إسماعيل ابن مرسال قد رواه عن أبى زميل، كما رواه عكرمة بن عمار، يبرىء

عكرمة من عهدة التفرد به.

قيل: هذه المتابعة لا تفيد قوة، فإن هؤلاء مجاهيل لا يعرفون بنقل العلم، ولا هم ممن يحتج به، فضلا [عن] أن تقدم روايتهم على النقد المستفيض المعلوم خاصة عند أهل العلم وعامتهم، فهذه المتابعة إن لم تُزِدْهُ وَهْنًا لم تُزِدْهُ قوة.

وقالت طائفة، منهم البيهقي والمنذرى - رحمهما الله -: يحتمل أن تكون مسألة أبى سفيان النبىَّ ﷺ أن يزوجه أم حبيبة وقعت فى بعض خرجاته إلى المدينة وهو كافر، حين كان سمع نفى زوج أم حبيبة بأرض الحبشة، والمسألة الثانية والثالثة وقعتا بعد إسلامه، فجمعهما الراوى.

وعورض هذا بأن أبا سفيان إنما قدم آمنا بعد الهجرة فى زمن [الهدنة](١) قبيل الفتح، وكانت أم حبيبة إذ ذاك من نساء النبى ﷺ، ولم يقدم أبو سفيان قبل ذلك إلا مع الأحزاب عام الخندق، ولولا الهدنة والصلح الذى كان بينهم وبين النبى ﷺ لم يقدم المدينة، فمتى [قد تزوج](١) النبى ﷺ أم حبيبة، وهذا وَهَم بيِّن، ومع ذلك فإنه لا يصح أن يكون تزويجه إياها فى حال كفره، إذ لا ولاية له عليها، ولا تأخَّر تزوجه إياها بعد إسلامه لما تقدم.

فعلى التقريرين لا يصحّ قوله: أزوجك أم حبيبة، هذا، وظاهر الحديث يدل على أن المسائل الثلاثة وقعت منه فى وقت واحد، فإنه قال: ثلاث أعطينهن..، الحديث.

ومعلوم أن سؤاله [تزويجها](١) واتخاد معاوية كاتبًا، إنما يُتصور بعد إسلامه، فكيف يقال: سأل بعض ذلك حال كفره، وبعضه وهو مسلم، وسياق الحديث يرده.

---

(١) زيادة للسياق.

وقالت طائفة : بل يمكن حمل الحديث على محمل صحيح يخرج به عن كونه موضوعًا، إذ القول بأنه فى صحيح مسلم حديث موضوع مما يسهل.

قال: ووجهه أن تكون معنى [أزوّجك][1] بها: أرضى بزواجك بها، فإنه كان على زمن منى وبدون اختيارى، وإن كان نكاحك صحيحًا، لكن هذا أجمل وأحسن وأكمل، لما فيه من تأليف القلوب. قال: وتكون إجابة النبى ﷺ بنعم له، كانت تأنيسًا له، ثم أخبره بعد بصحة العقد، وأنه لا يشترط رضاك، ولا ولاية لك عليها، لاختلاف دينكما حالة العقد. قال: وهذا مما لا يمكن دفع احتماله.

ورُدَّ هذا بأن ما ذكرتم لا يفهم من لفظ الحديث، فإن قوله: عندى أجمل العرب أزوجكها، لا يفهم منه أحد أن زوجتك التى هى فى عصمة نكاحك أرضى زواجك بها، ولا يطابق هذا المعنى أن يقول له النبى ﷺ: نعم، فإنه إنما سأل من النبى ﷺ أمرًا تكون الإجابة إليه من جهته ﷺ، وأما رضاه بزواجه بها فأمر قائم بقلبه هو، فكيف يُطلب من النبى ﷺ ؟

ولو قيل: طلب منه أن يقره على نكاحه إياها – وسمى إقراره نكاحًا – لكان مع فساده أقرب إلى اللفظ، وكل هذه تأويلات لا يخفى شدة بُعدها، وأنها مستنكرة [و][1] فى غاية المنافرة للفظ ولمقصود الكلام.

وقالت طائفة: كان أبو سفيان يخرج إلى المدينة كثيرًا، [فجاءها وهو كافر][1] وبعد إسلامه حين كان النبى ﷺ آلى من نسائه شهرًا واعتزلهن، فتوهم أن ذلك الإيلاء طلاق، كما توهمه عمر رضى الله عنه، فظن وقوع الفُرقة به، فقال هذا القول للنبى ﷺ، متعطفًا ومتعرضًا لعله يراجعها، فأجابه النبى ﷺ على تقدير إن امتد الإيلاء أوقع طلاق، فلم يقع شىء من

---

(١) زيادة للسياق.

ذلك.

ورُدَّ هذا بأن قوله: عندى أجمل العرب وأحسنه أزوجك إياها، لا يفهم منه ما ذكر من شأن الإيلاء ووقوع الفُرقة به، ولا يصح أن يجاب بنعم، ولا كان أبو سفيان حاضراً وقت الإيلاء، فإن النبى ﷺ اعتزل فى مشربة [و](١) حلف أن لا يدخل على نسائه شهراً، وجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستأذن فى الدخول عليه مراراً، فأذن له فى الثالثة، فقال: طلقت نساءك؟ قال: لا، قال عمر: الله أكبر، واشتهر عند الناس أنه لم يطلق نساءه، وأين كان أبو سفيان حينئذ؟

وقال المحب الطبرى: يحتمل أن يكون أبو سفيان قال ذلك كله قبل إسلامه بمدة تتقدم على تاريخ النكاح، كالمشترط ذلك فى إسلامه، ويكون التقدير: ثلاث إن أسلمت تعطيهن: أم حبيبة أزوجكها، ومعاوية يُسلم فيكون كاتبًا بين يديك، وتؤمرنى بعد إسلامى فأقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، [حيث قد كان الناس](١) لا ينظرون إلى أبى سفيان ولا يقاعدونه، فقال: يا نبى الله! ثلاث أعطينهنّ...، لا يليق أن يصدر منه وهو بمكة قبل الهجرة أو بعد الهجرة وهو يجمع الأحزاب لحرب رسول الله ﷺ أو وقت قدومه المدينة، وأم حبيبة عند النبى ﷺ لا عنده، فما هذا إلا تكلف وتعسف، فكيف يقول - وهو كافر -: حتى أقاتل المشركين كما كنت أقاتل المسلمين؟ وكيف ينكر جفوة المسلمين له وهو جاهد مجد فى قتالهم وحربهم وإطفاء نور الله؟

وهذه قصة إسلام أبى سفيان معروفة، لا اشتراط فيها ولا تعرض لشىء من هذا، ومن أنصف علم أن هذه التأويلات كلها بعيدة، وأن الصواب فى الحديث أنه غير محفوظ، بل وقع فيه تخبيط، والله أعلم.

---

(١) زيادة للسياق.

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث(*)

جويرية، واسمها برة بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن الحارث بن

(*) هى جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار المصطلقية، سُبيت يوم غزوة المريسيع فى السنة الخامسة، وكان اسمها برَّة [أخرجه مسلم فى صحيحه من طريق سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس قال: كانت جويرية اسمها برة، فحول رسول الله ﷺ اسمها إلى جويرية، وقد أخرجه أيضًا ابن سعد فى (الطبقات)، والإمام أحمد فى (المسند).

وكانت من أجمل النساء، وكان أبوها سيداً مطاعًا، حدَّث عنها ابن عباس وعبيد بن السباق، وكريب، ومجاهد، وأبو أيوب يحى بن مالك الأزدى، وآخرون.

أخرج ابن هشام فى (السيرة) عن ابن إسحاق، ومن طريقه الإمام أحمد فى (المسند)، حدثنى محمد ابن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: لما قسَّم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق، وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس - أو لابن عم له - فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة مُلاَّحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها، قالت عائشة: فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها، وعرفت أنه ﷺ سيرى فيها ما رأيت.

فدخلت عليه فقالت: يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه، وقد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك، فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس - أو لابن عم له - فكاتبته على نفسى - فجئتك استعينك على كتابتى. قال: فهل لك خير من ذلك؟ قالت: وما هو يا رسول الله، قال: قد فعلت.

قالت: وخرج الخبر إلى الناس، أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحارث بن أبى ضرار، فقال الناس: أصهار رسول الله ﷺ، وأرسلوا ما بأيديهم، قالت: فلقد أعتق لتزويجه إياها مئة أهل بيت من بنى المصطلق، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها. [إسناده صحيح ، فقد صرح ابن إسحق بالتحديث].

قال ابن سعد وغيره: بنو المصطلق من خزاعة، وكان زوجها قبل أن يُسلم ابن عمها مسافع بن صفوان ابن أبى الشُفَر. [ذكره ابن سعد فى (الطبقات)، والحاكم فى (المستدرك)، وابن حجر فى (الإصابة)]، وقدم أبوها على النبى ﷺ فاسلم] عن جويرية قالت: تزوجنى رسول الله ﷺ وأنا بنت عشرين، وقال ابن سعد فى (الطبقات): توفيت أم المؤمنين جويرية فى سنة خمسين، وقال خليفة فى (طبقاته): توفيت سنة ست وخمسين، رضي الله تعالي عنها، جاء لها سبعة أحاديث: منها عند البخارى حديث، وعند مسلم حديثان. =

عائذ بن مالك بن جذيمة، وهو المصطلق بن سعيد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقاء بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد.

كانت أولاً في الجاهلية عند مسافع بن صفوان بن ذى الشفر الخزاعى،

= أيوب، عن أبى قلابة، قال: أتى والدجويرية فقال: إن بنتى لا يُسبى مثلها، فأنا أكرم من ذلك، فقال النبى ﷺ: أرأيت إن خيّرناها؟ فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيّرك، فلا تفضحينا، فقالت: فإنى قد اخترته، قال: قد والله فضحتنا. [إسناده صحيح لكنه مرسل، أخرجه ابن سعد فى (الطبقات)].

زكريا عن الشعبى، قال: أعتق رسول الله ﷺ جويرية واستنكحها، وجعل صداقها عتق كل مملوك من بنى المصطلق. [إسناده صحيح، لكنه مرسل، زخرجه عبد الرزاق فى (المصنف)، وابن سعد فى (الطبقات)، وذكره الهيثمى فى (المجمع)، وقال: رواه الطبرانىُّ مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح].

همام، وغيره، عن قتادة، عن أبى أيوب الهَجَرى، عن جويرية بنت الحارث، أن النبى ﷺ دخل عليها يوم جمعة وهى صائمة، فقال لها: أصُمت أمس؟ قالت: لا، قال: أتريدين أن تصومى غداً؟ قالت: لا، قال: فأفطرى. [أخرجه البخارى فى الصوم، باب صوم يوم الجمعة، وأبو داود فى الصوم، وأحمد، وابن سعد، وإسناده صحيح].

شُعبة وجماعة، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، سمعت كريبًا، عن ابن عباس، عن جويرية قالت: أتى علىَّ رسول الله ﷺ غدوة وأنا أُسبِّح، ثم انطلق لحاجته، ثم رجع قريبًا من نصف النهار، فقال: أما زلت قاعدة؟ قلت: نعم، قال: ألا أعلمك كلمات لو عُدِلْن بهن عدلتْهن، أو وُزن بهنّ وزنتْهنّ - يعنى جميع ما سبَّحت - : سبحان الله عدد خلقه، ثلاث مرات، سبحان الله زنة عرشه، ثلاث مرات، سبحان الله رضا نفسه، ثلاث مرات، سبحان الله مداد كلماته، ثلاث مرات. [إسناده صحيح - أخرجه مسلم فى الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، وابن سعد وأحمد]. لها ترجمة فى: (مسند أحمد): ٧/٤٥٧، (طبقات ابن سعد): ٨/١١٦-١٢٠، (طبقات خليفة): (٣٤٢)، (تاريخ خليفة): (٢٢٤)، (المعارف): ١٣٨، ١٣٩، (المستدرك): ٤/٢٧-٣٠، (الاستيعاب): ٤/١٨٠٤ ترجمة رقم (٣٢٨٢)، (تاريخ الإسلام): ٢/٥٩٣، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٣٦، ترجمة رقم (٢٧٥٤)، (الإصابة): ٧/٥٦٥، ترجمة رقم (١١٠٠٢)، (خلاصة تذهيب الكمال): (٤٨٩)، (كنز العمال): ١٣/٧٠٦، (شذرات الذهب): ١/٦١، (أسماء الصحابة الرواة): (١٩٥)، ترجمة رقم (٢٥١). (صفة الصفوة): ٢/٣٥، ترجمة رقم (١٣٢)، (المواهب اللدنية): ٢/٩٠-٩١، (سير أعلام النبلاء): ٢/٢٦١-٢٦٥، ترجمة رقم (٣٩)، (أعلام النساء): ١/٢٢٧.

فقتل يوم المريسيع كافراً، فصارت جويرية فى سهم ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى، وابن عم له، فكاتباها على تسع أواقى ذهب. وكانت جارية حلوة، لا يكاد يراها أحد إلا ذهبت بنفسه، فبينا النبى ﷺ على الماء، إذ دخلت عليه تسأله فى كتابتها، فقالت: يا رسول الله، إنى امرأة مسلمة، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار، بنت سيد قومه، أصابنا من الأمر ما قد علمت، ووقعت فى سهم ثابت بن قيس ابن شماس وابن عم له، فخلصنى من ابن عمه بنخلات بالمدينة، وكاتبنى على ما لا طاقة لى به ولا يدان، وما أكرهنى على ذلك إلا أنى رجوتك - صلى الله عليك - فأعنى فى مكاتبتى، فقال: أو خير لك من ذلك؟ قالت: فما هو يا رسول الله؟ قال: أؤَدِّى عنك كتابتك واتزوجك، قالت: نعم يا رسول الله قد فعلت، فأرسل إلى ثابت فطلبها منه، فقال: هى لك يا رسول الله، بأبى وأمى، فأدى رسول الله ﷺ ما كان عليها من كتابتها وأعتقها وتزوجها، وخرج الخبر إلى الناس، ورجال بنى المصطلق قد اقتسموا وملكوا ووطئ نساؤهم، فقال المسلمون: أصهار النبى ﷺ! فأعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبى، وهم مائة أهل بيت، فكانت جويرية أعظم امرأة بركة على قومها.

وقالت جويرية: رأيت قبل قدوم النبى ﷺ بثلاث ليال كأنَّ القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى، فكرهت أن أخبرها أحداً من الناس، حتى قدم رسول الله ﷺ.

ويقال: إن رسول الله ﷺ جعل صداقها عتق كل أسبية من بنى المصطلق، ويقال: جعل صداقها عتق أربعين من قومها، وقيل: افتدى جويرية أبوها من ثابت بن قيس، ثم خطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها، فأنكحها رسول الله ﷺ، وكان اسمها برة، فسماها جويرية، وكان يكره أن يقال: خرج من بيت برة.

وأثبت الأقوال: أن النبى ﷺ قضى عنها كتابتها وأعتقها وتزوجها، وضرب عليها الحجاب، وقسم لها كما يقسم لنسائه، وفرض لها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ستة آلاف[1]،ويقال: فرض لها اثنى عشر ألفاً. وتوفيت فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، وصلى عليها مروان.

* * *

(١) بعد قوله: «ستة آلاف»، عبارة مقحمة لا تتناسب مع السياق فلم نضبتها حيث لم نجد لها توجيهاً.

أم المؤمنين صفية بنت حُيَي(*)

وصفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن

(*) هي صفية بنت حيي بن أخطب بن سعيه، من سبط اللاوى بن نبى الله إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم، عليهم السلام، ثم من ذرية رسول الله هارون عليه السلام. تزوجها قبل إسلامها: سلام ابن أبى الحقيق، ثم خلف عليها كنانة بن أبى الحقيق، وكانا من شعراء اليهود، فقتل كنانة يوم خيبر عنها، وسبيتْ، وصارت فى سهم دحية الكلبى، فقيل للنبى ﷺ عنها، وانها لا ينبغى ان تكون إلا لك، فاخذها من دحية، وعوضه عنها سبعة أرؤُس. أخرجه أحمد فى (المسند)، ومسلم فى النكاح: باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها، وأبو داود فى الخراج والإمارة، باب ما جاء فى سهم الصفى، وابن سعد فى (الطبقات)، كلهم من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت البنانى، عن انس بن مالك.
وأخرجه مسلم من طريق عبد العزيز بن صهيب، عن أنس قال: جمع السبى - يعنى بخيبر - فجاءه دحية الكلبى فقال: يا رسول الله! أعطنى جارية من السبى فقال ﷺ: اذهب فخذ جارية، فأخذ صفية بنت حيى فجاء رجل إلى نبى الله ﷺ فقال: يا نبى الله! أعطيت دحية صفية بنت حيى سيد قريظة والنضير؟ ما تصلح إلا لك، قال ﷺ: ادعوه بها، قال فجاء بها، فلما نظر اليها النبى ﷺ قال: خذ جارية من السبى غيرها، قال: واعتقها ﷺ وتزوجها. وأخرجه البخارى فى المغازى، باب غزوة خيبر عن طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس، وفيه: وكان فى السبى صفية، فصارت إلى دحية الكلبى، ثم صارت إلى النبى ﷺ.

ثم إن النبى ﷺ لما طهرت، تزوجها وجعل عِتْقَها صداقها. [أخرجه البخارى من حديث انس فى المغازى، باب غزوة خيبر، وفى النكاح، باب من جعل عتق الأمة صداقها، وفى النكاح، باب الوليمة ولو بشاة، ومسلم فى النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها، وأخرجه أيضا: ابو داود، والترمذى، والنسائى، وعبد الرزاق].

حدث عنها على بن الحسين، وإسحاق بن عبد الله بن الحارث، وكنانه مولاها، وآخرون وكانت رضى الله عنها شريفة عاقلة، ذات حسب، وجمال، ودين.

قال أبو عمر بن عبد البِّر فى (الاستيعاب): روينا ان جارية لصفية أتت عمر بن الخطاب، فقالت: إن صفية تحبّ السبت، وتصل اليهود، فبعث عمر يسالها، فقالت: اما السبت، فلم احبه منذ ابدلنى الله به الجمعة، وأما اليهود، فإن لى فيهم رحما، فانا أصلها، ثم قالت الجارية: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: الشيطان، قالت: فاذهبى فانت حرة.

وأخرج الترمذى فى (الجامع)، من طريق هاشم بن سيعد الكوفى، حدثنا كنانة: حدثتنا صفية بنت حيي، قالت: دخل علىّ رسول الله ﷺ، وقد بلغنى عن عائشة وحفصة كلام، فذكرت له ذلك،=

الخزرج بن أبى حبيب بن النضير بن النحام بن ينحوم الإسرائيلى، من سبط هارون بن عمران عليه السلام، أمها مرة بنت سموأل، كانت عند سلام بن

= فقال: الا قلت: وكيف تكونان خيراً منى وزوجى محمد، وأبى هارون، وعمى موسى؟ وكان بلغها أنهما قالتا: نحن أكرم على رسول الله ﷺ منها، نحن أزواجه، وبنات عمه. [أخرجه الترمذى فى المناقب، والحاكم، وإسناده ضعيف، لضعف هاشم بن سعيد الكوفى، وباقى رجاله ثقات، لكن يشهد له حديث أنس عند أحمد، والترمذى من طريق عبد الرزاق، عن معمر عن ثابت، عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت، بنت يهودى، فبكت، فدخل عليها النبى ﷺ وهى تبكى، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: قالت لى حفصة: إنى بنت يهودى، فقال النبى ﷺ :إنك لابنة نبى، وان عمك لنبى، وانك لتحت نبى، ففيم تفخر عليك؟ ثم قال: اتقى الله يا حفصة. وإسناده صحيح].

قال ثابت البنانى: حدثتنى سمية - أو شميسة - عن صفية بنت حيى: أن النبى ﷺ حج بنسائه، فبرك بصفية جملها، فبكت، وجاء رسول الله ﷺ لما أخبروه فجعل يمسح دموعها بيده، وهى تبكى، وهو ينهاها، فنزل رسول الله ﷺ بالناس، فلما كان عند الرواح، قال لزينب بنت جحش: أفقرى أختك جملاً - وكانت من أكثرهن ظهراً - فقالت: أنا أفقر يهوديتك! فغضب فلم يكلمها، حتى رجع إلى المدينة، ومحرم وصفر، فلم يأتها، ولم يقسم لها، ويئست منه.

فلما كان ربيع الأول دخل عليها، فلما رأته قالت: يا رسول الله، ما أصنع؟ قال: وكانت لها جارية تخبؤها من رسول الله ﷺ، فقالت: هى لك - قال: فمشى النبى ﷺ إلى سريرها، وكان قد رفع، فوضعه بيده، ورضى عن أهله ﷺ [أخرجه أحمد فى (المسند)، وابن سعد فى (الطبقات)، وقوله: أفقرى أختك، أى أعيرها إياه للركوب، ومنه حديث جابر، أنه اشترى منه بعيراً، وأفقره ظهره إلى المدينة، مأخوذ من ركوب فقار الظهر، وهو خرزاته، والواحدة فقارة].

وكانت صفية رضى الله عنها ذات حلم ووقار، قيل: توفيت سنة ست وثلاثين، وقيل: توفيت سنة خمسين، [والثانى هو الصحيح، لأن على بن الحسين قد سمع منها حديث زيارتها رسول الله ﷺ فى اعتكافه فى المسجد، وهو مما اتفق على إخراجه البخارى ومسلم، وعلى بن الحسين إنما ولد بعد سنة أربعين أو نحوها، ذكره الحافظ ابن حجر فى (فتح البارى)]. وقبرها بالبقيع. لها ترجمة فى: (مسند أحمد): ٧/٤٧٣-٤٧٥، (طبقات ابن سعد): ٨/ ١٢٠ - ١٢٩، (تاريخ خليفة): ٨٢، ٨٣، ٨٦، (المعارف): ١٣٨، ٢١٥، (سير أعلام النبلاء): ٢/ ٢٣١ - ٢٣٨، ترجمة رقم (٢٦)، (المستدرك): ٤/ ، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٧١، ترجمة رقم ( )، (جامع الأصول): ٩/ ١٤٣، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٢٩، ترجمة رقم ( )، (الاصابة): / ، ترجمة رقم ( )، (خلاصة تذهيب الكمال): ٤٩٢، (كنز العمال): ١٣/٦٣٧، ٧٠٤، (المواهب اللدنية): ٢ / ، (صفة الصفوة): ٢ / ، ترجمة رقم ( )، (شذرات الذهب): ١/١٢ ورد لها من الحديث عشرة أحاديث، منها واحد متفق عليه [أخرجه البخارى فى الاعتكاف.

مشكم، ثم خلف عليها كنانة بن أبى الحقيق اليهودى، فقتل يوم خيبر، وكانت صَفِيّ رسول الله ﷺ من مغانم خيبر، ويقال: بل وقعت فى سهمه يومئذ هى وأختها، فتزوجها ووهب أختها لدحية بن خليفة، ويقال بل اشتراها بسبعة أرؤس.

وقيل: لما جمع سبى خيبر جاء دحية فقال: يا رسول الله! أعطنى جارية من السبى، فقال: اذهب فخذ جارية، فأخذ صفية، فقيل: يا رسول الله! إنها سيدة قريظة والنضير ما تصلح إلا لك، فقال لدحية: خذ جارية غيرها من السبى.

والثابت أنها صارت فى سهمه، فأعتقها وجعل عتقها صداقها، وحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها، فكانت إحدى أمهات المؤمنين، وكانت حليمة عاقلة فاضلة، توفيت فى رمضان سنة خمس.

وقال محمد بن عائذ. - فى (كتاب المغازى) - : حدثنا الوليد عن ابن لهيعة، عن أبى الأسود عن عروة قال: وقد كان قال قبل وفاته: مروا جويرية ابنة الحارث بالحجاب وصفية بنت حيى، وردوا وفود العرب وجهزوهم.

وخرج الطبرانى من حديث إسماعيل بن عياش، عن الحجاج بن أرضأة، عن الزهرى، عن أنس، أن النبى ﷺ استبرأ صفية بحيضة.

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث(*)

وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رؤيبة بن عبد الله بن

(*) هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهُزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، الهلالية ، زوج النبى ﷺ ، وأخت أم الفضل زوجة العباس ، وخالة خالد بن الوليد ، وخالة ابن عباس .

تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفى قبيل الإسلام ، ففارقها ، وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى ، فمات ، فتزوج بها النبى ﷺ فى وقت فراغه من عمرة القضاء ، سنة سبع فى ذى القعدة ، وبنى بها بسرف ، وكانت من سادات النساء .

روت عدة أحاديث : سبعة فى (الصحيحين)، وانفرد لها البخارى بحديث ، ومسلم بخمسة ، وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثًا .

حدَّث عنها ابن عباس ، وابن أختها الآخر : عبد الله بن شداد بن الهاد ، وعبيد ابن السَّباق ، وابن أختها الثالث : عبد الرحمن بن الصائب الهلالى ، وابن أختها الرابع : يزيد بن الأصم ، وكريب مولى بن عباس ، ومولاهما : سليمان بن يسار ، وأخوه عطاء بن يسار وآخرون .

قال ابن سعد فى (الطبقات) : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى إبراهيم بن محمد بن موسى ، عن الفضيل بن أبى عبد الله ، عن على بن عبد الله بن عباس ، قال : لما أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى مكة عام القضية [أى عام عمرة القضية أو القضاء ، وذلك فى سنة سبع من الهجرة ، وقد دخل مكة، ثم خرج بعد إكمال عمرته] بعث أوس بن خولىّ ، وأبا رافع إلى العباس ، فزوجه بميمونة ، فاضَلاً بعيريهما ، فأقاما أيامًا ببطن رابغ ، حتى أدركهما رسول الله ﷺ بُقدَيد ، وقد ضمَّا بعيريهما، فسارا معه حتى قدم مكة ، فأرسل إلى العباس ، فذكر له ذلك ، وجعلت ميمونة أمرها إلى [العباس] ، فخطبها إلى النبى ﷺ فزوجها إياه .

قال عبد الكريم الجزرى ، عن ميمون بن مهران : دخلتُ على صفية بنت شيبة عجوزٍ كبيرة ، فسألتُها : أتزوج النبى ﷺ ميمونة وهو مُحْرِم ؟ قالت : لا ، والله لقد تزوجها وإنهما لحلالان [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات) من طريق عبد الله بن جعفر الرقى ، ورجاله ثقات] .

أيوب ، عن يزيد بن الأصم ، قال : خطبها ﷺ وهو حلال ، وبنى بها وهو حلال [أخرجه مسلم فى النكاح ، باب تحريم نكاح المحرم ، وكراهة خطبته ، وابن ماجة عن يزيد بن الأصم ، حدثتنى ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال ، قال : وكانت خالتى وخالة ابن عباس] .

جرير بن حازم ، عن أبى فزارة، عن يزيد بن الأصم ، قال : دَفَنَّا ميمونة بسرف ، فى الظلة التى =

هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قبيس بن غيلان بن مُضَر ، أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة ، من حمير ، وقيل : من كنانة ، وهى أخت أم الفضل لبابة الكبرى ، امرأة العباس ، ولبابة الصغرى امرأة الوليد بن المغيرة المخزومى أم خالد بن الوليد ،وأخت عصماء امرأة أُبىّ بن خلف ، وعزة امرأة زياد بن عبد الله الهلالى ، وأخت أسماء بنت عميس ، وسلمى بنت عميس ، وسلامة بنت عميس ، وزينب بنت خزيمة .

وكانت عند أبى سبرة بن أبى رهم ، وقيل : بل كانت عند أبى رُهم عبد العزى بن قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن

= بنى بها فيها رسول الله ﷺ ، وقد كانتْ حَلَقَتْ فى الحج ، نزلتُ فى قبرها أنا وابن عباس . [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات) والحاكم فى (المستدرك) ، وصححه الذهبى ، وأقره فى (التلخيص)] .

وعن عطاء : توفيت ميمونة بسَرف ، فخرجتُ مع ابن عباس إليها ، فقال : إذا رفعتم نعشها فلا تزلزلوها ، ولا تزعزعوها . وقيل :توفيت بمكة ، فحملت على الأعناق بأمر ابن عباس إلى سرف ، وقال : أرفقوا بها ، فإنها أمكم . [أخرجه ابن سعد فى (الطبقات) ، والحاكم فى (المستدرك) . وصححه الذهبى فى (التلخيص)] . وقال خليفة فى (طبقاته) : توفيت سنة إحدى وخمسين.

لها ترجمة فى : (مسند أحمد) : ٧/ ٤٦٣- ٤٧٣، (طبقات ابن سعد) : ٨/١٣٢-١٤٠ ، (طبقات خليفة) ، ٣٣٨ ، (تاريخ خليفة) : ٨٦ ، ٢١٨ ، (المعارف) : ١٣٧-٣٤٤ ، (المستدرك) : ٤/٣٣ ، (الاستيعاب) : ٤/١٩١٤ ، (تهذيب التهذيب) : ١٢/٤٨٠ ، ترجمة رقم (٢٨٩٨) ، (الإصابة) : ٨/١٢٦، ترجمة رقم (١١٧٧٩) ، (خلاصة تذهيب الكمال) : ٤٩٦ ، (كنز العمال) : ١٣/٧٠٨ ، (شذرات الذهب) : ١/١٢ ، ٥٨ ، (المواهب اللدنية) : ٢/٨٩-٩٠ ، (أسماء الصحابة الرواة) : ٦٨ ، ترجمة رقم (٤٤) ، (سير أعلام النبلاء) : ٢/٢٣٨-٢٤٥ ، ترجمة رقم (٢٧) .

وقال أبو عبد الله الحاكم : ومما يتعجب من قضاء الله تعالى وقدره : أن رسول الله ﷺ بنى بميمونة بنت الحارث بسرف ، وردها إلى المدينة عند منصرفه من عمرة القضاء ، وبقيت عنده إلى أن خرج رسول الله ﷺ لفتح مكة ، وقد أخرجها معه إلى أن فتح الطائف ، وانصرف راجعًا إلى المدينة ، فماتت ميمونة بسرف فى الموضع الذى بنى بها رسول الله ﷺ عند تزويجها . (المستدرك) : ٤/٣٣ ، كتاب معرفة الصحابة باب ذكر أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها ، حديث رقم (٦٧٩٦/٢٣٩٤) ، وقال الحافظ الذهبى فى (التلخيص) : على شرط مسلم ، ثم قال : وعن ابن شهاب قال : وقدر الله أن يكون موتها بسرف ، وقبرت بها .

لؤى، وقيل : عند حويطب بن عبد العزى، وقيل : عند أبى رهم بن عبد العزى ، وقيل : عند فروة بن عبد العزى بن أسد بن غنم بن دودان ، وهو خطأ .

وقيل : هى التى وهبت نفسها للنبى ﷺ ، وفيها نزلت : ﴿ **وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى** ﴾[١] الآية ، والثابت أن النبى ﷺ [أرسل][٢] أبارافع مولاه ، ورجلا من الأنصار يقال له : أوس بن خولى إلى مكة فخطباها عليه ، فلما قدم مكة فى عمرة القضاء تزوج بها ، زوَّجه إياهاالعباس على عشر أواقى ونَشّ ، وقيل : أربعمائة درهم ، ويقال : تزوجها على ما تركت زينب بنت خزيمة ، وخرج من مكة ، وخلَّف أبا رافع ليحملها ، فوافاه بها بسرف ، فبنى بها .

وقيل : بل بعث إليها بجعفر بن أبى طالب فخطبها ، فجعلت أمرها إلى العباس فزوَّجها رسول الله ﷺ بمكة ، وقيل : بل لقى العباس رسول الله ﷺ بالجحفة حين اعتمر عمرة القضية فقال له : يارسول الله ، إن ميمونة بنت الحارث تأيمت ، هل لك أن تتزوجها ؟ فتزوجها وهو مُحرم ، كما خرجاه فى الصحيحين من حديث ابن عباس ، وقيل : بل كان حلالاً ، كما رواه مسلم عن ميمونة ، والترمذى عن أبى رافع وكان اسمها برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ، وبنى بها بسرف بعد ما خرج من مكة ، وتوفيت بسرف فى الموضع الذى ابتنى بها فيه رسول الله ، وذلك سنة إحدى وخمسين ، وقيل : سنة ست وستين، وقيل : سنة ثلاث وستين ، وصلى عليها عبد الله بن عباس ، ودخل قبرها هو ويزيد بن الأصم ، وعبد الله بن شداد بن الهادى ، وهم بنو أخواتها ، وعبيد الله الخولانى وكان يتيمًا فى حجرها ، وهى آخر من تزوج النبى ﷺ ، وقيل : ماتت بمكة فحُملت إلى سَرِف[٣] فدفنت هناك .

---

(١) الأحزاب : ٥٠ .

(٢) زيادة للسياق .

(٣) موضع على ستة أميال من مكة (معجم البلدان) : ٣ /٣٢٩ ، موضع رقم (٦٣٧٨)

فصـــل

[جامع لأزواج النبى ﷺ]

فهؤلاء اثنتى عشرة امرأة ، واحدة وهبت نفسها ، وماتت اثنتان فى حياته ﷺ ، وتوفى عن تسع هن : سودة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة، وزينب بنت جحش ، وأم حبيبة ، وجويرية ، وصفية ، وميمونة ، رضى الله عنهن .

وقد جاء فى رواية فى الصحيح أنه مات عن إحدى عشرة ، والأول أصح، وقال قتادة بن دعامة : أنه ﷺ تزوج خمس عشرة امرأة ، فدخل بثلاث عشرة ، وجمع بين إحدى عشرة ، ومات عن تسع(١) .

وفى رواية :تزوج رسول الله ﷺ خمس عشرة امرأة ، ست منهن من قريش وواحدة من حلفاء قريش ، وسبعة من نساء العرب ، وواحدة من بنى إسرائيل ، ولم يتزوج فى الجاهلية غير واحدة(٢) .

وعن الزهرى وعبد الله بن محمد بن عقيل قالا :تزوج رسول الله ﷺ ثنتى عشرة امرأة عربيَّة محصنات ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : وقد ثبت عندنا أن رسول الله ﷺ تزوج ثمانى عشرة امرأة ، سبع [منهن من] قريش ، وواحدة من حلفاء قريش ، وتسع من سائر قبائل العرب ، وواحدة من بنى إسرائيل .

فأول من تزوج خديجة ، ثم سودة بمكة ، ثم عائشة قبل الهجرة بسنتين، ثم تزوج بالمدينة بعد بدر أم سلمة ، ثم حفصة ، فهؤلاء الخمسة من قريش ، ثم تزوج فى سنة ثلاث زينب بنت جحش ، ثم فى سنة

---

(١)،(٢) (دلائل البيهقى) : ٧/٢٨٨-٢٨٩، (سير أعلام النبلاء) : ٢/٢٥٤ .

خمس جويرية ، ثم تزوج فى سنة ست أم حبيبة بنت أبى سفيان ، ثم فى سنة سبع صفية بنت حيى ، ثم تزوج ميمونة ، ثم فاطمة بنت شُريح ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ، ثم أُخت الأشعث بن قيس ، ثم أسماء السّلمية(١) .

وقال الماوردى : تزوج ثلاثًا وعشرين ، ستٌ مُتْنَ قبله ، وتسع مات قبلهن ، وثمان فارقهن ، فاللاتى مُتن قبله : خديجة ،[وزينب أم المساكين] ، وسناء بنت الصلت ، وشراف ، وخولة بنت الهذيل ، وخولة بنت حكيم السلمية ماتت قبل أن يدخل بها ، وقيل : هى التى وهبت نفسها .

وروى الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى بنحو قول قتادة عن أنس فى كتابه (المختار) : وأرجأ من نسائه :سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة ، والإرجاء أن يُرجئ من يشاء منهن متى شاء ، ويتركها إذا شاء ، وكان ذلك من أمر الله تعالى ورضاه .

وأوى من نسائه : عائشة ، وحفصة ، وزينب ، وأم سلمة . والإيواء : أن يقسم لهن ويسوى بينهن . وعن الشعبى فى قول الله تعالى : **﴿ ومن ابتغيت ممن عزلت ﴾** ، قال : هُنّ نساء وهبن أنفسهن للنبى ﷺ لم يدخل بهن ، ولم يتزوجهن أحد بعده(٢) .

---

(١) (دلائل البيهقى) : ٧ / ٢٨٨-٢٨٩ ، (سير اعلام النبلاء) : ٢ / ٢٥٤ .

(٢) قال الإمام محمد بن يوسف الشهير بابى حيان الأندلسى الغرناطى : روى ان ازواجه ﷺ لما تغايرن وابتغين زيادة النفقة فهجرهن شهراً ، نزل التغيير : **﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحًا جميلاً * وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدّ للمحسنات منكن أجراً عظيمًا ﴾** [الأحزاب : ٢٨-٢٩] ، اشفقن ان يطلقهن ، فقلن: يارسول الله ، افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت ، والظاهر أن الضمير فى **﴿ منهن ﴾** عائد على ازواجه ﷺ . والإرجاء : الإيواء .

قال ابن عباس والحسن : فى طلاق ممن تشاء ممن حصل فى عصمتك ، وإمساك من تشاء . وقالت =

وخرج الإمام أحمد من حديث عمار ، عن ثابت عن أنس ، أن النبى ﷺ أرسل أم سليم تنظر إلى جارية فقال : شُمّى عوارضها وانظرى إلى عرقوبها(١) ، وأما النساء اللاتى لم يدخل بهن فهن : الكلبية ، تزوجها

= فرقة : فى تزوج من تشاء من الواهبات ، وتأخير من تشاء . وقال مجاهد ، وقتادة ، والضحاك : وتقرر من شئت فى القسمة لها ، وتؤخر عنك من شئت ، وتقلل لمن شئت ، وتكثر لمن شئت ، لا حرج عليك فى ذلك ، فإذا علمن أن هذا حكم الله وقضاؤه ، زالت الإحنة والغيرة عنهن ، ورضين وقرت أعينهن ، وهذا مناسب لما روى فى سبب هذه الآية المتقدم ذكره .

﴿ ومن ابتغيت ممن عزلت ﴾ : أى ومن طلبتها من المعزولات ومن المفردات ، ﴿ فلا جناح عليك ﴾ فى ردها أو إيوائها إليك . ويجوز أن يكون ذلك توكيداً لما قبله ، أى ومن ابتغيت ممن عزلت ومن عزلت سواء ، لا جناح عليك . كما تقول : من لقيك ممن لم يلقك ، جميعهم لك شاكر ، تريد من لقيك ومن لم يلقك ، وفى هذا الوجه حذف المعطوف ، وغرابة فى الدلالة على هذا المعنى بهذا التركيب ، والراجح القول الأول .

وقال الحسن : المعنى : من مات من نسائك اللواتى عندك أو خلّيت سبيلها ، فلا جناح عليك أن تستبدل عوضاً من اللاتى أحللت لك ، فلا تزداد على عدة نسائك اللاتى عندك .

وقال الزمخشرى : بمعنى تترك مضاجع من تشاء منهن وتضاجع من تشاء ، أو تطلق من تشاء ، وتمسك من تشاء ، أو لا تقسم لأيتهن شئت ، وتقسم لمن شئت ، أو تترك من تشاء من أمتك وتتزوج من شئت .

وعن الحسن : كان النبى ﷺ إذا خطب امرأة لم يكن لأحد أن يخطبها حتى يدعها ، وهذه قسمة جامعة لما هو الغرض ، لأنه إما أن يطلق ، وإما أن يمسك ، فإذا أمسك ضاجع ، أو ترك وقسم ، أو لم يقسم ، وإذا طلق وعزل ، فإما أن يخلى المعزولة لا يتبعها أو يتبعها .

وروى أنه ﷺ أرجأ منهن : سودة ، وجويرية ، وصفية ، وميمونة ، وأم حبيبة ، وكان يقسم لهن ما شاء كما شاء ، وكانت ممن أوى إليه : عائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، وزينب ، أرجأ خمساً وأوى أربعاً .

وروى أنه ﷺ كان يسوى بينهن مع ما أطلق له وخُيّر فيه إلا سودة ، فإنها وهبت ليلتها لعائشة وقالت : لا تطلقنى حتى أُحشر فى زمرة نسائك .

ذلك التفويض إلى مشيئتك أدنى إلى قرة عيونهن ، وانتفاء حزنهن ووجود رضاهن ، إذا علمت أن ذلك التفويض من عند الله ، فحالة كل منهن كحالة الأخرى فى ذلك . (البحر المحيط) : ٨/٤٩٤-٤٩٦ .

(١) (مسند أحمد) : ١/١١٠ ، حديث رقم (١٣٠١٢) .

رسول الله ﷺ فلما دنا [منها] قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « عُذت بعظيم ، إلحقى بأهلك »(١) . وقيل : دخل بها ، ولكنه لَمَّا خير نساءه اختارت قومها ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر ، وتدخل على أمهات المؤمنين فيتصدقن عليها وتقول : أن الشقية . وماتت عند أهلها سنة ستين ، وكان تزوج رسول الله ﷺ بها فى سنة ثمان مُنْصَرَفه من الجعرانة ، وقيل : إنها ابنة الضحاك بن سفيان الكلابى واسمها فاطمة ، وقيل إن الضحاك الكلابى عرض ابنته على رسول الله ﷺ وقال من صفتها كذا وكفاك من صحة بدنها أنها لم تمرض قط ولم تصدع ، فقال : لاحاجة لنا فيها ، هذه تأتينا بخطاياها(٢) .

وقال الكلبى : التى قال أبوها أنها لم تصدع قط وعرضها على النبى ﷺ فقال : لا حاجة لنا بها : سُلميّة ، وأما الكلبية فاختارت قومها ، فذهلت وذهب عقلها، فكانت تقول : أنا الشقية ، خُدِعْت(٣) .

---

(١) (دلائل البيهقى) : ٧/ ٢٨٧ ، (سيراعلام النبلاء) : ٢/ ٢٥٧-٢٥٩ .

(٢) (دلائل البيهقى) : ٧/ ٢٨٨ .

(٣) وأخرج البخارى فى كتاب الطلاق ، باب (٣) من طلّق ، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ؟ حديث رقم (٥٢٥٤) : حدثنا الحميدى ، حدثنا الوليد ، حدثنا الأوزاعىّ قال : سألتُ الزهرى : أى أزواج النبى ﷺ استعاذت منه ؟ قال : أخبرنى عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، أن ابنة الجون لما أُدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها : لقد عُذتِ بعظيم ، الحقى بأهلك . قال أبو عبد الله : رواه حجاج بن أبى منيع عن جده ، عن الزهرى أن عروة أخبره أن عائشة قالت ....

وحديث رقم (٥٢٥٥) : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا عبد الرحمن بن غسيل ، عن حمزة بن أبى أسيد ، عن أبى أسيد رضى الله عنه قال : خرجنا مع النبى ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط ، حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال النبى ﷺ : اجلسوا ها هنا ، ودخل ، وقد أُتى بالجونية ، فانزلت فى بيت فى نخل فى بيت أميمة بنت النعمان بن شراحبيل ، ومعها دايتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها النبى ﷺ قال : هبى نفسك لى ، قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ قال : فاهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت : أعوذ بالله منك . فقال : قد عُذت بمعاذ ، ثم خرج علينا فقال : يا أبا أسيد ، اكسها رازقيين ، وألحقها بأهلها . =

= وحديث رقم (٥٢٥٦، ٥٢٥٧) : وقال الحسين بن الوليد النيسابورى عن عبد الرحمن ، عن عباس بن سهل، عن أبيه وأبى أسيد قالا : تزوج النبى ﷺ أميمة بنت شراحبيل ، فلما أدخلت عليه بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك ، فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوهاثوبين رازقين .

وأخرج فى كتاب الأشربة ، باب (٣٠) الشرب من قدح النبى ﷺ وآنيته ، حديث رقم (٥٦٣٧) : حدثنا سعيد بن أبى مريم ، حدثنا أبو غسان قال : حدثنى أبو حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : ذكر للنبى ﷺ امرأة من العرب ، فأمر أبا أسيد الساعدى أن يرسل إليها ، فأرسل إليها ، فقدمتْ فنزلت فى أجم بنى ساعدة ، فخرج النبى ﷺ حتى جاءها فدخل عليها ، فإذا امرأة منكسة رأسها ، فلما كلمها النبى ﷺ قالت : أعوذ بالله منك ! فقال : قد أعذتك منى ، فقالوا لها : أتدرين من هذا ؟ قالت : لا ، قالوا : هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك ، قالت : كنتُ أنا أشقى من ذلك . فأقبل النبى ﷺ يومئذ . حتى جلس فى سقيفة بنى ساعدة هو وأصحابه ....

قال الحافظ فى (الفتح) : ووقع فى كتاب (الصحابة) لأبى نعيم ، من طريق عبيد بن القاسم عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله ﷺ حين أدخلت عليه ، قال : لقد عذت بمعاذ ... الحديث ، وعبيد متروك . والصحيح أن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحبيل ، كما فى حديث أبى أسيد ، وقال مرة : أميمة بنت شراحبيل ، فنسبت لجدها ، وقيل : اسمها أسماء كما سأبينه فى حديث أبى أسيد مع شرحه مستوفى .

وروى ابن سعد عن الواقدى ، عن ابن أخى الزهرى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : تزوج النبى ﷺ الكلابية .. فذكر مثل حديث الباب . وقوله : الكلابية غلط ، وإنما هى الكندية ، فكأنما الكلمة تصحفت . نعم ، للكلابية قصة أخرى ، ذكرها ابن سعد أيضًا بهذا السند إلى الزهرى وقال : اسمها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان ، فاستعاذت منه فطلقها ، فكانت تلقط البعر وتقول : أنا الشقية ، قال : وتوفيت سنة ستين .

ومن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن الكندية لما وقع التخيير اختارت قومها ، ففارقها ، فكانت تقول : أنا الشقية . ومن طريق سعيد بن أبى هند أنها استعاذت منه فأعاذها ، ومن طريق الكلبى اسمها العالية بنت ظبيان بن عمرو .

وحكى ابن سعد أيضًا أن اسمها عمرة بنت يزيد بن عبيد ، وقيل : بنت يزيد بن الجون . وأشار ابن سعد إلى أنها واحدة اختلف فى اسمها ، والصحيح أن التى استعاذت منه هى الجونية ، وروى ابن سعد من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال : لم تستعذ منه امرأة غيرها .

قلت : وهو الذى يغلب عليه الظن ، لأن ذلك إنما وقع للمستعيذة بالخديعة المذكورة ، فيبعد أن تخدع أخرى بمثل ما خدعت به، بعد شيوع الخبر بذلك .

قال ابن عبد البر: أجمعوا على أن النبى ﷺ تزوج الجونية ، واختلفوا فى سبب فراقه ، فقال قتادة: لما دخل عليها دعاها فقالت : تعال أنت . فطلقها ، وقيل: كان بها وضح كالعامرية . قال: =

وقال الواقدى : تزوج رسول الله ﷺ امرأة من بنى عامر ، فكان إذا خرج اطلعت إلى أهل المسجد ، فأخبرته أزواجه بذلك ، فقال إنكن تبغين عليها، فقلن : نحن تركنها وهى تطلع ، فلما رآها فارقها .

[أم شريك]

وأم شريك الأنصارية ، قال ابن إسحق : حدثنا أبوالأشعث ، حدثنا زهير بن العلاء ، حدثنا سعيد بن أبى عروة ، عن قتادة قال : وتزوج رسول الله ﷺ أم شريك الأنصارية من بنى النجار ، قال : إنى أحب أن أتزوج فى الأنصار ، ثم قال : إنى أكره غيرتهن فلم يدخل بها . ذكره الحاكم[1] .

[العالية]

والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن أبى بكر بن كلاب ، تزوج بها رسول الله ﷺ ، فمكثت عنده ماشاء الله ثم طلقها ، فقيل : بسبب التطلع ، فتزوجها ابن عم لها ودخل بها ، وذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس ، وولدت له[2] .

وذكر الحاكم أنها التى بكشحها بياض ، وأنها غير أسماء بنت النعمان ابن يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب ، تزوج بها رسول الله ﷺ فبلغه أن

= وزعم بعضهم أنها قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد عذت بمعاذ وقد أعاذك الله منى ، فطلقها .

قال : وهذا باطل ، إنما قال له هذا امرأة من بنى العنبر ، وكانت جميلة ، فخاف نساؤه أن تغلبهن عليه ، فقلن لها : إنه يعجبه أن يقال له : نعوذ بالله منك ، ففعلت ، فطلقها . كذا قال ، وما أدرى لم حكم ببطلان ذلك مع كثرة الروايات الواردة فيه ، وثبوته فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فى (صحيح البخارى) . (فتح البارى) : ٩ / ٤٤٦-٤٤٧ .

وأخرجه الإمام أحمد فى (المسند) : ٤ / ٥٥٦ ، حديث رقم (١٥٦٣١) ، وزاد فى آخره : قال : وقال غير أبى أحمد : امرأة من بنى الجون يقال لها أمينة .

(١) (المستدرك) : ٤ / ٣٧ ، كتاب معرفة الصحابة ، ذكر أم شريك الأنصارية من بنى النجار ، حديث رقم (٦٨١٠ / ٢٤٠٨) ، (سير أعلام النبلاء) : ٢ / ٢٥٥-٢٥٦ .

(٢) (سير أعلام النبلاء) : ٢ / ٢٥٤ ، (المستدرك) : ٤ / ٣٦-٣٧ حديث رقم (٦٨٠٧ / ٢٤٠٥) .

بها بياضًا ، أو رأى بكشحها بياضًا[١] ، فطلقها ، قال ابن الكلبى : وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : تزوج رسول الله ﷺ هند بنت يزيد [ ] القرطاء، من ولد أبى بكر بن كلاب، وبعث إليها أبا أيوب الأنصارى فلما اهتداها رأى بها بياضًا فطلقها .

[الكلابية]

وقال الحاكم : والكلابية قد اختلف فى اسمها ، فقال بعضهم : هى فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابى ، وقال بعضهم : هى عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب بن عامر ، وقال بعضهم : هى عالية بنت كيسان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبيد بن كلاب ، وقال بعضهم : هى سبَا بنت سفيان بن عوف بن كعب بن عبيد بن أبى بكر بن كلاب[٢] .

وقال بعضهم : لم يكن إلا كلابية واحدة ، وإنما اختلف فى اسمها ، وقال بعضهم : بل كن جمعًا [ولكن][٣] لكل واحدة منهن قصة غير قصة صاحبتها . وذكر [سعيد][٤] أن [أسماء بنت النعمان][٣] لما أُدخلت عليه لم تكن باليسيرة لما أدخلت ، فانتظر بها اليسر ، ومات إبراهيم ابن رسول الله على بقية ذلك ، فقالت : لو كان نبيًا ما مات أحب الناس إليه

---

(١) وزاد الحاكم : فقال لها النبى ﷺ : البسى ثيابك والحقى بأهلك ، وأمر لها بالصداق ، وفيه زيد بن كعب بن عجرة قال عنه الحافظ الذهبى فى (التلخيص) : قال ابن معين : زيد ليس بثقة .

(٢) قال الحاكم : هذه ليست بالكلابية إنما هى أسماء بنت النعمان ، (الاستيعاب) ٤ / ١٨٨١ ، ترجمة رقم (٤٠٢٨) الغفارية، (المستدرك) : ٤ /٣٧ ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر العالية حديث رقم (٦٨٠٧/٢٤٠٥) .

(٣) زيادة للسياق من (المستدرك) .

(٤) هو ابن أبى عروبة عن قتادة . (المرجع السابق) ، حديث رقم (٦٨٠٩/ ٢٤٠٧) ، وسكت عنه الذهبى فى التلخيص . وفيه زهير بن العلاء ، روى عن أبى حاتم الرازى أنه قال : أحاديثه موضوعة كما فى (الميزان) .

وأعز عليه ، فطلقها وأوجب لها المهر ، وحرمت على الأزواج[1] .

[أسماء بنت عمرو]

وأسماء بنت عمرو بن النعمان بن الحارث بن شراحبيل ، كذا قال هشام ابن محمد الكلبى فى كتاب (الجامع) ، وعند ابن عبد البر أنها أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحبيل بن النعمان [بن كنده] ، ولم يصححه ، بل ذكره بصيغة التمريض ، وهى من كنده ، ثم من معاوية وهو الجون بن آكل المرار ، تزوج بها رسول الله ﷺ ، وكانت من أجمل النساء ، ومهرها اثنتى عشرة أوقية ونشاً، فقال لها بعض نسائه : أنت بنت ملك ، وإن استعذت بالله منه حظيت عنده .

فلما دخلت عليه دنا منها فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال : عُذت بمعاذ عُذت ، وقال : ارجعى إلى أهلك ، فقيل : يارسول الله ، إنها خُدعت وهى حدثة ، فلم يراجعها ، فتزوجها المهاجر بن أمية المخزومى ، ثم قيس بن هبيرة المرادى ، فأراد عمر رضى الله عنه معاقبتهما فقيل له : إن رسول الله ﷺ لم يدخل بها ، ولم يضرب عليها الحجاب ، ولم تُسمَّ فى أمهات المؤمنين ، فأمسك[2] .

[قتيلة بنت قيس]

قال الكلبى : وقال الشوقى بن القطامى : دعاها رسول الله ﷺ فقالت : بل ائتنى أنت ، فطلقها ، وذكره الحاكم عن قتادة ، وقال الكلبى : لما فعل رسول الله ﷺ بهذه الكندية ما فعل ، كان الأشعث بن قيس الكندى حاضراً ، فقال : يارسول الله ، الا أزوجك قتيلة بنت قيس أختى ؟ قال :

---

(١) (تاريخ الإسلام) : ٢ / ٥٩٣ ، فصل عدة أزواجه ﷺ .

(٢) (المستدرك) : ٤ / ٤٠ ، كتاب معرفة الصحابة ، حديث رقم (٦٨١٦ / ٢٤١٤) ، قال الحافظ الذهبى فى (التلخيص) : سنده واهٍ ، ويروى عن زهير بن معاوية أنها ماتت كمداً .

نعم ، فتوفى رسول الله ﷺ قبل أن يخرج من اليمن ، فتزوجها عكرمة بن أبى جهل[1] .

وذكر الحاكم عن أبى عبيدة معمر بن المثنى أنه عليه السلام تزوجها حين قدم عليه وفد كنده ، وتوفى ولم يقدم عليه . وزعم بعضهم أنه تزوجها قبل وفاته بشهر ، وزعم آخرون أنه تزوجها فى مرضه ، وزعم آخرون أنه أوصى أن تخير فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبى جهل ، وزعم بعضهم أنها ارتدت[2] .

[الجونيَّة]

وقال الواقدى : قدم النعمان الكندى وكان منزله بنجد فأسلم ، وقال : يارسول الله ! ألا أزوجك أجمل أيم فى العرب ؟ فتزوجها على اثنتى عشرة أوقية ونَشّ – وذلك خمسمائة درهم – ووجه أبا أسيد الساعدى فقدم بها، وأنزلها فى أطم بنى ساعدة ، وكانت جميلة فائقة الجمال .

فاندسّت إليها امرأة من نساء النبى ﷺ فقالت : إنت كنت تريدين الحظوة عنده فاستعيذى منه ، فإن ذلك يعجبه ، فلما جاءها أقعى ،ثم أهوى إليها ليقبلها – وكذلك كان يصنع – فقالت : أعوذ بالله منك ،

---

(١) قال أبو عمرو بن عبد البر : الاختلاف فى الكندية كثيراً جداً ، منهم من يقول : هى أسماء بنت النعمان ، ومنهم من يقول : هى أميمة بنت النعمان ، ومنهم من يقول : أمامة بنت النعمان ، واختلافهم فى سبب فراقها على ما رأيت ، والاضطراب فيها وفى صواحبها اللواتى لم يُجتمع عليهن من أزواجه ﷺ اضطراب عظيم على ما ذكرنا كثيراً منه فى صدر هذا الكتاب ، والحمد لله. (الاستيعاب) : ٤ /١٧٨٧ تعليقًا على ترجمة أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحبيل رقم (٣٢٣٢) ، (عيون الأثر) : ٢ /٣١١ .

(٢) (المستدرك) : ٤ /٤٠ ، كتاب معرفة الصحابة ، ذكر قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس ، حديث رقم (٦٨١٧ /٢٤١٥) ، قال عنه الذهبى فى التلخيص : قتيلة أخت الأشعث بن قيس ، قال أبو عبيدة : تزوجها نبى الله ﷺ ، ثم ذكر الحديث ، (المواهب اللدنية) : ٢ /٩٧ ، فصل : الثامنة ، قُتيلة .

فانحرف عنها وقال : عذت بمعاذ ، وخرج فأمر بردها .

فردها أبو أسيد إلى قومها فقالوا : إنك لغير مباركة ، جعلتينا فى العرب شهرة ، فأقامت فى بيتها لا يطمع فى بيتها طامع ، ولا يراها إلا ذو محرم حتى توفيت فى خلافة عثمان عند أهلها بنجد ، قال :وكان تزويجه هذه الجونية فى ربيع الأول سنة تسع ، ويقال : إن عائشة وحفصة رضى الله عنهما توليا مشطها وإصلاح أمرها، فأمراها أن تستعيذ منه إذا دنا منها(١).

وعن الزهرى : لم يتزوج رسول الله ﷺ كندية إلا أخت الجون ، ثم فارقها ، وعن عروة بن الزبير : أنه ما تزوج أخت الأشعث قط ، ولا تزوج كندية إلا أخت بنى الجون . وقال محمد بن حبيب : الجونية امرأة من كندة ، وليست بأسماء ابنة النعمان ، كان أبو أسيد قدم بها عليه ، [فتولت] عائشة وحفصة مشطها وإصلاح أمرها ، فقالت إحداهما لها : إن رسول الله يعجبة من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك ، فلما دخل عليها وأرخى الستر ، ثم مد يده ، قالت : أعوذ بالله منك ، فوضع كمه على وجهه وقال :عذت بمعاذ ثلاث مرات ، ثم خرج فأمر أبا أسيد أن يلحقها بأهلها ، ويمتعها برازقتين ثياب كتان ، فذكروا أنها ماتت كمداً(٢) .

[مليكة بنت كعب]

ومليكة بنت كعب الليثى من كنانة ، تزوجها فى رمضان سنة ثمان ، فقالت لها عائشة رضى ﷺ عنها : أما تستحين أن تنكحى قاتل

---

(١) فقالت حفصة لعائشة : اخضبيها أنت وأنا أمشطها ، ففعلتا ، ثم قالت لها إحداهما : إن النبى ﷺ يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك ، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مد يده إليها فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال رسول الله ﷺ بكمه على وجهه فاستتر به وقال : «عذت بمعاذ» ثلاث مرات . (المستدرك) : ٤ / ٤٠ ، حديث رقم (٦٨١٦ / ٢٤١٥) .

(٢) المرجع السابق .

أبيك[١]؟ فقالت : كيف أصنع ؟ قالت : استعيذى بالله منه ، فاستعاذت فطلقها ، وقُتل أبوها[١] يوم فتح مكة ، وقيل : هذه الكندية هى عُمرة ، وقيل : دخل بمليكة الكنانية فماتت عنده ، وأنكر الزهرى وغيره أن يكون رسول الله ﷺ تزوج كنانية قط[٢] .

[أم هانئ]

وذكر ابن الكلبى : وخطب رسول الله ﷺ أم هانئ بنت أبى طالب فقالت : ولقد كنت أحبك فى الجاهلية ، فكيف فى الإسلام ؟ ولكنى امرأة ذات أولاد صغار وأنا أخاف أن يؤذوك ، فأمسك عنها وقال :خير نساء ركبن المطايا نساء قريش : أحناهن على ولد فى صغر ، وأرعاهن على زوج فى ذات يد[٣] .

(١) قتله خالد بن الوليد بالخندق (طبقات ابن سعد) : ١٤٨/٨ .

(٢) قال ابن سعد : قال محمد بن عمر : مما يضعف هذا الحديث ذِكْرُ عائشة انها قالت لها : الا تستحيين ... إلخ ، وعائشة لم تكن مع رسول الله ﷺ فى ذلك السفر . (طبقات ابن سعد) : ١٤٨/٨ ، (تاريخ الإسلام) : ٥٩٦/٢ .

قال القسطلانى: الخامسة [من الزوجات] : مليكة بنت كعب الليثية ، قال بعضهم : هى التى استعاذت من النبى ﷺ ، وقيل :دخل بها ، وماتت عنده ، والاول اصح ، ومنهم من ينكر تزويجه بها اصلاً . (المواهب اللدنية) : ٩٦/٢ ، فى رواية الواقدى : فطلقها ، فجاء قومها فقالوا : يارسول الله ! إنها صغيرة ، ولا راى لها ، وإنها خدعت فارتجعها ، فابى عليهم ، فاستأذنوه ان يزوجوها ، فاذن لهم . (تاريخ الإسلام) : ٥٩٦/٢ .

(٣) هى أم هانئ فاختة بنت أبى طالب ، اخت علىّ ، خطبها ﷺ فقالت : إنى امراة مُصْبية ، واعتذرت إليه ، فعذرها . (المواهب اللدنية) : ٩٩/٢ . وقال الحافظ الذهبى : وقد خطب ﷺ أم هانئ بنت أبى طالب : وضباعة بنت عامر ، وصفية بنت بشامة ، ولم يُقْضَ له ﷺ ان يتزوج بهن ، والله تعالى اعلم . (تاريخ الإسلام) : ٥٩٩/٢ .

وهذا الحديث رواه البخارى فى النكاح ، باب إلى من ينكح وأى النساء خير ، وفى النفقات ، باب حفظ المرأة زوجها فى ذات يده والنفقة ، ورواه مسلم فى فضائل الصحابة، باب من فضائل نساء قريش، ولفظه عن أبى هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : نساء قريش خير نساء ركبن الإبل ، أحناه على طفل فى صغره ، وارعاه على زوج فى ذات يده . ويقول ابو هريرة على إثر ذلك : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط ، ولو علمتُ انها ركبتْ بعيراً ما فضّلتُ عليها احداً .

= وفى رواية : أن النبى ﷺ خطب أم هانى بنت أبى طالب ، فقالت : يارسول الله ! إنى قد كبرتُ ولى عيال ، فقال رسول الله ﷺ : خير نساء ركبن الإبل، وفى رواية : خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش .. (جامع الأصول) : ٩ / ٢١٠-٢١١ .

قول أبى هريرة : ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط ، فكأنه أراد إخراج مريم من هذا التفضيل ، لأنها لم تركب بعيراً قط ، فلا يكون فيه تفضيل نساء قريش عليها ، ولا يشك لمريم فضلاً ، وأنها أفضل من جميع نساء قريش ، إن ثبت أنها نبية ، أو من أكثرهن إن لم تكن نبية .

ويحتمل أن لايحتاج فى إخراج مريم من هذا التفضيل إلى الاستنباط من قوله : ركبن الإبل ، لأن تفضيل الجملة لايستلزم ثبوت كل فرد منها ،لأن قوله : ركبن الإبل ، إشارة إلى العرب لأنهم الذين يكثر منهم ركوب الإبل، وقد عرف أن العرب خير من غيرهم مطلقًا فى الجملة فيستفاد منه تفضيلهن مطلقًا على نساء غيرهن مطلقًا .

ويمكن أن يقال أيضًا : إن الظاهر أن الحديث سيق فى معرض الترغيب فى نكاح القرشيات ، فليس فيه التعرض لمريم ولا لغيرها ممن انقضى زمنهن .

قوله : صالح نساء قريش ، كذا للأكثر بالإفراد ، وفى رواية غير الكشميهنى : صلح ، بضم أوله وتشديد اللام بصيغة الجمع ، فالمحكوم له بالخيرية الصالحات من نساء قريش ، لا على العموم ، والمراد بالصلاح هنا صلاح الدين ، وحسن المخالطة مع الزوج ونحو ذلك .

قوله : أحناه ، بسكون المهملة بعدها نون : أكثره شفقة ، والحانية على ولدها هى التى تقوم عليهم فى حال يُتْمهم ، فلا تتزوج ، فإن تزوجت فليست بحانية . قاله الهروى . وجاء الضمير مذكرًا ، وكان القياس أحناهن ، وكأنه ذكر باعتبار اللفظ والجنس أو الشخص أو الإنسان . وجاء نحو ذلك فى حديث أنس : كان النبى ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسنه خلقًا ، بالإفراد فى الثانى . وحديث ابن عباس فى قول أبى سفيان : عندى أحسن العرب وأجمله أم حبيبة ، بالإفراد فى الثانى أيضًا . قال أبو حاتم السجستانى : لا يكادون يتكلمون به إلا مفرداً .

قوله : على ولده ، فى رواية الكشميهنى : على ولد ، بلا ضمير وهو أوجه ، ووقع فى رواية لمسلم : على يتيم ، وفى أخرى : على طفل ، والتقييد باليتيم والصغر يحتمل أن يكون معتبراً من ذكر بعض أفراد العموم ، لأن صفة الحنو على الولد ثابتة لها لكن ذكرت الحالتان لكونهما أظهر فى ذلك .

قوله : وأرعاه على زوج ، أى أحفظ وأصون لما لها بالأمانة فيه والصيانه له ، وترك التبذير فى الإنفاق .

قوله : فى ذات يده ، أى فى ماله المضاف إليه ، ومنه قولهم : فلان قليل ذات اليد أى قليل المال ، وفى الحديث الحث على نكاح الأشراف خصوصًا القرشيات ، ومقتضاه أنه كلما كان نسبها أعلى تأكد الاستحباب . =

وخرج الحاكم من حديث عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل عن السدى ، عن أبى صالح عن أم هانى قالت : خطبنى النبى عليه السلام فاعتذرت إليه فعذرنى ، وأنزل الله : ﴿ **يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك** ﴾[1] إلى قوله : ﴿ **اللاتى هاجرن معك** ﴾[1] قالت : فلم أكن [زوجًا له][2] ولم أهاجر معه ، وكنت من الطلقاء . [قال :[2]] هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[3] .

[صفية بنت بَشامة]

وصفية بنت بشامة الغيرى ، أخت الأعور بن بشامة ، أُخذت سبيَّة فعرض عليها أن يتزوجها أو ترد إلى أهلها فاختارت أن ترد فردت[4] .

= ويؤخذ منه اعتبار الكفاءة فى النسب ، وأن غير القرشيات ليس كفأً له ، وفضل الحنو والشفقة وحسن التربية والقيام على الأولاد وحفظ مال الزوج وحسن التدبير فيه .

ويؤخذ منه مشروعية إنفاق الزوج على زوجته . (فتح البارى) : ٩/١٥٥-١٥٦ كتاب النكاح ، باب (١٢) إلى من ينكح ، وأى النساء خير ، وما يستحبّ أن يتخيّر لنطفه من غير إيجاب ، حديث رقم (٥٠٨٢) ، (جامع الأصول) : ٩/٣٠٩ ، الباب السادس من كتاب الفضائل والمناقب، الفصل الأول فى فضل قريش حديث رقم (٦٧٩٠) .

(١) الأحزاب : ٥٠ .

(٢) زيادة للسياق .

(٣) لم أجده فى المستدرك ، لكن قال القسطلانى : الخامسة [من المخطوبات] : أم هانئ فاختة بنت أبى طالب أخت علىّ ، خطبها ﷺ فقالت : إنى امرأة مُصْبِيَة ، واعتذرت إليه فعذرها . (المواهب اللدنية) : ٢/٩٩ .

(٤) قال القسطلانى : الثالثة [من المخطوبات] : صفية بنت بشامة - بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة - كان أصابها فى سبى ، فخيرها بين نفسه الكريمة وبين زوجها ، فاختارت زوجها . (المواهب اللدنية) : ٢/٩٩ ، وقال الحافظ فى (الإصابة) : صفية بنت بشَامة ، أخت الأعور ، من بنى العنبر بن تميم ، ذكرها ابن حبيب فى [(المحبر)] ممن خطبهن النبى ﷺ ولم يدخل بهن ، قال الحافظ : وأسند ابن سعد عن ابن عباس بسند فيه الكلبى ، أن النبى ﷺ خطبها ، وكان أصابها سباء ، فخيرها النبى ﷺ فقال : إن شئت أنا وإن شئ زوجك ، فقالت زوجى ، فأرسلها ، فلعنها بنوتميم . (الإصابة) : ٧/٧٣٧-٧٣٨، ترجمة رقم (١١٣٩٧) .

[ليلى بنت الخطيم]

وليلى بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ، أتته وهو غافل عنها [فضربت][1] على منكبه فقال من هذا أُكْلة [الأسد][2] ، فقالت : ابنة الخطيم، وبنت مطعم الطير ، ومسارى الريح ، وقد جئتك أعرض عليك نفسى ، فقال : قد قبلتك .

فأتت نساءها فقلن : بئس ما صنعت ، أنت امرأة غيور ، ورسول الله كثير الضرائر ، ونخاف أن تغارى ، فيدعو عليك فتهلكى فاستقيليه ، فأتت فاستقالته فأقالها ، فدخلت بعض حيطان المدينة [تغتسل ، إذ وثب عليها ذئب فأكل بعضها ، فأُدركت فماتت][3] .

---

(١) فى (خ) : «فخطات» ، وما أثبتناه من (الإصابة) .

(٢) فى (خ) : «الأسود» ، وما أثبتناه من (الإصابة) .

(٣) ما بين الحاصرتين سياقة مضطرب فى (خ) ، ، وما أثبتناه من (الإصابة) .

وقال الحافظ فى (الإصابة) : ليلى بنت الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفَر الأنصارية الأوسية، ثم الظفرية . استدركها أبو على الجيانى على (الاستيعاب) ، وقال : ذكرها ابن أبى خيثمة وقال : اقْبَلَتْ على النبى ﷺ فقالت : أنا ليلى بنت الخطيم ، جئتك أعرض نفسى عليك ، فتزوجْنى ، قال قد فعلت ؛ ورجعتْ إلى قومها ، فقالوا : بئس ما صنعت ، انت امرأة غيرى ، وهو صاحب نساء ، ارجعى فاستقيليه ، فرجعتْ فقالت : أَقِلْنِى ، فقال : قد فعلْتُ .

قال الحافظ : ذكر ذلك ابن سعد عن ابن عباس بسندٍ فيه الكلبى ، فذكروا اتم منه ؛ وأوله : اقبلت ليلى بنت الخطيم إلى النبى ﷺ ، وهومُوَلٍّ ظهره الشمس ، فضربت على منكبه ، فقال : من هذا أُكلة الأسد ، وكان كثيراً ما يقولها .

وفى آخره :فقال :قد اقلتك ؛ قال : وتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر فولدت له ، فبينا هى فى حائط من حيطان المدينة تغتسل ، إذ وثب عليها ذئب فأكل بعضها فادركت ، فماتت .

ثم أسند عن الواقدى ، عن محمد بن صالح بن دينار ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : كانت ليلى بنت الخطيم وهبت نفسها للنبى ﷺ فَقَبِلها ، وكانت تركب بعولتها ركوباً منكراً ، وكانت سيئة الخلق ... فذكر نحو القصة دون ما فى آخرها ؛ وقال فى روايته : فقالت : إنك نبى =

[خولة بنت الهذيل]

[و][1] خولة بنت الهذيل بن هبيرة ، خطبها فهلكت قبل دخولها عليه[2] .

[شراف بنت قطام]

وشراف بنت قطام أخت دحية الكلبى ، هلكت قبل دخولها عليه[3] .

= الله، وقد أحلَّ الله لك النساء ، وأنا امرأة طويلة اللسان ، لا صبر لى على الضرائر ، واستقالته ﷺ .

ومن طريق ابن أبى عون ، أن ليلى وهبت نفسها للنبى ﷺ ، ووهبن نساء أنفسهن ، فلم يسمع أن النبى ﷺ قبل منهن أحداً ، قال : وأمها مشرفة الدار بنت هيشة بن الحارث .

وأخرج ابن سعد عن الواقدى ؛ حسبته عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : أول من بايع النبى ﷺ أم سعد بن معاذ ، وهى كبشة بنت أبى رافع بن عبيد ، ومن بنى ظفر ليلى بنت الخطيم ، ومن بنى عمروبن عوف ليلى ومريم وسُهيمة بنات أبى سفيان الليثى ، يقال له : أبو البنات .

وذكر ابن سعد أيضًا : أن مسعود بن أوس تزوجها فى الجاهلية ، فولدت له عمرة وعميرة ، وكان يقال لها : أكْلَة الأسد ، وكانت أول امرأة بايعت النبى ﷺ ومعها ابنتاها ، وابنتان لابنتها ، ووهبت نفسها له ، ثم استقاله بنو ظفر ، فأقالها . (الإصابة) : ٨/١٠٣-١٠٤ ، ترجمة رقم (١١٧١٠) ، (طبقات ابن سعد) : ٨/٢٤٦ وما بعدها .

(١) للزيادة للسياق .

(٢) هى خولة بنت الهذيل بن قبيصة بن هبيرة بن الحارث بن حبيب بن حُرفة - بضم المهملة وسكون الراء بعدها فاء - ابن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبية . قال الحافظ فى (الإصابة) : وقد ذكرها المفضل بن غسان الغلابى فى تاريخه ، عن على بن صالح ، عن على بن مجاهد ، قال : وتزوج النبى ﷺ خولة بنت الهذيل ، وأمها خِرْنَق بنت خليفة ، أخت دحيه الكلبى ، فحُملت إليه من الشام ،، فماتت فى الطريق ، فنكح خالتها شراف أخت دحية بن خليفة الكلبى ، فحملت إليه ، فماتت فى الطريق أيضًا .

وذكر ابن سعد عن هشام بن الكلبى ، عن شرقى بن قطامى ، حدثه أن رسول الله ﷺ تزوج خولة بنت الهذيل ، وأمها بنت خليفة بن فروة ، أخت دحيه الكلبى ، وكانت خالتها شراف بنت خليفة هى التى ربتها فماتت بالطريق قبل أن تصل . (طبقات ابن سعد) : ٨/١١٥ ، (الإصابة) : ٧/٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ترجمة رقم (١١٠٩٣) ، ٧/٦٢٦-٦٢٧ ، ترجمة رقم (١١١٣٠) ، (الاستيعاب : ٤/١٨٣٤ ، ترجمة رقم (٢٣٢٩) .

(٣) أخرج الطبرانى ، وأبو نعيم عنه ، من طريق جابر الجعفى ، عن ابن أبى مليكة ، قال خطب رسول =

[ضباعة بنت عامر]

وضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، مات عنها هشام بن المغيرة ، وكانت جميلة ، فخطبها رسول الله ﷺ ، ثم بلغه عنها كبرةً وتَغَيُّراً فأمسك عنها ، وضباعة هذه هى التى طافت حول الكعبة عُريانة ، ولم تجد ثوب حرميّ تستعيرة ولا تكتريه، فقالت :

اليوم يبدو بعضُه أو كُلُّهْ فما بدا منه فلا أُحِلُّهْ(١)

= الله ﷺ امرأة من بنى كلب ، فبعث عائشة تنظر إليها ، فذهبت ، ثم رجعت ، فقالت : ما رأيت طائلاً ، فقال لها رسول الله ﷺ : اقد رأيت خالاً عندها اقشعرتْ كل شعرةٍ منك ؟ فقالت : ما دونك سرّ .

أورده أبو موسى فى (الذيل) ، فى ترجمة شراف ، وقال : قيل إن رسول الله ﷺ تزوجها ولم يدخل بها، وبذلك جزم ابن عبد البر .

قال الحافظ : وقد ورد التصريح بذكرها عن ابن سعد ، عن هشام الكلبى ، عن شَرْقى بن القطامى، قال : لما هلكت خولةبنت الهذيل تزوج رسول الله ﷺ شراف بنت خليفة أخت دحية ، ولم يدخل بها، ثم أخرج أثر عائشة المذكور ، عن محمد بن عمر ، عن الثورى ، عن جابر الجعفى ، به . (الإصابة) : ٧/٧٢٦ ، ترجمة رقم (١١٣٧٠) ، (الاستيعاب) : ٤/١٨٦٨ ، ترجمة رقم (٣٣٩٧) .

(١) ذكرها أبو نعيم ، وأخرج من طريق عبد الله بن الأجلح ، عن الكلبى ، أخبرنى عبد الرحمن العامرى، عن أشياخ من قومه ، قالوا : أتانا رسول الله ﷺ ونحن بعكاظ ، فدعانا إلى نصرته ومنعته ، فأجبناه إذ جاء بيجرة بن فراس القُشيرى ، فغمز شاكلة ناقة رسول الله ﷺ ، فقمصت به ، فألقته ، وعندنا يومئذ ضباعة بنت عامر بن قُرْط ، وكانت من النسوة اللاتى أسلمن مع رسول الله ﷺ بمكة ، جاءت زائرة بنى عمها ، فقالت : يا آل عامر ، ولا عامر لى ، يُصنع هذا برسول الله ﷺ بين أظهركم ولا يمنعه أحد منكم ؟! فقام ثلاثة من بنى عمها إلى بيجرة ، فأخذ كل رجل منه رجلاً فجلد به الأرض، ثم جلس على صدره، ثم علا وجهه لطمًا ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم بارك على هؤلاء ، فأسلموا، وقتلوا شهداء .

وهذا مع انقطاعه ضعيف ، وقد وجدت لضباعة هذه خبراً آخر ، ذكره هشام بن الكلبى فى الأنساب، عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : كانت ضباعة القشيرية تحت هَوْدة بن على الحنفى ، فمات فورثته من ماله ، فخطبها ابن عم لها ، وخطبها عبد الله بن جُدعان ، فرغب أبوها =

[الكلبية]

وذكر الواقدى أن رسول الله ﷺ خطب امرأة من كلب ، فبعث عائشة رضى الله عنها لتنظر إليها ، فذهبت ثم رجعت ، فقال لها : ما رأيتِ ؟

= فى المال ، فزوجها من ابن جُدعان ، ولما حملت إليه تبعها ابن عمها فقال : ياضباعة ، الرجال النُخر أحب إليك أم الرجال الذين يطعنون السُور ؟ قالت : لا ، بل الرجال الذين يطعنون السور .

فقدمت على عبد الله بن جُدعان ، فأقامت عنده ، ورغب فيها هشام بن المغيرة ، وكان من رجال قريش ، فقال لضباعة : أرضيت لجمالك وهيئتك بهذا الشيخ اللئيم ؟ سليه الطلاق حتى أتزوجك ،فسألت ابن جُدعان الطلاق ، فقال : بلغنى أن هشامًا قد رغب فيك ، ولستُ مطلقًا حتى تحلفى لى أنك إن تزوجتِ أن تنحرى مائة ناقة سوداء الحَدق بين إساف ونائلة ، وأن تغزلى خيطًا يمد بين أخشبى مكة ، وأنْ تطوفى بالبيت عُريانة .

فقالت : دعنى أنظر فى أمرى ، فتركها ، فأتاها هشام فأخبرته فقال : أما نحر مائة ناقة فهو أهون علىّ من ناقة أنحرها عنك ، وأما الغزْل ، فأنا آمر نساء بنى المغيرة يغزلن لك ، وأما طوافك بالبيت عريانة ، فأنا أسأل قريشًا أن يخلو لك البيت ساعة ؛ فسليه الطلاق ، فسألته فطلقها وحلفت له .

فتزوجها هشام ، فولدت له سلمة ، فكان من خيار المسلمين ، ووفى لها هشام بما قال .

قال ابن عباس : فأخبرنى المطلب بن أبى وداعة السهمى - وكان لدة رسول الله ﷺ - قال : لما أخلتْ قريش لضباعة البيت ، خَرْجتُ أنا ومحمد ونحن غلامان ، فاستصغرونا فلم نمنع ، فنظرنا إليها لما جاءت ، فجعلت تخلع ثوبًا ثوبًا وهى تقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أُحلّه

حتى نزعت ثيابها ، ثم نشرت شعرها فغطى بطنها وظهرها ، حتى صار فى خلخال ، فما استبان من جسدها شئ ،وأقبلت تطوف ، وهى تقول هذا الشعر .

فلما مات هشام بن المغيرة ، وأسلمت هى وهاجرت ، خطبها النبى ﷺ إلى ابنها سلمة ، فقال : يارسول الله ، ما عنك مدفع ، فأستأمرها ؟ قال : نعم ، فأتاها ، فقالت : إنا لله ، أفى رسول الله تستأمرنى ؟ أنا أسعى لأن أُحشر فى أزواجه ، ارجع إليه فقل له : نعم قبل أن يبْدو له ، فرجع سلمة فقال له ، فسكت النبى ﷺ ولم يقل شيئًا ، وكان قد قيل له بعد أن ولّى سلمة : إن ضباعة ليست كما عهدت ، قد كثرت غضون وجهها وسقطت أسنانها من فمها .

وذكر ابن سعد بعض هذا فى ترجمتها عن هشام الكلبى ، وعنه بهذا السند كانت ضباعة من أجمل نساء العرب ، وأعظمهن وخِلقة ، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئًا كثيرًا ، وكانت تغطى جسدها بشعرها ، (طبقات ابن سعد) : ٨/١٠٩ ، (الإصابة) : ٨/٦ ، ترجمة رقم (١١٤٢٦) ، (الاستيعاب) : ٤/١٨٧٤-١٨٧٥ ، ترجمة رقم (٤٠١٨) ، (المواهب اللدنية) : ٢/٩٩ ، السادسة [من المخطوبات] ، ضباعة .

قالت : لم أر طائلاً ، فقال : لقد رأيتِ خالاً بِخَدِّها اقشعرت له كل شعرة منك ؟ فقالت : يارسول الله ! ما دونك ستر . وعن مجاهد : كان رسول الله ﷺ إذا خطب فرُدّ لم يعد ، فخطب امرأة فقالت : أستأمر أبى ، فاستأمرته فأذن لها ، ثم أتت رسول الله ﷺ فقال لها : قد التحفنا لحافًا غيرك(١) .

[أُمامة بنت الحارث]

وخطب أمامة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وكان أبوها أعرابيًا جافيًا سيد قومه فقال : إن بها بياضًا - وكانت العرب تكنى بذلك عن البرص - فقال ﷺ : ليكن كذلك ، فبرصت من وقتها ، فتزوجها يزيد بن حمزة بن عوف بن أبى حارثة ، فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد المعروف بابن البرصاء(٢) .

[جمرة بنت الحارث]

وخطب جمرة بنت الحارث بن عوف ، فقال أبوها : إن بها برصًا ، وهو كاذب -فبرصت ، وهى أم شبيب بن البرصاء الشاعر ، قال أبو عبيدة معمر ابن المثنى : وذكر المدائنى أن أم شبيب بن البرصاء اسمها القرصافة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة(٣) .

---

(١) (المواهب اللدنية) ٢/ ٩٩ ، الرابعة [من المخطوبات] ولم يذكر اسمها ، قيل إنه ﷺ خطبها ، فقالت : أستأمر أبى ، فلقيت اباها فاذن لها ، فعادت إلى النبى ﷺ فقال لها : قد التحفنا لحافًا غيرك .

(٢) (الاستيعاب) : ٤/ ١٧٨٨ ، ترجمة رقم (٣٢٣٥) ، (الإصابة) : ٧/ ٤٩٩ ، ترجمة رقم (١٠٨١٥) ، وقيل : اسمها قِرْصافة : (المعارف) : ١٤٠ .

(٣) إسمها قرصافة كما فى (الإصابة) : ٧/ ٤٩٩ ، ترجمة رقم (١٠٨١٥) ، (الإصابة) : ٧/ ٥٥٤ ، ترجمة رقم (١٠٩٧٥) [حمزة بنت الحارث] ، (المواهب اللدنية) ٢/ ٩٩ ، (الإصابة) : ٧/ ٥٣٠ ، ترجمة رقم (١٠٤١٩)

وقال الكلبي : كانت أم شبيب أدماء فسميت برصاء على القلب ولم يكن بها برص .

[درة بنت أبي سلمة]

وعرضت عليه ﷺ درة بنت أبي سلمة فقال : لو لم تكن أمها عندي لما حلت لي ، قد أرضعتني وأباها ثويبةُ(١) ... الحديث .

[أُمامة بنت حمزة]

وعرضت عليه أمامة بنت حمزة رضي الله عنه فقال : أما علمتم أن أخي حمزة من الرضاعة ، وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب(٢) ؟

---

(١) هي درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ، ربيبة النبي ﷺ بنت امرأته أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، وهي معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث ، في بنات أم سلمة ربائب رسول الله ﷺ .

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبدالرحمن، وعبد الوارث بن سفيان ، قالا : حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، حدثنا أبو النضر ، حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك ابن مالك، أن زينب بنت أبي سلمة ، أخبرته أن أم حبيبة قالت : يارسول الله ، إنا تحدثنا إنك ناكح درة بنت أبي سلمة ، فقال رسول الله ﷺ : أعلى أم سلمة ؟ لو أني لم أنكح أم سلمة لم تحل لي ، إن أباها أخي من الرضاعة ، وفي (الإصابة) : إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي ، لأنها ابنة أخي من الرضاعة . (الإصابة) : ٧/ ٦٣٤ ، ترجمة رقم (١١١٤٧) ، (الاستيعاب) : ٤/ ١٨٣٥ ، ترجمة رقم (٣٣٣٣) .

(٢) هي أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، وأمها سلمى بنت عميس بن معد بن تيم ، أخت أسماء بنت عميس ، عاشت بعد رسول الله ﷺ وقد روت عنه . (المستدرك) : ٤/ ٧٤ كتاب معرفة الصحابة ، ذكر امامة بنت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما ، حديث رقم (٦٩٢٤/ ٢٥٢٢) ، (أعلام النساء) : ١/ ٧٦ ، (فتح الباري) : ٥/ ٣١٧ ، كتاب الشهادات ، باب (٧) الشهادة على الأنساب ، والرضاع المستفيض ، والموت القديم ، وقال النبي ﷺ : « أرضعتني وأبا سلمة ثويبة » والتثبت فيه ، حديث رقم (٢٦٤٥) ، ٩/ ١٧٣ ، كتاب النكاح ، باب (٢١) ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ﴾ ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ، حديث رقم (٥١٠٠) ، (مسلم بشرح النووي) : ١٠/ ٢٧٧ ، كتاب الرضاع ، باب (٣) تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ، حديث رقم (١٢) ، (سنن النسائي) : ٦/ ٤٠٨ ، كتاب النكاح ، باب (٥٠) تحريم =

[أم حبيب]

وعرضت عليه بنت العباس رضى الله عنه ، فقال : العباس أخى من الرضاع ، ويروى أنه قال إن كبرت أم حبيب وأنا حَىٌّ تزوجتها ، وفى رواية: أنه رأى أم حبيب وهى فوق الفطيم فقال : لئن بلغت بُنَية العباس هذه وأنا حَىٌّ لأتزوجنها[1] .

قال ابن عباس : فى هذا تأكيد لقول عائشة رضى الله عنها أنه أحل للنبى ﷺ كثيراً من النساء ، وأنه لم يُحبس على تسع .

[سناء بنت أسماء بنت الصلت]

وعرضت عليه أسماء - وقيل : سناء - بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حزام بن سماك بن عوف السلمية ، وحملت إليه فماتت قبل وصولها إليه[2] .

= بنت الأخ من الرضاعة ، حديث رقم (٣٣٠٥) ، (مسند أحمد) : ١/٥٥٧ ، مسند عبد الله بن عباس ، حديث رقم (٣١٣٤) ، (طبقات ابن سعد) : ٣/١٢ .

(١) هى أم حبيبة ، ويقال : أم حبيب أيضًا - كذلك يقول أكثر أهل النسب - بنت العباس بن عبد المطلب ، مذكورة فى حديث أم الفضل ، أن رسول الله ﷺ قال : لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وأنا حىّ لتزوجتها .

وتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسود بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأم حبيب بنت العباس أم الفضل بنت الحارث ، فهى أخت عبد الله، والفضل ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، وقُثم ، ومعبد بنى العباس .

قال ابن الأثير : ذكرها ابن إسحاق فى رواية يونس بن بكير عنه ، عن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : نظر رسول الله ﷺ إلى أم حبيب بنت العباس تدب بين يديه ، فقال : لئن بلغت هذه وأنا حَىٌّ لتزوجتها فقُبض ﷺ قبل أن تبلغ ، فتزوجها الأسود ، فولدت له لبابة ، سمتها باسم أمها ، قال الحافظ فى (الإصابة) : وهذا يقتضى أن يكون لها رؤية ، فتكون من أهل القسم الثانى ، لكن ذكرها ابن سعد فى الصحابيات ، وذكر أنها ولدت للأسود ابنة أخرى اسمها زرقاء ، قال : وولدها يسكنون مكة (الاستيعاب) : ٤/١٩٢٨ ، ترجمة رقم (٤١٣٤) ، (الإصابة) : ٨/١٨٦-١٨٧ ، ترجمة رقم (١١٩٥٦) ، (طبقات ابن سعد) : ٤/٦ .

(٢) هى أسماء بنت الصلت السلمية : اختلف فيها وفى اسمها ، فقال أحمد بن صالح المصرى : =

وقيل له : يارسول الله ، ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ فقال : إن فيهن غيرة شديدة وأنا صاحب ضرائر ، وأكره أن أسوء قومهن فيهن .

= أسماء بنت الصلت السلمية من ازواج النبى ﷺ . وروى عن قتادة نحوه . وقال ابن إسحاق : سناء بنت أسماء بن الصلت السلمية و تزوجها رسول الله ﷺ ثم طلقها .

وقال على بن عبد العزيز بن على الحسن الجرجانى النسّابة : هى وسناء بنت الصلت بن حبيب بن جارية بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثه بن سليم السلمية تزوجها رسول الله ﷺ فماتت قبل أن تصل إليه . وقال أبو عمر : قول من قال : سناء بنت الصلت أولى بالصواب إن شاء الله تعالى .

وقال الحافظ فى (الإصابة) : سنا ، بفتح أوله وتخفيف النون ، بنت أسماء بن الصلت السلمية . ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أنها ممن تزوجها رسول الله ﷺ فماتت قبل أن يدخل بها . وروى ذلك عن حفص بن النضر ، وعبد القادر بن السرى السلميين ،وقال : هى عمة عبد الله بن خازم - بمعجمتين - بن أسماء بن الصلت أمير خراسان .

قال الحافظ : ذكر ابن أبى خيثمة ، عن أبى عبيدة بن عبد القاهر : سماها سنا كالذى ههنا ، وأن غيره سماها وسنا - بزيادة واو فى أولها - .

وقال ابن إسحاق : سنا بنت أسماء ، وقال غيره : وسنا ، حكى ذلك أبو عمر ، قال :ولايثبت من ذلك شئ من حيث الإسناد ، إلا أن قول ابن إسحاق أرجح .

وقال ابن سعد : سنا ، ويقال : سبا - بالموحدة والنون - ونسبها ابن حبيب إلى جدها ، فساق نسبها إلى بنى سليم ، وذكر أن أسماء أخوها لا أبوها ، وذكر أنها ماتت قبل أن يدخل النبى ﷺ بها .

وحكى الرشاطى عن بعضهم أن سبب موتها أنه لما بلغها بأن النبى ﷺ تزوجها سرت بذلك حتى ماتت من الفرح (الإصابة) : ٧/٧١٣-٧١٤ ، ترجمة رقم (١١٣٣٨) ، (الاستيعاب) : ٤/١٧٨٣-١٧٨٤ ، ترجمة رقم (٣٣٢٨) ، (طبقات ابن سعد) : ٨/١٤٩ ، (المواهب اللدنية) : ٢/٩٧ ، التاسعة [ممن لم يدخل بهن] : سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية ، تزوجها ﷺ وماتت قبل أن يدخل بها ، وعند ابن إسحاق : طلقها قبل أن يدخل بها ، (المستدرك) : ٤/٣٧ ، كتاب معرفة الصحابة ، ذكر سناء بنت أسماء بن الصلت السلمية ، حديث رقم (٦٨١١/٢٤٠٩) : أخبرنا أبو النضر الفقيه ، حدثنا على بن عبدالعزيز ، حدثنا أبو عبيدة قال : وزعم حفص بن النضر السلمى وعبد القاهر بن السرى السلمى ، أن النبى ﷺ تزوج سناء بنت أسماء بن الصلت السلمية ، فماتت قبل أن يدخل بها . قال الحافظ الذهبى فى (التلخيص) : وزعم حفص بن النضر السلمى ، وعبد القاهر بن السرى أن النبى ﷺ تزوج سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية ، فماتت قبل أن يدخل بها .

وذكر الحاكم عن قتادة : أنه ـ عليه السلام ـ تزوج أم شريك الأنصارية من بنى النجار ، وقال : إنى أحب أن أتزوج فى الأنصار ، ثم قال : إنى أكره غيرتهن ،فلم يدخل بها(١) .

وقال الزهرى : كان صداق رسول الله ﷺ الذى زوج به بناته وتزوج به : عشر أواقى ونشاً ، قال عبد الرزاق : وذلك خمس مائة درهم(٢) .

وذكر الواقدى أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب المرأة قال للذى يخطبها عليه : اذكر لها جفنة سعد بن عبادة الذى كان يبعث بها ، يعنى أنها مرة

---

(١) (المرجع السابق) ، حديث رقم (٦٨١٠/٢٤٠٨) ، وسكت عنه الحافظ الذهبى فى (التلخيص) .

(٢) قال أبو عبد الله الحاكم : فحدثنى ابو بكر بن بالويه ، حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربى ، حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيرى ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سأل عائشة زوج النبى ﷺ : كم أصدق رسول الله ﷺ أزواجه ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه اثنتى عشر أوقية ونصفًا ، فذلك خمسمائة درهم ، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه .

قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، وعليه العمل ، وإنما أصدق النجاشى أم حبيبة أربعمائة دينار، استعمالاً لأخلاق الملوك فى المبالغة فى الصنائع ، لاستعانة النبى ﷺ به فى ذلك .
(المستدرك) : ٤ /٢٣-٢٤ كتاب معرفة الصحابة ، ذكر أم حبيبة بنت أبى سفيان رضى الله تعالى عنها ، حديث رقم (٦٧٧٢/ ٢٣٧٠) ، وقال الحافظ الذهبى فى(التلخيص) : صحيح .

وقال (القسطلانى) : واختُلف فى أم شريك : هل دخل بها ؟ مع الاتفاق على الفرقة . والمستقيلة التى جهل حالها ، فالمفارقات بالاتفاق سبع ، واثنتان على خلاف الميتات فى حياته بالاتفاق أربع ، ومات ﷺ عن عشر ، واحدة لم يدخل بها . (المواهب اللدنية) : ٢/ ٩٨، وقد نظم بعضهم زوجات النبى ﷺ الذى مات عنهن :

توفى رسول الله عن تسع نسوة	إليهن تعزى المكرمات وتُنسبُ
فعائشة وميمونة وصفية	جويرية مع سودة ثم زينبُ
كذا رملة مع هند أيضًا وحفصة	ثلاث وست نظمهن مهذبُ

ولبعضهم أيضًا :

توفى رسول الله عن تسع نسوة	وهى ابنة الصديق رملة حفصة
جويرية هند وزينب سودة	وميمونة والمصطفاة صفية =

بلحم ومرة بسمن ومرة بلبن[1] .

وقال الواقدى : بلغنا أن رسول الله ﷺ طاف على نسائه فى غُسل واحد[2] ، [ويروى] أنه طاف عليهن يغتسل من كل امرأة ....

= (المعارف) :١٣٩ (هامش) .

قال القسطلانى : ومات عنده ﷺ منهن اثنتان : خديجة ، وزينب أم المساكين ، ومات ﷺ عن تسع ، ذكر أسماهن الحافظ أبو الحسن بن الفضل المقدسى نظمًا فقال :

توفى رسول الله عن تسع نسوة	إليهن تعزى المكرمات وتُنسبُ
فعائشة وميمونة وصفية	وحفصة تتلوهن هندٌ وزينبُ
جويرية مع رملة ثم سودة	ثلاث وست ذكرهن مهذبُ

وهند : هى أم سلمة ، ورملة : هى أم حبيبة، (المواهب اللدنية) ٢ / ٧٥-٧٦ .

(١) (طبقات ابن سعد) : ١ / ٤٠٩ .

(٢) قال الإمام النووى : وأما طوافه على نسائه بغسل واحد ، فيحتمل أنه ﷺ كان يتوضأ بينهما ، أو يكون المراد بيان جواز ترك الوضوء ، وقد جاء فى (سنن أبى داود) أنه ﷺ طاف على نسائه ذات ليلة ، يغتسل عند هذه وعند هذه ، فقيل :يارسول الله ؛ الا تجعله غسلاً واحداً ؟ فقال : هذا ازكى، واطيب ، واطهر ، قال أبو داود : والحديث الأول أصح ، قلت : وعلى تقدير صحته ، يكون هذا فى وقت وذاك فى وقت ، والله تعالى أعلم .

واختلف العلماء فى حكمة هذا الوضوء ، فقال أصحابنا : لأنه يخفف الحدث ، فإنه يرفع الحدث عن أعضاء الوضوء . وقال أبو عبد الله المازرى رضى الله عنه : اختلف فى تعليله ، فقيل : ليبيت على إحدى الطهارتين ، خشية أن يموت فى منامه . وقيل : بل لعله ينشط إلى الغسل إذا نال الماء اعضاءه .

قال المازرى ويجرى هذا الخلاف فى وضوءالحائض قبل أن تنام ، فمن علل المبيت على طهارة استحبه لها . هذا كلام المازرى .

وأما أصحابنا : فإنهم متفقون على أنه لايستحب الوضوء للحائض والنفساء ، لأن الوضوء لايؤثر فى حدثهما ، فإن كانت الحائض قد انقطعت حيضتها ، صارت كالجنب والله تعالى أعلم .

وأما طواف النبى ﷺ على نسائه بغسل واحد ، فهو محمول على أنه كان برضاهن ، أو برضى صاحبة النوبة ، إن كانت نوبة واحدة ، وهذا التأويل يحتاج إليه من يقول : كان للقسم واجبًا على رسول الله ﷺ فى الدوام ، كما يجب علينا ، وأما من لايوجبه فلا يحتاج إلى تأويل ، فإنه له أن يفعل مايشاء . وهذا الخلاف فى وجوب القسم ، هو وجهان لأصحابنا ، والله تعالى أعلم .

غُسلاً[١] ، وأنه قال : أعطيت فى الجماع قوة أربعين رجلاً[٢] .

= وفى هذه الأحاديث المذكورة فى الباب : ان غسل الجنابة ليس على الفور ، وإنما يتضيق على الإنسان عند القيام إلى الصلاة ، وهذا بإجماع المسلمين .

وقد اختلف أصحابنا فى الموجب لغسل الجنابة : هل هو حصول الجنابة بالتقاء الختانين أو إنزال المنى؟ أم هو القيام إلى الصلاة ؟ أم هو حصول الجنابة مع القيام إلى الصلاة ؟ - فيه ثلاثة أوجه لأصحابنا ، ومن قال : يجب بالجنابة قال : هو وجوب موسع .

وكذا اختلفوا فى موجب الوضوء : هل هو الحدث أم القيام إلى الصلاة ؟ أم المجموع ؟

وكذا اختلفوا فى الموجب لغسل الحيض ، هل هو خروج الدم أم انقطاعه ؟ والله تعالى أعلم . (مسلم بشرح النووى) : ٣/٢٢٢ ، كتاب الحيض ، باب (٦) جواز نوم الجنب ، واستحباب الوضوء له ، وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل، أو يشرب ، أو ينام ، أو يجامع ، حديث رقم (٣٠٩) ، (عون المعبود) : ١/٢٥٣ ، كتاب الطهارة ، باب (٨٥) فى الجنب يعود ، حديث رقم (٢١٥) ، عن أنس رضى الله تعالى عنه .

(١) (عون المعبود): ١/٢٥٤ ، كتاب الطهارة ، باب (٨٦) الوضوء لمن أراد أن يعود ، حديث رقم (٢١٦) : حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد عن عبد الرحمن بن أبى رافع ، أن النبى ﷺ طاف على نسائه ، يغتسل عند هذه ، وعند هذه . قال : فقلت له : يارسول الله ، الا تجعله غُسلاً واحداً ؟ قال : هذا أزكى ، واطيب ، وأطهر . قال أبو داود : حديث أنس أصح من هذا .

والحديث يدل على استحباب الغسل قبل المعاودة ، ولا خلاف فيه .قال النسائى : ليس بينه وبين حديث أنس اختلاف ، بل كان يفعل هذا مرة وذلك أخرى .

وقال النووى فى (شرح مسلم) : هو محمول على أنه فعل الأمرين فى وقتين مختلفين ، والذى قالاه هو حسن جداً ، ولا تعارض بينهما ، فمرّة تركه رسول الله ﷺ بيانًا للجواز ، وتخفيفًا على الأمة ، ومرة فعله لكونه أزكى وأطهر .

و «حديث أنس» المتقدم «أصح من هذا» أى من حديث أبى رافع ، لأن حديث أنس مروى من طرق متعددة ، ورواته ثقات أثبات ، ورواة حديث أبى رافع ليسوا بهذه المثابة ، وقول المؤلف هذا ليس بطعن فى حديث أبى رافع ، لانه لم ينف الصحة عنه ، وأورد حديث أبى رافع فى هذا الباب لأن الغسل يشمل الوضوء أيضًا . قال المنذرى : وأخرجه النسائى وابن ماجه. (عون المعبود) : ١/٢٥٤.

(٢) قال ابن القيم : وكان قد أعطى قوة ثلاثين فى الجماع وغيره ، وأباح الله له من ذلك ما لم يبحه لأحد من أمته ﷺ (زاد المعاد) : ١/١٥١ ، فصل فى هديه فى النكاح ، ومعاشرته ﷺ أهله .

وقال أنس رضى الله عنه : كان يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل ، وهنّ إحدى عشرة ، قلت لأنس : أوكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث انه ﷺ أعطى قوة ثلاثين . رواه البخارى من طريق قتادة . وقال سعيد عن قتادة : إن أنسًا حدثهم : تسع نسوة . (فتح البارى) : ١/٤٩٧ ، كتاب =

= الغسل ، باب (١٢) إذا جامع ثم عاد . ومن دار على نسائه فى غُسل واحد ، حديث رقم (٢٦٨)، باب (٢٤) الجنب يخرج ويمشى فى السوق وغيره ، حديث رقم (٢٨٤) ، ٩ / ١٤٠ ، كتاب النكاح ، باب (٤) كثرة النساء ، حديث رقم (٥٠٦٨) ، ٩ / ٣٩٤ ، كتاب النكاح ، باب (١٠٣) من طاف على نسائه فى غسل واحد ، حديث رقم (٥٢١٥) .

وذكر القاضى عياض أن الحكمة فى طوافه عليهن فى الليلة الواحدة كان لتحصينهن ، وكأنه أراد به عدم تشوفهن للأزواج ، إذ الإحصان له معانٍ ، منها : الإسلام ، والحرية ، والعفة ، والذى يظهر أن ذلك إنما كان لإرادة العدل بينهن فى ذلك ، وإن لم يكن واجبًا ، وفى التعليل الذى ذكره نظر ، لأنهن حرم عليهن التزويج بعده ، وعاش بعضهن بعده خمسين سنة فما دونها ، وزادت آخرهن موتًا على ذلك . (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) : ١ / ٥١ وما بعدها ، فصل : والضرب الثانى ما يتفق التمدح بكثرته ،والفخر بوفوره كالنكاح والجاه ، (فتح البارى) : شرح الحديث رقم (٥٢١٥) مختصراً .

قال الحافظ فى (الفتح) : وفى هذا الحديث من الفوائد : ما أعطى النبى ﷺ من القوة على الجماع ، وهو دليل على كمال البنية ، وصحةالذكورية ، والحكمة فى كثرة أزواجه ﷺ أن الأحكام التى ليست ظاهرة يطلعن عليها ، فينقلنها ، وقد جاء عن عائشة من ذلك الكثير الطيب ، ومن ثم فضلها بعضهم على الباقيات .

نقل الحافظ فى (الفتح) كلام ابن حبان هذا فى الجمع بين الروايتين بأن حمل ذلك على حالتين ، ثم تعقبه بقوله : لكنه وهم فى قوله : إن الأولى كانت فى أول قدومه المدينة ، حيث كان تحته ﷺ تسع نسوة ، والحالة الثانية فى آخرالأمر ، حيث اجتمع عنده إحدى عشر امرأة .

وموضع الوهم منه أنه ﷺ لما قدم المدينة لم يكن تحته امرأة سوى سودة ، ثم دخل على عائشة بالمدينة ، ثم تزوج أم سلمة ، وحفصة ، وزينب بنت خزيمة فى السنة الثالثة والرابعة ، ثم تزوج زينب بنت جحش فى الخامسة ، ثم جويرية فى السادسة ، ثم صفية ، وأم حبيبة ، وميمونة فى السابعة ، وهؤلاء جميع من دخل بهن من الزوجات بعد الهجرة على المشهور .

واختلف فى ريحانة – وكانت من سبى بنى قريظة – فجزم ابن إسحاق بأنه عرض عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ، فاختارت البقاء فى ملكه ، والأكثر على أنها ماتت قبله فى سنة عشر ، وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل . قال ابن عبد البر : مكثت عنده شهرين أو ثلاثة .

فعلى هذا لم يجتمع عنده من الزوجات أكثر من تسع ، مع أن سودة كانت وهبت يومها لعائشة، فرجحت رواية سعيد ، لكن تحمل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة إليهن ، وأطلق عليهن لفظ « نسائه » تغليبًا . =

وقد اختلف فى الحجاب ، فذكر أبو الحسن المدائنى فى كتاب (النساء اللاتى لم يكن مستترات) : حدثنا ابن مجاهد عن ابن إسحاق قال : كُنَّ نساءالجاهلية لا يستترن ، فقالت هند بنت عتبة لرسول الله ﷺ : بأبى أنت وأمى ، ما أكرم هذا الدين لولا خصلاً فيه ، قال : ما هى ؟ قالت : منهن هذا القناع ، فلا نعرف ذعراً من [فزع] ، قال : لابد من التستر .

وكان فى الإسلام يقصد الرجل امرأته فيدخل عليها الداخل فلا تقف المرأة ويُقعد الرجل امرأته للرجل (أهـ) .

وعن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه قال :أكل عمر رضى الله عنه مع النبى ﷺ ، فأصابت يده بعض نسائه فأمر بالحجاب .

قال الواقدى: ونزل الحجاب فى ذى القعدة سنة خمس، وقوم يقولون نزل بمكة فى حجة الوداع[1] .

= قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه : فى خبر هشام الدستوائى عن قتادة : «وله يومئذ تسع نسوة». أما خبر هشام ، فإن أنسًا حكى ذلك الفعل منه ﷺ فى أول قدومه المدينة ، حيث كانت تحته إحدى عشرة امرأة ؛ وخبر سعيد عن قتادة إنما حكاه أنس فى آخر قدومه المدينة ﷺ ، حيث كانت تحته تسع نسوة ، لأن هذا الفعل كان منه ﷺ مرارًا كثيرة ، لامرة واحدة ، (الإحسان) : ٤ / ١٠-١١ ، كتاب الطهارة ، باب (٧) أحكام الجنب ، حديث رقم (١٢٠٩) ، (المواهب اللدنية) : ٢/٤٧٩ ، باب قوته ﷺ فى النكاح ،ثم قال القسطلانى : ونبينا محمد ﷺ لما خُيّر بين أن يكون نبيًا ملكًا أبى ذلك ، واختار أن يكون نبيًا عبدًا ، فأعطى من الخصوصية ذلك القدر لكونه ﷺ اختار الفقر والعبودية ، فأعطى الزائد لخرق العادة فى النوع الذى اختار ، وهو الفقر والعبودية ، فكان ﷺ يربط على بطنه الأحجار من شدة الجوع والمجاهدة ، وهو على حاله فى الجماع ، لم ينقصه شيئًا ، والناس أبدًا إذا أخذهم الجوع والمجاهدة لايستطيعون ذلك ، فهو أبلغ فى المعجزة . قاله فى (بهجة النفوس) . والله تعالى أعلم . (المرجع السابق) : ٤٨٥ .

(١) قوله تعالى : ﴿ وإذا سألتموهن متاعاً فسئلوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكن وقلوبهن ﴾ عطف على جملة ﴿ لا تدخلوا بيوت النبى ﴾ فهى زيادة بيان للنهى عن دخول البيوت النبوية، وتحديد لمقدار الضرورة التى أدّت إلى دخولها أو الوقوف بأبوابها، وهذه الآية شارعة حكم حجاب أمهات المؤمنين، وقد قيل: إنها نزلت فى ذى القعدة سنة خمس. (تفسير التحرير والتنوير): ٤ / ٩٠.

وللإمام أحمد من حديث سفيان عن عمر عن عطاء عن عائشة قالت: ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء[1]، وفى رواية عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها، ما قبض رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء من شاء إلا ذات زوج، لقوله تعالى: ﴿**ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك**﴾[2].

وخرج الإمام أحمد من حديث عاصم عن معاذة عن عائشة، أن النبى ﷺ كان يستأذن إذا كان يوم المرأة منا، بعد أن نزلت هذه الآية ﴿**ترجى من تشاء منهن وتؤى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك**﴾ قالت: فقلت لها: ما كنت تقولين له؟ قالت: كنت أقول له: إن كان ذلك إلىّ فإنى لا أريد يا رسول الله أن أؤثر عليك أحداً[3].

وعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف فى قوله تعالى: ﴿**لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج**﴾، قال: حُبس رسول الله ﷺ عن نسائه فلم يتزوج بعدهن[4].

وعن أبى زرين قال: هَمّ رسول الله ﷺ أن يُطَلِّق نساءه، فلما رأين ذلك

---

(1) (مسند أحمد): ٧/٦٣، حديث رقم (٢٣٦١٧).

(2) الأحزاب: ٥١.

(3) (مسند أحمد) ٧/ ١١٢ – ١١٣، حديث رقم (٢٣٩٥٥).

(4) حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿**لا يحل لك النساء**﴾ من بعد هؤلاء اللاتى عندك. قال الحسن: لما خَيَّرَهن، فاخترن الله وسروله، قصر عليهن، فقال: ﴿**لا يحل لك النساء من بعد**﴾، يقول: من بعد هؤلاء اللاتى عندك. (تفسير عبد الرزاق): ٢/٩٩، مسالة رقم (٢٣٦٥)، وقال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الكلبى، قال: ﴿**لا يحل لك النساء من بعد**﴾ يقول: ما قصَّ الله عليك من بنات العم، وبنات الخال، وبنات وبنات...، (المرجع السابق): مسالة رقم (٢٣٦٧). واخرج الترمذى وحسنه عن ابن عباس، قال: نهى رسول الله ﷺ عن اصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات، قال: ﴿**لا يحل لك النساء من بعد ولا تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك**﴾ [الأحزاب: ٥٢].

جَعَلتَهُ فى حل من أنفسهن يؤثر من يشاء، فأنزل الله ﴿ **وتؤوى إليك من تشاء** ﴾، يقول: تعزل من تشاء فكان ممن عزل: سودة، وأم حبيبة، وصفية، وجويرية، وميمونة، وجعل يأتى عائشة وحفصة، وزينب، وأم سلمة. وقوله تعالى: ﴿ **ترجى من تشاء** ﴾، يقول: من تشاء فى غير طلاق، ثم قال تعالى: ﴿ **لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج** ﴾، يقول: من المسلمات(١).

وكان يستتر فى الجماع، فجاء من طرق عن عائشة، ما نظرت إلى فرج رسول الله ﷺ قط، وفى رواية: ما رأيت عورة رسول الله ﷺ قط، وعنها أنها قالت: ما أتى رسول الله ﷺ أحداً من نسائه إلا مقنعا يرخى الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله ولا رآه منّى »(٢).

وخرج الخطيب أبو بكر الحافظ، من طريق منصور بن عمار قال: حدثنى معروف أبو الخطاب قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: سمعت أم سلمة تقول: كان رسول الله ﷺ إذا أتى امرأة من نسائه غمض عينيه وقنع رأسه [زاد الخلال]، وقال للتى تكون تحته: عليك بالسكينة والوقار(٣).

وأدَّب أزواجه بالهجر، قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا

---

(١) حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن منصور، عن أبى رزين، فى قوله تعالى: ﴿ **ترجى من تشاء منهن** ﴾، قال: المرجئات: ميمونة، وسودة، وصفية، وجويرية، وأم حبيبة، وكانت عائشة وحفصة، وأم سلمة، وزينب، سواء فى قسم النبى ﷺ وكان النبى ﷺ يساوى بينهن فى القسم. (تفسير عبد الرزاق): ٢/٩٩، مسالة رقم (٢٣٦١).

(٢) (مسند أحمد): ٧/٩٣، حديث رقم (٢٣٨٢٣): حدثنا عبد الله حدثنى أبى، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان عن منصور، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمى، عن مولى لعائشة، عن عائشة قالت: ما انظرت إلى فرج النبى ﷺ قط – أو ما رأيت فرج النبى ﷺ قط –، ٧/٢٩٢، حديث رقم (٢٥٠٤٠).

(٣) (تاريخ بغداد): ٥/١٦٢، ترجمة أحمد بن محمويه بن أبى سلمة المدائنى رقم (٢٦٠٧)، وما بين الحاصرتين زيادة للسياق منه.

جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: حدثتني شميسة - أو سمية - [قال عبد الرزاق: هو في كتابي سمينة](١) عن صفية بنت حُيّ، أن النبي ﷺ حج بنسائه، حتى إذا كان في بعض الطريق، نزل رجل فساق بهن فأسرع، فقال النبي ﷺ: كذاك سوقك بالقوارير - يعني النساء-.

فبينما هم يسيرون، برك بصفية بنت حُيي جملها - وكانت من أحسنهن ظهراً - فبكت، وجاء رسول الله ﷺ حين أُخبر بذلك فجعل يمسح دموعها بيده، وجعلت تزداد بكاءاً وهو ينهاها، فلما أكثرت زبرها وانتهرها، وأمر الناس بالنزول، ولم يكن يريد أن ينزل، قالت: فنزلوا، وكان يومي، فلما نزلوا ضُرب خباء رسول الله ودخل فيه، قالت: فلم أدر علام أهجم من رسول الله، وخشيت أن يكون في نفسه شيء [مني](١) .

فانطلقت إلى عائشة فقلت لها: تعلمين أني لم أكن لأبيع يومي من رسول الله بشيء أبداً، وإني قد وهبت يومي لك على أن ترضي رسول الله [عني؟](١) قالت: نعم، فأخذت عائشة خماراً لها قد ثردته بزعفران فرشته بالماء ليذكي ريحه، ثم لبست ثيابها، ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء فقال لها: ما لك يا عائشة! إن هذا ليس بيومك، قالت: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فقال(٢) مع أهله، فلما كان عند الرواح قال لزينب بنت جحش: [يا زينب](١) أفقري صفية جملاً - وكانت من أكثرهن ظهراً - فقالت: أنا أفقر يهوديتك؟ فغضب النبي ﷺ حين سمع ذلك منها، فهجرها فلم يكلمها حتى قدم مكة وأيام منى في سفره حتى رجع إلى المدينة والمحرم وصفر، فلم يأتها ولم يقسم لها ويئست منه.

---

(١) زيادة للسياق من (المسند).

(٢) من القيلولة وهي نوم الظهيرة.

فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله فقالت: إن هذا لظل رجل، وما يدخل عليّ النبى! فمن هذا؟ فدخل النبى ﷺ فلما رأته قالت: يا رسول الله! ما أدرى ما أصنع حين دخلت عليّ.

قالت: وكانت لها جارية، وكانت تخبؤها من النبى ﷺ، فقالت: فلانة لك، فمشى النبى ﷺ إلى سرير زينب -وكان قد رُفع- فوضعه بيده ثم أصاب أهله ورضى عنهم(1).

وقد ثبت فى الصحيحين وغيرهما، أن النبى ﷺ آلى من نسائه شهراً(2) واعتزلهن لشئ صدر منهن، فقيل: لأنهن سألنه من النفقة ما

(1) (مسند أحمد) 7/ 474 - 475، حديث رقم (26325)، وحديث رقم (26326): حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا عفان، حدثنا حماد -يعنى ابن سلمة- قال: حدثنا ثابت عن سمية، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان فى سفر فاعتل بعير لصفية.. فذكره نحوه.

(2) الإيلاء فى اللغة: الحلف. وفى الشرع: الحلف على ترك وطء الزوجة. وإن ترك الوطء بغير يمين لم يكن مؤليا، فإذا كان تركه لعذر من مرض، أو غيبة، ونحوه، لم تُضرب له مدة، وإن تركه مضراً بزوجته، ففى رواية له أربعة أشهر؛ فإن وطئها، وإلا دعى بعدها إلى الوطء، فإن امتنع منه أمر بالطلاق، كما يفعل فى الإيلاء سواء، وفى رواية أخرى: لا تضرب له مدة.

والألفاظ التى يكون بها مؤليا، ثلاثة أقسام.

الأول: ما هو صريح فى الحكم والباطن -أى فى القضاء والديانة - جميعا، وهو ثلاثة ألفاظ، قوله: والله لا آتيك، ولا أدخل، ولا أغيّب، أو أولج ذكرى فى فرجك، ولا أفتضك - إذا كانت الزوجة بكرا- فهذه صريحة ولا يُديَّن فيها.

الثانى: صريح فى الحكم، ويديّن فيما بينه وبين الله تعالى، وهى عشرة ألفاظ: لا وطئتك، ولا جامعتك، ولا أصبتك، ولا باشرتك، ولا مسستك، ولا قربتك، ولا أتيتك، ولا باضعتك، ولا باعلتك، ولا اغتسلت منك. فهذه صريحة فى الحكم، وأشهرها الجماع والوطء، فلو قال: أردت بالوطء الوطء بالقدم، وبالجماع اجتماع الأجسام، وبالإصابة الإصابة باليد، دُيِّن فيما بينه وبين الله تعالى ولم يقبل الحكم.

الثالث: ما لا يكون إيلاء إلا بالنية، وهو ما عدا هذه الألفاظ مما يحتمل الجماع وغيره، كقوله: والله لا قربت فراشك، لا نمت عندك، فهذه الألفاظ إن أراد بها الجماع واعترف بذلك، كان مؤليا، وإلا فلا.

وهذا النوع الثالث منه ما يفتقر إلى نية الجماع والمدة، حتى تعتبر إيلاءً، وذلك مثل: =

. . . .

= لاسوءنك، لاغيظنك، لتطولن غيبتي عنك، فلا يكون مؤلياً، حتى ينوى بها ترك الجماع مدة تزيد على أربعة أشهر، ومنه ما يكون مؤلياً بنية فقط، وهو سائر الفاظ الكناية.

وإن قال: والله ليطولن تركى لجماعك، أو لوطئك، أو لإصابتك، فهذا صريح فى ترك الجماع، وتعتبر نية المدة دون نية الوطء.

وإن قال لإحدى زوجتيه: والله لا وطئتك، ثم قال للأخرى: أشركتك معها، لم يصر مؤليا من الثانية على قول، وعلى آخر يكون مؤليا. وكذلك لو آلى رجل من زوجته، فقال آخر لامرأته: أنت مثل فلانة لم يكن مؤليا، وإن قال: إن وطئتك فأنت طالق، ثم قال لزوجته الأخرى: أشركتك معها، ونوى، فقد صار طلاق الثانية معلقا على وطئها – اى وطء الثانية– أيضا.

ويصح الإيلاء بكل لغة من العجمية وغيرها ممن يُحسن العربية وممن لا يحسنها، فإن آلى بالعجمية من لا يحسنها وهو لا يدرى معناها لم يكن مؤليا، وإن نوى موجبها عند أهلها، وكذلك الحكم إذا آلى بالعربية من لا يحسنها، فإن اختلف الزوجان فى معرفته بذلك، فالقول قول الزوج، إذا كان متكلما بغير لسانه.

فأما إن آلى العربى بالعربية، ثم قال: جرى على لسانى من غير قصد، أو قال ذلك العجمى فى إيلائه بالعجمية لم يقبل فى الحكم.

ويصح الإيلاء بأن يحلف بالله تعالى، أو بصفة عن صفاته. ولا خلاف بين أهل العلم فى أن الحلف بذلك إيلاء، فأما إن حلف على ترك الوطء بغير ذلك مثل: أن يحلف بطلاق، أو عتاق، أو صدقة المال، أو الحج، أو الظهار، فلا يكون مؤليا، فى الرواية المشورة، وفى الأخرى: هو مؤل، وعلى الرواية الأخيرة لا يكون مؤليا، إلا أن يحلف بما يلزمه بالحنث فيه حق، كقوله: إن وطئتك فعبدى حر، أو فلله علىّ صوم سنة، أو فأنت طالق، أو فأنت علىّ حرام، ونحوه، فهذا يكون إيلاء.

ويكون مؤليا بنذر فعل المباحات والمعاصى أيضا، فإن نذر المعصية موجب للكفارة فى ظاهر المذهب، وإذا استثنى فى يمينه –قال: إن شاء الله– لم يكن مؤليا بلا خلاف إذا كانت اليمين بالله تعالى، أو كانت يمينا مكفرة – منعقدة – فأما تعليق الطلاق والعتاق، فمن جعل الاستثناء فيهما غير مؤثر، فوجوده كعدمه، ويكون مؤليا بهما، سواء استثنى أم لم يستثن.

ولا يشترط فى الإيلاء الغضب. ولا قصد الإضرار، ويصح الإيلاء من كل زوج مكلف قادر على الوطء. أما العاجز عن الوطء، فإن كان لعارض مرجوّ زواله، كالمرض، والحبس، صح إيلاؤه. وإن كان غير موجوّ الزوال كالجَبّ– قطع الذكر– والشلل لم يصح إيلاؤه، وهو الأولى.

وأما الخصىّ الذى سلت بيضتاه، أو رضتا، فيمكن منه الوطء، وينزل ماء رقيقاً، فيصح إيلاؤه، وكذلك المجبوب الذى بقى من ذكره ما يمكن الجماع به، ويصح إيلاء الذمى ويلزمه ما يلزم المسلم إذا تقاضى إلينا.

ويصح الإيلاء من كل زوجة، مسلمة كانت أو ذمية، حرة كانت أو امة، ويصح الإيلاء من المجنونة، والصغيرة، إلا انه لا يطالب بالفيئة فى الصغر والجنون، فأما الرتقاء، والقرناء، فلا يصح =

. . . .

= الإيـلاء منهـما، ويحتمل أن يصح وتضرب له المدة، ويفئ فئ المعذور.

وإن آلى من زوجته المطلقة رجعيا صح إيلاؤه، وروى انه لا يصح، وإذا آلى منها احتسب بالمدة من حين آلى، وإن كانت فى العدة. وقيل: لا يحتسب عليه المدة إلا حين يراجعها.

وأما توجيه الإيلاء لأكثر من زوجة، فإن قال لأربع نسوة: والله لا أقربكن فهو مؤل منهن كلهن فى الحال. فإن وطئ واحدة منهن حنث، وانحلت يمينه، وزال الإيلاء من البواقى. وإن طلق بعضهن أو ماتت لم ينحل الإيلاء فى الباقيات.

وقيل لا يكون مؤليا منهن فى الحال، فإن وطئ ثلاثا صار مؤليا من الرابعة فقط، وإن مات بعضهن أو طلقها انحلت يمينه وزال الإيلاء، فإن راجع المطلقة أو تزوجها بعد بينونتها عاد حكم يمينه، وقيل: إن وطئ واحدة حنث، ولم ينحل الإيلاء فى الباقيات.

ومدة الإيلاء أربعة أشهر فى حق الأحرار، والعبيد المسلمين، وأهل الذمة سواء، ولا فرق بين الحرة والأمة، والمسلمة والذمية، والصغيرة والكبيرة، وروى أن مدة إيلاء العبيد شهران. (المغنى): ١١/ ١٠٧ - ١١٦ مختصرا من المعجم.

قال تعالى: ﴿ **للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم** ﴾ [البقرة: ٢٢٦]. ذكر الفقهاء وغيرهم فى مناسبة تأجيل المؤلى بأربعة أشهر، الأثر الذى رواه الإمام مالك بن أنس رحمه الله فى الموطأ، عن عبد الله بن دينار قال: خرج عمر بن الخطاب من الليل فسمع امرأة تقول:

تطاول هذا الليل واسودّ جانبه	وأرّقنى أن لا ضجيع ألاعبه
فـوالله لولا الله أنـى أراقبـه	لحرك من هذا السرير جوانبه

فسأل عمر ابنته حفصة رضى الله عنها: كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: ستة أشهر، أو أربعة أشهر، فقال عمر: لا أحبس أحدا من الجيوش أكثر من ذلك.

وقال محمد بن إسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس، وكان قد أدرك أصحاب النبى ﷺ قال: مازلت أسمع حديث عمر أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة، وكان يفعل ذلك كثيرا، إذ مرّ بامرأة من نساء العرب مُغلقة بابها تقول:

تطاول هذا الليل وازورّ جانبه	وأرّقنـى أن لا ضجيـع ألاعبـه
ألاعبـه طـورا وطـورا كـأنمـا	بدا قمرا فى ظلمة الليل حاجبه
يُسَرُّ به من كـان يلهو بقربـه	لطيف الحشا لا يـحتويه أقاربـه
فوالله لولا الله لا شئ غيـره	لنقضٌ من هذا السـرير جوانبـه
ولكننى أخشى رقيبا موكلا	بأنفاسنـا لا يفتر الـدهر كاتبـه

ليس عنده، وقيل: بسبب مارية أم إبراهيم عليه السلام(١)، وقيل: لرد زينب نصيبها من الهدية.

وكان ينفق على نسائه كل سنة [ثمانين] وسقا من شعير، وثمانين وسقا من تمر، وقيل: لم يصح أن هذا العدد لكل واحدة منهن فى العام(١)، فالله

= مخافة ربى والحياء يصدنى وإكرام بعلى أن تُنال مراكبه

وقد روى هذا من طرق، وهو من المشهورات (تفسير ابن كثير): ١/ ٢٧٦.

(١) (تفسير ابن كثير): ٤/ ٤١٥، تفسير سورة التحريم، (فتح البارى): ٩/ ٥٣١، كتاب الطلاق، باب (٢١) قول الله تعالى: **(للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر)** إلى قوله: **(سميع عليم)**، حديث رقم (٥٢٨٩)، (مسلم بشرح النووى): ١٠/ ٣٣٧، باب (٥) فى الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى: (وإن تظاهرا عليه)، حديث رقم (٣٠) إلى رقم (٣٥).

(٢) قال تقى الدين المقريزى: اللهم صلِّ عليه من نبى كان يأكل الطيبات من الطعام، وينكح المبرآت من العيوب والآثام، ويستخدم الموالى من الأرقاء والأحرار، ويصرفهم فى مهنته مهماته الجليلات الأقدار، ويركب البغلة الراتعة ويلبس الحبرة والقباء، ويمشى منتعلاً وحافيا من مسجده إلى نحو قباء، ويدخر لأهله مما أتاه الله عليه أقوات سنة كاملة، ويجعلها تحت أيديهم محرزة حاصلة، ويؤثر بقوته وثوبه أهل الحاجة والمساكين، ثقة منه بخير الرازقين (إمتاع الأسماع): ١/ ٣ مقدمة المؤلف، لكن قال القسطلانى تحت [إشكال وجواب]:

وقد استشكل كونه ﷺ وأصحابه كانوا يطوون الأيام جوعا، مع ما يثبت أنه ﷺ كان يرفع لأهله قوت سنة، وأنه ﷺ قسم بين أربعة أنفس من أصحابه ألف بعير مما أفاء الله عليه، وأنه ساق فى عمرته مائة بدنة فنحرها وأطعمها المساكين، وأنه أمر لأعرابى بقطيع من الغنم، وغير ذلك، مع من كان معه من أصحاب الأموال، كأبى بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وغيرهم، مع بذلهم أنفسهم وأموالهم بين يديه، وقد أمر بالصدقة، فجاء أبو بكر بجميع ماله، وعمر بنصفه، وحث على تجهيز جيش العسرة، فجهزهم عثمان بألف بعير، إلى غير ذلك.

وأجاب عنه الطبرى -كما حكاه فى (فتح البارى) - أن ذلك كان منهم فى حالة دون حالة، لا لعوز وضيق، بل تارة للإيثار، وتارة لكراهة الشبع وكثرة الأكل.

وتعقب بأن ما نفاه مطلقا فيه نظر، لما تقدم من الأحاديث.

وأخرج ابن حبان فى صحيحه عن عائشة: من حدثكم أنا كنا نشبع من التمر فقد كذبكم، فلما افتتحت قريظة أصبنا شيئا من التمر والودك، إلى غير ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: والحق أن الكثير منهم كانوا فى حال ضيق قبل الهجرة، حيث كانوا بمكة، ثم =

أعلم. فقد كان لكل واحدة منهن الإماء والعبيد [الموالي]، في حياته ﷺ.

* * *

= لما هاجروا إلى المدينة كان أكثرهم كذلك، فواساهم الأنصار بالمنازل والمنائح، فلما فتحت لهم النضير وما بعدها ردوا عليهم منائحهم.

وقد قال ﷺ: لقد أخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت عليّ ثلاثون من يوم وليلة وما لي ولبلال طعام يأكله أحد إلا شيء يواريه إبط بلال. رواه الترمذي وصححه.

نعم، كان ﷺ يختار ذلك مع إمكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا له كما أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ قال: عرض عليّ ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا، قلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوما وأجوع يوما؛ فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك، وحكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب، وإلا فالله تعالى عالم بالأشياء جملة وتفصيلا، (المواهب اللدينة): ٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩.

[فصل فى] ذكر قوة رسول الله ﷺ على الجماع

قال ابن قتيبة فى (غريبه) فى حديث النبى ﷺ أنه قال له رجل: يا رسول الله هل أُنزل عليك طعام من السماء؟ قال: نعم، أنزل علىّ طعام بمسخنة. يرويه أرطأة ابن المنذر، عن ضمرة بن حبيب، عن سلمة بن نفيل السكونى، قال: المسخنة: قدر كأنها ثور.

وفى حديث آخر: أتانى جبريل بقدر يقال له الكفيت، فأكلت منها أكلة، فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع. قال: وأحسب الكفيت والكفت شيئا واحدا، وهى قدر لطيفة(١).

وقال ابن سعد فى (طبقاته): أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن صفوان بن سُليم قال: قال رسول الله ﷺ: أتانى جبريل عليه السلام بقدر فأكلت منها، فأعطيت قوة أربعين رجلا فى الجماع(٢).

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان، حدثنا إسرائيل عن ليث عن مجاهد قال: أعطى رسول الله ﷺ بضع أربعين رجلا، وأعطى كل رجل من أهل الجنة بضع ثمانين(٣).

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى وقبيصة بن عقبة قالا: حدثنا سفيان عن معمر عن ابن طاووس قال: أُعطى النبى ﷺ قوة أربعين رجلا فى الجماع.

---

(١) (كنز العمال): ١١/٤٠٦، حديث رقم (٣١٨٩٦)، عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة، (٣١٨٩٧)، عن صفوان بن سليم مرسلاً.

(٢) (طبقات ابن سعد): ١ / ٣٧٤، ذكر ما أعطى رسول الله ﷺ من القوة على الجماع.

(٣) المرجع السابق.

وخرج البخارى من حديث معاذ بن هشام، حدثنى أبى عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن أحد عشرة، قلت لأنس: أو كان يطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين. قال أبو عبيد الله: وقال سعيد عن قتادة: أن أنسا حدثهم: تسع نسوة. ذكره فى باب: إذا جامع ثم عاود، ومن دار على نسائه فى غسل واحد(١).

وقال الحافظ أبو نعيم: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد -يعنى الطبرانى- حدثنا محمد بن هارون ومحمد بن بكار، حدثنا العباس بن الوليد الخلال، حدثنا مروان بن محمد الظاهرى، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ فُضِّلت على الناس بأربع: بالسماحة والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش(٢)، وقال مقاتل بن

---

(١) (فتح البارى) ١/ ٤٩٧، كتاب الغسل، باب (١٢) إذا جامع ثم عاد، ومن دار على نسائه فى غسل واحد، حديث رقم (٢٦٨) باب (٢٤) الجنب يخرج ويمشى فى السوق وغيره، حديث رقم (٢٨٤)، ٩/ ١٤٠، كتاب النكاح، باب (٤) كثرة النساء، حديث رقم (٥٠٦٨)، ٩/ ٣٩٤، كتاب النكاح، باب (١٠٣) من طاف على نسائه فى غسل واحد، حديث رقم (٥٢١٥).

(٢) (دلائل أبى نعيم): ١/ ٦٧، الفصل الرابع، ذكر الفضيلة الرابعة بإقسام الله تعالى بحياته، وتفرده بالسيادة لولد آدم فى القيامة، وما فُضل به هو وأمته على سائر الأنبياء وجميع الأمم ﷺ، حديث رقم (٣٠) قال: حدثنى أبو سعيد أحمد بن أبتاه قال: حدثنا الحسن بن إدريس، حدثنا قتيبة بن سعيد، وحدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سليمان قال: حدثنا خالد بن يوسف قالا: حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبى سلمة، عن أبيه عن أبى هريرة قال: عن رسول الله ﷺ أنه قال: فضلتُ على النبيين بستّ، أوتيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، وأُرسلتُ إلى الناس كافة، وأحلت لى الغنائم، وخُتم بى النبيون.

هذا الحديث أخرجه مسلم فى (الصحيح) فى كتاب المساجد، من طريق العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة، وذكر الأمور الستة التى ذكرت فى هذا الحديث، وأخرجه البخارى فى (الصحيح)، فى كتاب التيمم من حديث جابر: أعطيت خمسا.. فذكر الحديث، والإمام أحمد فى (المسند): ٣/ ١٣٤، دون ذكر كثرة الجماع.

وذكر ابن الجوزى فى (العلل المتناهية)، من حديث قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله=

حبان: أُعطى النبى ﷺ بُضع سبعين شابا فحسدته اليهود، فنزل: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)(١).

= ﷺ: فضلت على الناس بأربع: بالسخاء، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش. قال ابن الجوزى: هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ. (العلل المتناهية): ٢/ ١٧٥، باب تفضيله ﷺ بالكرم والقوة.

وذكره الخطيب البغدادى فى ترجمة الحسين بن على النخعى، (تاريخ بغداد): ٨/ ٦٩ - ٧٠، ترجمة رقم (٤١٤٤).

وقال الحافظ الذهبى: الحسين بن على النخعى، شيخ كتب عنه الإسماعيلى، عمر وتغير، ولا يعتمد عليه، واتى بخبر باطل، قال: حدثنا العباس بن الوليد الخلال، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد، حدثنا قتادة، عن أنس مرفوعا: فضلت بأربع: بالسخاء، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش. رواه عنه الإسماعيلى. (ميزان الاعتدال): ١/ ٥٤٣، ترجمة الحسين بن على النخعى رقم (٢٠٣٠).

وذكره أيضا الحافظ ابن حجر فى (المطالب العالية): طاووس: أُعطى النبى ﷺ قوة اربعين رجلا فى الجماع، مجاهد قال: أعطى رسول الله ﷺ قوة بضع واربعين رجلا، كل رجل من اهل الجنة. هما للحارث، وكلاهما مرسل منقطع. (المطالب العالية): ٤/ ٢٧ - ٢٨، باب قوته ﷺ على الجماع حديث رقم (٣٨٦٩)، (٣٨٧٠).

(١) قال أبو حيان الأندلسى فى تفسير قوله تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾: وقال ابن عباس والسدى أيضا: والفضل ما أبيح له من النساء.

وسبب نزول هذه الآية عندهم، أن اليهود قالت لكفار العرب: انظروا إلى هذا الذى يقول إنه بعث بالتواضع، وأنه لا يملأ بطنه طعاما، ليس همه إلا فى النساء، ونحو هذا، فنزلت.

والمعنى: لم تخصونه بالحسد، ولا تحسدون آل إبراهيم -يعنى- سليمان وداود فى أنهما اعطيا النبوة والكتاب، وأعطيا مع ذلك ملكا عظيما فى أمر النساء، وهو ما روى أنه كان لسليمان سبعمائة امرأة، وثلاثمائة سرية، ولداود مائة امرأة. فالملك فى هذه الآية: إباحة النساء، كانه المقصود أولا بالذكر. (البحر المحيط): ٣/ ٦٧٨.

وقال أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى: وعن ابن عباس، الملك فى آل إبراهيم ملك يوسف وداود وسليمان، وقيل: استكثروا نساءه، فقيل لهم: كيف استكثرتم له التسع، وقد كان لداود مائة، وسليمان ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية؟ (الكشاف): ١/ ٢٧٤.

فصل [في ذكر سراري رسول الله ﷺ]

وكان لرسول الله ﷺ سريتان(١): مارية، وريحانة.

[مارية](*)

فأما مارية بنت شمعون القبطية، فبعث بها المقوقس صاحب

(١) لكن ذكر أبو الفرج ابن الجوزي، أن سراري رسول الله ﷺ: مارية القبطية، بعث بها إليه المقوقس، وريحانة بنت زيد، ويقال: إنه تزوجها،

وقال الزهري: استسرها ثم أعتقها فلحقت بأهلها.

وقال أبو عبيدة كان له اربع: مارية، وريحانة، وأخرى جميلة أصابها في السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش. (صفة الصفوة): ١/ ٢٧٦، ذكر سراري رسول الله ﷺ.

وقال القسطلاني: وأما سراريه ﷺ فقيل: إنهن أربعة:

(*) مارية القبطية بنت شمعون - بفتح الشين المعجمة - أهداها له المقوقس القبطي، صاحب مصر والإسكندرية، وأهدى معها اختها سيرين - بكسر السين المهملة، وسكون المثناة التحتية، وكسر الراء، وبالنون آخرها - وخصيا يقال له: مابور، وألف مثقال ذهبا - وعشرين ثوبا لينا من قباطي مصر، وبغلة شهباء - وهي دلدل - وحمارا أشهب - وهو عفير ويقال يعفور - وعسلا من عسل بنها، فاعجب النبي ﷺ بالعسل ودعا في عسل بنها بالبركة. قال ابن الأثير: وبنها - بكسر الباء وسكون النون - قرية من قرى مصر، بارك النبي ﷺ في عسلها، والناس اليوم يفتحون الباء. ووهب سيرين لحسان بن ثابت، وهي أم عبد الرحمن بن حسان، ومارية أم إبراهيم ابن النبي ﷺ. وماتت مارية في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع.

* وريحانة بنت شمعون من بني قريظة، وقيل: من بني النضير، والأول أظهر، وماتت قبل وفاته ﷺ، مرجعه من حجة الوداع سنة عشر، ودفنت بالبقيع، وكان ﷺ وطئها بملك اليمين، وقيل: اعتقها وتزوجها.

* وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش.

* الرابعة أصابها في بعض السبي. (المواهب اللدنية): ٢/ ١٠٠ - ١٠١، (زاد المعاد): ١/ ١١٤.

(*) سبق طرف من ترجمتها ضمن ترجمة ولدها إبراهيم ابن النبي ﷺ في فصل ذكر أولاد النبي ﷺ، لها ترجمة وافية في: (الإصابة): ٨/ ١١١ - ١١٢، ترجمة رقم (١١٧٣٧)، (الاستيعاب): ٤/ ١٩١٢ - ١٩١٣، ترجمة رقم (٤٠٩١)، (تاريخ الإسلام): ٢/ ٥٩٧، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٢١٦، (أعلام النساء): ٥/ ١٠ - ١١، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٠٠ - ١٠١، (أسماء الصحابة الرواة): ٣٤٩ ترجمة رقم (٥٥٣)، (تلقيح فهوم أهل الأثر): ٣٥٩، (حلية الأولياء): ٢/ ٧٠، ترجمة رقم (١٥٠)، (شذرات الذهب): ١/ ٢٩، (مغازي الواقدي) ١/ ٣٧٨. =

الإسكندرية مدينة بأرض مصر - فى سنة سبع مع حاطب بن أبى بلتعه لما أتاه بكتاب رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام، وبعث معها بأختها سيرين.

وفى رواية: أنه بعث ثلاث جوار: أم إبراهيم، وواحدة وهبها رسول الله ﷺ لأبى جهم بن حذيفة العدوى، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت، وألف مثقال من الذهب، وعشرين ثوباً، وبغلةً، وحماراً، وخصياً، كل ذلك هدية، فلما خرج [حاطب] بمارية عرض عليها الإسلام فأسلمت وأختها، وأقام الخصىُّ على دينه حتى أسلم بالمدينة، فأعجب رسول الله ﷺ بمارية - وكانت بيضاء جميلة جعدة الشعر، وكانت أمها رومية - فأنزلها فى المال الذى يعرف بمشربة أم إبراهيم(١)، وصار يختلف إليها هناك، وضرب عليها الحجاب، واتخذها لفراشه فحملت بإبراهيم، وولد فى ذى الحجة سنة ثمان، فقبلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ، وحضنته أم بردة كبشة بنت المنذر بن زيد بن لبيد، وقال ﷺ - لما ولد إبراهيم-: أعتق أمَّ إبراهيم ولدُها(٢). ومات إبراهيم وهو يرضع، فلما توفى رسول الله ﷺ كان أبو بكر رضى الله عنه ينفق على مارية حتى توفاه الله، ثم كان عمر رضى الله عنه ينفق عليها حتى ماتت فى رمضان لسنتين من خلافته، وقيل: ماتت فى المحرم سنة ست عشرة.

---

(١) مغازى الواقدى): ١/ ٣٧٨.

٢) سنده ضعيف، وقد سبق أن أشرنا إليه فى الكلام على أبنائه ﷺ.

[ريحانة](*)

وريحانة بنت شمعون بن زيد - ويقال: زيد بن خنافة - من بني

(*) هي ريحانة بنت شمعون بن زيد، وقيل زيد بن عمرو بن قنافة -بالقاف- أو خنافة- بالخاء المعجمة، من بني النضير. وقال ابن إسحاق: من بني عمر بن قريظة.

وقال ابن سعد: ريحانة بنت زيد بن عمر خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير، وكانت متزوجة رجلا من بني قريظة يقال له: الحكم، ثم روى ذلك عن الواقدي.

قال ابن إسحاق في (الكبرى): كان رسول الله ﷺ سباها فأبت إلا اليهودية، فوجد رسول الله ﷺ في نفسه، فبينما هو مع أصحابه، إذ سمع وقع نعلين خلفه، فقال: هذا ثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة، فبشره وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب، فقالت: يا رسول الله، بل تتركني في ملكك، فهو أخَفّ عليّ وعليك، فتركها. وماتت قبل وفاة رسول الله ﷺ بسنة عشر. وقيل: لما رجع من حجة الوداع.

وأخرج ابن سعد عن الواقدي بسند له عن عمر بن الحكم؛ قال: كانت ريحانة عند زوج لها يحبها، وكانت ذات جمال، فلما سُبيت بنو قريظة، عُرض السبي على رسول الله ﷺ، فعزلها، ثم أرسلها إلى بيت أم المنذر بنت قيس، حتى قتل الأسرى وفرق السبي، فدخل إليها فاختبأت منه حياء.

قالت: فدعاني فأجلسني بين يديه، وخَيَّرني فاخترت الله ورسوله، فأعتقني وتزوج بي، فلم تزل عنده حتى ماتت، وكان يستكثر منها ويعطيها ما تسأله، وماتت مرجعه من الحج، ودفنها بالبقيع.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني صالح بن جعفر، عن محمد بن كعب قال: كانت ريحانة مما أفاء الله على رسوله ﷺ، وكانت جميلة وسيمة، فلما قتل زوجها وقعت في السَّبي، فخيرها رسول الله ﷺ، فاختارت الإسلام، فأعتقها وتزوجها، وضرب عليها الحجاب، فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها، فشق عليها، وأكثرت البكاء، فراجعها، فكانت عنده حتى ماتت قبل وفاته ﷺ.

وأخرج من طريق الزهري أنه لما طلقها كانت في أهلها، فقالت: لا يراني أحد بعده. قال الواقدي: وهذا وهم؛ فإنها توفيت عنده ﷺ.

وذكر محمد بن الحسن في (أخبار المدينة)، عن الدراوردي، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، أن رسول الله ﷺ صلى في منزل من دار قيس بن فهد، وكانت ريحانة القرظية زوج النبي ﷺ تسكنه.

وقال أبو موسى: ذكرها ابن منده في ترجمة مارية، ولم يفردها بترجمة. .وقيل: اسمها ربيحة - بالتصغير.

قال: الحافظ في (الإصابة): بل أفردها، فإنه قال ما هذا نصه بعد ذكر الأزواج الحرائر: وسبى =

قريظة، ويقال: من بنى النضير، والأكثر أنها من بنى قريظة، ويقال: اسمها ربيجة، كانت متزوجة فى بنى قريظة بابن عم لها يقال له: الحكم أو عبد الحكم، فلما غزا رسول الله ﷺ قريظة وغنم أموالهم، أخذ ريحانة صفيا -وكانت جميلة- فعرض عليها أن تُسلم، فأبت إلا اليهودية، فعزلها ووجد فى نفسه.

فأرسل إلى ابن سعية، فذكر له ذلك فقال: فداك أبى وأمى، هى تسلم، وخرج حتى جاءها، فجعل يقول لها: لا تتبعى قومك، فقد رأيت ما حل [على آل] حيى بن أخطب، وأسلمى يصطفيك رسول الله لنفسه.

فبينا رسول الله ﷺ فى أصحابه، إذ سمع وقع نعل فقال: إن هاتين لنعلا ابن سعية يبشرنى بإسلام ريحانة، فجاءه فقال: يا رسول الله، قد أسلمت ريحانة، فسُرّ بذلك، وأرسل بها إلى بيت سلمى بنت قيس أم المنذر فكانت عندها حتى حاضت حيضة، ثم طهرت من حيضتها.

فجاءها فى منزل أم المنذر، فقال لها: إن أحببت أن أعتقك وأتزوجك فعلت، وإن أحببت أن تكونى فى ملكى وأطؤك بالملك فعلت، فقال:

= جويرية فى غزوة المريسيع،، وهى ابنة الحارث بن أبى ضرار، وسبى صفية بنت حُيَى بن أخطب من بنى النضير، وكانت مما أفاء الله عليه، فقسم لهما، واستسرى جاريته القبطية فولدت له إبراهيم، واستسرى ريحانة من بنى قريظة، ثم أعتقها فلحقت بأهلها، واحتجبت، وهى عند أهلها. وهذه فائدة جليلة، أغفلها ابن الأثير.

وأخرج ابن سعد عن الواقدى من عدة طرق، أنه ﷺ تزوجها، وضرب عليها الحجاب، ثم قال: وهذا الأثر عند أهل العلم. وسمعت من يروى أنه كان يطؤها بملك اليمين.

وأورد ابن سعد من طريق أيوب بن بشر المعافرى، أنها خُيِّرت، فقالت: يا رسول الله، أكون فى ملكك، فهو أخفّ علىّ وعليك، فكانت فى ملكه يطؤها إلى أن ماتت، لها ترجمة فى: (الإصابة): ٧/ ٦٥٨ - ٦٦٠، ترجمة رقم (١١١٩٧)، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٤٧، ترجمة رقم (٣٣٥٠)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٩٢، (أعلام النساء): ١/ ٤٧٤، (عيون الأثر): ٢/ ٣٠٩، (صفة الصفوة): ١/ ٧٨، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٠٠ - ١٠١.

يارسـول الله، إنى أخفُّ عليك، وعلىّ أن أكـون فى ملكك، فكانت فى ملكه يطؤها حتى مـاتت، وكـان قد جـعلهـا فى مـحل له يدعى الصـدقـة، وكـان ربما قال عندها وعندها وعك، فأتى منزل ميمونة، ثم تحول إلى بيت عائشة رضى الله عنها.

وعن الزهرى: كـانت ريحـانة بنت شـمعون قُرْيظيـة، وكـانت من ملك رسول الله ﷺ، فأعـتقـهـا وتزوجـهـا، وجعل [صـداقـهـا عـتـقـهـا]، ثـم إنه طلقها، فكانت فى أهلها تقول: لا يرانى أحد بعد رسول الله ﷺ.

وعن محمد بن كعب القرظى: كانت ريحانة من قريظة صفى النبى ﷺ يومئذ، فأعتقها وتزوجها، فغارت عليه غيرة شديدة، فطلقها تطليقة ثم راجعها، فكانت عنده حتى ماتت قبل أن يتوفاه الله.

وكانت ريحانة تقول: تزوجنى رسول الله ﷺ ومهرنى مثل مهر نسائه، وكـان يقسم لى، وضرب علىّ الحجـاب، وكـان تزويجه إياى فى المحرم سنة ست من الهجرة.

وقـال عـبـد الرزاق عن مـعـمـر عن الزهرى: كـان للنبى ﷺ سـريتـان: [مارية](1) القبطية، وريحانة بنت شمعون، وصحح الواقدى أن رسول الله ﷺ أعتقهـا وتزوج بهـا، والذى ذهب إليه أبو عمر بن عبد البر: أن ريحانة ماتت قبل وفاة النبى ﷺ فى سنة عشر، مرجعه من حجة الوداع.

وعن ابن سيرين: أن رجلا لقى ريحانة بالموسم فقال: إن الله لم يرضك للمؤمنين أُمّاً، قالت وأنت فلم يرضك الله لى ابنا.

* * *

---

(1) زيادة للسياق.

فصل فى ذكر أسلاف رسول الله ﷺ

السِّلفان والسِّلْفان : متزوجان الأُختين، والجمع أسلاف، وقال ابن الأعرابى : ليس فى النساء سلفة ، إنما السلفان فى الرجال . وقال كراع : السلفان : المرأتان تحت الأخوين[1] وكان لرسول الله ﷺ من الأَسلاف سبعة وأربعون رجلاً، سته من قبل خديجة، وثلاثة من قبل عائشة، وأربعة من قبل حفصة، وسبعة من قبل أم سلمة، وأحد عشر من قبل أم حبيبة، واثنان من سودة، وعشرة من قبل ميمونة، وثلاثة من قبل زينب بنت جحش، وواحد من قبل مارية .

[أسلافه ﷺ من قبل خديجة]

فأما أسلافه ﷺ من قبل خديجة فإنهم : الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس ابن عبد مناف [3] أمة وأم أخيه ربيعة [4] : أم المطاع ابنة أسد ابن

---

(٢) وقال في (التهذيب) : السلفان رجلان تزوجا باختين، كل واحد منهما سلف صاحبه، والمرأة سلفة لصاحبتها إذا تزوج اخوان بامراتين . وقال الجوهرى : وسلف الرجل زوج أخت امرأته، وكذلك سلفه، مثل كَذِبٍ وكِذْبٍ . قال عثمان بن عفان :

معاتبة السلفين تحسن مرة ... فإن أدمنا إكثارها أفسدا الحبا

(لسان العرب) : ٩ / ١٦٠ - ١٦١ .

(٣) ، (٤) الربيع ، وربيعة ابنا عبد العزي؛ فولد الربيع أبو العاصي، واسمه القاسم، صهر رسول الله ﷺ ، زوَّجه النبي ﷺ ابنته الكبري زينب، وأسلم وحسن إسلامه، وحَمَدَ رسول الله ﷺ مصاهرته، ماتت زينب رضى الله عنها عنده، وولدت له على بن أبى العاصى، مات مراهقاً . وأُمامة بنت أبي العاصى، تزوجها علي بن أبى طالب بعد فاطمة - رضي الله عنهم جميعاً - وتوفي أبو العاصي فى ذى الحجة سنة (١٢) فى خلافة أبي بكر، ولاعقب لأبى العاصى ولا لأبيه الربيع .

وتزوج أبو العاصي بن الربيع بعد موت زينب بنت رسول الله ﷺ فاختة بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وفاختة بنت أبى أُحَيْحَة سعيد بن أبى العاصي، فولدت له بنت أبي أُحَيْحَة ابنة اسمها مريم، تزوجها محمد بن عبد الرحمن بن عوف، فولدت له القاسم، وللقاسم هذا عقب باقٍ . (جمهرة أنساب العرب) : ٧٧ - ٧٨ .

عبد العزى بن قصى، وهما الذان غضبا لأم حبيبة بنت عبد شمس لما خرجت إلى الطائف، وقد أكثرت من رحل من بنى عقيل، فلقيها بعض بنى بكر وقتلوا العقيلى، فرجعت إلى مكة، وجاءت حرب بن أمية بن عبد شمس وطلبت منه أن يأخذلها بثأر العقيلى فقال : لا سبيل إلى ما قبل بنى بكر، فأتت الربيع والربيعة ابنى عبد العزى بن عبد شمس، فشكت إليهما مالقيته وما قال لها حرب، وتحفزت بالعقيلى فقاما معها وغضبا لها حتى أخذا لها الدية، فبعث بها إلى أهل العقيلى، فمدحهما الخليع شاعر بنى عقيل، وتزوج الربيع هذا بهالة بنت خويلد أخت خديجة لأبيها وأمها، فاطمة ابنة زائدة بن جندب بن هدم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤى، فولدت له أبا العاصى بن الربيع زوج زينب بنت ر سول الله ﷺ وابن خالتها،ومات الربيع عن هالة ، فخلف عليها أخوة ربيعة بن عبدالعزى، وقد انقرض ولد الربيع بن عبد العزى بن هاله، ولربيعة عقب، ومات وبيعة عن هاله فخلف عليها قطن بن وهب بن عمرو بن حبيب بن سعد بن عائذ بن مالك المصطلقيّ من خزاعة، فولدت له عبد العزى بن قطن الذى شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقمر بنى لحى [(١)]

وعلاج بن أبى سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، كانت تحته خالدة بنت خويلد أخت خديجة. [(٢)]

وعبد بن بجاد [بن عبد الله] [(٣)] بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد

---

(١) (سيرة ابن هشام) : ٣ / ٢٠٤-٢٠٨ ، خروج زينب بنت رسول الله ﷺ إلي المدينة، وما أصابها عند خروجها، (جمهرة أنساب العرب) : ١٧١

(٢) (جمهرة أنساب العرب) : ٢٦٨

(٣) زيادة للنسب من (الإصابة) .

ابن تيم بن مرة بن كعب، كانت تحته رقيقة (١) بنت خويلد أخت خديجة لأبيها، فولدت له أميمة بنت بجاد، وهى التى يقال لها بنت رقيقة (٢) وهى من المبايعات، حدث عنها محمد بن المنكدر (٣)

[سلفاه ﷺ من قبل سودة]

وأما سلفاه ﷺ من قبل سودة رضى الله عنهما، فهما : حويطب ابن عبد العُزَّى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسْل بن عامر بن لؤى بن غالب القرشىّ العامرى،أبو محمد، وقيل: أبو الأصبغ، أمه وأم أخيه رهم بن عبد العُزَّى: زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحرث بن منقذ بن عمرو بن معيص، أسلم يوم الفتح، وهو من المؤلفة [قلوبهم](٤)، وأعطى يوم حنين مائة بعير، [وهو] (٤) أحد النفر الذين أمرهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتجديد [أنصاب] (٤) الحرم، ومات

---

(١) في (خ) : « رفيقه » وصوبناه من (الإصابة) .

(٢) رقيقة بالتصغير

(٣) (الإصابة) : ٧ / ٥٠٨، ترجمة أميمة بنت بجاد رقم (١٠٨٤٠)

(٧) زيادة للسياق، وأنصاب الحرم : حدوده، وحد الحرم من طريق الغرب التنعيم، ثلاثة أميال، ومن طريق العراق: تسعة أميال، ومن طريق اليمن سبعة أميال، ومن طريق الطائف : عشرون ميلاً .

وقد روى حويطب بن عبد العزى ، عن عبد الله بن السعدى، عن عمر رضى الله عنه حديث العُمالة، ورواه عنه السائب بن يزيد الصحابى، وقد أخرجه البخارى فى (الصحيح)، فى الأحكام، باب رزق الحاكم والعاملين عليها من طريق أبي اليمان، عن شعيب عن الزهري، أخبرني السائب بن يزيد ابن أخت نمر، أن حويطب بن عبد العزي، أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره انه قدم علي عمر في خلافته، فقال له عمر: الم أحدث انك تلي من أعمال الناس أعمالاً، فإذا أعطيت العمالة كرهتها؟ فقلت : بلى : فقال عمر : ما تريد إلي ذلك؟ فقلت : أن لي أفراساً وأعبداً، وأنا بخير، واريد ان تكون عُمالتى صدقة علي المسلمين .

قال عمر: لا تفعل، فإني كنت أردت الذي أردت و كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فاقول: أعطه أفقر إليه منى، حتى أعطانى مرة مالا، فقلت: أعطه أفقر إليه منى، فقال النبي=

بالمدينة سنة أبع وخمسين، وهو ابن مائة وعشرين سنة أدرك منها فى الجاهلية ستين سنة ، وكانت تحته أم كلثوم ابنة زمعة أخت سودة لأبيها وأمها، فولدت له عبد الرحمن بن حويطب .

وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى، القرشي الزهرى [أبو محمد]، كان اسمه فى الجاهلية : عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن [أمه]: الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة، ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل دخول النبى ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدراً وما بعدها، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد السته أصحاب الشورى، وكان له حظ فى التجارة، وكسب مالاً كثيراً، خلف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس، وصولحت امرأته عن ربع الثمن بثلاثة وثمانين ألفاً، ومات بالمدينة سنة إحدى وثلاثين، وقيل: ثنتين وثلاثين، عن خمس وأربعين سنة، وقيل عن اثنتين وسبعين سنة،

= ﷺ خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل، فخذ، وإلا فلا تتبعه نفسك .

وقال الحافظ الذهبى ولانعلم حويطبًا يروي سواه، ثم قال: ومن لطائف هذا الإسناد أن الزهري رواه عن أربعة من الصحابة فى نسق : السائب، وحويطب، وابن السعدى، وعمر .

له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٥ / ٤٥٤، (طبقات خليفة) : ٢٧ ، (تاريخ خليفة): ٢٢٣، (التاريخ الكبير) : ٣ / ١٢٧ . (المعارف) : ٣١١، ١١٢ ، ٣٤٢، (الجرح والتعديل) : ٣ / ٣١٤، (المستدرك) : ٣ / ٥٦١-٥٦٣، حديث رقم (٦٠٨٢ / ١٦٨٠) إلى (٦٠٨٤ / ١٦٨٢) ، (الاستيعاب): ١ / ٣٩٩-٤٠٠، ترجمة رقم (٥٥٧)، (تهذيب التهذيب) : ٣/ ٥٨ - ٥٩، ترجمة رقم (١٢٥)، (الإصابة) : ٢ / ١٤٣، ترجمة رقم (١٨٨٤)، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/ ٢٧٢، ترجمة رقم (١٧٢٨)، (سير أعلام النبلاء) : ٢/ ٥٤٠-٥٤١ ترجمة رقم (١١١) .

وتزوج أم حبيبة بنت جحش أخت زينب [١] بنت جحش [٢].

وذكر مالك فى الموطأ : عن هشام بن عروة، عن أبيه عن زينب بنت أبى سلمة أنها رأت زينب ابنة جحش التى كانت تحت عب الرحمن بن عوف، وكانت تستحاض، فكانت تغتسل وتصلى [٣]

---

(١) فى (خ) «أخت سودة بنت زمعة».

(٢) له ترجمة فى : (كنز العمال) : ٣ / ٢٢٠ - ٢٣٠، (تاريخ الخميس) : ٢ / ٢٥٧، (خلاصة تذهيب الكمال) : ٢/١٤٧ ، ترجمة رقم (٤٢٠٩) ، (الإصابة) : ٤ / ٣٤٦ - ٣٥٠، ترجمة رقم (٥١٨٣)، (تهذيب التهذيب) : ٦ / ٢٢١ - ٢٢٢، ترجمة رقم (٤٩٣)، (تهذيب الأسماء واللغات) : ١ / ٣٠٠ - ٣٠٢، (جامع الأصول) : ٩ /١٩ - ٢٠ (صفة الصفوة) : ١ /١٨٣ - ١٨٦، (الاستيعاب) : ٢ /٨٤٤ - ٨٥٠، ترجمة رقم (١٤٤٧)، (حلية الأولياء) : ١ /٩٨ - ١٠٠، ترجمة رقم (٩)، (المستدرك) : ٣ /٣٤٥ - ٣٥٢، (الجرح والتعديل) : ٥ /٢٤٧، (المعارف) : ٢٣٥- ٢٤٠، (التاريخ الصغير) : ١ /٥٠، ٥١، ٦٠، ٦١، (التاريخ الكبير) : ٥ /٢٤٠، (تاريخ خليفة) : ١٦٦، (طبقات خليفة) : ١٥، (طبقات ابن سعد) : ٣ /١٢٤-١٣٦ (مسند أحمد) : ١ /٣١٢-٣٢٠، (شذرات الذهب) : ١ /٣٨، (سير أعلام النبلاء) : ١ /٦٨-٢٩، ترجمة رقم (٤).

وقد أفرد ابن سعد فى (الطبقات) فصلاً فى ذكر أزواج عبد الرحمن بن عوف وولده، وذكر خمس عشرة زوجة ليس من بينهن ما يفيد أنه رضى الله عنه كان من أسلاف رسول الله ﷺ، على خلاف ما ذكره التقى المقريزى وهن: أم كلثوم بنت عقبة بن ربيعة، وبنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وأم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس، وسهلة بنت عاصم بن عدى، وبحرية بنت هانئ بن قبيصة بن هانىء بن مسعود، وسهلة بنت سهيل ابن عمرو، وأم حكيم بنت قارض بن خالد، وابنة أبى الحيس بن رافع بن امرئ القيس، وتماضر بنت الأصبغ بن عمرو، وأسماء بنت سلامة بن مُخَربة بن جندل، وأم حريث من سبى بهراء، ومجد بنت يزيد بن سلامة، وغزال بنت كسرى أم ولد من سبى سعد بن أبى وقاص يوم المدائن، وزينب بنت الصباح بن ثعلبة بن عوف من سبى بهراء أيضاً، وبادية بنت غيلان بن سلمة بن معتّب الثقفى. (طبقات ابن سعد) : ٣ /١٢٧-١٢٨، ذكر أزواج عبد الرحمن بن عوف وأولاده.

(٣) (موطأ مالك) : ٥١-٥٢، باب المستحاضة، حديث رقم (١٣٤)، وقال العلامة محمد بن عبد الباقى بن يوسف الزرقانى : قال عياض : اختلف أصحاب الموطأ فى هذا، فأكثرهم يقولون : زينب، =

قال ابن عبد البر : هكذا رواه [ ] عن مالك فى الموطأ وهو وهم، لأنه

= منهم يقول : ابنة جحش، وهذا هو الصواب، ويبين الوهم فيه قوله : « التى كانت تحت عبد الرحمن ابن عوف »، وزينب هى أم المؤمنين لم يتزوجها عبد الرحمن قط، وإنما تزوجها زيد بن حارثة، ثم تزوجها النبى ﷺ، والتى كانت تحت عن الرحمن هى أم حبيبة.

وقال ابن عبد البر : قيل : إن بنات جحش الثلاثة زينب، وأم حبيبة، وحمنة زوج طلحة بن عبيد الله كن يستحضن كلهن، وقيل : لم يستحض منهن إلا أم حبيبة.

وذكر القاضى يونس بن مغيث فى كتابة (الموعب فى شرح الموطأ) مثل هذا، وذكر أن كل واحدة منهن اسمها زينب، ولقب إحدهن حمنة، وإذا كان كذلك فقد سلم مالك من الخطأ فى تسمية أم حبيبة زينب،

وقد ذكر البخارى من حديث عائشة : أن امرأة من أزواجه ﷺ كانت تستحاض، وفى رواية : أن بعض أمهات المؤمنين، وفى أخرى : أن النبى ﷺ اعتكف مع بعض نسائه وهى مستحاضة.

وفى (فتح البارى) : قيل : حديث الموطأ هذا وهم، وقيل : صواب، وإن اسمها زينب، وكنيتها أم حبيبة بإثبات الهاء على المشهور فى الروايات الصحيحة للواقدى، وتبعه إبراهيم الحربى : الصحيح أم حبيب بلا هاء، واسمها حبيبة، وإن رجحه الدارقطنى، قال : وأما أختها أم المؤمنين، فلم يكن اسمها الأصلى زينب، وإنما كان اسمها برّة، فغيره النبى ﷺ.

وفى أسباب النزول للواحدى : إنما كان اسمها زينب بعد أن تزوجها النبى ﷺ، فلعله سماها باسم أختها ثم غلبت عليها الكنية، فأين اللبس؟ قال : - أعنى الحافظ - ولم ينفرد الموطأ بتسمية أم حبيبة زينب، بل وافقه يحى بن كثير، أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده. وبه يُردّ قول صاحب (المطالع) : لا يلتفت لقول من قال : إن بنات جحش اسم كل منهن زينب، لأن أهل المعرفة بالأنساب لا يثبتونه، وإنما حمل عليه من قاله أن لا ينسب إلى مالك وهم، كذا قال، وقد علم أنه لم ينفرد به. (شرح الزرقانى على الموطأ) : ١ / ١٨١، كتاب الطهارة، باب (٣٧) فى المستحاضة، شرح الحديث رقم (١٣٤) .

فى (الاستيعاب) : أم حبيبة، ويقال : أم حبيب ابنة جحش ابن رئاب الأسدىّ أخت زينب بنت جحش، وأخت حمنة بنت جحش، وأكثرهم يسقطون الهاء، فيقولون : أم حبيب كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وكانت تستحاض.

وأهل السير يقولون : إن المستحاضة حمنة، والصحيح عند أهل الحديث أنهما كانتا تستحاضان جميعًا. وقد قيل : إن زينب بنت جحش استحيضت، ولا يصح. وفى الموطأ وهمٌ، أن زينب بنت جحش استحيضت، وأنها كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وهذا غلط، إنما كانت تحت زيد بن حارثة، ولم تكن تحت عبد الرحمن بن عوف، والغلط لا يسلم منه أحد، وزعم بعض الناس أن أم حبيب هذه اسمها حبيبة. (الاستيعاب) : ٤ / ١٩٢٨-١٩٢٩، ترجمة رقم (٤١٣٥).

لم تكن قط زينب بنت جحش تحت عبد الرحمن بن عوف، وإنما كانت تحت زيد بن حارثة، ثم كانت تحت رسول الله ﷺ، وإنما كانت تحت عبد الرحمن ابن عوف أمّ حبيبة بنت جحش، وكُنَّ ثلاث أخوات كما ذكرنا، وأم حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف، وحمنة بنت جحش تحت طلحة بن عبد الله، وقد قيل : إن بنات جحش ما استحض، وقيل : لم يستحض منهن إلا أم حيبة وحمنة، والله أعلم.

* * *

أسلافه ﷺ من قبل عائشة

وأما أسلافه ﷺ من قبل عائشة رضى الله عنها إنهم: الزبير بن العوام، كانت تحته أسماء ذات النطاقين، وابنة أبى بكر الصديق، من قبيلة تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن نضر بن نزار بن معدّ بن عدنان][1]، وهى أخت عائشة رضى الله عنها لأبيها، فولدت له عبد الله [وعروة والمنذر وعاصماً وخديجة الكبرى][2]، وأم الحسن وعائشة بنى الزبير، وقد تقدم من التعريف به ما أغنى عن إعادته[3].

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى [بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشىّ، التيمى، المكى][4] أبو محمد، وأمه الحضرمية، اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن إياد بن الصدف بن حضرموت بن كندة، يعرف أبوها عبد الله بالحضرمى، ويقال لها: بنت الحضرمى، يكنى طلحة أبو محمد، ويعرف بطلحة الفياض.

---

(١) ما بين الحاصرتين سياقه مضطرب فى (خ)، وما اثبتناه من (معجم قبائل العرب): ١ / ١٣٨.

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ)، واستدركناه من (طبقات ابن سعد).

(٣) له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٣ / ١٠٠-١١٣، (طبقات خليفة): ١٣، ١٨٩، ٢٩١، (تاريخ خليفة): ٦٨، (التاريخ الكبير): ٣ / ٤٠٩، (التاريخ الصغير) : ١ / ٧٥، (المعارف): ٢١٩-٢٢٧، (الجرح والتعديل): ٣ / ٥٧٨، (حلية الأولياء): ١ / ٨٩، (جامع الأصول): ٩ / ٥-١٠، (تهذيب الأسماء واللغات): ١ / ١٩٤-١٩٦، (تاريخ الخميس): ١ / ١٧٢، (كنز العمال): ١٣ / ٢٠٤-٢١٢، (شذرات الذهب): ١ / ٤٢-٤٤، (سير أعلام النبلاء): ١ / ٤١-٦٧.

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة للنسب من كتب التراجم.

وهو أحد المهاجرين الأولين، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين كعب بن مالك، ولم يشهد [بدراً]، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه، فلما قدم قال: يارسول الله! وأجرى؟ قال: وأجرك، وشهد أحداً [وما بعدها] وكان له بلاء حسن مع رسول الله ﷺ، وقاه يومئذ بنفسه، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت [إصبعه]، وضرب فى رأسه، وحمل رسول الله ﷺ على رأسه، ظَهَرهُ حتى استقل على الصخرة، وقال له رسول الله ﷺ: اليوم أوجب طلحة(١)، ثم شهد المشاهد كلها، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أصحاب الشورى الستة، ثم شهد وقعة الجمل محاربًا لعلى رضى الله عنهما، فذكَّره أشياء فرجع عن قتال علىّ، واعتزل فى بعض الصفوف، فرماه مروان بن الحكم بسهم، فلم يزل ينزف دمه حتى مات فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين عن ستين - وقيل: بضع وستين - سنة، كانت تحته أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق(٢). أخت عائشة من حبيبة بنت خارجة بن رُهم الأنصارى، فهى أخت عائشة لأبيها، فولدت لطلحة زكريا [ويوسف](٣) وعائشة، وكانت تحته أيضًا حمنة بنت جحش بعد موت

---

(١) أوجب طلحة: عمل عملاً أوجب له الجنة.

(٢) هى أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق التيمية، تابعية، مات أبوها وهى حمل، فوُضعت بعد وفاة أبيها، وقصتها بذلك صحيحة فى الموطأ وغيره، أرسلت حديثها، فذكرها بسببه ابن السكن وابن منده فى الصحابة.

واخرج من طريق إبراهيم بن طهمان، عن يحى بن سعيد، عن حميد بن نافع وعن أم كلثوم بنت أبى بكر، أن النبى ﷺ نهى عن ضرب النساء.... ثم قال: رواه الليث عن يحى نحوه، ورواه الثورى عن يحى بن حميد، فقال: عن زينب بنت أبى سلمة.

قال الحافظ: ولأم كلثوم بنت أبى بكر رواية أخرى عن عائشة فى (صحيح مسلم)، روى عنها جابر ابن عبد الله الأنصارى، وامها حبيبة بنت خارجة، وضعتها بعد موت أبى بكر، وروى عنها أيضا جبر - أو جابر - بن حبيب، وطلحة بن يحى، والمغيرة بن الحكيم، وغيرهم. (الإصابة): ٨/٢٩٦، ترجمة رقم (١٢٢٣٥).

(٣) زيادة للسياق من (طبقات ابن سعد).

مصعب بن عمير عنها، وهى أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش، فولدت حمنة لطلحة محمد السجَّاد، وهو الذى قتل يوم الجمل، وعمران [بن طلحة][1].

وخرج الحاكم من حديث أبى صالح الحرانى: حدثنا سليمان[2] بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن محمد بن طلحة، عن أبيه[3] عن جده قال: كان طلحة سلف النبى ﷺ فى أربع: كانت عند النبى ﷺ عائشة بنت أبى بكر، وكانت أختها أم كلثوم بنت أبى بكر عند طلحة، فولدت له زكريا ويوسف وعائشة، وكانت عند النبى ﷺ زينب بنت جحش، وكانت حمنة بنت جحش تحت طلحة [بن عبيد الله][4]، فولدت له محمداً، وقتل يوم الجمل [مع أبيه][5]، وكانت أم حبيبة بنت أبى سفيان تحت النبى ﷺ وكانت أختها رفاعة[6] بنت أبى سفيان تحت طلحة وكانت أم سلمة بنت أبى أمية تحت رسول الله ﷺ، وكانت أختها قريبة بنت أبى أمية تحت طلحة، فولدت له مريم بنت طلحة[7].

---

(١) زيادة للنسب من (طبقات ابن سعد).

(٢) فى (خ): «سلمان».

(٣) فى خ: «عن أمه».

وقال عنه الحافظ فى (الإصابة):

* أحد العشرة [المبشرين بالجنة].
* أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام.
* أحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبى بكر.
* أحد الستة أصحاب الشورى.

(٤) زيادة للنسب من (المستدرك).

(٥) زيادة للسياق من (المستدرك).

(٦) كذا فى (خ)، وفى المستدرك: «الرفاعة».

(٧) (المستدرك: ٣/٤١٩-٤٢٠، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مناقب طلحة بن عبيد الله التيمى رضى =

وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم [ ][1] القرشي المخزومي، وقال له: الأَحْوَل، أحد وجوه قريش[2]، أمه ليلى بنت عطارد بن حاجب بن زرارة[3]، خلف على أم

= الله عنه، حديث رقم (٥٥٩٦/١١٩٤)، وقد سكت عنه الحافظ الذهبي في (التلخيص). وطلحة ابن عبيد رضى الله عنه له ترجمة في: (الجرح والتعديل): ٤/٤٧١، (المعارف): ٢٢٨-٢٣٤، (التاريخ الصغير): ١/٧٥، (تاريخ خليفة): ١٨١، (طبقات خليفة): ١٨، ١٨٩، (طبقات ابن سعد): ٣/٢١٤-٢٥٥، (سيرة ابن هشام): ٢/٩١، (مسند أحمد): ١/٢٦٠-٢٦٥، مسند أبى محمد طلحة بن عبيد الله، (المستدرك): ٣/٤١٩- ٤٢٥، (حلية الأولياء): ١/٨٧، (جامع الأصول): ٩/٣ - ٥، (اللباب): ٢/٨٨، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/٢٥١، (خلاصة تذهيب الكمال): / ، ترجمة رقم ( )، (كنز العمال): ٣/١٩٨-٤٠٤، (شذرات الذهب): ١/٤٢-٤٣، (سير أعلام النبلاء): ١/٢٣-٤٠، (صفة الصفوة): ١/١٧٦-١٧٩، (الإصابة): ٣/٥٢٩ - ٥٣٣، ترجمة رقم (٤٢٧٠)، (الاستيعاب): ٧٦٤-٧٧٠، ترجمة رقم (١٢٨٠)، تلقيح فهوم أهل الأثر: ٣٦٦، (أسماء الصحابة الرواة): ٥٩، ترجمة رقم (٨٣).

(١) ما بين الحاصرتين. مطموس في (خ).

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أمه ليلى بنت عُطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن زارم من بنى تميم.

فولد عبد الرحمن بن عبد الله عمرًا وامّه وامّ بشير بنت أبى مسعود، وهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث من الخزرج.

وأخوه لأمه زيد بن حسن بن على بن أبى طالب. وعثمان بن عبد الرحمن. وإبراهيم وموسى وأم حُميد وأم عثمان. وأمهم أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق، وأمها أم حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير من بلحارث بن الخزرج.

وأبا بكر ومحمداً، وأمهما فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة، وأمها أسماء بنت أبى جهل ابن هشام، وعبد الله وأم جميل لأم ولد.

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة أحد الرءوس يوم الحرة، ونجا فلم يقتل يومئذ. حتى مات بعد ذلك. له ترجمة في: (طبقات ابن سعد): ٥/١٧٢، (المعارف): ١٧٥، (وفيات الأعيان): ٣/٧٠، ترجمة رقم (٣٣٩)، ٣/٤٣٦-٤٣٩، ترجمة رقم (٤٩٠)، (تهذيب التهذيب): ٥/١٨٤، ترجمة والده عبد الله بن أبى ربيعة رقم (٣٦٢)، (طبقات ابن سعد): ٥/١٦٠-١٦٥، ترجمة طلحة بن عبد الله، وموسى، وعيسى، ويحى، ويعقوب أبناء طلحة بن عبد الله.

(٣) (الإصابة): ٨/١٠٥، ترجمة رقم (١١٧٢٠).

كلثوم بنت أبى بكر بعد طلحة بن عبد الله، فولدت له: عثمان، وموسى، وإبراهيم، [وزكرياء]، وله من غير أم كلثوم: محمد، وأبو بكر، أمهما فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وفيه يقول معاوية بن أبى سفيان: غلبنا عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة على أيامى قريش، وقال عبد الملك بن مروان: ثلاثة أعطوا الله عهداً ألا يعطوا طاعة أبداً؛ فأما واحد فعاجلته منيته، وهو عبد الله بن صفوان الجمحى، وأما الآخر: فوفى حتى مات، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة، وأما [الثالث] فحام وهو عبد الرحمن بن عثمان السهمى، وتوفى عبد الرحمن بن أبى ربيعة.

* * *

[أسلافه ﷺ من قبل حفصة]

وأما أسلافه من قبل حفصة رضى الله عنها فإنهم: عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدى بن كعب [بن لؤى بن غالب بن فهر][(١)] القرشى العدوى، أمه لبابة بنت أبى لبابة بن عبد المنذر الأنصارى، وعمه عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ولد وهو ألطف مَن وُلد، فأخذه جده أبو أمه أبو لبابة فى ليفة، فجاء به النبى ﷺ فقال: ما هذا معك يا أبا لُبابة؟ قال: ابن ابنى يارسول الله، ما رأيت مولوداً قط أصغر خلقه منه، فحمله رسول الله ﷺ ومسح على رأسه، ودعا فيه بالبركة، فما [رؤى عبد][(١)] الرحمن بن زيد مع قوم فى صف إلا فرعهم طولاً، وكان من أطول الرجال وأتمهم، وكان شبيها بأبيه زيد بن الخطاب، وزوّجه عمه عمر بن الخطاب ابنته فاطمة من أم كلثوم، بنت على بن أبى طالب من فاطمة عليها السلام، فولدت له عبد الله وابنة، وولد له من غير فاطمة بنت عمر عدة أولاد، وولى عبد الرحمن بن زيد مكة[(٢)] .

---

(١) زيادة للنسب من (الإصابة).

(٢) له ترجمة في : (الإصابة) : ٥ / ٣٦-٣٧ ، ترجمة رقم (٦٢١٦)، (الاستيعاب): ٢ / ٥٥٠، ترجمة والده زيد بن الخطاب رقم (٨٤٦)، (تهذيب التهذيب) : ٦ / ١٦٢-١٦٣، ترجمة رقم (٣٦٢)، وسمي محمداً حتي غيره عمر، لانه مر به ورجل يسبه بقول : فعل الله بك يامحمد، فقال عمر (رضي الله عنه) لا اري محمداً يسب بك، والله لا تدعي محمداً ما دمت حياً فَسَمَّاهُ عبد الرحمن. (المعارف) : ١٨٠

وإبراهيم بن نعيم النحام بن عبد الله بن أسيد بن عبد عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشيّ العدوى، أمه زينب بنت حنظلة بن قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رويان، من طيء [1] تزوجها نعيم لما طلقها زيد بن حارثة، فولدت له إبراهيم، وتزوج إبراهيم رقية بنت عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] من أم كلثوم بنت على بن أبى طالب، فهى أخت حفصة لأمها [2]

وعبد الله بن عبد الله بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب[3] ، شهد أبوه وعمه [عمر][4] بدراً، وأمه أميمة بنت الحارث بن عمرو بن المؤمل، تزوج زينب بنت عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] من فكيهة أم ولد[5] .

وذكر البلاذرى أن أم زينب هذه هى أم عاصم بن عمر، وهى جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح، فهى أخت حفصة لأبيها[6]، وولدت زينب لعبد الله : عثمان بن عبد الله بن عبد الله، روى عنه الحديث، وهو الذى أصلح بين بنى جعفر بن كلاب والضباب، وقد وقعت بينهم حرب قُتل فيها بينهم سبعة وثلاثون قتيلاً، فأرسل إليهم عثمان هذا، ومازال بهم حتى إصطلحوا، وله فى ذلك قصة .

(١) (جمهرة أنساب العرب): ٣٩٩ .

(٢) له ترجمة مختصرة في : (طبقات ابن سعد) : ٤ / ٢٧٢، (المعارف) : ١٨٥

(٣) (سيرة ابن هشام) : ٣ / ٢٣٨، (البداية والنهاية) : ٣ / ٢١٢، ٣٩٠، (الإصابة): ٥ / ١٨، ترجمة رقم (٦١٨٥ ز) .

(٤) زيادة للسياق .

(٥) (الإصابة): ٧ / ٦٤٨، ترجمة رقم (١١٢٦٢) ،زاد الحافظ : وهي أخت عبد الرحمن بن عمر الأصغر والد المختار .

(٦) كان اسمها : عاصية، فسماها رسول الله صلي الله عليه وسلم : جميلة، (الإصابة): ٧ / ٥٥٨، ترجمة رقم (١٠٩٨٣).

وعبد الرحمن بن معمر بن بن عبد الله بن أبى ابن سلول، كانت عنده زينب ابنة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، أخت حفصة، خلف عليها بعد عبد الله بن عبد الله بن سراقة فى قول البلاذرى . (١)

وقال الزبير بن بكار: وأما زينب ابنة عمر فكانت عند عبد الرحمن بن معمر بن عبد الله بن أبى ابن سلول، ثم خلف عليها عبد الله بن سراقة بن المعتمر بن أنس، أذاة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن عدى بن كعب، فولدت له عثماناً، وحميدا وعشيمة بنى عبد الله بن عبد الله . (٢)

حدثنا الزبير قال: حدثنى عثمان بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر السراقى قال : مات جدى وعمى ابنا سراقة، فأوصيا إلى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه بابن عبد الله بن سراقة، فجعله عمر عند بنته زينب بنت عمر، فلما بلغ الحلم قال له [عمر : ياحبيبى](٣)، من تحب أن أزوجك من بناتي ؟ قال : أمي زينب - وكان. يدعوها أمه - فقال عمر: يابنى إنها ليست أمك ولكنها ابنة عمك، وقد زوجتك إياها، فولدت له ابنه (٤) عثمان بن سراقة، فهى أم كل سراقى على وجه الأرض (٥).

* * *

---

(١) (الإصابة) : ٥ / ١٨، ترجمة رقم (٦١٨٥ ز) .

(٢) (المراجع السابق).

(٣) مابين الحاصرتين في (خ) فقط وليست في (الإصابة) .

(٤) زيادة للسياق من (الإصابة) .

(٥) ثم قال : فيؤخذ من هذا أنه ولد في حياة النبي صلي الله عليه وسلم ، لكونه بلغ، وتزوج، وولد له في حياة عمر وكل ذلك بعد الوفاة النبوية بثلاث عشر سنة. (الإصابة) : ٥ / ١٨ .

[سلفه ﷺ من قبل زينب أم المساكين]

وأما سلفه ﷺ من قبل زينب أم المساكين، فإنه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه، لأن روحية أم العباس، ولبابة بنت الحارث أخت زينب أم المساكين لأمها هند بنت عوف بن زهير، وقد تقدم التعريف بالعباس .

[أسلافه ﷺ من قبل أم سلمة]

وأما أسلافه ﷺ من قبل أم سلمة رضى الله عنها فهو زمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصى، كان أبوه أبو زمعة بن الأسود أحد المستهزئين الذين قال الله لافهيم :﴿ **إنا كفيناك المستهزئين**﴾[1]؛ رمى جبريل عليه السلام فى وجهه بورقة فعمى، وكان من كبراء قريش وأشرافها، وكان زمعة أبو حكيمة من أشرف قريش أيضاً، وهو أحد المطعمين أيام خرج المشركون إلى بدر وهو أحد أزواد الركب، وأمه أروى بنت خذيفة بن مسعر بن سعيد بن سهم، وكان أحد خطباء قريش فى الجاهلية، وتزوج ثويبة الكبرى بنت أبى أمية أخت أم سلمة [رضى الله عنها] لأبيها من عاتكة بنت عبد المطلب ، فولدت له عبد الله، ووهباً، ويزيداً، وقتل زمعة يوم بدر كافراً .

---

(١) الحجر : ٩٥، قال عروة وابن جبير : هم خمسة : الوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل، والأسود بن المطلب، وأبو زمعة ، والاسود بن يغوث، ومن بني خزاعة الحرث بن الطلاطلة .

قال أبو بكر الهذلي : قلت للزهري : إنّ ابن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين، فقال ابن جبير: هو الحرث بن عيطلة، وقال عكرمة : هو الحرث بن قيس، فقال الزهري : صدقا؛ إنه عيطلة وأبوه قيس.

وذكر الشعبي في المستهزئين هبار بن الزسود، وذلك وهم، لان هباراً أسلم يوم الفتح، ورحل إلي المدينة .

وعن ابن عباس : أن المستهزئين كانوا ثمانيه، وفي رواية : مكان الحرث ابن قيس عدي ابن قيس .

وقال الشعبي وابن أبي بزة : كانوا سبعة : فذكر الوليد، والحرث بن عدي، والاسودين، والاثرم، =

وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله، قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشىّ العدوى، أمير المؤمنين أبو حفص، أمه حنتمة بنت هاشم، وقيل هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وأم حنتمة الشفاء بنت عبد قيس بن عدى بن سعد بن سهم، وأمها بنت أسد بن عبد العزى بن قصى، وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب [بن لؤى بن غالب] (١) ، وكانت برة بنت عوف جدة آمنة بنت وهب أم أمها، فعمر بن الخطاب أحد أخوال رسول الله من قبل أمهاته، ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة، وقيل ولد قبل الفجار الأعظم بأربع سنين، وكان من أشراف قريش، إليه كانت السفارة فى الجاهلية - وهى إذا وقعت الحرب بعثوه سفيراً - وإن نافرهم مُفاخر أو فاخرهم وفاخر، بعثوه منافراً ومفاخراً، ورضوا به . وأسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة فأعز الله بإسلامه المسلمين، وأظهر به الدين، وهاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، وتوفى رسول الله ﷺ وهو عنه راض، وولى الخلافة يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه باستخلافه له فى [يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الآخرة(٢)] سنة ثلاث عشرة، فسار أحسن سيرة،

= وبعكك ابنى الحرث بن السباق . وكذا قال مقاتل، إلا انه قال مكان الحرث بن عدي : الحرث بن قيس السهى .

وذكر المفسرون والمؤرخون : ان جبريل عليه السلام، قال لرسول الله ﷺ : امرت ان اكفيكم، فاومأ إلي ساق الوليد، فمرَّ بنبال فتلعق بثوبه، فمنعه الكبر أن يطامن لنزعه، فاصاب عرقاً في عقبه. قال قتادة ومقسم : وهو الأكحل، فقطع، فمات .

وأومأ إلي أخمص العاصي فدخلت فيه شوكة. وقيل : ضربته حية، فانتفخت رجله حتي صار كالرحي، ومات .

وأومأ إلي عيني الأسود بن المطلب، فعمي، وهلك. وأشار إلي انف الحرث بن قيس فامتخط قيحاً فمات. وقيل : أصابته سموم فاسود حتى صار كانه حبشي، فاتى اهله فلم يعرفوه، وزغلقوا الباب في وجهه، فصار يطوف في شعاب مكة حتي مات .

وفي بعض ما أصاب هؤلاء اختلاف والله تعالي أعلم (البحر المحيط) : ٦ /٤٨٩، (تفسير ابن كثير) : ٢ /٥٧٩ - ٥٨٠ .

(١) زيادة للنسب من (المعارف) .

(٢) زيادة للسياق من (صفة الصفوة) .

وأنزل نفسه من مال الله بمنزله رجل من الناس على سوابقهم، وكان لا يخاف فى الله لومة لائم، وهو الذى زين شهر رمضان بصلاة التراويح، وأرخ التاريخ من الهجرة، وهو أول من سمى بأمير المؤمنين، وهو أول من اتخذ الدِّرَّة .

وقتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، لثلاث بقين - وقيل، بل قتل يوم الأربعاء لأربع بقين - من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنبن ونصف، وكان عمره ثلاثا وستين سنة، وقيل: أقل من ذلك، وكانت تحته قُريبة الصغرى، أخت أم سلمة، ففرَّق بينهما الإسلام، ورجعتْ إلى الكفار ثم أسلمت ، وفضائل عمر كثيرة جداً (١).

ومعاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أبو عبد الرحمن، القرشىّ، الأموى، أمه هند بنت عتبة بن زمعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى، أسلم يوم الفتح، وعد من المؤلفة [قلوبهم]، وهو أحد من كتب لرسول الله ﷺ، وولاه عمر رضى الله عنه على الشام بعد موت أخيه يزيد بن أبى سفيان فى سنة تسع عشرة ورزقه ألف دينار فى كل شهر، وأقام أربع سنين، ومات عمر فأقره عثمان رضى الله عنه عليها اثنى عشرة إلى أن مات، فحارب علىٌّ رضى الله عنه أربع سنين، وبايعه أهل الشام خاصة بالخلافة سنة ثمان أو تسع وثلاثين، و اجتمع الناس عليه بعد بيعة الحسن بن على له فى سنة إحدى وأربعين، فأ قام أميراً عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة، وتوفى

---

(١) له ترجمة في : (صفة الصفوة) : ١ / ١٣٩-١٥٣ ، ترجمة رقم (٣)، (الإصابة) : ٤ / ٥٨٨ - ٥٩١، ترجمة رقم (٥٧٤٠) (الاستيعاب) : ٣ / ١١٤٤-١١٥٩، ترجمة رقم (١٨٧٨)، (الجرح والتعديل) : ٦ / ١٠٥، (تهذيب التهذيب) : ٦ / ١٣٨، (حلية الأولياء) : ١ / ٣٨- ٥٥، ترجمة رقم (٢)، (الطبقات الكبرى) : ٣ / ٢٦٥-٣٧٦، (تلقيح الفهوم): ٣٦٣- ٣٦٤، (أسماء الصحابة الرواة) : ٤٤، ترجمة رقم (١١) (المصباح المضيء) : ١ / ٤٣-٥٦ .

للنصف من رجب سنة ستين بدمشق عن ثمان وسبعين سنة، وقيل: [سبعاً وسبعين] وأخباره كثيرة، وكانت تحته قريبة الصغرى بنت أبى أمية أخت أم سلمة، تزوجها بعدما فرق الإسلام بينها وبين عمر رضى الله عنه، وبعد ما أسلمت قال له أبوه أبو سفيان بن حرب: أتتزوج ظعينة أمير المؤمنين ؟ فطلقها .(١)

وعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أبو محمد، أمه وأم أخته عائشة رضى الله عنها : أم رومان بنت الحارث بن غنم الكنانية، شهد بدراً وهو كافر، ثم أسلم فى هدنة الحديبية، وكان اسمه : عبد الكعبة - ويقال : عبد العزى - فسماه رسول الله: عبد الرحمن، وكان من أشجع قريش وأرماهم بسهم، وحضر اليمامة مع خالد بن الوليد، وقتل سبعة من كبارهم، وكان أش من ولد أبيه، وكان صالحاً وفيه دعابة، وشهد الجمل مع عائشة، وتوفى سنة ثلاث - وقيل خمس - وخمسين ، وكان تحته قرينة الصغرى ابنة أبى أمية، أخت أم سلمة لأبيها من عاتكة بنت عتبة بن ربيعة، خلف عليها بعد معاوية فولدت له عبيد الله بن عبد الرحمن، وأم حكيم .(٢)

---

(١) له ترجمة في : (المصباح المضيء): ١ / ١٦٧ - ١٧٦، ترجمة رقم (٤٠)، (طبقات ابن سعد) : ٣ / ٣٢، ٧ / ٤٠٦ ، (التاريخ الكبير) : ٧ / ٣٢٦، (المعارف) : ٣٤٤، (الجرح والتعديل): ٨ / ٣٧٧، (جمهرة أنساب العرب) : ١١٢ - ١١٣، (الاستيعاب): ٣ / ١٤١٦ ترجمة رقم٢٤٣٥ (تاريخ بغداد) : ١ / ٢٠٧. ترجمة رقم (٤٨)، (جامع الأصول) : ٩ / ١٠٧ ، (تهذيب الأسماء واللغات): ١ / ١٠٢، (مرآة الجنان) : ١ / ١٣١، (تهذيب التهذيب): ١٠ / ١٨٧، ترجمة رقم (٣٨٧)، (الإصابة): ٦ / ١٥١ ترجمة رقم (٨٠٧٤)، (المصالب العالية) : ٤ / ١٠٨، (تاريخ الخلفاء) : ١٩٤ (خلاصة تذهيب الكمال): ٣٢٦، (شذرات الذهب): ١ / ٦٥، دسير أعلام (أسماء الصحابة الرواة) : ٥٥، ترجمة رقم (٢٦).

(٢) له ترجمة في: (مسند أحمد) : ١ / ١٩٧، (طبقات خليفة) : ١٨، ١٨٩، (تاريخ خليفة): ٢١٩، (التاريخ الكبير): ٥ / ٢٤٢، (المعارف) : ١٧٣، ١٧٤، ٢٣٣، ٥٩٢، (المستدرك) : ٣ / ٥٤٧٣ (الاستيعاب): ٢ / ٢٨٢٤، ترجمة رقم (١٣٩٤)، (تهذيب التهذيب):٦ / ١٣٣ - ترجمة رقم (٣٠٠)، (الإصابة) : ٤ / ٣٢٥، ترجمة رقم (٥١٥٥) . (خلاصة تذهيب الكمال): ٢٢٢٤ (شذرات الذهب): ١ / ٥٩، (أسماء الصحابة الرواة): ١٧٥ ترجمة رقم (٢١٥)، (تلقيح الفهوم) : ٣٧٠، (سير الاعلام): ٢ / ٤٧١ - ٤٧٣، ترجمة رقم (٩٢).

ومنبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، أمه وأم أخيه نبيه أروى ابنة عميلة بن السباق بن عبد الدار، وكان لهما شرف، ومدحها الأعش بن نباش بن زرارة التميمي ثم الأسدى. وكانا ممن يؤذى رسول الله ﷺ ويطعن عليه [1]،وكانا يلقيانه فيقولان: أما وجد الله من يبعثه غيرك ؟ أن هاهنا من هو أَسَنٌّ منكِ وأيسر، فإن كنت صادقاً فَأْتنا بمَلَك يشهد لك ويكون معك!!وإذا ذكر لهما قالوا : معلم مجنون، يعلمه أهل الكتاب ما يأتى به، وكان رسول الله يدعو عليهما، فأما منبه فقتله عليٌّ رضى الله عنه يوم بدر [2]، وقيل: قتله عليّ أبو اليسر الأنصارى. ويقال : أبو أسيد الساعدى، وقُتل نبيه أيضاً ببدر، قتله عليّ، وكانا من المطعمين يوم بدر[3]، ولمنبه ابنٌ من بنت العاصى بن وائل بن هشام السهمى اسمه العاصى بن منبه، قتل أيضاً يوم بدر، وهو صاحب ذى الفقار، وقيل: كان سيف أبيه منبه، وقيل : [كان] سيف عمه نبيه [4]، وكان تحت منبه هذا أبى أمية أخت أم سلمة، وولدت له رجلين .

وعبد الله بن سعد بن جابر عمير بن بَشير بن بُشير بن عويمر بن الحارث ابن كبير بن السيل بن حدقة بن سفيان، وهو مظة بن سِلهم بن الحكم بن سعد العشيرة، كانت تحته آمنة ابنة عفان أخت أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه لأبيه وأمه، فولدت له محمد بن عبد الله بن سعد[5]، وكان ولده بالمدينة والبصرة وكان تحته أيضاً ابنة لأبى بن مالك بن عمرو بن عقيل بن عامربن جندلة بن جذيمة بن كعب بن أسلم بن

---

(١) (سيرة ابن هشام): ٢ / ١٠٠، عداوة قومه صلي الله عليه وسلم ومساندة أبي طالب له، ٣/٦، قريش تتشاور في أمره صلي الله عليه وسلم ، ٣ / ١٦٤، التعرف علي أخبار قريش،

(٢) (المرجع السابق): ٣ / ١٩٦. بلوغ مصاب قريش في رجالها إلي مكة .

(٣) (المرجع السابق) : ٣ / ٢١٨، المطعمون من قريش

(٤) (المرجع السابق) : ٣ / ٢٦٩، من قتل ببدر من المشركين .

(٥) (جمهرة أنساب العرب) ٤٠٩

وأس مناة بن النمر بن قاسط النمرى، المعروف بصهيب الرومى أبو يحى، [أمه] سلمى بنت قعيد بن مهيض بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، كان أبوه سنان عاملاً لكسرى على الأُبُلّة، من قبل النعمان بن المنذر، وكانت منازلهم بأرض الموصل، ويقال: كانوا فى قرية على شاطىء الفرات مما يلى الجزيرة، فأغارت الروم على ناصيتهم فسبت صهيباً وهو غلام صغير فنشأ بالروم فصار [ألكناً]، فابتاعه رجل من كلب فقدم به مكة، فاشتراه أبو زهير عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، ثم أعتقه فأقام عنده إلى أن هلك قبل المبعث ببضع عشرة سنة، ولم يزل مع آل جدعان إلى أن جاء الله بالإسلام، ويقال: لم يشتره أحد من الذين سبوه، ولكنه لما ترعرع وعقل هرب من الروم فسقط إلى مكة وحالف ابن جدعان، [فأقام] معه إلى أن هلك، وإن صهيب كان أحمر شديد الحمرة فسمى رومياً بذلك، ولأنه سقط إلى الروم، ويقال سبته العرب فوقع إلى مكة ولم يدخل الروم قط، وإنما سمى رومياً لحمرته، وأسلم هو وعمار فى يوم واحد بعد ما أسلم بضعة و عشرون رجلاً، وكان من المستضعفين الذين يعذبون فى الله، وهاجر وترك ماله لأهل مكة، وشهد بدراً وما بعدها، وتوفى أمية أخت أم سلمة، ويقال بل هى ابنة أبى ربيعة بن المغيرة بن بالمدينة فى شوال سنة ثمان وثلاثين، عن سبعين سنة، وكانت عنده [ ] بنت أبى أمية، أخت أم سلمة، ويقال: بل هى ابنة أبى ربيعة بن المغيرة عم أبى سلمة وفضائل صهيب كثيرة [1]

---

(١) له ترجمة في: (طبقات ابن سعد): ٣ / ٢٢٦ ـ ٢٣٠، (طبقات خليفة): ١٩ ، ٦٢، (التاريخ الكبير): ٤ / ٣١٥، (الجرح والتعديل): ٤ / ٤٤٤، (المستدرك): ٣ / ٤٤٩ ـ ٤٥٤، (الاستيعاب): ٢ / ٧٢٦، ترجمة رقم (١٢٢٦)، (تهذب التهذيب): ٤ / ٣٨٥، ترجمة رقم، (الإصابة) : ٣ / ٤٤٩ ـ ٤٥٢ ترجمة رقم (٤١٠٨) ، (خلاصة تذهيب الكمال): ١ / ٤٧٢، ترجمة رقم (٣١١٦) (شذرات الذهب): ١ / ٤٧، (سير الأعلام): ٢ / ١٧ ـ ٢٦، ترجمة رقم (٤)، (مسند احمد): ٥ / ٤٣٥

[أسلافه ﷺ من قبل زينب بنت جحش]

وأما أسلافه من قبل زينب بنت جحش: مصعب بن عمير، كانت عنده حمنة بنت جحش أخت زينب بنت جحش، لم تلدله، وذكر ابن عبد البر أن زينب بنت جحش كانت تحت عبد الرحمن بن عوف كما تقدم .

ومصعب الخير بن عمر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرش العبدرى، أبو عبد الله المرثوىّ، أمه خناس بنت مالك بن المضرب بن وهب بن عمرو بن حُجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى، وكان فى مكة شاباً وجمالاً، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الشياب، وكان أعطر أهل مكة، وأسلم فى دار الأرقم، وكتم إسلامه خوفاً من أبيه وقومه، وصار تختلف إلى رسول الله ﷺ، فَبَصُر به عثمان بن طلحة يصلى فأخبر به قومه وأمه، فأخذوه وحبسوه حتى خرج منها مها جراً إلى أرض الحبشة، وبعثه رسول الله ﷺ إلى الأنصار يقرئهم القرآن بالمدينة قبل الهجرة، فأسلم على يديه خلق كثير، ولذلك قيل له: المقرىء والقارىء، وشهد بدراً، وقتل يوم أحد شهيداً، قتله ابن قميئة، وهو ابن أربعين سنة، وهو من جلة الصحابة، وكانت عنده حمنة بنت جحش، أخت زينب بنت جحش لأبيها وأمها، تزوجها بعد عبد الرحمن بن عوف، فولدت له زينب، تزوجها عبد الله بن عبد الله ابن أبى أمية، ولا عقب لمصعب إلا منها، وخلف على حمنة بعد مصعب [١].

---

(١) له ترجمة في (كنز العمال) : ١٣ / ٤٨٢، (الإصابة) : ٦ / ١٢٣-١٢٤ ، ترجمة رقم (٨٠٠٨)، (طبقات ابن سعد) : ٣ / ١١٦-١٢٢، (الاستيعاب) : ٤ / ١٤٧٣-١٤٧٥، ترجمة رقم (٢٥٥٣)، (حلية الأولياء) : ١ / ١٠٦-١٠٨ ، ترجمة رقم (١٢)، (الجرح والتعديل) : ٨ / ٣٠٣، (التاريخ الصغير) : ١ / ٢١، ٢٥، (تاريخ خليفة) : ٦٩، (سير الأعلام) : ١ / ١٤٥-١٤٨، ترجمة رقم (٧)، (المعارف) : ٢٦٤-٢٦٥، (تهذيب الأسماء واللغات) : ٢ /٩٦-٩٧، ترجمة رقم (١٣٩)، (صفة الصفوة) : ١ / ٢٠٥-٢٠٦ ، ترجمة رقم (١٧) .

طلحة بن عبيد الله، فولدت له محمد السجاد وعمران، وقد تقدم التعريف بعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله، [١] وكانت ممن تكلم فى عائشة رضى الله عنها فَحُدَّتْ، قاله البلاذرى [٢].

---

(٢) تقدم التعريف بهما، والإحالة مصادر ترجمتهما .

(٣) قال أبو حيان الأندلسي في قوله تعالى: ﴿ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ﴾ : والعصبة : عبد الله بن أبي رأس النفاق، وزيد بن رفاعة، وحسان بن ثابت،ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، ومن ساعدهم ممن لم يرد ذكر اسمه. . ثم قال : والمشهور أنه حد حسان، ومسطح، وحمنة، قيل: وعبد الله بن أبي، وقد ذكره بعض شعراء ذلك العصر في شعر، وقيل: لم يُحَدّ مسطح، وقيل : لم يحد عبد الله، وقيل: لم يحد أحد في هذه القصة، وهذا مخالف للنص ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾، وقابل ذلك بقول: إنما يقال الحد بإقرار أو بينة، ولم يتقيد بإقامته بالإخبار، كما لم يتقيد بقتل المنافقين، وقد أخبر تعالي بكفرهم. (البحر المحيط) : ٨ / ٢٠ ـ ٢١ .

[أسلافه ﷺ من قبل أم حبيبة]

وأما أسلافه من قبل أم حبيبة بنت أبى سفيان رضى الله عنها فهم:

الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أسلم وهو رجل عند إسلام أبيه نوفل بن الحارث، وولى مكة، ومات فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه بالبصرة،[1] وكانت عنده هند بنت أبى سفيان - أخت أم حبيبة لأبيها - فولدت له عبد الله ابن الحارث الذى بقال له ببة، [2] ومحمد بن الحارث الأكبر، وربيعة، وعبد الرحمن، وزملة، وأم الزبير، وظريبة وامرأة أخرى .

ومحمد بن أبى حذيفة العبشمى -[وقيل هشيم، وقيل : هاشم][3] ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أبو القاسم القرشىّ

(١) له ترجمة في : (الإصابة) : ١ / ٦٠٣-٦٠٥ ، ترجمة رقم (١٥٠٢)، (تاريخ الإسلام) : ٣ / ٣٣٨ ، ٤٦٣ ، (الاستيعاب) : ١ / ٢٩١، ترجمة رقم (٤٠٩) (الجرح والتعديل) : ٥ / ٦٧، (طبقات ابن سعد) : ٤ / ٥٦-٥٧، (سير الأعلام) : ١ / ١٩٩، ترجمة رقم (٢٨) .

(٢) قال الزبير بن بكار: هو ابن أخت معاوية بن أبي سفيان، واسمها هند، هي كانت تنقِّزه وتقول .

يابية يابَبَّهْ   لأنكحن ببَّهْ

جاريةً خدبَّةْ   تسودُ أهل الكعبةْ

في الاستيعاب: « تجبّ» بدل « تسود »، وفسَّرها بأنها تغلب نساء قريش بجمالها، وأما رواية (تاريخ بغداد):

لأنكحن ببة   جارية خدبة

مكرمة محبة   تجب أهل الكعبة

(الاستيعاب): ٣ / ٨٨٥-٨٨٦ ترجمة رقم (١٥٠٠)، (تاريخ بغداد): ١ / ٢١١-٢١٢، ترجمة رقم (٥٠)، (سير الأعلام) : ١ / ٢٠٠، ترجمة رقم (٢٩) .

(٣) مابين الحاضرتين في (خ) فقط .

العبشمى، أمة سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرى، ولد بأرض الحبشة وأبوه مهاجر بها، وولاه على رضى الله عنه، مصر، وكان من أشدهم انحرافاً عن عثمان رضى الله عنه، وأكثرهم تاليباً عليه، وقتل فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين، وكانت تحته زميلة بنت أبى سفيان أخت أم حبيبة (١)

وسعيد بن عثمان بن عفان، أمه وأم أخيه سعيد، وأخته أم عثمان، فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، ولاه معاوية خراسان، وفتح سمرقد، وكانت [عامة] المدينة عبيدهم ونساؤهم يقولون :

والله لا ينالها يزيد حتى ينال هامة الحديد

إن الأمير بعده سعيد

بعنون : لاينال الخلافة يزيدبن معاوية، لأن الأمير بعد معاوية سعيد بن عثمان، فقدم سعيد على معاوية فقال : يا ابن أخى؟ ماشىء يقوله أهل المدينة؟ فقال : ما يقولون؟

قال : قولهم، وذكره، قال : ماشىء من ذلك يامعاوية، والله إن أبى لخير من أبى يزيد، ولأُمى خير من أم يزيد، ولأنا لخير من يزيد، ولقد استعملناك فما عزلناك، ووصلناك فما قطعناك، ثم صار فى يديك ما قد ترى، [وبنا

---

(١) له ترجمة في: الإصابة) : ٦ / ١٠ - ١٣، ترجمة رقم (٧٧٧٢)، (سير الاعلام) : ٣ / ٤٧٩ - ٤٨١، ترجمة رقم (١٠٣)، (الكامل في التاريخ) : ٣ / ٢٦٥، ذكر قتل محمد بن أبي حذيفة (الوافى بالوفيات) :٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩، ترجمة رقم (٧٧٦)، (تاريخ الطبري) : ٥ / ١٠٥، أحداث سنة (٣٨) ثم ذكر رواية الواقدي في وفاة محمد بن أبي حذيفة سنة (٣٦)، (الإصابة) :٣ / ١٣٦٩ - ١٣٧٠، ترجمة ٢٣٢٦

(٢) مابين الحاصرتين مطموس في (خ) وما أثبتناه من (وفيات الأعيان) .

نلت ما نلت] [٢] فقال معاوية: يابني !

أما قولك : إن أبي خير من أبي يزيد فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية، أما قولك : أمي خير من أم يزيد فقد صدقت؛ امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ،وبحسب أمرأة أن تكون [في بيت قومها وأن يرضاها بعلها وينجب ولدها]، وأما قولك: أني خير من يزيد فوالله مايسرني أن حبلاً بيني وبين العراق تم نظم لي [به، ثم قال له]: ألحق بعمك زياد بن أبي سفيان، فإني قد أمرته أن يوليك خراسان، وكتب إلى زياد [أن وليه][١] خراسان وابعث على الخراج رجلاً جلداً حازماً، فقد عليه فولاه وتوجه سعيد بن عثمان إلى خراسان على أمرها، وبعث زياد بن أسلم ابن زرعة الكلابي معه على الخراج، وقدم المدينة فقتله غلمان جاء بهم من [ ] ، وكانت تحته رملة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة، خلف عليها بعد محمد بن أبي حذيفة، فلم تلد له[٢] .

والسائب بن أبي حُبيش [أهيب] [٣] بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ابن قصي،[القرشي الأمدي][٤]، كانت عنده [ ] بنت أبي

---

(١) مابين الحاصرين مطموس في (خ) ولعل ما أثبتناه يناسب السياق .

(٢) أخباره مبثوثة في : (تاريخ الطبرى):٤ / ٥٥٤٢٠/٣٠٤-٣٠٦، (صفة الصفرة): ١ / ١٥٤، ترجمة رقم (٤) ، (الكامل في التاريخ): ٣ / ١٨٦، (وفيات الأعيان):٥ / ٣٥٣، ٣٤٨/٦

(٣) ما بين الحاصرتين في (خ) فقط.

(٢) زيادة للنسب من (الإصابة) ، له ترجمة في: (الإصابة) : ٣/١٨-١٩، ترجمة رقم (٣٠٦١) ، (التاريخ الكبير) : ٤/١٥٣، ترجمة رقم (٢٢٩٧)، (طبقات ابن سعد) : ٨/٢٣٩، (الثقات): ٤/٣٢٦، (تهذيب التهذيب) : ٣/٣٨٧، ترجمة رقم (٨٣١)، (الاستيعاب) : ٢/٥٧٠، ترجمة رقم (٨٨٦).

سفيان، أخت أم حبيبة، فلم تلد له.

وعبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف[1]، أمه من ثقيف، وخلف على [   ] بنت أبى سفيان فلم تلد له.

وصفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى الجمحى، أبو وهب - وقيل: أبو أمية- أمه صفية بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وقُتل أبوه يوم بدر كافراً، وقتل رسول الله ﷺ أخاه أبى بن خلف بأحد كافراً، وهرب صفوان يوم الفتح ثم رجع وشهد حنيناً وهو مشرك، ثم أسلم ومات بمكة سنة اثنتين وأربعين، وكان أحد أشراف قريش فى الجاهلية، وإليه كانت فيهم الأيسار - وهى الأزلام - وكان أحد المطعمين، وكان يقال له: سداد البطحاء، وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وممن حسن إسلامه منهم، وكان من أفصح قريش لساناً، وكانت تحته أميمة بنت أبى سفيان أخت أم حبيبة لأبيها وأمها، فولدت له عبد الرحمن بن صفوان[2].

وحويطب بن عبد العزى بن أبى قيس القرشى العامرى، كانت تحته أميمة قبل صفوان، فولدت له عبد الرحمن بن صفوان، أبا سفيان بن

---

(١) (الإصابة): ٤/٢٩٥، ترجمة رقم (٥١٠٢ز).

(٢) له ترجمة فى: (طبقات بن سعد): ٥/٤٤٩، (طبقات خليفة): ٢٤، ٢٧٨، (تاريخ خليفة): ١١١ ، ٢٠٥، (التاريخ الكبير): ٤/٢٣٠٤، (المعارف): ٣٤٢، (الجرح والتعديل): ٤/٤٢١، (المستدرك): ٣/٤٨٤، (الاستيعاب): ٢/٧١٨ - ترجمة رقم (١٢١٤)، (تهذيب التهذيب) ٤/٣٧٢، ترجمة رقم (٤٧٣)، (الإصابة): ٣/٤٣٢، ترجمة رقم (٤٠٧٧)، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/ ٤٦٩، ترجمة رقم (٣٠٦٩) (شذرات الذهب): ١/٥٢، (سير اعلام النبلاء): ٢/٥٦٢-٥٦٧، ترجمة رقم (١١٩)، (تلقيح الفهوم): ٣٦٩، (الثقات): ٣/١٩١، (اسماء الصحابة الرواة): ١٤٦، ترجمة رقم (١٦٠).

حويطب[1].

وعياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن أبى ربيعة بن هلال بن مالك، ابن ضبة بن الأرث بن فهر القرشى الفهرى، أسلم قبل الحديبية وشهدها، وافتتح عامة بلاد الجزيرة والرقة، وهو أول من جاز الدرب إلى الروم، وكان شريفاً فى قومه، مات بالشام سنة عشرين، وهو ابن ستين سنة، كانت عنده أم الحكم بنت أبى سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها، من هند بنت عتبة، أم معاوية بن أبى سفيان، ففرق الإسلام بينهما[2].

وعبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جُشَم بن قسىّ - وهو ثقيف - وكان عثمان بن عبد الله هو صاحب لواء المشركين يوم حنين، وتزوج عبد الله بن عثمان بأم الحكم ابنة أبى سفيان أخت أمّ حبيبة لأبيها، من هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، خلف عليها بعد عياض، فولدت له عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، وهو الذى يقال له : ابن أم الحكم، ولى الكوفة[3]، وقتل عبد الله بن عثمان يوم الطائف، فمر به على رضى الله عنه فقال : لعنك الله، فإنك كنت تبغض قريشاً.

وسعيد بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبى سلمة

---

(١) سبق التعريف بمصادر ترجمته عند الكلام على سلفيه ﷺ من قبل سودة.

(٢) له ترجمة فى : (التاريخ الكبير) : ٧/١٨-١٩، (سير الأعلام) : ٢/٣٥٤-٣٥٥، ترجمة رقم (٦٩)، (طبقات خليفة) : ٢٨ ، ٣٠٠، (تاريخ خليفة) : ١٤٧ (المستدرك) : ٣/٣٢٨، (الاستيعاب) : ٣/١٢٣٤، ترجمة رقم (٢٠١٤)، (الإصابة) : ٤/٧٥٧، ترجمة رقم (٦١٤٤)، (شذرات الذهب) : ١/٣١، (التاريخ الصغير) : ١/٤٨، (أسماء الصحابة الرواة) : ٤٩٣، ترجمة رقم (٧٨٥) (تلقيح الفهوم) : ٣٨٣، (طبقات ابن سعد) : ٧/٣٩٨.

(٣) (جمهرة انساب العرب) : ٢٦٦.

ابن عبد العزى بن غيره بن عوف بن ثقيف[1] [بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان]، كان الأخنس بن شريق من سادات مكة، وتزوج سعيد [بصخرة] بنت أبى سفيان أخت أم حبيبة، فولدت له أبا بكر بن سعيد وغيره.

وعروة بن مسعود معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن ثقيف الثقفى أبو مسعود - وقيل: أبو يعفور[2] - شهد صلح الحديبية، وأسلم بعد الطائف، ورجع إلى قومه ليدعوهم إلى الإسلام، فقتل بسهم، وكانت تحته ميمونة بنت أبى سفيان أخت أم حبيبة، فولدت له داود بن عروة.

والمغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى- وهو ثقيف - الثقفى، أبو عبد الله - وقيل: أبو عيسى - أسلم عام الخندق، وأول مشاهدة الحديبية، وولى البصرة والكوفة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، وتوفى سنة خمسين،

---

(١) (الإصابة): ١/ ٣٨ ترجمة أبيه الأخنس بن شريق، رقم (٦١)، وما بين الحاصرين زيادة للنسب من (خ).

(٢) قال محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى: والضمير فى: و ﴿قالوا﴾، لقريش، كانوا قد استبعدوا أن يرسل الله من البشر رسولاً، فاستفاض عندهم أمر إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الرسل صلى الله عليهم. فلما لم يكن لهم فى ذلك مدفع، ناقضوا فيما يخص محمداً ﷺ فقالوا: لم كان محمداً ولم يكن القرآن ينزل على رجل من القريتين عظيم؟ أشاروا إلى من عظم قدره بالسن والقدم والجاه وكثرة المال. وقرىء:على رجْل، بسكون الجيم. من القريتين أى من إحدى القريتين. وقيل: من رجل القريتين، وهما مكة والطائف.

قال ابن عباس: والذى من مكة: الوليدين بن المغيرة المخزومى، ومن الطائف: حبيب بن عمرو بن عمير الثقى. وقال مجاهد: عتبه بن ربيعة، وكنانة بن عبد ياليل. وقال قتادة: الوليد بن المغيره، عروة ابن مسعود الثقفى.

=

وقيل: إحدى وخمسين وهو على الكوفة لمعاوية، وكان أعور داهية، أحصن ألف امرأة، وخلف على ميمونة بنت أبى سفيان بعد عروة بن مسعود[1].

وعبد الله بن معاوية العبدى، خلف على أميمة بنت أبى سفيان بعد صفوان بن أمية.

* * *

= وقال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر: أخبرنى أحمد بن القاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا الحارث بن أبى أسامة، قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن أبى الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ، قال: عُرض عليَّ الأنبياء عليهم السلام، فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود، ورأيت إبراهيم عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبهاً صاحبكم، يعنى نفسى - ﷺ ، ورأيت جبريل عليه السلام، فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية لكلبى. له ترجمة فى: (البحر المحيط) : ٩/٣٦٩، (الاستيعاب): ٣/١٠٦٦ - ١٠٦٧، ترجمة رقم (١٨٠٤)، (الإصابة): ٤/٤٩٢ - ٤٩٤، ترجمة رقم (٥٥٣٠)، (طبقات ابن سعد): ٥/٥٠٣-٥٠٤.

(١) له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد) : ٤/٢٨٤ ، ٦/٢٠، (طبقات خليفة) : ٣٦١ ، ٨٨٤ ، ١٤١٩، (التاريخ الكبير) . ٣١٦، (المعارف) ٢٩٤، (الجرح والتعديل) : ٨/٢٢٤، (تاريخ الطبرى) : ٥/٢٣٤، ((جمهرة أنساب العرب): ٢٦٧، (الاستيعاب) : ٤/١٤٤٥، ترجمة رقم (٢٤٨٣)، (تاريخ بغداد) : ١/١٩١، ترجمة رقم (٣٠)، (سير أعلام النبلاء) : ٣/٢١-٣٢، ترجمة رقم (٧)، (الكامل فى التاريخ) : ٣/٤٦١، (تهذيب الأسماء واللغات) : ٢/١٠٩، (مرآة الجنان) : ١/١٢٤، (البداية والنهاية) : ٨/٥٣، (الإصابة) : ٦/١٩٧-٢٠٠، ترجمة رقم (٨١٨٥) ، (تهذيب التهذيب) : ١٠/٢٣٤، ترجمة رقم (٤٧٣)، (خلاصة تذهيب الكمال) : ٣/٥٠، ترجمة رقم (٧١٥٥)، (شذرات الذهب): ١/٥٦، (أسماء الصحابة الرواة): ٥٨، ترجمة رقم (٣١)، (الثقات) : ٣/٣٧٢، (تلقيح الفهوم) : ٣٦٥.

[أسلافه ﷺ من قبل ميمونة]

وأما أسلافه ﷺ من قبل ميمونة [رضى الله تعالى عنها]، فإنهم:

حمزة بن عبد المطلب، كانت تحته سلمى بنت عميس، أخت ميمونة لأبيها[1] من هند بنت [عوف الحميرية]، فولدت له أمة الله، وقد تقدم التعريف بحمزة رضى الله عنه[2].

وشداد بن الهاد، واسمه أسامة بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بشر بن عتوارة بن عامر بن مالك بن ليث بن بكر [بن عبد مناة بن كنانة

---

(١) وهى أخت أسماء بنت عميس الخثعمية . (طبقات ابن سعد) : ٣/٨ .

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب . . الإمام، البطل، الضرغام، أسد الله أبو عمارة، وأبو يعلى ، القرشيّ، الهاشميّ، المكيّ، ثم المدنيّ، البدريّ الشهيد، عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، قال ابن إسحاق: لما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله ﷺ قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه، وقد بارز حمزةُ يوم بدر عتبة بن ربيعة فقتله، ورجع رسول الله ﷺ يوم أحد، فسمع نساء بنى عبد الأشهل يبكين على هلكاهن، فقال: لكن حمزة لا بواكى له، فجئن نساء الأنصار فبكين على حمزة عنده.

وعن أنس قال: لما كان يوم أُحد وقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد جُدعَ ومثل به، فقال: لولا أن تجد صفية فى نفسها لتركته حتى يحشره الله من بطون السباع والطير. ولم يصلِّ على أحد من الشهداء، وقال: أنا شهيد عليكم. وكان يجمع الثلاثة فى قبر والاثنين، فيسأل: أيهما أكثر قرآناً فيقدمه فى اللحد، وكفَّن الرجلين والثلاثة فى ثوب.

ووجدوا حمزة (رضى الله عنه) قد بُقر بطنه، واحتمل وحْشيّ كبده إلى هند بنت عتبة فى نذر نذرته حين قَتَل حمزةُ أباها يوم بدر، فدفن فى نمرة كانت عليه، إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماه، فغطوا قدميه بشيء من الشجر رضى الله تعالى عنه. له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد) : ٣/٨-١٩، (تاريخ خليفة) : ٦٨، (الجرح والتعديل) : ٣/٢١٢، (الاستيعاب) : ١/٣٦٩-٣٧٥، ترجمة رقم (٥٤١)، تهذيب الأسماء واللغات) : ١/١٦٨-١٦٩، (الإصابة) : ٢/١٢١-١٢٤، ترجمة رقم (١٨٢٨)، (صفة الصفوة) :١/١٩٥-١٩٨، ترجمة رقم (١٢)، (المستدرك) : ٣/٢١١-٢٢٠، (سير الأعلام) : ١٧١-١٨٤، ترجمة رقم (١٥)، (شذرات الذهب) :١/١٠ .

الليثى][1] وشداد لقب له، والهاد لقب لأبيه، حليف بنى هاشم، وتزوج سلمى بنت عميس، خلف عليها بعد حمزة فولدت له: عبد الله وعبد الرحمن، وسكن المدينة وتحول إلى الكوفة[2].

والعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه [3]، كانت عنده لبابة بنت

---

(١) زيادة للنسب من (الإصابة)

(٢) وإنما قيل لأبيه: الهاد، لأنه كان يوقد النار ليلاً للسارين، روى عنه ابنه عبد الله، وله رؤية، وإبراهيم ابن محمد بن طلحة. وعبد الرحمن بن أبى عمارة.

وكانت تحته سلمى بنت عيسى أخت أسماء بنت عميس، فكان من أسلاف النبى ﷺ، لأن سلمى أخت ميمونة لأمها، ومن أسلاف أبى بكر رضى الله عنه، وله فى (المشارق) حديث واحد، قال الدرى عن ابن معين ليس له مسند غيره، قال البخارى: له صحبة، وذكره ابن سعد فيمن شهد الخندق، له ترجمة فى (تهذيب التهذيب): ٤ / ٢٨٠، ترجمة رقم (٥٥٦)، (الإصابة): ٣ / ٣٢٤، ترجمة رقم: (٣٨٦١ز)، (حلية الأولياء): ١ / ٦٠، (الثقات): ٣ / ١٨٦، (الاستيعاب): ٢ / ٦٩٥-٦٩٦، ترجمة رقم (١١٦١)، (تاريخ الصحابة): ١٣١، ترجمة رقم (٦٣٧)، (المعارف): ٢٨٢، (طبقات ابن سعد): ٦ / ٢٦، ٨ / ٢٨٦.

(٣) هو العباسى بن عبد المطلب رضى الله عنه، عم رسول الله ﷺ، قيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكتم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بدر، فأُسر يومئذ، فادعى أنه مسلم، فالله أعلم، وليس هو فى عداد الطلقاء، فإنه كان قد قدم على النبى ﷺ قبل الفتح؛ ألا تراه أجار أبا سفيان بن حرب؟

له عدة أحاديث، منها خمسة وثلاثون فى مسند بقى، وفى البخارى ومسلم حديث، وفى البخارى حديث، وفى مسلم ثلاثة أحاديث. وقد الشام مع عمر رضى الله عنه، وكان رضى الله عنه شريفاً مهيباً عاقلاً جميلاً، أبيض بضّاً، له ضفيرتان، معتدل القامة، وُلد قبل عام الفيل بثلاث سنين، وكان أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأبهاهم، وأجهرهم صوتاً، مع الحلم الوافر، والسؤدد.

قيل للعباس: أنت أكبر أو النبى ﷺ؟ قال: هو أكبر منى وأنا وُلدْتُ قبله. وكان يمنع الجار، ويبذل المال، ويعطى فى النوائب. وثبت أن العباس كان يوم حنين وقت الهزيمة، آخذاً بلجام بغلة النبى ﷺ، وثبت معه حتى نزل النصر. وثبت من حديث أنس: أن عمر رضى الله عنه استسقى فقال: اللهم إنا كنا إذ قحطنا على عهد نبيك ﷺ توسلنا به، وإنا نستسقى إليك بعمّ نبيك العباس.

قال الضحاك بن عثمان الحزامى: كان يكون للعباس الحاجة إلى غلمانه وهم بالغابة، فيقف على سلع - جبل بمكة - وذلك فى آخر الليل فيناديهم - فيسمعهم، والغابة نحو من تسعة أميال.

قال الحافظ الذهبى: كان تامَّ الشكل، جهورى الصوت جداً، وهو الذى أمره النبى ﷺ أن يهتف يوم حُنَيْن: يا أصحاب الشجرة. كانت وفاته رضى الله عنه فى سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، وله =

الحارث بن حزن، وهى أم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم وعبد الرحمن ومعبد وأم حبيب، وهى أخت أم حبيبة ميمونة.

وجعفر بن أبى طالب رضى الله عنه(1)، كانت عنده أسماء بنت

= ستّ وثمانون سنة، ولم يبلغ احد هذه السنّ من اولاده، ولا اولادهم، ولا ذريته الخلفاء. له ترجمة فى: (أسماء الصحابة الرواة): ٩٧، ترجمة رقم (٨٥)، (تلقيح فهوم أهل الأثر): ٣٦٦، (طبقات ابن سعد): ٤/٥ - ٣٣، (مسند احمد): ١/٣٣٩-٣٤٥، (تاريخ خليفة): ١٦٨، (التاريخ الكبير): ٧/٢، ترجمة رقم (١)، (المعارف): ١١٨، ١٣٧، ١٥٦، ٥٨٩، ٥٩٢، (الجرح والتعديل): ٦/٢١٠، ترجمة رقم (١١٥١)، (المستدرك) ٣/٣٦٢-٣٧٧، (الاستعاب): ٢/٨١٠-٨٣٠، ترجمة رقم (١٣٧٨)، (صفة الصفوة): ١/٢٦٢-٢٦٤، (تهذيب التهذيب): ٥/١٠٧-١٠٨، ترجمة رقم (٢١٤)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٢/٣٥، ترجمة رقم (٣٣٥٥) (كنز العمال): ١٣/٥٠٢-٥٠٣، حديث رقم (٣٧٢٩٤)، (شذرات الذهب): ١/٣٨-٣٩، (اسير اعلام النبلاء): ٣/٧٨-١٠٣، ترجمة رقم (١١).

(1) هو جعفر بن أبى طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ الهاشمىّ، ابن عم رسول الله ﷺ، اخو علىّ بن ابى طالب، وهو أسنُّ من علىّ رضى الله عنه بعشر سنين.

هاجر الهجرتين، وهاجر من الحبشة إلى المدينة، فوافى المسلمين وهم على خيبر إثر اخذها، فاقام بالمدينة أشهراً، ثم أمَّره رسول الله ﷺ على جيش غزوة مؤتة بناحية الكرك، فاستشهد، وقد سُرَّ رسول الله ﷺ كثيراً بقدومه، وحزن لوفاته.

روى شيئاً يسيراً، روى عنه ابن مسعود، وعمرو بن العاص، وأم سلمة، وابنه عبد الله، عن نافع ان ابن عمر قال: جمعتُ جعفراً على صدرى يوم مؤتة، فوجدت فى مقُدم جسده بضعاً واربعين، ما بين ضربة وطعنة.

وعن أسماء قالت: دخل علىّ رسول الله ﷺ فدعا بنى جعفر، فرأيته شمهم وذرفت عيناه، فقلتُ: يا رسول الله: ابلغك عن جعفر شيء؟ قال: نعم، قتل اليوم، فقمنا نبكى، ورجع فقال: اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا عن انفسهم، مات سنة تسع وثلاثين، عن بضع وثلاثين سنة رضى الله عنه.

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جعفر بن ابى طالب ملكاً فى الجنة، مضرجة قوادمه بالدماء يطير فى الجنة، له ترجمة فى: (مسند أحمد): ١/٣٣٢-٣٣٤، ٦/٣٩٣-٣٩٥، (طبقات بن سعد): ٤/٣٤-٤١، (طبقات خليفة): ٤، (تاريخ خليفة): ٨٦، ٨٧، (التاريخ الكبير) ٢/١٨٥، ترجمة رقم (٢١٣٩)، (التاريخ الصغير): ١/٢٢، (الجرح والتعديل): ٢/٤٨٢، ترجمة رقم (١٩٦٠)، (حلية الأولياء): ١/١١٤، ترجمة رقم (١٧)، (الاستيعاب): ١/٢٤٢، ترجمة رقم (٣٢٧)، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/١٤٨، ترجمة رقم (١٠٥)، =

عميس، أخت ميمونة لأمها، فولدت له عبيد الله وعوفاً ومحمداً، وقد تقدم التعريف بعباس وجعفر.

وأبو بكر الصديق رضى الله عنه، واسمه: عبد الله بن أبى قحافة، عثمان ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، كان اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، كان فى الجاهلية وجيهاً، رئيساً من رؤساء قريش، وإليه كانت الأشناق - وهى الديات -، كان إذا حمل شيئاً قالت فيه قريش صدقوه وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه، وصحب رسول الله ﷺ قديماً، وهو أول من أسلم بعد خديجة، وكان يقال له: عتيق، لجماله وعتاقة وجهه، أو لأنه لم يكن فى [صفاته] [1]. شىء يعاب به، أو لأنه كان له أخوان يقال لأحدهما: عَتيق، والآخر عُتيق، فمات عَتيق قبله فسمى باسمه، أو لأن رسول الله ﷺ قال: من سَرَّهُ أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى هذا، وسمى صديقاً لمبادرته إلى تصديق رسول الله ﷺ فى كل ما جاء به، ولتصديقه له فى خبر الإسراء، وأسلم وله أربعون ألفاً أنفقها على رسول الله ﷺ وفى سبيل الله، وأعتق سبعة كانوا يعذبون فى الله، ولم يغب عن رسول الله ﷺ فى موطن من مواطنه، واستخلفه على الصلاة بالناس فى مرض موته،فبايعه المسلمون بعد وفاته فى سقيفة بنى ساعدة، ثم بويع بيعة العامة يوم الثلاثاء غد ذلك اليوم، وارتدت العرب، فقام بقتال أهل الردة حتى استقر الإسلام وثبت، ومكث فى الخلافة سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال، وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليالى، وقيل تُوُفِّى على رأس

= (تهذيب التهذيب): ٢/٢/٨٣، ترجمة رقم (١٤٦)، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/١٦٨، ترجمة رقم (١٠٤١)، (تاريخ الصحابة): ٥٧، ترجمة رقم (١٧٨)، (صفة الصفوة): ١/٢٦٤، ترجمة رقم (٥٦)، (شذرات الذهب): ١/٤٨.

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ)، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

ستين وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً، وقيل: وعشرة أيام، وقيل: وعشرين يوماً. وتوفى يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة، فغسَّلته زوجته أسماء بنت عميس، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل فى قبره: عمر، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم، ودفن ليلاً إلى جانب قبر رسول الله ﷺ وعمره ثلاث وستون سنة، وفضائله كثيرة جداً، رضى الله عنه، وكانت تحته أسماء بنت عميس، خلف عليها بعد جعفر بن أبى طالب، وهى أخحت ميمونة، فولدت له محمد بن أبى بكر المقتول بمصر(١).

وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه خلف بعد أبى بكر رضى الله عنه على أسماء بنت عميس، فولدت له يحى وعوناً، وقد تقدم التعريف [به رضى الله عنه](٢).

---

(١) له ترجمة فى: (الثقات): ٢ /٣٣٨، (طبقات ابن سعد): ٣ /١٦٩، (الإصابة): ٤ /١٦٩-١٧٥، ترجمة رقم (٤٨٢)، (حلية الأولياء): ١ /٢٨، (صفة الصفوة): ١ /١٢٣-١٣٩، ترجمة رقم (٢)، (وفيات الأعيان): ٣ /٦٤-٧١، ترجمة رقم (٣٣٩)، (تاريخ الإسلام): ٣ /١٠٥ - ١١٢، (تاريخ خليفة): ١٢٣، (طبقات خليفة): ٨، (تاريخ الطبرى): ٣ /١٧١، ٣ /٤١٩، ٣ /٤٣٥، (المعارف) : ٤٨، ١٦٧ (الكامل فى التاريخ): ٢ /٤٤٩، (مسند أحمد): ٧ /١٥٤، (المستدرك) : ٣ /٦٤-٨٦، (تاريخ الصحابة) : ٢٣، (فتح البارى) : ٧ /٩-٤٩، (تهذيب التهذيب) : ٥ /٢٧٦-٢٧٧، ترجمة رقم (٥٣٧)، (شذرات الذهب): ١ /٢٤، (مسلم بشرح النووى): ١٥ /١٥٧ -١٦٧، (شذرات الذهب): ١ /٢٤.

(٢) (فتح البارى): ٧ /٨٧-٩٤، (مسلم بشرح النووى): ١٥ /١٨٣-١٩١، (سنن ابن ماجة): المقدمة: ٤٢-٤٥، (طبقات ابن سعد): ٣ /١٩-٤٠، (الاستيعاب): ٣ /١٠٨٩-١١٣٣، ترجمة رقم (١٨٥٥)، (المستدرك) : ٣ /١١٦-١٥٨، (نهج البلاغة): المقدمة: ٣٥-٥٥، (شرح ابن أبي الحديد على النهج): ١ /١١-٣٠، (حلية الأولياء) : ١ /٦١-٨٧، ترجمة رقم (٤)، (صفة الصفوة) : ١ /١٦٢-١٧٥، ترجمة رقم (٥)، (مسند أحمد) : ١ /١٢٢ وما بعدها، (مغازى الواقدى): ٢ /٦٥٥، (الإصابة): ٤ /٥٦٤-٥٧٠، ترجمة رقم (٥٦٩٢)، (تاريخ الإسلام): ٣ /٦٢١-٦٥٢، (تهذيب الأسماء واللغات) : ١ /٣٤٤-٣٤٩، (المعارف): ٢٠٣-٢١٨، (تهذيب التهذيب): ٧ /٢٩٤-٢٩٨، ترجمة رقم (٥٦٦)، (تاريخ بغداد) : ١ /١٣٣-١٣٨، =

والطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشىّ المطلبى، أمه وأم اخوته عبيدة بن الحارث، والحصين بن الحارث: سخيلة بنت خزاعى ابن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن الحارث بن حطيط بن جُشم ابن ثقيف، وتزوج زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأمها هند، وشهد بدراً، ومات بعدها، ومات عن سبعين سنة، سنة اثنتين وثلاثين [1].

وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد المناف بن قُصى أبو الحارث وقيل: أبو معاوية، كان أسنّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وأسلم قبل الدخول إلى دار الأرقم، وهاجر هو وأخواه الطفيل والحصين إلى المدينة، ومعهم مسطح بن أُثاثة بن عباد بن عبد المطلب، وكان لعبيدة قدراً ومنزلة عند رسول الله ﷺ، وعقد له لواءً على ستين راكباً فى سنة [ثنتين]، وشهد بدراً فأغنى يومئذٍ غناءاً عظيماً، وقطع عتبة– وقيل: شيبة بن ربيعة – رجله فارتَثَّ منها، ومات بالصفراء وله ثلاث وستون سنة، وخلف على زينب أم المساكين أخت ميمونة فقتل عنها[2].

= ترجمة رقم (١)، (شذرات الذهب): ١/٤٩–٥١.

(١) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصىّ، وأمه سُخيلة بنت خزاعى الثقفية، وهى أم عبيدة بن الحارث، وكان للطفيل من الولد عامر بن الطفيل. وآخى رسول الله ﷺ بين الطفيل بن الحارث والمنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة بن الجُلاح، هذا فى رواية محمد بن عمر. وأما فى رواية ابن إسحاق فإنه آخى بين الطفيل بن الحارث وسفيان بن نسر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث الانصارىّ.

قال محمد بن عمر: وشهد الطفيل بدرًا، وأُحدًا، والمشاهد كلها، مع رسول الله ﷺ، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن سبعين سنة، له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٣/ ٥١، (الإصابة): ٣/ ٥١٩، ترجمة رقم (٤٢٥١)، (الاستيعاب): ٢/ ٧٥٦ – ٧٥٧، ترجمة رقم (١٢٧١).

(٢) له ترجمة فى : (طبقات ابن سعد): ٣/٥٠–٥٢، (تاريخ خليفة): ٥٩، ٦١,٦٢، (الاستيعاب): ٣/١٠٢٠–١٠٢١، ترجمة رقم (١٧٤٨)، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/٣١٧–٣١٨، (الإصابة): ٤/٤٢٤–٤٢٥، ترجمة رقم (٥٣٧٩)، (مغازى الواقدى): ٢، ١٠، ١١، ٢٤، ٦٨، ٦٩، ١٠٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، (سير أعلام النبلاء): ١/٢٥٦، ترجمة رقم (٤٥)، شذرات الذهب (١/٩).

والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن شمس [بن] قيس بن عمرو بن مخزوم، وهو الوجيد، أبو عبد شمس، أمه وأم أخيه عبد شمس صخرة بنت الحارث ابن عبد الله بن عبد شمس، من قيس؛ وهو أبو خالد بن الوليد، كانت تحته لبابة الصغرى، وهى العصماء بنت الحارث بن حرب الهلالية أخت ميمونة، فولدت له خالد بن الوليد، سيف الله، وهو ابن خالة عبد الله بن عباس، ويقال: إن لبابة الصغرى غير العصماء، وأن العصماء كانت عند أبّى بن خلف، فولدت له أبا أُبى وإخوة له، والأول قول الكلبى(١).

وعبد الله بن كعب بن عبد الله بن كعب بن منبه بن الأوس بن خثعم الخثعمى، كانت عنده سلامة بنت عميس، أخت ميمونة لأمها، فولدت له آمنة، تزوجها عبد الله بن جعفر(٢).

وزياد بن عبد الله بن مالك بن بجير الهلالى(٣)، كانت عنده عزة بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة.

---

(١) (جمهرة النسب): ٣٨ – ٣٩، ٨٥، (جمهرة انساب العرب): ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، وكان الوليد ابن المغيرة من المستهزئين وفى بعض المصادر: حزن بدل حرب.

(٢) لم اجد له ترجمة فيما بين يدىّ من كتب التراجم.

(٣) هو زياد بن عبد الله بن مالك بن بجير بن الهُزَم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر، وَفَد على النبى ﷺ فلما دخل المدينة توجه إلى منزل ميمونة بنت الحارث، زوج النبى ﷺ وكانت خالة زياد. واسم أمه غُرَّة – أو عزَّة – بنت الحارث، وهو يومئذ شابّ، فدخل النبى ﷺ وهو عندها، فلما اتى رسول الله ﷺ، غضب فرجع، فقالت: يارسول الله! هذا ابن أختى، فدخل إليها ثم خرج حتى اتى المسجد ومعه زياد فصلى الظهر، ثم ادنى زياداً، فدعا له ثم وضع يده على رأسه، ثم حدرها على طرف انفه، فكانت بنو هلال تقول: مازلنا نتعرف البركة فى وجه زياد. وقال الشاعر لعلى بن زياد:

يا ابن الذى مسح النبى برأسه ... ودعا له بالخير عند المسجد
اعنى زياداً لا اريد سواءَهُ ... من غائرٍ أومتهم أو مُنْجِدِ
مازال ذاك النور فى عرنينه ... حتى تبوأ بيته فى المُلحَدِ

له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ١/٣٠٩–٣١٠، (الإصابة): ٢/٥٨٤–٥٨٥، ترجمة رقم (٢٨٥٨ز).

والأصم البكائى، كانت عنده برزة[1] أخت ميمونة بنت الحارث، فولدت له يزيد بن الأصم، ومات يزيد بن الأصم سنة ثلاث ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وكان ينزل الرقة[2]، ويقال: إن الأصم خلف على عزة بعد زياد بن عبد الله.

[سلفه ﷺ من قبل مارية]

وأما سلفه ﷺ من قبل مارية فإنه: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك النجار الأنصارى، أبو الوليد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو الحسام، شاعر رسول الله ﷺ[3]، أمه الفُريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن

---

(١) فى (خ): «عزة»، وما أثبتناه من (ابن سعد).

(٢) يزيد الأصم من جلّة التابعين بالرَّقَّة، ولأبيه صحبة، وهو عمرو، ويقال: عبد عمرو، ويقال: عُدَس ابن معاوية، الإمام، الحافظ، أبو عوف العامرىّ، البكّائى.

حدَّث عن خالته ميمونة أم المؤمنين، وابن خالته ابن عباس، وعلىّ بن أبى طالب، وسعد بن أبى وقاص، وأبى هريرة، وعائشة، ومعاوية، وعوف بن مالك، وغيرهم، ولم تصح روايته عن على، وقد أدركه وكان بالكوفة فى خلافته.

حدث عنه ابن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الأصم، وابن شهاب، وعبد الملك ابن عطاء، وآخرون. وكان كثير الحديث، قاله ابن سعد، وثَّقَهُ العجلى، وأبو زرعة، والنسائى وغيرهم، مات سنة إحدى ومئة، وقيل غير ذلك. له ترجمة فى: (الإصابة): ٦/ ٦٩٣- ٦٩٤، ترجمة رقم (٩٣٨٨)، (طبقات ابن سعد): ٧/ ٤٧٩، (طبقات خليفة): ترجمة رقم (٣٠٦٧)، (تاريخ البخارى): ٨/ ٣١٨، (الجرح والتعديل): ٤/ ٢٥٢، (حلية الأولياء): ٤/ ٩٧، ترجمة رقم (٢٥٢)، (تهذيب الأسماء واللغات): ٢/ ١٦١، (تهذيب التهذيب): ١١/ ٢٧٣-٢٧٤، ترجمة رقم (٥٠١).

(٣) نسب الرواة حسان إلى أبيه فقالوا: هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار - وهو تيم الله - بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقاء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان.

ونسبوه إلى أمه فقالوا: أم حسان الفريعة بنت خنيس بن لوزان بن عبد ود بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج.

ولد حسان فى منتصف العقد السابع من القرن السادس الميلادى، وعاش مائة وعشرين سنة، =

= نصفها فى الجاهلية، ونصفها فى الإسلام، فهو من المخضرمين، وتوفى سنة أربعين من الهجرة على أرجح الآراء.

كانت أسرة حسان ذات شأن عظيم فى الجاهلية والإسلام، فوالده ثابت بن المنذر قد حكمته الأوس والخزرج في حرب يوم سُمير، ونزلوا على حكمه، وأخوه أوس بن ثابت ممن شهد العقبة مع السبعين مع الأنصار، كما آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين، وقد سقط أوس بوم أحد شهيداً، كما استشهد أخ آخر له، وهو أُبىّ بن ثابت يوم بئر معونة.

وانجب حسان عدة أبناء، بينهم الشاعر عبد الرحمن بن حسان، أمه سيرين القبطية، أخت مارية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ، كان رسول الله ﷺ وهبها لحسان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمن بن حسان، فهو ابن خالة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ.

وكان عبد الرحمن شاعراً، وقد روى عن أبيه وغيره، فولد عبد الرحمن: الوليد، وإسماعيل، وأم فِراس، أُمّهم أم شَيبة بنت السائب بن يزيد بن عبد الله، وسعيد بن عبد الرحمن. وكان شاعراً، وقد روى عنه، أمه أم ولد، وحسان بن عبد الرحمن والفُريعة، ويكنى عبد الرحمن بن حسان أبا سعيد، وكان شاعراً، قليل الحديث، وقد ضمه بعض العلماء إلي الثقات.

وقد أشار العلماء إلى صفة لصقت بحسان، وهى صفة الجبن، وقد أثبتت المصادر أن أكحل حسان كان قد قطع، فلم يكن يضرب بيده، وتلك علة إحجامه عن الاشتراك فى غزوات رسول الله ﷺ هذا إلى جانب كبر سنة، وضعف روح المغامرة عنده، مما جعله حذراً متمهلاً، فى الوقت الذى نجد فيه شباب المسلمين وشيوخهم، مدفوعين بقوة الدين، وبروح الرسول ﷺ نحو الجهاد الذى كان المظهر الحقيقى للمسلم المؤمن فى هذه الفترة.

وقد عاش حسان فى جاهليته فى الفترة التى ازدهر فيها نوعان من الشعر التقليدى القديم، فى الشعر القَبلى، وفن المديح، وقد برع الحسان فى كلا الفنين؛ برع فى أولهما، لأنه كان من الشعراء القبليين، الذين كانوا لسان حال قبائلهم، يمجدون انتصاراتها، ويفخرون بأمجادها، كما برع فى آخرهما، لأنه كان من الشعراء الجوالين، الذين نزلوا الإمارتين الشماليتين: إمارة الغساسنة، وإمارة المناذرة، يمدحون ملوكها، وينالون عطاياهم وجوائزهم، لذلك نجد شعر حسان الجاهلى فى مناقضاته القَبليّة، وفى مدائحه التكسبية، من خير ما وصلنا من هذا العصر. له ترجمة فى: (ديوان حسان بن ثابت): ٩-١٠، (الشعر والشعراء): ١٨٨-١٩٠، (طبقات ابن سعد): ٥ / ٢٦٦، (سير أعلام النبلاء): ٢ / ٥١٢-٥٢٣، ترجمة رقم (١٠٦)، (تاريخ الإسلام): ٢ / ٤٤٠، (مسند أحمد): ٦ / ٢٩٢، (المستدرك): ٣ / ٥٥٣-٥٥٧، (الإصابة): ٢ / ٦٢-٦٤، ترجمة رقم (١٧٠٦)، (الاستيعاب): ١ / ٣٤١-٣٥٠، ترجمة رقم (٥٠٧)، (طبقات خليفة): ٨٨، (تاريخ خليفة): ٢٠٢، (التاريخ الكبير): ٣ / ٢٩، (المعارف): ٢، ١٢٨، ١٤٣، ١٩٧، ١٣٢، (الجرح والتعديل): ٣ / ٣٣٢، (تهذيب التهذيب): ٢ / ٢١٦-٢١٧، ترجمة رقم (٤٥٠)، (خلاصة تذهيب الكمال): ١ / ٢٠٩، ترجمة رقم (١٣٠١)، (شذرات الذهب): ١ / ٤١، ٦٠.

هو وكعب ابن مالك، وعبد الله بن رواحة، فكان رسول الله ﷺ يقول: [اهجُهم] - يعنى المشركين - وروح القدس معك، وقال له: اللهم أيده بروح القُدس، وكان شاعر الأنصار فى الجاهلية، وشاعر النبى ﷺ فى النبوة، وشاعر اليمن كلها فى الإسلام، وأجمعت العرب على أنَّ أشعَر أهل المدر يثرب، ثم عبد القيس، ثم ثقيف، وعلى أن أشْعَرَ أهل المدر حسان، وكان ممن خاض فى الإفك على عائشة رضى الله عنها، وقيل لم يخض ولم يجلد، وكان من أجبن الناس، لم يشهد مع النبى ﷺ شيئًا من المشاهد لجبنه، وأنكر قوم حسان ذلك وقالوا: لكن أقعده عن الحرب قطع أكحله، وأنشدوا قوله:

أضر بجسمى مرور الدهور وخان قراع يدى الأكحلُ

وقد كنت أشهد [وقع] الحروب ويحمرّ فى كفى المنصلُ

وقال إسماعيل بن إسحاق: الدليل على أن حسان لم يكن جبانًا: أنه هاجى جماعة فلم يعيره أحد بالجبن، وأعطاه رسول الله ﷺ سيرين أخت مارية، فولدت له عبد الرحمن بن حسان، وتوفى قبل الأربعين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: أيام قتل على رضى الله عنه وهو ابن مائة وعشرين سنة، وكان يخضب شاربه وعنقفته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته، فقال له ابنه عبد الرحمن: لم تفعل هذا؟ قال: لأكون كأنى أسد ولغ فى دم. قال ابن قتيبة: انقرض ولد حسان ولم يبق منهم أحد.

* * *

فصل في ذكر أحماء رسول الله ﷺ

حمو الرجل: أبو امرأته، وحمو المرأة وحماها: أبو زوجها، ويقال: حمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها، وحمو المرأة: أبو زوجها، وكذلك من [كان من] قِبَله ويقال: هذا حموها[1]، ورأيت حماها[2]، ومررت بحميها[3]، والأنثى حماة، وقيل: الأحماء من قبل المرأة خاصة، والأختان من قبل الزوج، والصهر يجمع ذلك كله[4].

---

(١) حموها: خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

(٢) حماها: مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة.

(٣) بحميها: مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه الأسماء الستة والأسماء الستة هي: «ذو» بمعنى صاحب، وما أضيف لغير الياء من «أب»، «أخ»، «حم»، «هن»، و«فم» بغير ميم؛ فإنها تُعرب بالواو، والألف، والياء، فترفع فالواو: نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة.

قال تعالى: ﴿وإن ربك لذو مغفرة﴾ [الرعد: ٦]، وقال تعالى: ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [القلم: ١٤]، وقال تعالى: ﴿إلى ظل ذى ثلاث شعب﴾ [المرسلات: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿وأبونا شيخ كبير﴾ [القصص: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿إن أبانا لفى ضلال مبين﴾ [يوسف: ٨]، وقال تعالى: ﴿ارجعوا إلى أبيكم﴾ [يوسف: ٨١]، (شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب): ٤١- ٤٢، مختصراً.

(٤) (ترتيب القاموس): ١/٧١٨-٧١٩، (لسان العرب): ١٤/١٩٦- ١٩٧.

[حمو رسول الله ﷺ من قبل خديجة]

خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قصى، أبو عدى، ويقال له: آبى الخسف، [أمة زهرة ويقال لها: زهراء] ابنة عمرو بن حنثرة بن ذُؤَيبة[1] بن هلال، وفى ولد أسد العدد، ولما قدم تُبَّع الأخير مكة، وأراد احتمال الركن إلى اليمن [فقام خويلد فى ذلك][2] واشتدت مرارته له، فانصرف وتركه، فقال خويلد:

---

(1) وفى جمهرة النسب: ذؤيبة بن قرفة بن عمرو بن عوف بن مازن بن كاهل بن أسد بن خزيمة، وهى التى ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا﴾ [النحل: ٩٢]، وإياها عنى فضالة بن شريك فى قوله:

فمالى حين أقطع ذات عرقٍ ... إلى ابن الكاهلية من معادِ

وذلك أن فَضالة بن شَريك أتى عبد الله بن الزبير يرجو نواله، غير أن هذا الأخير لم يَصِلْهُ، فانصرف، فقال:

أقول لغُلْمتى أدنـوا ركابى ... أفارق بطن مكة فى سوادِ
فمالى حين أقطع ذات عـرقٍ ... إلى ابن الكاهلية من معادِ
أرى الحاجات عند أبى خُبَيْبٍ ... نكدن ولا أميّة بالبـلادِ

فلما بلغ ابن الزبير الشعر، فمرَّ به قوله: « إلى ابن الكاهلية » قال: لو علم لى جدة لأم من عمته لسبنى بها.

وكانت أم خويلد بن أسد بن عبد العزى جدة العوام بن خويلد: زهرة بنت عمر بن حنثرة، من بنى كاهل بن أسد بن خزيمة.

(2) زيادة لتصويب السياق من (البداية والنهاية): ٢ / ٣٦٢، حيث قال: وكان خويلد مات قبل الفجار، وهو الذى نازع تبعًا حين أراد أخذ الحجر الأسود إلى اليمن. فقام فى ذلك خويلد، وقام معه جماعة من قريش، ثم رأى تبعٌ فى منامه ما روَّعه، فنزع عن ذلك، وترك الحجر الأسود مكانه. (البداية والنهاية)، وفى (خ): « تبع الآخر ».

وتُبَّع الأخير هو الذى سار إلى المشرق من التبابعة، ويعنى بقوله: تبع الأخير، أنه آخر من سار إلى المشرق وملك البلاد. فإن ابن إسحاق وغيره يقولون: إن الذى ملك البلاد المشرقية لما توفى، ملك بعده عدة تبابعة، ثم اختل أمرهم زمانًا طويلاً، حتى طمعت الحبشة فيهم وخرجت إلى اليمن. (الكامل فى التاريخ): ١ / ٤٢٣.

ألا يا عاذلاً لا تعذلينى ومهلا بالأذى لا تهلكينى

دعينى إن أخذ الخسف منى [ ][1] الله حتى يقتلونى

وكان لا يسافر إلا بفرس ومعه نفر من قومه، فأقبل فى سفره حتى ورد كُلَيَّة[2] وجد عليها حاضراً عظيماً من بنى بكر، فأراد خويلد وأصحابه أن يسقوا من حوض كلية، فأتاهم نفر من بنى بكر فمنعوهم الماء إلا بثمن، فقال خويلد لأصحابه: يا قوم! متى تسومكم بنو بكر سوم العزيز الذليل، قالوا: فمرنا بأمرك، [قال]: آمركم أن تحملوا عليهم، فحمل عليهم بمن معه، فقتل خويلد [رجلاً] من بنى بكر، وطعن رجلاً فأشواه، وفر منه آخر، وانهزمت بنو بكر، وشرب خويلد وأصحابه من الماء فقال خويلد[3]:

تداعت بنو بكر لتبلغ عزنا ألا أم بكر يوم ذلك أيُّمُ

أنا الفارس المشهور يوم كلية وفى طرف الرنقاء يومك مُظلمُ

قتلت أبا جزءٍ وأحطفت محصناً وأفلتنى ركضاً مع الليل جَهْضَمُ

فلما قدم خويلد، لامته امرأتُه فى ذلك، قال:

ذرينى أم عمرو ولا تلومينى ومهلاً عاذلى لا تعذلينى

ذرينى إن أخذ الخسف منى [ ] الله حتى يقتلونى

فما أرجو لها بقية إذا ما غضبت وبل قائمة يمينى

---

(١) ما بين الحاصرتين فى (خ) كلمة لم أجد لها توجيها.

(٢) كُلَيَّة – بالضم – ثم الفتح، وتشديد الياء، بالتصغير – قال عرام: واد يأتيك من شمنصر بقرب الجحفة، (معجم البلدان): ٤/٥٤٣، موضع رقم (١٠٣٧٤).

(٣) هذه الأبيات فى (المرجع السابق) هكذا:

أنا الفارس المذكور يوم كُلَيَّةٍ وفى طرف الرفقاء يومك مظلمُ

قَتَلْتُ أبا جزءٍ وأشويتُ مِحْصَنًا وأفلتنى ركضاً مع الليل جَهْضَمُ

وددت بأن حـــربهمُ تولت سـوای وإن واقــيــةً تقـينى
ولكن لا أرى عنهـا محيـصًـا فـإنى زاهق مـا أزهقـونى
ونحن أباة الخسف يوم كُلَيَّـة ونحن أباة الخسف كل مكانِ

فسمى آبى الخسف لإبائه الخسف لإبائه على بنى بكر [فهزمهم] هو وأصحابه وامتناعه، وكان خويلد يوم عكاظ على بنى أسد بن عبد العزى، ويقال: كان أيضا على بنى قصى، ولما حفر عبد المطلب زمزم قال له خويلد: [يا ابن] سلمى! لقد سقيت ماءاً رغداً، ونشلت بادية حبدا، فقال عبد المطلب: أما إنك [ ] فى فضلها، والله لا يساعفنى أحد عليها ببر، ولا يقوم معى [ ] إلا بذلتُ له خيراً لصهر، فقال خويلد: أقول وما قولى عليهم بسبة، البيتين وقد تقدما، فقال عبد المطلب: ما وجدت أحداً ورث العلم إلا قدم غير خويلد بن أسد، وكان يقال لبنى أسد فى الجاهلية: ألسنة قريش، وامرأته أم ابنته خديجة: هى فاطمة ابنة زائدة بن جندب، وهو الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى، وعمرو بن أم مكتوم أخو فاطمة هذه وابن خال خديجة بنت خويلد، لأنه عمرو بن قيس بن زائدة بن جندب، وأم فاطمة بنت عبد مناف: العرقة بنت سعيد بن سهم، وأمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصى، وأمها نائلة ابنة حذافة بن جمح.

[حمو رسول الله ﷺ من قبل سودة]

وحمو رسول الله ﷺ من قبل سودة رضى الله عنها: زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى بن

غالب، أبوه قيس، وأمه [ ][1] بنت وهب بن الأثلب بن عبيد بن عمران ابن مخزوم.

حديث أم رومان خرجه البخارى فى كتاب الأنبياء، فى باب قول الله تعالى: ﴿**لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين**﴾[2]، من حديث حصين عن شقيق عن مسروق قالت: سألت أم رومان - وهى أم عائشة رضي الله عنهما - عما قيل فيها ما قيل، قالت: بينا أنا مع عائشة جالستان، إذا ولجت علينا امرأة من الأنصار وهى تقول: فعل الله بفُلانٍ وفعلَ، قالت: فقلت: لم؟ إنه نمى ذكر الحديث، فقالت عائشة: أى حديث؟ فأخبرتها، قالت: فسمعه أبو بكر ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، فخرت مغشيًا عليها، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض، فجاء النبى ﷺ فقال: ما لهذه؟ قالت: حمى أخذتها من أجل حديث تحدّث به، فقعدت فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوننى، ولأن تعذرت لا تعذروننى، مثلى ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه، والله المستعان علي ما تصفون. فانصرف النبى ﷺ فأنزل الله ما أنزل [فأخبرها فقالت: بحمد الله لا بحمد أحد][3]. وقد استشكل قول مسروق، سألت أم رومان مع أنها ماتت فى

---

(1) ما بين الحاصرتين مطموس بالأصل، ولم اقف عليه.

(2) سورة يوسف: ٧.

(3) زيادة للسياق من (فتح البارى): ٦/٥١٦، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (١٩) قول الله تعالى: ﴿**لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين**﴾، حديث رقم (٣٣٨٨)، ٧/٥٥٣، كتاب المغازى، باب (٣٥) حديث الإفك، حديث رقم (٤١٤٣)، ٨/٤٦٢، كتاب التفسير، سورة (١٢) باب (٣) ﴿**قل بل سولت لكم أنفسكم أمرًا فصبر جميل**﴾، حديث رقم (٤٦٩١)، ٨/٦١٧، كتاب التفسير، سورة (٢٤) باب (٧) ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمة فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم**﴾.

حياة النبى ﷺ ومسروق لم [يكن له رواية](١) إلا فى خلافة أبى بكر أو عمر، فقال أبو عمر بن عبد البر: رواية مسروق عن أم رومان مرسلة، ولعله سمع ذلك من عائشة، قلت: كيف يصح ذلك وهو يقول: سألت أم رومان؟ وقال الحافظ أبو الحجاج المزى فى (التهذيب والأطراف) : أم رومان والدة عائشة من المهاجرات الأُوَل، روى عنها مسروق مرسلاً لأنها توفيت فى حياة النبى ﷺ ، وراج ذلك على البخارى، والحديث فى قصة الإفك، قال: وقد روى عن ابن مسعود عن أم رومان - وهو أشبه بالصواب - قال: وقال الخطيب: صوابه: سُئِلَتْ أم رومان، فلعل بعض النقلة كتب سُئلتْ بالألف، فإن من الناس من يجعل الهمزة فى الخط ألفًا وإن كانت مكسورة أو مرفوعة، قال الخطيب: ولم يظهر للبخارى علته، وقد أوضحنا ذلك فى كتاب (المراسيل)، قلت: قال الخطيب: لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبى وائل غير حصين، ومسروق لم يدرك أم رومان، وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول: سُئلت أم رومان، فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقًا، أو يكون بعض النقلة كتب سُئلت بألفٍ، فصارت: سألت فَقُرئت بفتحتين، قال: علي أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب، يعنى بالعنعنة.

قال: وأخرج البخارى فى هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال، ولم تظهر له علته أ.هـ ، وقد تعقب هذا الاعتراض بأن عمدة من ادعى وهم البخارى قول من زعم أن أم رومان ماتت في حياة رسول الله ﷺ، [سنة

(١) زيادة يقتضيها السياق، ومكانها مطموس بالأصل.

أربع وقيل سنة خمس وقيل: سنة ست][1] وهو شيء ذكره الواقدى، وذكره الزبير بن بكار بإسناد منقطع فيه ضعف، ولا تُتَعقَّب الأحاديث الصحيحة بمثل ذلك، وقد أشار البخارى فى (تاريخه الأوسط والصغير) إلى ردّ ذلك، فقال بعد أن ذكر أم رومان فى فصل من مات فى خلافة عثمان: روى على ابن زيد عن القاسم، قال: ماتت أم رومان فى زمن النبى ﷺ سنة ست، قال البخارى: وفيه نظر، وحديث مسروق أسنَد، أى أقوى [إسناداً وأبين] اتصالاً. اهـ ، وقد جزم إبراهيم الحربى بأن مسروقًا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة، فعلى هذا يكون سماعه منها فى خلافة عمر رضى الله عنه، لأن مولد مسروق سنة الهجرة، ولهذا قال الحافظ أبو نعيم الأصفهانى: ماتت أم رومان بعد النبى ﷺ، وقد تعقب ذلك كله الخطيب، معتمداً على ما روى الواقدى والزبير، وفى تعقبه نظر، فقد خرج الإمام أحمد من طريق أبى سلمة، عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما نزلت آية التخيير[2]، بدأ النبى ﷺ بعائشة فقال: يا عائشة، إنى عارض عليك أمراً، فلا تفتاتى فيه شيء حتى تعرضي عليه أبويك أبى بكر وأم رومان. الحديث، وأصله فى الصحيحين بدون تسمية أم رومان[3] .

وآية التخيير نزلت سنة تسع بالاتفاق، وهذا دال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذى ذكره الواقدى، وهو سنة أربع أو سنة خمس، وعن

---

(١) زيادة للسياق من (فتح البارى).

(٢) هى الآية رقم ٢٨، ٢٩ من سورة الأحزاب، وهى قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكم سراحًا جميلاً * وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيمًا ﴾.

(٣) (فتح البارى): ٧/٥٥٦ مختصراً.

الوقت الذى ذكره الزبير، وهو فى ذى الحجة سنة ست، وأيضا فقد وقع فى صحيح البخارىّ فى باب علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر فى قصة أضياف أبى بكر رضى الله عنه: قال عبد الرحمن: وإنما هو أنا وأمى وامرأتى وخادم(١)، وفيه أيضا فى الأدب: فلما جاء أبو بكر قالت له أمى: احتبست عن أضيافك(٢).. الحديث. وعبد الرحمن بن أبى بكر إنما هاجر فى هدنة الحديبية، وكانت الحديبية فى ذى القعدة سنة ست، وهجرة عبد الرحمن فى سنه سبع فى قول محمد بن سعد، وفى قول الزبير: فيها أو فى التى بعدها، لأنه روى أن عبد الرحمن خرج فى فتية من قريش قبل الفتح إلى النبى ﷺ، فتكون أم رومان تأخرت عن الوقت الذى ذكراه.

وأم سودة: الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خراش من بنى البخار.

حموه ﷺ من قبل عائشة

وحموه من قبل عائشة رضى الله عنها: أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وقد تقدم التعريف به. وأم عائشة: أم رومان – يقال: بفتح الراء وضمها – بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان ابن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة الكنانية، هكذا نسبها

---

(١) (فتح البارى) ٦/ ٧٢٨، كتاب المناقب، باب (٢٥) علامات النبوة فى الإسلام، حديث رقم (٣٥٨١)، وفيه: قال: فهو أنا وأبى وأمى، ولا أدرى هل قال: امرأتى وخادمى.

(٢) (فتح البارى): ١٠/ ٦٥٦، كتاب الأدب، باب (٨٨) قول الضيف لصاحبه: والله لا آكل حتى تاكل، حديث رقم (٦١٤١).

مصعب، وخالفه غيره [والخلاف] بين أبيها إلى كنانة كثير جدا[1]، وأجمعوا أنها من غنم بن مالك بن كنانة[2]، واسم أم رومان: زينب في قول هشام وغيره، وفي (الأطراف) يحلف أن اسمها دِعْدُ، كانت تحت عبد الله بن الحارث بن سخبره بن جرثومة بن عادية بن مرة الأزدى، وقدم بها مكة، ومات عنها، وقد ولدت له الطفيل بن عبد الله، فخلف عليها أبو بكر رضى الله عنه، فولدت له عبد الرحمن وعائشة، وأسلمت وهاجرت، وتوفيت بالمدينة في ذى الحجة سن ست، ونزل رسول الله ﷺ في قبرها واستغفر لها وقال: اللهم لم يَخْفَ عليك ما لقيتْ أمُّ رومان فيك، وفي رسولك[3]. وأنكر الحافظ أبو نعيم موتها في حياة النبي ﷺ، ولا عمدة له إلا حديث مسروق عنها، ويروى أنه قال: من سرَّة أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان[4]، وقد خرَّج لها البخارى حديثا واحدا من حديث الإفك رواية مسروق عنها ولم [يبينها]، وتعجب كيف خفى ذلك على البخارى وقد فطن مسلم له[5].

---

(١) في (جمهرة انساب العرب لابن حزم): ١٣٧: أم رومان بنت عامر بن عُمير بن ذُهل بن دهمان بن الحارث بن تيم بن مالك بن كنانة.

(٢) في (جمهرة النسب للكلبى): ١٢٩: أم رومان بنت عمير بن عامر، من كنانة ثم من فراس.

(٣) (الإصابة): ٨/ ٢٠٧.

(٤) (المرجع السابق).

(٥) قال أبو عمر بن عبد البر في (الاستيعاب): رواية مسروق عن أم رومان مرسله، ولعله سمع ذلك من عائشة، وقال الحافظ في (الإصابة): ومقتضاه ان يكون سمع منها في خلافة عمر، لان مولده سنة إحدى من الهجرة، وردَّ ذلك الخطيب في المراسيل فقال - بعد أن ذكرت الحديث الذى اخرجه فوقع فيه عن مسروق -: حدثتنى أم رومان، فذكر طرفًا من قصة إلا فك: هذا حديث غريب، ولا نعلم احداً رواه غير حصين، ومسروق لم يدرك أم رومان، يعنى أنه قدم من اليمن بعد وفاة النبي ﷺ، فوهم حصين في قوله: حدثنى، إلا ان يكون بعض النقلة كتب سُئلتْ بالف.

فصارت: سَألتْ، وتحرفت الكلمة، فذكرها بعض الرواة بالمعنى، فعبَّر عنها بلفظ حدثنى، ان بعض الرواة روه عن حصين بالعنعنة. قال الخطيب: واخرج البخارى في (التاريخ)، ووقع فيه =

حموه ﷺ من قبل حفصة

وحموه من قبل حفصة رضى الله عنها: أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنها، وأم حفصة وأخويها عبد الله، وعبد الرحمن الأكبر: زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب ابن حذافة بن جُمح، أخت عثمان بن مظعون، أمها ريطة بنت عبد بن عمرو بن نضلة ابن غبشان من خزاعة، وهى أخت ذى الشمالين بن عبد عمرو. وذكر الزبير بن بكار: وكانت زينب من المهاجرات، وقال ابن عبد البر: وأخشى أن يكون وهماه، لأنه قد قيل: أنها ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة، [حفصة ابنتها من المهاجرات][(1)].

حموه ﷺ من قبل أم سلمة

وحموه من قبل أم سلمة رضى الله عنها: أبو أمية حذيفة، ويعرف بأبى عبد مناف، وهو زاد الركب بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب، وأم مخزوم بن يقظة: كلبة بنت

= «سالت مسروق: أم رومان»، ولم يُظهر عِلَّته.

قال الحافظ: بل عرف البخارى العلة المذكورة وردَّها كما تقدم، ورجح الرواية التى فيها: إنها ماتت فى حياة النبى ﷺ، لأنها مرسلة، وراويها علىّ بن زيد، وهو ابن جُدعان، ضعيف. وأم رومان لها ترجمة فى: (الإصابة): ٨/ ٢٠٦ – ٢١٠، ترجمة رقم (١٢٠٢٣)، (الاستيعاب): ٤/ ١٩٣٥ – ١٩٣٧، ترجمة رقم (٤١٥٢)، (مغازى الواقدى): ٢/ ٦٩٨، (الثقات): ٣/ ٤٥٩، (تلقيح الفهوم): ٣٨٧، (أعلام النساء): ١/ ٤٠٥، (تهذيب التهذيب): ١٢/ ٤٩٤ – ٤٩٥، ترجمة رقم (٩٢٩٤٥).

(١) (الاستيعاب): ٤/ ١٨٥٧، ترجمة رقم (٣٣٦٥)، وما بين الحاصرتين زيادة للسياق منه، لكن قال الحافظ ابن حجر: بل الوهم ممن قال ذلك؛ فقد ثبت عن عمر أنه قال فى حق ولده عبد الله: هاجر أبواه. أخرجه البخارى من طريق نافع، عن ابن عمر، عن عمر، لما فضَّل أسامة على عبد الله بن عمر فى القسم. وقد تعقب ابن فتحون كلام أبى عمر بهذا، وذكرها أبو موسى فى (الذيل) بهذا الخبر. (الإصابة): ٧/ ٦٨٠، ترجمة رقم (١١٢٥٠).

عامر بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك، وأم عمر بن مخزوم وإخوته عامر وحبيب وأسد ولبنى بنت سبار بن نزار بن معيص بن عامر بن لؤى، وأم عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأم أخويه عبيد وعبد العزى: مرة بنت قصى ابن كلاب بن مرة، وأم المغيرة بن عبد الله وأم أخويه عثمان وعائد. وخالد، وأبى جندب أسد وقيس: ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وفى المغيرة [السؤدد] والشرف والبيت، وأم أبى أمية حذيفة بن المغيرة، وأم إخوته هاشم وهشام، وأبى حذيفة مهشم، وأبى ربيعة ذى الرمحين عُمَر وَخراش وأبى زهير تميم والفاكه وعبد الله، وربطة بنت سعيد بن سعد بن سهم، وأمها عاتكة بنت عبد العزى بن قصى، وأمها الحطياء ريطة، وإنما قيل لأبى أمية زاد الركب، [لأنه] كان إذا خرج إلى سفر لم يتزود معه أحد، وهو زوج عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ(١).

وأم أم سلمة: عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن علقمة -ويقال له: جِذْل الطعان- ابن فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة(٢).

[حموه ﷺ من قبل زينب بنت جحش]

وحموه من قبل زينب بنت جحش:

[جحش] بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة الأسدى، وأم زينب: أميمة بنت عبد المطلب [بن هاشم] عمة رسول الله ﷺ(٣).

(١) (جمهرة النسب): ٨٤ - ٨٦.

(٢) (جمهرة أنساب العرب): ١٨٨.

(٣) (جمهرة أنساب العرب): ١٩١، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٤٩، ترجمة رقم (٣٣٥٥٥)، وقال الحافظ ابن حجر: أمها أمية. (الإصابة): ٧/ ٧٧٦، ترجمة رقم (١١٢٢١).

[حموه ﷺ من قبل أم حبيبة]

وحموه من قبل أم حبيبة رضى الله عنها: أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأموى، أبو حنظلة، وأبو معاوية، وأمه وأم أخته الفارعة وفاخته: صفية بنت حزن بن اللجير بن الهزم ابن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وهى عمة أم الفضل بنت الحارث بن حزن، أم بنى العباس بن عبد المطلب، وعمة ميمونة أم المؤمنين.

ولد أبو سفيان قبل الفيل بعشر سنين، وكان تاجراً يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى الشام وغيرها، ويخرج أحيانا بنفسه، وكانت إليه راية الرؤساء المعروفة بالعقاب، وكان لا يحبسها إلا رئيس، فإذا حميت الحرب اجتمعت قريش فوضعت تلك الراية بيد الرئيس، وكان معروفا بجودة الرأى فى الجاهلية، وقاد الأحزاب، وقاتل رسول الله ﷺ فى عدة مواطن، ثم أسلم فى الفتح، وشهد حنينا، وهو معدود من المؤلفة [قلوبهم]، ومات سنة اثنتين – وقيل أربع – وثلاثين، وصلى عليه ابنه معاوية، وقيل عثمان، ودفن بالبقيع وله نحو التسعين سنة(١).

---

(١) أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَىّ بن كلاب، رأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق، وله هنات وأمور صعبة، لكن تداركه الله بالإسلام يوم الفتح، فأسلم شبه مكره خائف، ثم بعد أيام صلح إسلامه.

وكان من دهاة العرب، ومن أهل الرأى والشرف فيهم، فشهد حُنينًا. وأعطاه صهره رسول الله ﷺ من الغنائم مئة من الإبل، وأربعين أوقية من الدراهم يتالفه بذلك، ففرغ من عبادة هُبَل، ومال إلى الإسلام.

وشهد قتال الطائف، فقلعت عينه حينئذ، ثم قلعت الأخرى يوم اليرموك، وكان يومئذ قد حَسُن إسلامه، فكان يومئذ يحرض على الجهاد، وكان تحت راية ولده يزيد، فكان يصيح: يا نصر الله اقترب.

يعقوب بن سفيان، وابن سعد بإسناد صحيح، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: فقدت الأصوات يوم اليرموك، إلا صوت رجل يقول: يا نصر الله اقتربْ قال فنظرت، فإذا هو أبو سفيان =

وأم أم حبيبة وحنظلة بن أبى سفيان: صفية بنت أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس، عمة عثمان بن عفان بن أبى العاص رضى الله عنه، وأمها آمنة بنت عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب[1].

[حموه ﷺ من قبل جويرية]

وحموه من جهة جويرية: الحارث بن أبى ضرار بن حبيب [بن الحارث][2] بن عائذ بن مالك بن جذيمة -وهو المصطلق بن سعد بن كعب ابن عمرو- وهو خزاعة - بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، رأس على بنى المصطلق، وكانوا ينزلون بناحية الفُرع وهم حُلفاء فى بنى مدلج، فجمع لحرب رسول الله ﷺ فخرج إليه وأوقع به على ماءٍ يقال له: المر يسيع[3]، كما تقدم

= تحت راية ابنه يزيد، وكان يقف على كتائب الخيل يُذكِّر ويقول: الله الله، إنكم أنصار الإسلام ودارة -أو ذادة- العرب، وهؤلاء أنصار الشرك ودارة الروم، اللهم هذا يوم من أيامك، اللهم أنزل نصرك.

وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وعاش بعده عشرين سنة، وكان حمو النبى ﷺ، وما مات حتى رأى ولديه: يزيد، ثم معاوية، أميرين على دمشق، وكان يحب الرياسة والذكر، وكان له منزلة كبيرة فى خلافة ابن عمه عثمان.

توفى بالمدينة سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: سنة ثلاث أو أربع وثلاثين، وله نحو التسعين. له ترجمة فى: (سير أعلام النبلاء): ٢/ ١٠٥، ترجمة رقم (١٣)، (الاستيعاب): ٢/ ٧١٤، ترجمة رقم (١٢٠٦)، (الإصابة): ٣/ ٤١٢، ٤١٥، ترجمة رقم (٤٠٥٠)، (طبقات خليفة): ١٠، (تاريخ خليفة): ١٦٦، (التاريخ الكبير): ٤/ ٣١٠، (المعارف): ٧٣، ٧٤، ١٢٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٥٥٣، ٥٧٥، ٥٨٦، ٥٨٨، (الجرح والتعديل): ٤/ ٤٢٦، (تهذيب التهذيب): ٤/ ٣٦١ - ٣٦٢، ترجمة رقم (٧١٨)، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/ ٤٦٦، ترجمة رقم (٦٧٠)، (الثقات): ٣/١٩٣، (تاريخ الصحابة): ١٣٦، ترجمة رقم (٦٦٨)، (كنز العمال): ٣/ ٦١٢، (شذرات الذهب): ١/ ٣٠ و٣٧.

(١) (جمهرة أنساب العرب): ١١١.

(٢) زيادة للنسب من (الإصابة).

(٣) (مغازى الواقدى): ١/ ٤٠٤ وما بعدها، ذكر غزوة المر يسيع.

ذكره، وتزوج بابنته جويرية[1]. وأمها: [أم خارجة عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار، التى يقال فيها: «أسرع من نكاح أم خارجة»][2].

[حموه ﷺ من قبل صفية]

حموه ﷺ من قبل صفية: حيى بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد ابن كعب بن الخزرج بن أبى حبيب بن النضير بن النحام بن نحوم، من سبط لاوى من ولد هارون عليه السلام، قدم رسول الله ﷺ وحيى عين من أعيان بنى النضير، ولم يزل يحاد الله ورسوله، وهو الذى أشار بطرح الحجارة على النبى ﷺ لما [سار] إلى بنى النضير ليستعينهم فى دية العامريين الذين قتلهما عمرو بن أمية، حتى كان ذلك سببا لإجلاء بنى النضير من المدينة، وخروجهم إلى خيبر، ثم خرج فى عدة من اليهود إلى مكة يدعو قريشاً إلى حرب النبى ﷺ، وحالفهم على عداوته، حتى كانت وقعة الخندق، ثم سار رسول الله ﷺ إلى بنى قريظة و [سبى] منهم مقاتلتهم وفيهم حيى، فلما أُتى به مجموعة يداه إلى عنقه، قال له رسول الله ﷺ: ألم يمكن الله منك يا عدوَّ الله؟ قال: بلى، والله ما لمت نفسى فى عداوتك، ولقد التمست العزَّ فى مظانه، وأبى الله إلا أن يمكنك منى، ولقد قلقلت كل مُقلقل، ولكن من يَخْذُل الله يُخذل، ثم أقبل على الناس فقال: أيها الناس، لا بأس بأمر الله قدر، وكتاب الله ملحمة كتبت على

---

(١) ذكر ابن إسحاق فى (المغازى)، أنه جاء إلى المدينة ومعه فداء ابنته بعد أن أُسرت، وتزوجها رسول الله ﷺ، قال: فلما كان بالعقيق، نظر إلى الإبل فرغب فى بعيرين منها، فغيبهما فى شعب، ثم جاء فقال: يا محمد، هذا فداء ابنتى، فقال ﷺ: أين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق؟ فقال الحارث: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، والله ما أطلع على ذلك إلا الله. (الإصابة): ١/ ٥٧٩، ترجمة رقم (١٤٢٩)، (سيرة ابن هشام): ٦/ ٥٩ - ٦٠، ٤/ ٢٥٩.

(٢) (جمهرة أنساب العرب): ٣٨٩.

بنى إسرائيل، ثم أمر به فضُربت عنقه، وأم صفية برة بنت السموءل بن [حَيًّا بن عادياء بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيْقَاء][(١)].

[حموه ﷺ من قبل ميمونة]

وحموه من قبل ميمونة.. الحارث بن حزن بن بجير بن الهُزَم بن رؤيبة ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة [بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان بن مُضر[(٢)]]، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرير، من حمير، وقيل: من كنانة، وهى العجوز التى قيل فيها: أكرم الناس أصهاراً.

* * *

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى الأصل، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق، من (جمهرة أنساب العرب): ٣٧٢، (جمهرة النسب): ٦١٩، وكان يهوديًا، وهو الذى يُضرب به المثل فى الوفاء، وهو صاحب تيماء.

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى الأصل، واستدركناه من (جمهرة أنساب العرب): ٢٧٣.

فصل فى ذكر أصهار رسول الله ﷺ

إعلم أن الصهر: القرابة، والصهر: حرمة الخنونة، وصهر القوم: ختنهم، والجمع: أصهار، وصُهُر، أو قيل: أهل بيت المرأة أصهار، وأهل بيت الرجل أختان. وقال ابن الأعرابى: الصهر: زوج بنت الرجل وزوج أخته، والختن: أبو أمرأة الرجل وأخو أمرأته. وقيل: ختن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته، والجمع أختان، والأنثى ختنة، وخاتنه: تزوج إليه، والاسم: الختونة.

ومن العرب من يجعلهم كلهم أصهاراً، وقد صاهرهم، وصاهر فيهم، وأصهر بهم وإليهم: صار فيهم صهراً.

وقال الضحاك فى قول الله عزَّ وجل: ﴿وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً[١] وصهراً﴾[٢]: النسب سبع: قوله: ﴿حرمت عليكم

---

(١) النَّسَب: نسب القرابات، وهو واحد الأنساب. ابن سيده: النِّسْبَةُ، والنُّسْبَةُ، والنَّسَبُ: القرابة، وقيل: هو فى الآباء خاصة، وقيل: النِّسْبَةُ، والنَّسَبَة: مصدر الانتساب، والنُّسبة: الاسم.

التهذيب: النسَّبُ يكون بالآباء، ويكون إلى البلاد، ويكون إلى الصناعة.

أبو زيد: يقال للرجل إذا سُئل عن نسبه: انتسب لنا، أى انتسب لنا حتى نعرفك. وناسبه: شركه فى نسبه، والنَّسيب المناسب، والجمع نسباء وأنسباء، وفلان يناسب فلانًا فهو نسيبه أى قريبه، ورجل نسيب منسوب: ذو حسب ونسب، ويقال: فلان نسيبى، وهم أنسبائى، والنَّسَّاب: العالم بالنسب، وفى حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه: وكان رجلا نسَّابة؛ النسابة البليغ العالم بالأنساب، وإنما أدخلوا الهاء للمبالغة والمدح، ولم تلحق لتأنيث الموصوف بما هو فيه، وإنما لحقت لإعلام السامع أن هذا الموصوف بما هى فيه قد بلغ الغاية والنهاية، مثل عَلاَّمة. مختصراً من (اللسان): ١/ ٧٥٥-٧٥٦.

(٢) الصهر: القرابة، والصهر: حرمة الختونة، وختن الرجل صهره، والمتزوج فيهم أصهار الختن، والأصهار: أهل بيت المرأة، ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، وأهل بيت المرأة: أصهار.

ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأَخْتان جميعا، تقول: صاهرت القوم إذا تزوجت =

أمهاتكم وبناتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ﴾.

والصهر خمس: قوله: ﴿ **وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم** ﴾(١).

وجعل ابن عطية هذا القول وهمًا، وقال الفراء والزجاج: النسب الذى لا يحل نكاحه، والصهر: الذى يحل نكاحه، وهو قول على بن أبى طالب رضى الله عنه، وقال الأصمعى:

الصهر: قرابة النكاح، فقرابة الزوجة [هم] الأختان، وقرابة الزوج هم

= فيهم، وأصهرتُ بهم إذا اتصلت بهم، وتحرّمت بجوار أو نسب أو تزوّج.

ابن الأعرابى: الصهر: زوج بنت الرجل. وزوج أخته. والخَتَن أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، ومن العرب من يجعلهم أصهاراً كلهم وصهراً، والفعل: المصاهرة، وقد صاهرهم وصاهر فيهم، وأصهر بهم وإليهم: صار فيهم صهراً.

قال ابن سيده: وربما كَنَوْا بالصهر عن القبر، لأنهم كانوا يئدون البنات فيدفنونهم، فيقولون: زوجناهن من القبر، ثم استعمل هذا اللفظ فى الإسلام فقيل: نعم الصهر القبر، وقيل: إنما هذا على المثل، أى الذى يقوم مقام الصهر، قال: وهو الصحيح.

وقال الفراء فى قوله تعالى: ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دَخلتم بهن فإن لم تكونوا دَخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم** ﴾.

قال ابن عباس: حرَّم الله من النسب سبعًا ومن الصهر سبعًا: ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت** ﴾ من النسب، ومن الصهر ﴿ **وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن** ﴾ و ﴿ **وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين** ﴾.

قال أبو منصور: حرَّم الله تعالى سبعًا نسبًا وسبعًا سببًا، فجعل السبب القرابة الحادثة بسبب المصاهرة والرضاع، وهذا هو الصحيح لا ارتياب فيه. (اللسان): ٤ / ٤٧١ - ٤٧٢، مختصراً.

(١) النساء: ٢٣.

الأحماء، والأصهار يقع عامًا(١).

وقال محمد بن الحسن: أختان الرجل: أزواج بناته وأخواته وعماته وخالاته، وكل ذات محرم منه، وأصهاره: كل ذى رحم محرم من زوجته، واختار النحاس قول الأصمعى فى أن الأصهار من كان من قبل الرجل والزوجة جميعًا، وقول محمد بن الحسن فى الأختان.

وحكى الزهراوى أن النسب من جهة البنين، والصهر من جهة البنات، والمعوَّل على ما قد اختاره النحاس(٢).

وخرج الحاكم من حديث محمد بن عثمان بن أبى شيبة، حدثنى أبى، حدثنا أبو مارية عن أبان بن تغلب عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش عن عبد الله فى قوله تعالى ﴿**بنين وحفدة**﴾، قال: الحفدة: الأختان. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين(٣).

وخرج الحافظ ابن عساكر من حديث يونس بن أبى إسحاق، عن أبى إسحاق عن الحارث عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يدخل النار من تزوج إلىّ أو تزوجت إليه، ومن حديث إسماعيل بن عياش، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: شرط من ربى ألا أصاهر إلى أحد ولا يصاهر إلىّ أحد إلا كانوا رفقائى فى الجنة، فاحفظونى فى أصهارى [وأصحابى]، فمن حفظنى فيهم كان عليه من الله حافظ، ومن لم يحفظنى فيهم تخلى الله منه، ومن تخلى الله منه هلك.

---

(١) راجع التعليقين (١)، (٢) من الصفحة السابقة.

(٢) النحل: ٧٢.

(٣) (المستدرك): ٢/ ٣٨٧، تفسير سورة النحل، حديث رقم ٣٣٥٦/ ٤٩٣، وقال الحافظ الذهبى فى (التلخيص): على شرط البخارى ومسلم.

[أصهاره ﷺ من قبل خديجة]

فأصهار رسول الله ﷺ من قبل خديجة: أعمامها وعماتها، وإخوانها وإخواتكم. أما أعمامها فخمسة عشر، هم: الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى، كان أكبر إخوته، وأمه وأم إخوته المطلب وعبد الله وعثمان وأختهم لأمهم: أم حبيب بنت أسد، أم آمنة بنت وهب، وأم إخواته لأبيه أسد: النافضة، وأم سفيان وأم المطاع وعاتكة وبهصة -وهى برة- ابنة عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب، والحارث بن أسد. يقول مطرود بن كعب الخزاعى:

شددت القوى وأقمت الديار	غصنًا شبابك لم يلبس
لعمرى لقد أعلم [ ][1]	بالحارث الهالك [ ][1]
نصاف السجية طلق اليدين	وزين العشيرة فى المجلس
وذى الفضل وفى الدانيات	وذى النسب الواضح الأملس

ونوفل بن أسد، أمه وأم إخوته حبيب وصيفى رقية، قبة الديباج [وهى][2] خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصى - وقُتل نوفل وحبيب يوم الفجار - وصيفى لم يعقب، وطالب بن أسد، أمه وأم أخويه طليب وخالد: الصعبة بنت خالد بن صعل بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، وقُتل: طالب وطُليب يوم الفجار.

والحويرث بن أسد، أمه ريطة بنت الحويرث الثقفية، وعمرو بن أسد، أمه وأم أخويه هاشم ومهشم: بهية بنت سعيد بن سهم، وعمرو، وهو الذى زوَّج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد [ولم يكن لأسد يومئذ

---

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ).

(٢) زيادة للسياق من (جمهرة النسب): ٦٩.

لصلبه ولد غيره](1).

وأما عماتها فثمان، هن: أم حبيب بن أسد، وكانت تحت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، فولدت له [عبد الله – وهو أبو طلحة، وهو كان على بنى عبد الدار يوم الفجار – وَبَرَّةً بنت عبد العزى، وهى أمّ أمّ رسول الله ﷺ](2).

وأم المطاع ابنة أسد، وكانت تحت عبد العزى بن عبد شمس، فولدت له ربيعة والربيع، فولد الربيع بن عبد العزى أبا العاص بن الربيع، زوج زينب بنت رسول الله ﷺ.

والنافضة ابنة أسد، كانت تحت عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى، فولدت له المبارك –واسمه عبد الله– والصالح –واسمه عبيد الله– والباذل، والفارعة.

ورقيقة بنت أسد، كانت تحت الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم، فولدت له كريمة، ورقية، وأرنب، ونعم.

وبرة بنت أسد، كانت تحت عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له.

وأم سفيان بنت أسد كانت تحت عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيْم ابن مرة، فولدت له خالد بن عبد مناف.

* * *

---

(1) زيادة للسياق من (جمهرة النسب): ٧٤.

(2) ما بين الحاصرتين فى (خ): « شرحبيل وإباء وأرطاة وعثمان وبرة »، وما أثبتناه من (جمهرة انساب العرب): ١٢٧.

[إخوة خديجة]

وأما إخوة خديجة، فإنهم: [ ][1] بن خويلد بن أسد، أمه وأم إخوانه مُنية بنت الحارث بن جابر بن وهب بن نشيب بن بدر بن مالك بن عوف بن حارث بن مازن بن منصور، وأمها هند بنت وهيب بن نشيب بن زيد بن مالك بن عوف بن الحارث بن مازن بن منصور، وهند هذه عمة عتبة بن غزوان بن وهيب، وأخوها لأمها عدى بن نوفل بن عبد مناف، وأم هند بنت وهيب عائشة بنت العوام بن نضلة بن خلادة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن إد.

والعوام بن خويلد بن أسد -وقتل يوم الفجار الآخر- وكان الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس نديمه، وهو أبو الزبير بن العوام[2] .

ونوفل بن خويلد، أمه ريطة بنت عبد العزى بن عامر بن ربيعة بن حزن ابن عامر بن مازن بن عدى بن عمرو، من خزاعة، وكان من المطعمين يوم بدر، ويقال له: ابن العدوية من عدىّ بن خزاعة، وهو الذى عناه رسول الله ﷺ بقوله يوم بدر: اللهم اكفنا ابن العدوية، فقُتل كافراً يومئذ، قتله الزبير ابن العوام، وهو ابن أخيه، وقد صاح به نوفل: أُقتلنى قبل أن يقتلنى أهل يثرب، وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه -وهو على المنبر-: قاتل الله ابن العدوية، ما كان أشد صوته يوم بدر، كأنى أسمع صوته وهو يقول: يامعشر قريش! اليوم يوم العلى والذكر[3] .

---

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ)، ولد خويلد بن أسد بن عبد العزى فى (جمهرة النسب)، هم: العوام، وحزام، ونوفل، وخديجة، (جمهرة النسب): ٦٩ - ٧٠، وولد خويلد بن أسد بن عبد العزى فى (جمهرة أنساب العرب)، هم: خديجة، وهالة، ورقيقة، والعوام، وحزام، ونوفل. (جمهرة أنساب العرب): ١٢٠.

(٢) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٣) ذكره ابن هشام فى (السيرة)، قال: قال ابن إسحاق: ونوفل بن خويلد بن أسد، وهو ابن العدوية، عدى بن خزاعة، وهو الذى قرن أبو بكر الصديق، وطلحة بن عبيد الله حين أسلما فى حَبْل، فكانا يسميان القرينين لذلك، وكان من شياطين قريش، قَتَلَهُ علىّ بن أبى طالب. (سيرة ابن هشام): ٣/٢٦٥ - ٢٦٦.

وعمرو بن خويلد، ولا بقية له.

وحزام بن خويلد، قُتل يوم الفجار الآخر وهو والد حكيم حزام وأخويه.

ورُقَيْقَة بنت خويلد، كانت تحت بجاد بن عمير بن الحارث ابن حارثة ابن سعد بن تيم بن مرة(1)، فولدت له أميمة بنت رُقَيْقَة(2)، وهى من

---

(1) التيمىّ، من رهط الصديق، ولولده محمد بن بجاد ذكر، ومن ذريته يوسف بن يعقوب بن موسى بن عبد الرحمن بن الحصين بن محمد بجاد، كان يسكن عسفان، وله أشعار. ذكره الزبير، وكان فى عصره. (الإصابة): ١/ ٢٦٧، ترجمة رقم (٥٨٦ ز ٠).

(2) أميمة بنت رُقيقة -بقافين مُصَغَّرة- هى بنت بجاد، أمها رُقَيقَة بنت خويلد بن أسد، أخت خديجة رضى الله تعالى عنها رَوَتْ عن النبى ﷺ؛ روى عنها محمد بن المنكدر، وبنتها حُكيمة -بالتصغير- بنت رُقيقة. قال ابو عمر: كانت من المبايعات. وقال: هى خالة فاطمة الزهراء. أوردهُ ابن الأثير بأنها بنت خالتها، فإن خويلداً والد خديجة، هو والد رقيقة لا اميمة.

قال الحافظ ابن حجر: هذا يصح على قول من قال: إنها رقيقة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى. وقال مصعب الزبيرى: إنها رقيقة بنت أسد بن عبد العزى، ومن ثم قال المستغفرى: هى عمة خديجة بنت خويلد، رضى الله تعالى عنها.

وحديثها فى الترمذى وغيره، من طريق ابن عيينة، عن محمد بن المنكدر، أنه سمع أميمة بنت رقيقة تقول: بايعت النبى ﷺ فى نسوة. فقال لنا: فيما استطعتن وأطقتن، قلنا: الله ورسوله أرحم منا بأنفسنا.

وأخرجه مالك مطولاً، عن ابن المنكدر، وصححه ابن حبان من طريقه، ولفظه: أتيتُ رسول الله ﷺ فى نسوة نبايعنه، فقلنا: نبايعك يا رسول الله على الا نُشرك بالله شيئًا، ولا نسرق، ولا نزنى، ولا نقتل أولادنا، ولا ناتى ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصينك فى معروف، فقال رسول الله ﷺ: فيما استطعتن وأطقتن، فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله، فقال: إنى لا أصافح النساء، إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة. وأخرجه الدار قطنى من وجه آخر عن ابن المنكدر.

وقال ابن سعد: اغتربت أميمة بزوجها حبيب بن كعب بن عُتَيْر الثقفى، فولدت له. قال أبو أحمد العسال: لا أعلم روى عنها إلا ابن المنكدر.

قال مصعب الزبيرى: هى عمة محمد بن المنكدر، كأنه عنى أنها من رهطة. قال: ونقلها معاوية إلى الشام، وبنى لها داراً، وكذا قال الزبير بن بكار، وزاد: كان لها بدمشق دار وموالى، ثم أسند من طريق ثابت بن عبد الله بن الزبير أن ابنة رقيقة دَخَلَتْ على معاوية فى مرضه الذى مات فيه. لها ترجمة فى: (الإصابة): ٧/ ٥٠٨، ٥١٠ - ١١، ترجمة رقم (١٠٨٤٠)، (١٠٨٤٩)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ١٨٦، ٢٤١، (الثقات): ٣/ ٢٥، (أعلام النساء): ١/ ٩٢، (الاستيعاب): ٤/ ١٧٩١، ترجمة رقم (٣٢٤١)، (تهذيب التهذيب): ١٢/ ٤٢٩-٤٣٠، ترجمة رقم (٢٧٣٠)، (المستدرك): ٤/ ٨٠ - ٨١، (أسماء الصحابة الرواة): ٨٠، ترجمة رقم (٢٢٣).

المبايعات، حدَّث عنها محمد بن المنكدر.

وهالة بنت خويلد[1]، وهى أم أبى العاص بن الربيع بن عبد العزى، زوج زينب عليها السلام، وأمها وأم أُختها هند ابنة خويلد: فاطمة ابنة زائدة أم خديجة عليها السلام.

---

(١) هى هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية، أخت خديجة، زوج النبى ﷺ، ووالدة أبى العاص بن الربيع.

قال ابن منده: روت عنها عائشة حرفًا فى حديث -كذا اختصر- وكأنه أشار إلى ما أخرجه البخارى فى الصحيح، من طريق علىّ بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: استأذنَتْ هالة بنت خويلد أخت خديجة رضى الله تعالى عنها، على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة، فارتاع لذلك وقال: اللهم هالة، فغرت؛ فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش... الحديث، وأخرجه أبو نعيم من هذا الوجه، وأصل الحديث فى الصحيحين من غير ذكر هالة. (الإصابة): ٨/ ١٤٦، ترجمة رقم (١١٨٢٨)، وعنه (أعلام النساء): ٥/ ٢٠٢.

[أصهاره ﷺ من قبل سودة]

وأصهاره من قبل سودة خمسة:

وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ، عم سودة، وأمه بنت وبر بن الأضبط بن كلاب، وله من الولد: عبد، وعمرو السعدى، وهو أبو عبد الله ابن السعدى الصحابى(١).

---

(١) قال أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى: وولد وقدان بن عبد شمس بن عبد وُدّ: عمرو، وهو السعدىّ، له صحبة، فولدُ عمرو هذا: عبد الله، له صحبه، وروينا من طريقه حديثا فيه أربعة من الصحابة -رضى الله تعالى عنهم- فى نسق واحد، ولم يقع مثل هذا الاتفاق فى خبر غيره، وهو كما حَدَّثَناه أحمد بن محمد بن عبد الله الطَّلَمَنْكى. قال: أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد، قال: حدثنا القاضى محمد ابن أيوب الرَّقِّىُّ الصَّموت: أخبرنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزَّار: أخبرنا إبراهيم بن سعد الجَوْهرىُّ: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهرى، عن السائب بن يزيد، عن حويطب بن عبد العُزَّى، عن ابن السَّعْدِىّ -عبد الله بن وقدان- عن عمر ابن الخطاب.

قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أتاك من هذا المال من غير مسألة، ولا إشراف نفس فاقْبَلْهُ»، والسائب صاحب، وحويطب صاحب، وابن السعدى صاحب، وعمر صاحب، رضى الله تعالى عنهم. (جمهرة أنساب العرب): ١٦٧.

وقال الحافظ فى (الإصابة): عبد الله بن السعدى، واسم السعدى وَقْدان، وقيل: قدامة، وقيل: عمرو بن وقدان، وقيل له: السعدى، لأنه كان استرضع فى بنى سعد بن بكر؛ وذلك هو ابن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى القرشىّ العامرى أبو محمد.

قال البخارى: قال: وَفَدْتُ على النبىّ ﷺ. وأخرج حديثه هو وأبو حاتم، وابن حبان، من طريق عبد الله بن مُحَيْريز، عن عبد الله بن السعدى، قال: وفدتُ مع قومى على رسول الله ﷺ وأنا من أحدثهم سنًا، فخلفونى فى رحالهم وقضوا حوائجهم، فجئتُ لرسول الله ﷺ فقلت: حاجتى، قال: وما حاجتك؟ فذكر حديث: لا تنقطع الهجرة ماقوتل العدوّ.

وأخرجه النسائى بنحوه من طريق أبى إدريس الخولانى، عن عبد الله بن وقدان السعدى. وفى رواية له: عن عبد الله بن السعدى، قال أبو زرعة الدمشقى: هذا الحديث عن عبد الله بن =

وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ أخو سودة لأبيها من عاتكة بنت الأحنف بن علقمة بن عبد الحارث بن سعد بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى، كان شريفًا من سادات الصحابة، وأخوه لأمه عمرو بن نوفل بن عبد مناف(١).

وعبد الرحمن بن زمعة، أخو سودة، وهو الذى خاصم فيه أخوه عبد بن زمعة عام الفتح سعد بن أبى وقاص، فقال سعد ابن أخى عتبة بن أبى وقاص عهد إلىّ فيه، وقال لى: إذا قدمت مكة فاقبض ابن وليدة زمعة فإنه ابنى، وقال عبد بن زمعة: بل هو أخى، ولد على فراش أبى، فقضى به رسول الله ﷺ لعبد بن زمعة وقال: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»، وأم عبد الرحمن أمه يمانية لزمعة، وله عقب(٢).

= السعدى، حديث مُتْقَن صحيح، رواه الاثبات عنه.

ونزل عبد الله بن السعدى الاردن. وقال البغوى: سكن المدينة -يعنى أولاً- وروى عن عمر بن الخطاب حديث العمالة، وهو فى الصحيح. وفى رواية لمسلم: ابن الساعدى.

روى عنه حويطب بن عبد العزى وآخرون. وقال ابن حبان: مات فى خلافة عمر.

قال ابن عساكر: لا اراه محفوظًا. وقد قال الواقدى: إنه مات سنة سبع وخمسين. (الإصابة): ٤ / ١١٣ - ١١٤، ترجمة رقم (٤٧٢١).

(١) ترجمته فى (الاستيعاب): ٢ / ٨٢٠، ترجمة رقم (١٣٨٢)، (جمهرة أنساب العرب): ١١٥.

(٢) عبد الرحمن بن زَمَعة القرشى العامرى، هو ابن وليدة زمعة الذى قضى فيه رسول الله ﷺ بأن الولد للفراش، وللعاهر الحجر، قال البخارى: حدثنا أبو الوليد، حدثنا الليث عن ابن شهاب، عن عروة: عن عائشة رضى الله عنها قالت: اختصم سعد وابن زمعة، فقال النبى ﷺ هولك يا عبد الله بن زمعة، الولد للفراش، واحتجبى منه يا سودة. زاد لنا قتيبة عن الليث: وللعاهر الحجر.

وفى رواية عن عائشة رضى الله عنها قالت: اختصم سعد بن أبى وقَّاص، وعبد الله بن زمعة رضى الله عنه فى غلام، فقال سعدٌ: يا رسول الله؛ هذا ابن اخى عتبة بن ابى وقاص عهد إلىّ أنه ابنه، وانظر إلى شبهه، وقال عبد الله بن زمعة: هذا اخى يا رسول الله، وُلد على فراش ابى من وليدته، فنظر رسول الله ﷺ إلى شبهه، فرأى شبهًا بَيِّنًا بعتبة، فقال: هولك يا عبد الله، الولد للفراش، وللعاهر الحجر [رواه الشيخان، وأبو داود، والترمذى، والنسائى].

قوله «الولد للفراش»، أى لمالكه، وهو الزوج والمولى، لانهما يفترشانها، وفى للبخارى: «الولد لصاحب الفراش»، وقال فى [نيل الأوطار للشوكانى]: اختلف فى معنى الفراش، فذهب الأكثر إلى=

. . . .

= انه اسم للمرأة، وقيل: إنه اسم للزوج، وروى ذلك عن أبى حنيفة، وأنشد ابن الأعرابى مستدلاً على هذا المعنى قول جرير:

* باتت تعانقه وبات فراشها*

وفى القاموس: إن الفراش زوجة الرجل وفى اللسان: الفراش الزوج والفراش المرأة، والمرأة تسمى فراش لأن الرجل يفترشها.

قوله: «وللعاهر الحجر»، العاهر: الزانى، يقال: عهر، اى زنا، عهر إليها يَعْهَرُ عَهْرًا وعهوراً وعَهارة وعُهُورة، وعاهرها عهاراً: أتاها ليلا للفجور، ثم غلب على الزنا مطلقا.

وفى الحديث: «أيّما رجل عاهر بُحرَّة، أو أمة»، اى زنى.

وفى التهذيب: قال أبو زيد :يقال للمرأة الفاجرة عاهرة ومعاهرة ومسافحة، والعهر والعاهر: هو الزانى.

وقال ابو عبيد: معنى قوله: «وللعاهر الحجر» اى لاحقٌ له فى النسب، ولاحظٌ له فى الولد، وإنما هو لصاحب الفراش، اى لصاحب أم الولد، وهو زوجها أو مولاها.

والعرب تقول: له الحجر وبفيه التراب، يريدون ليس له إلا الخيبة. وقيل: المراد الحجر، أنه يرجم بالحجارة إذا زنى، ولكنه لا يُرجم بالحجارة كل زان، بل للمحصن فقط.

وفى ترجمة البخارى انه يرجّح قول من أوَّل الحَجَر هنا بانه الحجر الذى يرجم به الزانى، اى ليس للعاهر إلا الرجم بالحجارة إن كان محصنًا، وظاهر الحديث أن الولد يُلحق بالأب بعد ثبوت الفراش، وهو لا يثبت إلا بعد إمكان الوطء فى النكاح الصحيح أو الفاسد، وإلى ذلك ذهب الجمهور.

وكان لزمعة جارية حملت سفاحًا من عتبة بن أبى وقَّاص، فلما دنت وفاته، أوصى أخاه سعداً بأن ولد هذه الجارية ابنه من الزنى، كعادتهم فى الجاهلية، فلما طلبه عمه سعد، عارضه عبد الله بن زمعة وقال: هو أخى، وُلد على فراش أبى من جاريته، فاختصما إلى رسول الله ﷺ فحكم به لعبد الله بقوله: «هولك يا عبد الله»، ووضع ﷺ قاعدة شرعية، يُعمل بها إلى يوم الدين: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». «الولد للفراش»، اى لصاحبه، وهو هنا سيدها، «وللعاهر» اى الزانى، الحجر...

وجاء رجل فقال: يا رسول الله، إنَّ فلانًا ابنى، عاهرتُ بأمه فى الجاهلية، فقال ﷺ: «لا دعوة فى الإسلام، ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش، وللعاهر الحجر». أى لا دعوة فى الإسلام، أى بلحوق ولد الزنى بالزانى، ذهب أمر الجاهلية، وبطلتْ عوائدهم، وظهر عليها الإسلام، فالولد للفراش، اى لأمه إن كانت حرة، كما فى اللعان، بخلاف الرقيقة، فالولد لسيدها، فهو وأمه فى الرِّقّ سواء. (الإصابة): ٢/ ٨٣٣، ترجمة رقم (١٤١٣)، (جمهرة أنساب العرب):١٦٧، (موسوعة فتاوى النبى ﷺ): ٢/ ٢٥ - ٢٧، كتاب الزنا، والحدود، والديات، باب فُتياه ﷺ فى أن: «الولد للفراش وللعاهر الحجر».

ومالك بن زمعة أخو سودة، قديم الإسلام ومن مهاجرة الحبشة[1].

ومشتق بن عبد وقدان بن عبد شمس أخو سودة لأمها[2].

(١) مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرى. أخو سودة أم المؤمنين، كان من مهاجرة الحبشة الثانية، ومعه عميرة - أو عمرة - بنت السعدى بن وقدان، وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبى طالب، ذكره أبو عمر هكذا، ولم يزد الزبير بن بكار على قوله: ومالك بن زمعة، هاجر إلى أرض الحبشة، وذكره ابن فتحون فى (أوهام الاستيعاب) فقال: ذكر ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، أنه مالك بن ربيعة، وكذا قاله المصنف فى كتابه (الدرر).

قال الحافظ فى (الإصابة) سلفه فى الاستيعاب أعلم الناس بنسب قريش. وهو الزبير بن بكار؛ فإنه ذكر فى نسب بنى عامر بن لؤىّ ما نَصُّه: وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ، كانت عند السكران بن عمرو، فهلك عنها مهاجراً بأرض الحبشة، فتزوجها رسول الله ﷺ، إلى أن قال: ومالك بن زمعة هاجر إلى أرض الحبشة. وقال بعده: وولد وقدان بن عبد شمس عبداً.... إلى آخره، فهذا يرجح أنه ابن زمعة، (الإصابة): ٥/ ٧٢٦ - ٧٢٧، ترجمة رقم (٧٦٤٠)، (الاستيعاب): ٣/ ١٣٥٢، ترجمة رقم (٢٢٦٨).

(٢) كذا فى (خ)، ولم أجد له ترجمة فيما بين يدىّ من كتب النسب أو التراجم.

[أصهاره ﷺ من قبل عائشة]

وأصهاره ﷺ من قبل عائشة رضى الله عنها إخوتها وهم: عبدالله بن أبى بكر(١)

---

(١) هو عبد الله بن أبى بكر الصديق، ولما كان اسم أبى بكر: عبد الله، فابنه عبد الله بن عبد الله بن عثمان، وهو شقيق أسماء بنت أبى بكر، ذكره ابن حبان فى الصحابة، وقال: مات قبل أبيه.

وثبت ذِكْره فى قصة الهجرة عن عائشة رضى الله عنها قالت: وكان عبد الله بن أبى بكر ياتيهما باخبار قريش، وهو غلام شابٌ فطن، فكان يبيت عندهما، ويخرج من السحر فيصبح مع قريش.

وذكر الطبرى فى (تاريخه) أن عبد الله بن أُرَيقط الدؤلى الذى كان دليل النبى ﷺ لما رجع بعد ان وصل النبى ﷺ إلى المدينة، اخبر عبد الله بن أبى بكر الصديق بوصول ابيه إلى المدينة، فخرج عبد الله بعيال أبى بكر، وصحبهم طلحة بن عبيد الله حتى قدموا المدينة.

وقال أبو عمر: لم أسمع له بمشهد إلا فى الفتح، وحنين، والطائف؛ فإن أصحاب المغازى ذكروا انه رُمى بسهم فجُرح، ثم اندمل، ثم انتقضى، فمات فى خلافة ابيه فى شوال سنة إحدى عشرة.

وروى الحاكم بسند له عن القاسم بن محمد، أن أبا بكر، قال لعائشة: اتخافون ان تكونوا دفنتم عبد الله بن أبى بكر وهو حى، فاسترجعتك فقال: أستعيذ بالله.

ثم قدم وفد ثقيف فسالهم ابو بكر: هل فيكم من يعرف هذا السهم؟ فقال سعيد بن عبيد: انا بَرَيْتُه، ورِشْتـه، وانا رميت به، فقال: الحمد لله، اكرم الله عبد الله بيدك، ولم يهنْك بيده.

قال: ومات بعد رسول الله ﷺ باربعين ليلة، وفيه الهيثم بن عدى، وهو واهٍ.

قالوا: لما مات نزل حفرته عمر، وطلحة، وعبد الرحمن بن أبى بكر، وكان رضى الله عنه يُعدّ من شهداء الطائف.

قال المرزبانى فى (معجم الشعراء): أصابه حجر فى حصار الطائف، فمات شهيداً، وكان قد تزوج عاتكة، وكان بها معجباً، فشغلته عن أموره، فقال له ابوه: طلِّقها، فطلَّقها، ثم ندم، فقال:

اعاتكُ لا انساك ما ذرَّ شارقُ ... وما لاحَ نجمٌ فى السماء مُحَلِّقُ

لها خُلُقٌ جزلٌ ورأىٌ ومَنْصِبُ ... وخَلْقٌ سوىٌ فى الحياة ومصدقُ

ولم ارَ مثلى طلَّق اليوم مِثْلها ... ولا مثلها فى غير شئٍ تُطَلَّقُ =

أمه وأم أخته أسماء: قُتيلة[1] بنت عبد العُزّى بن عبد

= وله فيها غير هذا، فرقٌ له أبو بكر فأمره بمراجعتها، فراجعها، ومات وهي عنده.

روى البخارى فى (تاريخه) من طريق يحيى بن سعيد الأنصارى، أن عبد الله بن أبى بكر رضى الله عنه، كان قد تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو، أخت سعيد بن زيد بن عمرو، وأنه قال لها عند موته: لك حائطى ولا تزوّجى بعدى، قال: فأجابته إلى ذلك، فلما انقضت عدتها خطبها عمر، فذكر القصة فى تزويجه. ورواه غيره، فذكر معاتبة علىٍّ لها على ذلك.

وقال ابن إسحاق فى (المغازى): حدثنى هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كُفِّن رسول الله ﷺ فى بردىّ حبرة، حتى مَسًّا جلده، ثم نزعهما، فأمسكهما عبد الله ليُكفَّن فيهما، ثم قال: وما كنت لأمسك شيئًا منع الله رسوله منه، فتصدَّق بهما.

ورواه البخارى من وجه آخر، عن عروة وأخرجه الحاكم فى (المستدرك)، وهو عند أحمد فى مسند عائشة رضى الله عنها، ضمن حديث من طريق حماد بن سلمة، عن هشام، ورواه أبو ضمرة عن هشام، فقال عبد الرحمن: قال البغوى: والصحيح عبد الله.

قال الحافظ فى (الإصابة): ووجدت له حديثًا مسنداً، أخرجه البغوى، وفى إسناده من لا يُعرف؛ قال هشام: فقال عبد الرحمن: قال البغوى: لا أعرف عبد الله أسند غيره، وفى إسناده ضعف وإرسال.

ثم قال: وأخرجه مع ذلك الحاكم. قال الدار قطنى: وأما عبد الله بن أبى بكر. فأسند عنه حديث فى إسناده نظر، تفرَّد به عثمان بن الهيثم المؤذن، عن رجال ضعفاء. قال: وقد أوردته فى كتاب (الخصال المكفرة)، وجمعتُ طرقه مستوعبًا، والحمد لله. له ترجمة فى: (الإصابة): ٤ / ٢٧ – ٢٩، ترجمة رقم (٤٥٧١)، (الثقات): ٣ / ٢١٠، (الاستيعاب): ٣ / ٨٧٤ – ٨٧٥، ترجمة رقم (١٤٨٤)، (الجرح والتعديل): ٥ / ٩٢، (التاريخ الكبير): ٣ / ٢، ٥ / ٢، (التاريخ الصغير): ١ / ٣٠٠، (البداية والنهاية): ٦ / ٣٨٩، (الطبقات الكبرى): ١ / ٢٢٩، (الوافى بالوفيات): ١٧ / ٨٥، (تاريخ الإسلام): ٣ / ٤٩، (صفة الصفوة): ١ / ١٢٤، ترجمة أبيه رقم (٢)، (أسماء الصحابة الرواة)): ٦ ٤٤٦، ترجمة رقم (٧٧٧).

(١) هى قُتَيْلَة بنت عبد العُزّى بن سعد بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤى، القرشية العامرية، والدة أسماء بنت أبى بكر وشقيقها عبد الله. كذا نسبها الزبير وغيره.

وقال أبو موسى فى (الذيل): قتيلة بنت سعد بن عامر بن لؤى، كذا اختصر النسب، وحذف منه جماعة، ثم قال: أوردها المستغفرى فى الصحابيات، وقال: تأخر إسلامها، وسماها الحاكم أبو أحمد فى (الكُنى).

وحديثها عن هشام بن عروة عن أبيه، عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنهما، قالت:=

[شمس][1] بن نضر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى، أسلم قديما، ولم يُسمع له بمشهد إلا شهوده الفتح، وحنينًا، والطائف، ورمى يومئذ بسهم من أبى محجن الثقفى، ومات فى شوال سنة إحدى عشرة، وانقرض عقبه.

وأسماء ابنة أبى بكر، أسلمت قديمًا بعد سبعة عشر إنسانًا، وتزوج بها الزبير بن العوام فولدت له عبد الله بن الزبير، وتوفيت بمكة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، وقد ذهب بصرها، ويقال لها ذات النطاقين، لأنها صنعت للنبى ﷺ سُفرة حين أراد الهجرة إلى المدينة، فعسر عليها ما تشدها به، فشقت خمارها وشدت السفرة بنصفها وانتطقت النصف

= « قدمت على امى وهى مشركة فى عهد رسول الله ﷺ فاستفتيتُ رسول الله ﷺ، قلت: إن امى قَدِمَتْ وهى راغبة، أَفَأَصِلُ امى، قال: نعم، صِلى أمك ».

واخرجه ابن سعد، وأبو داود الطيالسى، والحاكم، من حديث عبد الله بن الزبير، قال: « قدمت قتيلة -بالقاف والمثناة مصغرة- بنت عبد العُزّى بن سعد، من بنى مالك بن حسل -بكسر الحاء وسكون السين المهملتين- على ابنتها اسماء بنت أبى بكر فى الهدنة، وكان أبو بكر طلقها فى الجاهلية، بهدايا: زبيب وسمن وقرظ، فابت اسماء ان تقبل هديتها او تدخلها بيتها، وارسلت إلى عائشة: سلى رسول الله ﷺ فقال: لتدخلها ».

وعرف منه تسمية أم اسماء، وانها امها حقيقة، وان من قال: إنها امها من الرضاعة فقد وهم. (الإصابة): ٨/ ٧٨ - ٧٩، ترجمة رقم (١١٦٣٨)، (فتح البارى): ٥/ ٢٩٠ - ٢٩٢، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب (٩) الهدية للمشركين، وقول الله تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** [الممتحنة: ٨]، حديث رقم (٢٦٢٠)، واخرجه البخارى أيضا فى الجهاد، باب إثم من عاهد ثم غدر، وفى الأدب، باب صلة الوالد المشرك، واخرجه مسلم فى الزكاة، باب فضل الصدقة على الأقربين ولو كانوا مشركين، وابو داود فى الزكاة، باب الصدقة على أهل الذمة، (جامع الأصول): ١/ ٤٠٥ - ٤٠٦، حديث رقم (٢٠١).

(١) زيادة للنسب من (جمهرة النسب): ٥٧.

الثانى، فسماها رسول الله ﷺ: ذات النطاقين[1].

وعبد الرحمن بن أبى بكر شقيق عائشة رضى الله عنها، تقدم ذكره[2].

---

(1) هى أسماء بنت أبى بكر، عبد الله بن أبى قحافة عثمان، أم عبد الله، القرشية، التيمية، المكية، ثم المدنية، والدة الخليفة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وآخر المهاجرات وفاة، روت عدة أحاديث، وعُمِّرت دهرًا، وتُعرف بذات النطاقين. وأُمها قتيلة بنت عبد العُزى العامرية، حدَّث عنها ابناها: عبد الله وعروة، وحفيدها عبد الله بن عروة، وابن عباس، وعدة.

وكانت أسنّ من عائشة رضى الله عنها ببضع عشرة سنة، هاجرت حاملاً بعبد الله، وقيل: لم يسقط لها سنّ، وشهدت اليرموك مع زوجها الزبير. وهى، وأبوها، وجدها، وابنها ابن الزبير، أربعتهم صحابيون.

عن أسماء قالت: صنعتُ سفرةَ النبى ﷺ فى بيت أبى حين أراد أن يُهاجر؛ فلم أجد لسفرته ولا لسقائه ما أربطهما، فقلتُ لأبى: ما أجد إلا نطاقى، قال: شقيه باثنين، فاربطى بهما، قال: فلذلك سميت ذات النطاقين.

وكانت خاتمة المهاجرين والمهاجرات، مسندها ثمانية وخمسون حديثًا. اتفق لها البخارى ومسلم على ثلاثة عشر حديثًا، وانفرد البخارى بخمسة أحاديث، ومسلم بأربعة.

قال ابن سعد: ماتت بعد ابنها عبد الله بليالٍ، ولها مائة سنة. وكان قتله لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين. لها ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٨/٢٤٩-٢٥٥، (طبقات خليفة): ٣٣٣، (تاريخ خليفة): ٢٦٩، (المعارف): ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٠، ٢٢١، (مسند أحمد): ٦/٣٤٤، (المستدرك): ٤/٦٤-٦٥، (الاستيعاب): ٤/١٧٨١-١٧٨٣، ترجمة رقم (٣٢٢٦)، (جامع الأصول): ٩/١٤٥، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٢٦، ترجمة رقم (٢٧٢٠)، (الإصابة): ٧/٤٨٦-٤٨٨، ترجمة رقم (١٠٧٩٨)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/٣٧٤، (كنز العمال): ١٣/٦٣٧، (الإعلام بوفيات الأعلام): ٤٦، (حلية الأولياء): ٢/٥٥-٥٧، ترجمة رقم (١٣٨)، (أعلام النساء): ١/٤٧-٥٣، (العقد الفريد): ٣/٢٣١، ٥/٧٢، ٢٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، (سير أعلام النبلاء): ٢/٢٨٧-٢٩٦، ترجمة رقم (٥٢)، (أسماء الصحابة الرواة): ٧٧-٧٨، ترجمة رقم (٥٨)، (الثقات): ٣/٢٣، (تلقيح فهوم أهل الأثر): ٣٦٥، (شذرات الذهب) ١/٤٤ و٨٠، (مرآة الجنان): ١/١٥١.

(2) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

ومحمد بن أبى بكر[٢]، أمه أسماء بنت عُميس[٣]، أخت ميمونة أم

---

(٢) ولدته أسماء بنت عميس فى حجة الوداع وقت الإحرام، وكان قد ولاّه عثمان إمْرة مصر، كما هو مُبيَّنٌ فى سيرة عثمان، ثم سار لحصار عثمان، وفعل أمرًا كبيرًا فكان أحد من توثَّب على عثمان حتى قُتِل، ثم انضم إلى علىّ فكان من أمرائه، فسيَّرهُ على إمرة مصر سنة سبع وثلاثين فى رمضانها، فالتقى هو وعسكر معاوية، فانهزم جمع محمد، واختفى هو فى بيت مصريَّةٍ، فدلَّت عليه، فقال: احفظونى فى أبى بكر، فقال معاوية بن حُدَيج: قتلت ثمانين من قومى فى دم الشهيد عثمان وأتركك، وأنت صاحبه؟!

فقتله، ودسَّه فى بطن حمار ميِّتٍ، وأحرقه. وقال عمرو بن دينار: أُتى بمحمد أسيرًا إلى عمرو بن العاص، فقتله، يعنى بعثمان.

وقال الحافظ الذهبى: أرسل عنه ابنه القاسم بن محمد الفقيه. له ترجمة فى: (التاريخ الكبير): ١/١٢٤، (الجرح والتعديل): ٧/٣٠١، (تاريخ الطبرى): ٥/٩٤، (جمهرة أنساب العرب): ١٣٨، (الكامل فى التاريخ): ٣/٣٥٢، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/٨٥، (الإصابة): ٦/٢٤٥، ترجمة رقم (٣٨٠٠)، (الاستيعاب): ٣/١٣٦٦، ترجمة رقم (٢٣٢٠)، (تهذيب التهذيب): ٩/٧٠، ترجمة رقم (١٠١)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٢/٣٨٥، ترجمة رقم (٦٠٨٩)، (سير أعلام النبلاء): ٣/٤٨١-٤٨٢، ترجمة رقم (١٠٤)، (شذرات الذهب): ١/٤٨، (الإعلام بوفيات الأعلام): ٣٣.

(٣) هى أسماء بنت عميس بن مَعد - بوزن سَعد أوله ميم - ابن الحارث الخثعمية، أم عبد الله، من المهاجرات الأول، أسلمت قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبى الأرقم، وكانت داره على الصفا، وهى الدار التى فيها دعا رسول الله ﷺ الناس إلى الإسلام، فأسلم فيها قوم كثير.

هاجر بها زوجها جعفر الطيَّار إلى الحبشة، فولدت له هناك: عبد الله، ومحمدًا وعونًا - فلما هاجرت معه إلى المدينة سنة سبع، واستشهد يوم مؤتة، تزوج بها أبو بكر الصديق، فولدت له: محمدًا، وقت الإحرام، فحجت حجة الوداع، ثم توفى الصديق، فغسَّلته. وتزوج بها علىُّ بن أبى طالب.

وقَدِمتْ أسماء بنت عميس من الحبشة فقال لها عمر رضى الله عنه: يا حبشيَّةُ، سبقناكم بالهجرة، فقالت: لعمرى لقد صدقت: كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم، ويعلم جاهلكم، وكنا البُعداء الطرداء. أما والله لأذكرن ذلك لرسول الله ﷺ. فأتته، فقال: «للناس هجرة واحدةٌ، ولكم هجرتان».

قالت أسماء بنت عميس: يا رسول الله، إن هؤلاء يزعمون أنَّا لسنا من المهاجرين! قال: «كذب من يقول ذلك، لكم الهجرة مرتين: هاجرتم إلى النجاشىِّ، وهاجرتم إلىَّ».

قال الشعبى: أول من أشار بنعش المرأة - يعنى المكبة - أسماء، رأت النصارى يصنعونه =

= بالحبشة. وعن عبد الله بن شداد، عن أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر قال: «تسلبي ثلاثا، ثم اصنعي ما شئت». قال في (النهاية): أي البسي ثوب الحداد، وهو السِّلاب، والجمع سُلُب، وتسلبت المرأة: إذا لبسته.

وأخرج ابن سعد في (الطبقات) بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال: نُفِسَتْ بذي الحليفة، فهمَّ أبو بكر بردّها، فسأل النبي ﷺ، فقال: «مرها فلتغتسل، ثم تُهلّ بالحج».

وأوصى أبو بكر أن تغسله أسماء، قال قتادة، فغسَّلته بنت عميس امرأته، فسألت من حضر من المهاجرين، وقالت: إني صائمة، وهذا يوم شديد البرد، فهل عليّ من غُسل؟ فقالوا: لا.

وروى أبو إسحاق عن مصعب بن سعد: أن عمر رضي الله عنه فرض الأعطية، ففرض لأسماء بنت عميس ألف درهم. قال الواقدي: ثم تزوجت عليًا فولدت له: يحيى، وعَوْنًا.

زكريا بن أبي زائدة: سمعتُ عامرًا يقول: تزوج عليٌّ أسماء بنت عميس فتفاخر ابناها: محمد ابن أبي بكر، ومحمد بن جعفر، فقال كل منهما: أنا أكرم منك، وأبي خير من أبيك. فقال لهما عليٌّ: اقضي بينهما، قالت: ما رأيت شابًا من العرب خيرًا من جعفر، ولا رأيت كهلاً خيرًا من أبي بكر. فقال عليّ: ما تركت لنا شيئًا، ولو قلت غير الذي قلت لمقتُّك، قالت: إن ثلاثة أنت أخسّهم خيار. أخرجه ابن سعد في (الطبقات)، ورجاله ثقات.

وأخرج ابن سعد في (الطبقات) بإسناد صحيح، عن عليّ رضي الله عنه قال: كذبتكم من النساء الحارقة، فما ثبتت من امرأةٌ إلا أسماء بنت عميس. و«كذب» ها هنا: إغراء، أي: عليكم بالحارقة، وهي كلمة نادرة جاءت على غير قياس.

والحارقة: المرأة التي تغلبها شهوتُها، الضيقة الملاقي – وهو مأزم الفَرْج ومضايقه – كأنها تَضُمُّ الفَعْل – بفَتح الفاء وسكون العين أي الفَرْج – ضمَّ العاضّ الذي يحْرُقُ أسنانه، ويقال لها: العضوض والمصوص.

وعن عليّ عليه السلام: إنه سُئل عن امرأته، فقال: وجدتُها حارقة، طارقة، فائقة، أراد بالطارقة: التي طرقت بخير، والفائقة: فاقت في الجمال. وقيل: الحارقة: النكاح على الجنب، أُخذت من حارقة الورك، وهي عَصَبة فيها، والمعنى: عليكم من مباشرة النساء بهذا النوع. وعنه عليه السلام: كذبتكم الحارقة، ما قام لي بها إلا أسماء بنت عُمَيس. ذكره الزمخشري في (الفائق).

وقال ابن منظور: والحارقة، والحاروق من النساء: الضيقة الفرج، وامرأة حارقة: ضيقة الملاقي – وقيل: هي التي تغلبها الشهوة حتى تَحْرُقَ أنيابها بعضها على بعض، أي تحكها، يقول: عليكم بها، ومنه الحديث: وجدتها حارقة، طارقة، فائقة. (اللسان). وقال في هامشه: قوله: «يقول عليكم بها»، كذا بالأصل هنا، وأورده ابن الأثير في تفسير حديث الإمام علي: خير النساء الحارقة، وفي رواية كَذَبَتْكم الحارقة. =

المؤمنين ولد عام حجة الوداع، وكان من شيعة على رضى الله عنه، فإنه تزوج بأمه أسماء وولاه مصر وقتل بها سنة ثمان وثلاثين.

وأم كلثوم بنت أبى بكر رضى الله عنه[1]، أمها حبيبة بنت

= قال الحافظ الذهبى: لأسماء حديث فى سنن الأربعة، حدَّث عنها: ابنها عبد الله بن جعفر، وابن اختها عبد الله بن شداد، وسعيد بن المسيِّب، وعروة، والشعبى، والقاسم بن محمد، وآخرون. عاشت بعد علىّ، وكان عمر بن الخطاب يسأل أسماء بنت عميس عن تفسير المنام، ونقل عنها أشياء من ذلك، روت عن النبى ﷺ ستين حديثًا، لها ترجمة فى (نهاية ابن الأثير): ١/١٧٣-٢٧٣، (لسان ابن منظور): ١٠/٤٥، (فائق الزمخشرى): ١/٢٧٥-٢٧٦، (موطأ مالك): ١/١٤٨-١٤٩، (ثقات ابن حبان): ٣/٢٤، (حلية الأولياء): ٢/٧٤، (أعلام النساء): ١/٥٧-٥٨، (أسماء الصحابة): ٧٦، ترجمة رقم (٥٦)، (تلقيح الفهوم): ٣٦٥، (تاريخ الإسلام): ٣/٤٨، ١١٩، ١٢٠، ٢٠٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٦٠٠، (مسند أحمد): ٦/٤٥٢، (الإصابة): ٧/٤٨٩-٤٩١، ترجمة رقم (١٠٨٠٣)، (طبقات ابن سعد): ٨/٢٨٠-٢٨٥، (المعارف): ١٧١، ١٧٣، ٢١٠، ٢٨٢، ٥٥٥، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٢٧-٤٢٨، ترجمة رقم (٢٧٢٥)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/٣٧٤، ترجمة رقم (٥)، (سير الأعلام): ٢/٢٨٢-٢٨٧، (شذرات الذهب): ١/١٥، ٤٨.

(١) هى أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه، من فواضل نساء عصرها، خطبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وذلك أن رجلاً من قريش قال لعمر بن الخطاب: ألا تتزوج أم كلثوم بنت أبى بكر، فتحفظه بعد وفاته، وتخلفه فى أهله، فقال عمر رضى الله عنه: بلى، إنى لأحب ذلك، فاذهب إلى عائشة، فاذكر لها ذلك، وعُدْ إلىَّ بجوابها. فمضى الرسول إلى عائشة، فأخبرها بما قال عمر. فأجابته إلى ذلك، وقالت له: حُبًّا وكرامة.

ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة، فرآها مهمومة، فقال لها: مالك يا أم المؤمنين؟ فأخبرته برسالة عمر، وقالت: إن هذه جارية حدثة، وأردتُ لها عيشًا الين من عمر، فقال لها: علىَّ أن أكفيك.

وخرج من عندها، فدخل على عمر رضى الله عنه فقال: بالرفاء والبنين، وقد بلغنى ما أتيته من صلة أبى بكر فى أهله، وخطبتك أم كلثوم. قال عمر رضى الله عنه: قد كان ذاك. قال: إلا إنك يا أمير المؤمنين رجل شديد الخلق على أهلك، وهذه صبية حديثة السنّ، فلا تزال تنكر عليها الشىء فتضربها، فتصيح، فَيَغُمّك ذلك، وتتالم له عائشة، ويذكرون أبا بكر، فيبكون عليه، فتجدد لهم المصيبة، مع قرب عهدها في كل يوم.

فقال له: متى كنت عند عائشة واصدقنى؟ فقال: آنفًا، فقال عمر: أشهد أنهم كرهونى، قد ضمنت لهم أن تصرفنى عما طلبت، وقد أعفيتهم. فعاد إلى عائشة، فأخبرها الخبر، وأمسك عمر عن معاودة خطبتها. =

خارجه[1] بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج، وتزوج بها طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه، فولدت له زكريا وعائشة، ثم خلف عليها بعده عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبى ربيعة، فولدت له عثمان وإبراهيم وموسى، وجّد أم كلثوم لأبيها هو خارجة بن زيد، أحد الصحابة، استشهد يوم أحد.

وخالها زيد بن خارجة الذى تكلم بعد موته[2]، وأم كلثوم هذه هى

= وروت عن أختها عائشة أم المؤمنين، وروى عنها ابنها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة، وجابر بن عبد الله الانصارى، وطلحة بن يحى بن طلحة، والمغيرة بن حكيم الصنعانى، وجبير ابن حبيب، ولوط بن يحى، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وروى لها مسلم والترمذى، لها ترجمة فى: (أعلام النساء): ٤/ ٢٥٠-٢٥١، (الإصابة): ٨/ ٢٩٦، ترجمة رقم (١٢٢٣٥)، (العقد الفريد): ٧/ ٩٦-٩٧، (تهذيب التهذيب): ١٢/ ٥٠٣، ترجمة رقم (٢٩٧٧)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/ ٢٠٤، ترجمة رقم (٥٧)، (تاريخ الإسلام): ٣/ ١٢٠، ٥٢٦، (المعارف): ١٧٥.

(١) هى حبيبة بنت خارجة بن زيد - أو بنت زيد بن خارجة - الخزرجية، زوج أبى بكر الصديق، ووالدة أم كلثوم ابنته، التى مات أبو بكر وهى حامل بها، فقال ذو بطن بن خارجة: ما أظنها إلا أنثى، فكان كذلك.

وفى قصة الوفاة النبوية، من رواية عروة، عن عائشة: استأذن أبو بكر لما رأى من النبى ﷺ أن يأتى بيت خارجة، فأذن له.

وقال ابن سعد: حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر، أمها هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم، أسلمت، وبايعت؛ قال: وخلف على حبيبة بعد أبى بكر إساف بن عتبة بن عمرو (الإصابة): ٧/ ٥٧٥، ترجمة رقم (١١٠٢٣)، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٠٧، ترجمة رقم (٣٢٨٧).

(٢) هو زيد بن خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك، من بنى الحارث بن الخزرج، روى عن النبى ﷺ فى الصلاة عليه ﷺ، وهو الذى تكلم بعد الموت لا يختلفون فى ذلك.

وذلك أنه غُشى عليه قبل موته، وأسرى بروحه، فسُجِّى عليه بثوبه، ثم راجعته نفسُه، فتكلم بكلام حُفِظ عنه فى أبى بكر، وعمر، وعثمان، رضى الله تعالى عنهم، ثم مات فى حينه. روى حديثه هذا: ثقات الشاميين عن النّعمان بن بشير، ورواه ثقات الكوفيين عن يزيد بن النعمان بن بشير، عن أبيه، ورواه يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب.

وقد أخرجه الحافظ ابن حجر فى (الإصابة)، في ترجمة زيد بن خارجة، وأخرجه الحافظ البيهقى =

التى قال أبو بكر لعائشة رضى الله عنها حين حضرته الوفاة: إنما هما أخواك وأختاك، قالت عائشة رضى الله عنها: هذه أسماء قد عرفتها، فمن الأخرى؟ قال: ذو بطين بنت خارجة، قد ألقى فى خلدى أنها جارية، فكان كما قال، وُلدت بعد موته، رضى الله عنها.

وطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخْبرة بن جرثومة [الخير][(١)] بن عادية بن مرة بن الأوس بن النمر بن عثمان الأزدى[(٢)]، أخو عائشة رضى

= فى (دلائل النبوة)، باب ما جاء فى شهادة الميت لرسول الله ﷺ بالرسالة، والقائمين بعده بالخلافة، والرواية فى ذلك صحيحة ثابتة، وفى ذلك دلالة ظاهرة من دلالات النبوة، قال الحافظ البيهقى: أخبرنا ابو صالح بن أبى طاهر العنبرى، أنبأنا جدى يحيى بن منصور القاضى، حدثنا أبو على محمد بن عَمْرِ وكِشْمِرْدُ، أنبأنا القعنبى، حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، ان زيد بن خارجة الأنصارى، ثم من نبى الحارث بن الخزرج، توفى زمن عثمان بن عفان، فسُجّى في ثوبه، ثم أنهم سمعوا جلجلة فى صدره، ثم تكلم، ثم قال: أحمد أحمد فى الكتاب الأول، صدق صدق أبو بكر الصديق، الضعيف فى نفسه، القوى فى امر الله فى الكتاب الأول، صدق صدق عمر ابن الخطاب، القوى الأمين فى الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان، علي منهاجهم مضت اربع، وبقيت اثنتان، أتت الفتن، واكل الشديد الضعيف، وقامت الساعة، وسياتيكم من جيشكم خبر بئر أريس، وما بئر أريس؟ (دلائل البيهقى): ٦/٥٥، (الاستيعاب): ٢/٥٤٧، ترجمة رقم (٨٤٤)، (الإصابة): ٢/٦٠٣، ترجمة رقم (٢٨٩٦)، ٣/٥٣، ترجمة رقم (٣١٤٥)، (البداية والنهاية): ٦/١٧٣-١٧٤، (الثقات): ٣/١٤٠، (الوافى): ١٥/٤٢، (تهذيب التهذيب): ٣/٣٥٣، ترجمة رقم (٧٤٧)، ٤٤١، (أسماء الصحابة الرواة) ترجمة رقم (٧٦٧)، (تلقيح الفهوم): ٣٨٠.

(١) زيادة للنسب من (الاستيعاب) و(الإصابة).

(٢) الطفيل بن سَخْبَرة؛ هو الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبَرَة القرشيّ. قال ابن ابى خيثمة: لا ادرى من اى قريش هو؟ قال: وهو أخو عائشة لأمّها. قال أبو عمر رحمه الله: ليس من قريش، وإنما هو من الأزد.

قال الواقدى: كانت أم رومان تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عادية بن مرة بن الأوس بن النمر بن عثمان الأزدى، وكان قدم بها مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام، وتوفى عن أم رومان، وقد ولدت له الطفيل، ثم خلف عليها أبو بكر، فولدت له عبد الرحمن وعائشة، فهما أخوا الطفيل هذا لأمه.

قال أبو عمر رضى الله عنه: روى عن الطفيل هذا رِبْعى بن حراش، من حديثه عنه ما رواه سفيان، =

الله عنها لأمها أم رومان، معدود من الصحابة، يروى عنه ربعى بن خراش.

* * *

= وشعبة، وزائدة، وجماعة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن حراش، عن الطفيل - وكان أخا عائشة لأمها - أن رجلاً رأى فى المنام - وفى حديث زائدة عن الطفيل أنه رأى فى المنام - أن قائلاً يقول له من اليهود: نعم القوم أنتم، لولا قولكم: ما شاء الله وشاء محمد، ثم رأى ليلة أخرى رجلاً من النصارى، فقال له مثل ذلك.

فأخبر بذلك النبى ﷺ، فقام خطيباً، فقال: لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، وقولوا ما شاء الله وحده، وزاد بعضهم فيه: ثم ما شاء محمد. له ترجمة فى: (الإصابة): ٣/ ٥٢٠-٥٢١، ترجمة رقم (٤٢٥٤)، (٤٢٥٧)، الاستيعاب: ٢/ ٧٥٦-٧٥٧، ترجمة رقم (١٢٧٢)، (تهذيب التهذيب): ٥/ ١٣-١٤، ترجمة رقم (٢٥)، (٢٦)، (تعجيل المنفعة): ١٩٧-١٩٩، ترجمة رقم (٤٨٨)، (تلقيح الفهوم): ٣٨١، (الثقات): ٣/ ٢٠٣، (أسماء الصحابة الرواة): ٤٧٢، ترجمة رقم (٨٣٣).

[أصهاره ﷺ من قبل حفصة]

زيد بن الخطاب بن نُفيل القرشيّ العدويّ، أبو عبد الرحمن، عم حفصة أخو أبيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأبيه من أسماء بنت وهب بن حبيب بن الحارث بن عبس بن قُعين، من بنى أسد بن خزيمة، أحد المهاجرين الأولين، أسلم قبل أخيه عمر، وشهد بدراً وما بعدها(١)، واستشهد باليمامة(٢) سنة اثنتى عشرة، فاشتد حزن عمر رضى الله عنه عليه.

وصفية بنت الخطاب عمة حفصة، أخت أبيها لأبيه وأمه(٣)، تزوجت بسفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قال ابن عبد البر: [مذكور فى المؤلفة قلوبهم](٤) [وفى صحبته](٥) نظر(٦).

وفاطمة بنت الخطاب عمة حفصة، أخت أبيها شقيقته، كانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وأسلمت قبل زوجها، أو قيل معه، قبل

---

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٢) قتله أبو مريم الحنفى، وكان من أصحاب مسيلمة، ثم تاب وأسلم وحسن إسلامه، وولى قضاء البصرة بعد عمران بن الحصين، فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، (طبقات ابن سعد): ٧ / ٩١، (الاستيعاب): ٢ / ٥٥٠-٥٥٣، ترجمة رقم (٨٤٦).

(٣) ذكرها الدارقطني فى كتاب (الإخوة)، وقال: تزوجها سفيان بن عبد الأسد، فولدت له الأسود. قال الحافظ فى (الإصابة): وقد تقدم فى قدامة بن مظعون أنه تزوجها، واستدركها أبو على الغسانى، وقال: ذكرها أبو عمر فى قدامة، ولم يفردها. (الإصابة): ٧ / ٧٤٢، ترجمة رقم (١١٤٠٢).

(٤) زيادة للسياق من (الاستيعاب).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) الاستيعاب): ٢ / ٠٣٦، ترجمة رقم (١٠٠٢).

إسلام أخيها عمر رضى الله عنه، ولها فى إسلامه قصة حسنة(١).

---

(١) لما كانت فاطمة بنت الخطاب بن نُفيل القرشية من فواضل نساء عصرها، كانت ذا إيمان قوى بالله وبالإسلام، وأسلمت قديمًا، فكانت من المبايعات الأوَل، وكانت تخفى إسلامها من أخيها عمر، وكان خَبَّاب بن الأرَتّ يختلف إلى فاطمة يقرئها القرآن.

فخرج عمر بن الخطاب ذات يوم متقلداً بسيفه، يريد أن يقتل محمداً ﷺ، فلقيه رجل من بنى زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمداً، قال: وكيف نامن من بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمداً؟ قال: ما أراك إلا قد صبوت. قال: أفلا أدلك على العجب؟ إن ختنك سعيد ابن زيد، وأختك فاطمة قد صبوا، وتركا دينك.

فمشى عمر فأتاهما، وعندهما خَبَّاب بن الأرتّ فلما سمع خباب بحسّ عمر توارى فى البيت، فدخل عمر، فقال: ما هذه الهينمة التى سمعت؟ وكانت فاطمة قد أخذت صحيفة من القرآن فجعلتها تحت فخذها، فقالا له: ما سمعتَ شيئًا، قال: بلى، والله لقد أُخبرت أنكما تابعتما محمداً فى دينه، وبطش بختنه سعيد.

فقامت إليه فاطمة لتكفه عن زوجها، فضربها فشجّها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه: نعم، قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك. فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع، فارعوى وقال لأخته: أعطينى هذه الصحيفة التى سمعتكم تقرؤون آنفًا، أنظر ما هذا الذى جاء به محمد، فقالت له أخته: أنا نخشاك عليها.

قال: لا تخافى، وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها إليها. فلما قال ذلك طمعت فى إسلامه، فقالت له: يا أخى، إنك نجسٌ على شركك، وإنه لا يمسها إلا الطاهر، فقام عمر فاغتسل، فأعطته الصحيفة وفيها: ﴿طه﴾، فقرأها، فلما قرأ منها صدراً قال: ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!.

فلما سمع خباب ذلك. خرج إليه فقال له: يا عمر، والله إنى لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه، فإنى سمعته أمس وهو يقول: اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم بن هشام، أو بعمر بن الخطاب، فالله الله يا عمر. فقال له عمر عند ذلك: فدُلّنى يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم، فقال له خباب: هو فى بيت عند الصفا، معه فيه نفر من أصحابه.

فأخذ عمر سيفه فتوشحه، ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وأصحابه، فضرب عليهم الباب، فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فنظر من خلل الباب، فرآه متوشحًا السيف، فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فزع فقال: يا رسول الله، هذا عمر بن الخطاب متوشحًا السيف. فقال حمزة بن عبد المطلب: فأذن له، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له، وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه.

فقال رسول الله ﷺ: ائذن له، فأذن له الرجل، ونهض إليه رسول الله ﷺ، حتى لقيه بالحجرة، فأخذ بحجزته أو بمجمع ردائه، ثم جبذه جبذة شديدة وقال: ما جاء بك يا ابن الخطاب؟ فوالله ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة.

وعبد الله بن عمر، أبو عبد الرحمن، أخو حفصة وعبد الرحمن الأكبر شقيقهما، أسلم صغيراً قبل أن يبلغ الحلم، وهاجر به أخوه، وأول مشاهده الخندق، وقيل: أحد. توفى بمكة سنة ثلاث وسبعين، وهو من سادات الصحابة، كثير الورع والاحتياط والاتباع للسنة والجماعة، رضى الله عنه(١).

وعبد الرحمن الأكبر بن عمر(٢)، أبو عبد الله، ولد على عهد رسول الله

= فقال عمر: يا رسول الله، جئتك لأؤمن بالله وبرسوله، وما جاء من عند الله، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ ان عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم، وقد عزّوا فى أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة، وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله ﷺ، وينتصفون بهما من عدوهم. (أعلام النساء): ٤ / ٥٠-٥٢، (سيرة ابن هشام): ٢ / ٩٢، ١٨٧-١٨٨، (طبقات ابن سعد): ٨ / ٩٥، (الإصابة): ٨ / ٦٢-٦٣، ترجمة رقم (١١٥٩٠)، (الاستيعاب): ٤ / ١٨٩٢، ترجمة رقم (٤٠٥٦)، (المستدرك): ٤ / ٦٥-٦٦.

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٢) عبد الرحمن الأكبر بن عمر بن الخطاب، شقيق عبد الله، وحفصة، ذكره ابن السكن فى الصحابة، واورد له من طريق حبيب بن الشهيد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: أرسلنى عمر إلي ابنه عبد الرحمن ادعوه، فلما جاء قال له عمر: يا أبا عيسى، قال: يا أمير المؤمنين اكتنى بها المغيرة على عهد رسول الله ﷺ. سنده صحيح.

وقال أبو عمر: كان لعمر ثلاثة، كلهم عبد الرحمن، هذا أكبرهم، لا تُحفظ له رواية، كذا قال. والثانى يكنى أبا شَحْمة، وهو الذى ضربه أبوه الحدَّ فى المُجَبَّر لما شرب بمصر، والثالث والد المجبَّر، بالجيم والموحدة المثقلة.

وقال ابن منده: كناه النبى ﷺ أبا عيسى؛ فأراد عمر أن يغيرها، فقال: والله إن رسول الله ﷺ كنّانى بها. وتعقبه أبو نعيم بأن الذي قال لعمر ذلك إنما هو المغيرة بن شعبة، وأما عبد الرحمن فقال لأبيه: قد اكتنى بها المغيرة، فقال المغيرة: كنانى بها رسول الله ﷺ.

قال الحافظ فى (الإصابة): أخرج القصة ابن أبى عاصم، كما أخرجها ابن السكن، وأن عبد الرحمن قال لأبيه: إن النبى ﷺ كنى بها المغيرة. ويؤخذ كون عبد الرحمن كان مميزاً فى زمن النبى ﷺ من تقدم وفاة والدته زينب، ومن كون أخيه الأوسط أبى شحمة ولد فى عهد النبى ﷺ. (الإصابة): ٤ / ٣٣٩-٣٤٠، ترجمة رقم (٥١٧٥)، (الاستيعاب): ٢ / ٨٤٢-٨٤٣، ترجمة رقم (١٤٤٣)، (صفة الصفوة): ١ / ١٤٢.

ﷺ، [أخو عبد الله بن عمر، وحفصة بنت عمر لأبيهما وأمهما زينب بنت مظعون][1].

وزيد بن عمر[2]، أمه وأم أخته رُقية، أم كلثوم بنت على بن أبى طالب، رضى الله عنه.

وزيد الأصغر بن عمر[3]، أمه وأم عبيد الله، أم كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب من خزاعة، وأخوهما لأبيهما عبد الله الأكبر بن أبى جهم ابن حذيف.

وعبيد الله بن عمر[4]، ولد على عهد رسول الله ﷺ، وكان من أنجاد

---

(١) زيادة للنسب من (الاستيعاب).

(٢) قال ابن قُتيبة: وأما زيد بن عمر بن الخطاب، فرمى بحجر فى حرب كانت بين بنى عويج، وبين بنى رزاح، فمات، ولا عقب له، ويقال: إنه مات هو وأمه: أم كلثوم فى ساعة واحدة، فلم يورث أحدهما صاحبه، وصلى عليهما عبد الله بن عمر، فقدّم زيداً وأخر أم كلثوم، فجرت السنة بتقديم الرجال. (المعارف): ١٨٨.

(٣) هو زيد بن عمر بن الخطاب القرشىّ العدوىّ، شقيق عبد الله بن عمر المُصَغَّر، أمهما أم كلثوم بنت جَرْوَل، كانت تحت عمر، ففرّق بينهما الإسلام، لما نزلت: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ [الممتحنة: ١٠]، فتزوجها أبو الجهم بن حذيفة، وكان زوجها قبله عمر. ذكر ذلك الزبير وغيره، فهو يدل على أن زيداً ولد فى عهد النبى ﷺ، (الإصابة): ٢ /٦٢٨، ترجمة رقم (٢٩٦١ز).

قال محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الغرناطى: واللاتى ارتددن من نساء المهاجرين ولحقن بالكفار: أم الحكم بنت أبى سفيان، زوج عياض بن شداد الفهرى؛ وأخت أم سلمة فاطمة بنت أبى أمية، زوج عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، وعبدة بنت عبد العزى، زوج هشام بن العاصى، وأم كلثوم بنت جرول، زوج عمر أيضاً.

وذكر أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى أنهن ستّ، فذكر: أم الحكم، وفاطمة بنت أبى أمية زوج عمر بن الخطاب، وعبدة، وذكر أن زوجها عمرو بن ودّ، وكلثوم، وبروع بنت عقبة، كانت تحت شماس بن عفان، وهند بنت أبى جهل كانت تحت هشام بن العاصى، أعطى أزواجهن رسول الله ﷺ مهورهن من الغنيمة. (البحر المحيط): ١٠/ ١٥٩، (الكشاف): ٤/ ٩٠.

(٤) هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشىّ العدوىّ، أمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية، وهو أخو حارثة بن وهب، الصحابى المشهور لأمه، وُلد فى عهد النبى ﷺ أنه غزا فى خلافة أبيه، قال مالك =

. . . .

= في (الموطأ): عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر في جيش إلى العراق، فلما قفلا مرًّا على أبي موسى الأشعريّ - وهو أمير البصرة - فَرحَّب بهما وسهَّل، وقال: لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت، ثم قال: بلى، ها هنا مال من مال الله، أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين، وأسلفكما، فتبتاعان به من متاع العراق، ثم تبيعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين،، ويكون لكما الربح، ففعلا، وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال، فلما قدما على عمر قال: أكلّ الجيش أسلفكما؟ فقالا: لا، فقال عمر: أدِّيا المال وربحه.

فأما عبد الله فسكت، وأما عُبيد الله فقال: ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين، لو هلك المال أو نقص لضمناه، فقال: أدِّيا المال، فسكت عبد الله، وراجعه عبيد الله، فقال رجل من جلساء عمر: يا أمير المؤمنين، لو جعلته قراضًا [أي مضاربة]، فقال عمر: قد جعلته قِراضًا، فأخذ رأس المال، ونصف ربحه، وأخذا نصف ربحه. سنده صحيح.

وهذا يدل على أنه كان في زمن أبيه رجلا، فيكون وُلد في العهد النبوي، وقد ثبت أن عمر فارق أمَّهُ لما نزلت: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾، وكان نزولها في الحديبية في أواخر سنه سبع.

وفي البخاري قصة في باب نقيع التمر ما لم يسكر، من كتاب الأشربة: وقال عمر: إني وجدت من عبيد الله ريح شراب، فإني سائل عنه، فإن كان يُسكر جلدته، وهذا وصله مالك عن الزهري، عن السائب بن يزيد، أن عمر خرج عليهم، فقال... فذكره، لكن لم يقل عبيد الله، وقال فلان.

وأخرجه سعيد بن منصور، عن ابن عينية، عن الزهري، فسماه، وزاد: قال ابن عينية: فأخبرني معمر عن الزهري، عن السائب، قال: فرأيتُ عمر يجلدهم.

قال أبو عمر: كان عبيد الله من شجعان قريش وفرسانهم، ولما قتل أبو لؤلؤة عمر، عمد عبيد الله ابنه هذا إلى الهرمزان وجماعة من الفرس فقتلهم.

وسبب ذلك: ما أخرجه ابن سعد من طريق يعلى بن حكيم، عن نافع، قال: رأى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق السكين التي قُتِل بها عمر، فقال: رأيت هذه أمس مع الهرمزان، وجفينة، فقلت: ما تصنعان بهذه السكين؟ فقالا: نقطع بها اللحم، فإنا لا نمسّ اللحم، فقال له عبيد الله بن عمر: أنت رأيتها معهما؟ قال: نعم، فأخذ سيفه ثم أتاهما فقتلهما واحداً بعد واحد؛ فأرسل إليه عثمان، فقال: ما حملك على قتل هذين الرجلين؟ فذكر القصة.

قتل بصفين مع معاوية بلا خلاف، واختلف في قاتله، وكان قتله في ربيع الأول سنة ست وثلاثين. (الإصابة): ٥/ ٥٢ - ٥٥، ترجمة رقم (٦٢٤٤)، (الاستيعاب): ٣/ ١٠١٠ - ١٠١٢، ترجمة رقم (١٧١٨)، (طبقات ابن سعد): ٣/ ٣٠٩، ٣١٣، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٥/ ١٨٨، ٦/ ٣٩٥، ٤٠٢، (صفة الصفوة): ١/ ١٤٢، (المعارف): ١٨٧.

قريش وفتيانهم، قتل بصفين مع معاوية، وله أخبار، وهو الذى قتل الهرمزان وجُفينة[1] لما مات عمر رضى الله عنه.

وعاصم بن عمر أبو عمر[2]، أمه جميلة بنت ثابت بن أبى الأقلح قيس

---

(١) أخرج الذُهلى فى (الزهريات)، من طريق معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، أن عبد الرحمن ابن أبى بكر قال -حين قُتل عمر-: إنى انتهيتُ إلى الهرمزان وجفينة وأبى لؤلؤة، فنفروا منى، فسقط من بينهم خنجر له رأسان، نصابه فى وسطه، فانظروا بماذا قُتل، فنظروا، فإذا الخنجر على النعت الذى نعت عبد الرحمن.

فخرج عبيد ليلا مشتملا على السيف، حتى أتى الهرمزان، فقال: اصحبنى ننظر إلى فرس -وكان الهرمزان بصيراً بالخيل- فخرج يمشى بين يديه، فعلاه عبيد الله بالسيف، فلما وجد حرَّ السيف قال: لا إله إلا الله، ثم أتى جفينة -وكان نصرانيًا- فقتله، ثم أتى بنت أبى لؤلؤة -جارية صغيرة- فقتلها، وقال: لا أدع أعجميًا إلا قتلته، فأراد علىٌّ قتله بمن قتل، فهرب إلى معاوية، وشهد معه صفين، فقتل. (المعارف): ١٨٧، (الإصابة): ٥/ ٥٤.

(٢) قال ابن البرقى: ولد فى حياة النبى ﷺ، ولم يَرْوِ عنه شيئًا، وقال أبو أحمد العسكرى: وُلِدَ فى السادسة. وقال أبو عمر: مات النبى ﷺ، وله سنتان.

وذكر الزبير بن بكار أن عمر زوّجه فى حياته، وأنفق عليه شهراً، وقال حسبك! وذكر قصة. قال الزبير: كان من أحسن الناس خُلقًا، وكان عبد الله بن عمر يقول: أنا وأخى عاصم لا نغتاب الناس. وقالوا: كان طوالاً جسيمًا، حتى إن ذراعه تزيد نحو شبر، وكان يقول الشعر، وهو جدّ عمر بن عبد العزيز لأمه، وكان عمر طلق أمه فتزوجها يزيد بن جارية، فولدت له عبد الرحمن، فهو أخو عاصم لأمه.

وركب عمر إلى قباء فوجده يلعب مع الصبيان، فحمله بين يديه، فركبت جدته لأمه، الشموس بنت أبى عامر إلى أبى بكر فنازعته، فقال له أبو بكر: خلّ بينها وبينه، ففعل.

وذكره مالك فى (الموطأ)، وذكر البخارى فى (التاريخ) من طريق عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر، أنه كان له يومئذ. ثمان سنين. وعند أبى عمر: أنه كان حينئذ ابن أربع.

وقال السرى بن يحى، عن ابن سيرين، عن رجل حدّثه، قال: ما رأيت أحداً من الناس إلا ولابد أن يتكلم ببعض ما لا يريد، إلا عاصم بن عمر.

قال ابن حبان: مات بالربذة، وأرّخه الواقدى ومن تبعه سنة سبعين، وقال مُطَيّن: سنة ثلاث وسبعين. (الإصابة): ٥/ ٣ - ٤، ترجمة رقم (٦١٥٨)، (طبقات ابن سعد): ٤/ ٣٧٢، ٥/ ٥٠، ٨٤، ٨/ ٨٦، (الاستيعاب): ٢/ ٧٨٢، ترجمة رقم (١٣١١)، (المعارف): ١٨٧، (صفة الصفوة): ١/ ١٤٢.

ابن عِصْمَة بن مالك الأنصارى، ولد قبل وفاة رسول الله ﷺ بسنتين، ومات سنة سبعين، وكان فاضلاً خيِّرًا، شاعرًا مُجيداً، وله عدة أخبار.

وعبد الرحمن الأوسط بن عمر أبو شحمة، أمه لُهيَّة أم ولد ضربه عمرو ابن العاص رضى الله عنه فى الخمر بمصر، وحمله إلى المدينة، فضربه أبوه ضرب تأديب، ثم مرض ومات بعد شهر، وقيل: مات تحت سياط عُمر، وذلك غلط[1].

وعبد الرحمن الأصغر بن عمر، أبو المُجَبَّر، أمه فكيهة أم ولد، مات عمر وهو صغير؛ فلقبته عمته حفصة: المجبر، وقالت: لعل الله يجبره[2].

وعياض بن عمر، أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل[3].

---

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٨٤٢، ترجمة رقم (١٤٤٣).

(٢) قال ابن عبد البر: إنما سمى المجبّر لانه وقع وهو غلام فتكسَّر، فأُتى به إلى عمته حفصة أم المؤمنين، فقيل لها: انظرى إلى ابن أخيك المكسَّر، فقالت: ليس والله بالمكسّر، ولكنه والله المجبرّ. هكذا ذكره العدوىّ وطائفة.

وقال الزبير: هلك عبد الرحمن الاصغر، وترك ابنًا صغيراً او حملا، فسمته حفصة بنت عمر: عبد الرحمن، ولقبته المجبَّر، لعلَّ الله يجبره. (الاستيعاب): ٢/ ٨٤٣، ترجمة رقم (١٤٤٣).

(٣) هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل العدوية، أُخت سعيد بن زيد، أحد العشرة، وأمها أم كريز بنت عبد الله بن عمار بن مالك الحضرمية.

أخرج أبو نعيم من حديث عائشة، ان عاتكة كانت زوج عبد الله بن أبى بكر الصديق، وقال أبو عمر: كانت من المهاجرات، تزوجها عبد الله بن أبى بكر الصديق، وكانت حسناء جميلة، فاولع بها، وشغلته، عن مغازية، فامره ابوه بطلاقها، فقال:

يقولون طلقها وخيِّم مكانها ... مقيمًا تمنَّى النَّفْسَ احلام نائم

وإن فراقى أهل بيت جمعتهم ... على كثرة منى لإحدى العظائم

ثم عزم عليه أبوه حتى طلقها، فتبعتها نفسه، فسمعه أبوه يومًا يقول:

ولم ارَ مثلى طلَّق اليوم مثلها ... ولا مثلها من غير جُرم تُطلَّقُ

فرقَّ له ابوه، واذن له فارتجعها. ثم لما كان حصار الطائف اصابه سهم، فكان فيه هلاكه، فمات بالمدينة، فرثته بابيات منها: =

وعبد الله الأصغر بن عمر[1]، أمه سُعَيْدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو

= فآليتُ لا تنفكُّ عيني حزينة   عليك ولا ينفك جِلدى أغبرا

ثم تزوجها زيد بن الخطاب، فاستشهد باليمامة، ثم تَزوجها عمر بن الخطاب فى سنة اثنتى عشرة من الهجرة، فأولم عليها، ودعا أصحاب رسول الله ﷺ وفيهم علىّ بن أبى طالب، فقال له: ياأمير المؤمنين، دعنى أكلم عاتكة، قال: نعم، فأخذ علىّ بجانب الخدر ثم قال: ياعدية نفسها، أين قولك:

فآليتُ لا تنفكُّ عينى حزينة   عليك ولا ينفك جِلدى أغبرا

فبكت، فقال عمر: ما دعاك إلى هذا يا أبا الحسن؟ كل النساء يفعلن هذا، ثم قُتل عنها عمر، فقالت تبكيه:

عين جودى بعبرةٍ ونحيب   لا تملّى على الإمام النجيب

فجعتنى المنون بالفارسى المُعْـ   ـلم يوم الهياج والتثويب

قل لأهل الضراء والبؤس موتوا   قد سقتْه المنون كأس شعوب

ومما رثت به عمر رضى الله عنه قولها:

مُنع الرقاد فعاد عينى عائد   مما تضمّن قلبى المعمود

قد كان يسهرنى حذارك مرة   فاليوم حُقّ لعينى التسهيد

أبكى أمير المؤمنين ودونه   للزائرين صفائح وصعيد

ثم تزوجها الزبير بن العوام، ثم خطبها علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه انقضاء عدتها من الزبير، فأرسلت إليه: إنى لأضنّ بك يا ابْنَ عم رسول الله ﷺ عن القتل، ثم تزوجها الحسين بن علىّ، فتوفى عنها، وهو آخر من ذكر من أزواجها. فكانت أول من رفع خدّه من التراب ولعن قاتله والراضى به يوم قُتل، وقالت ترثية:

وحسينا فلا نسيت حسينا   أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعًا   جادت المزن فى ذرى كربلاء

ثم تأيمتْ بعده، فكان عبد الله بن عمر يقول: من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة، ويقال: إن مروان خطبها بعد الحسين، فامتنعت عليه وقالت: ما كنت لأتخذ حمًا بعد رسول الله ﷺ، وتوفيت نحو سنة (٤٠) هـ (الاستيعاب): ٤/ ١٨٧٦ - ١٨٨٠، ترجمة رقم (٤٠٢٤)، (الإصابة): ٨/ ١١، ترجمة رقم (١١٤٤٨)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ١٩٣. (أعلام النساء): ٣/ ٢٠١ - ٢٠٦، (عيون الأخبار): ٤/ ١١٤ - ١١٥، (المستطرف فى كل فن مستظرف): ٥١٧، (صفة الصفوة): ١/ ١٤٢.

(١) لم أجد له ولا لأمه ترجمة فيما بين يدىّ من مراجع.

ابن عبيد بن أمية بن زيد، من بنى عمرو بن عوف.

ورقية بنت عمر أخت حفصة رضى الله عنها، أمها أم كلثوم بنت على رضى الله عنها، تزوجها إبراهيم بن نعميم النحام][1] بن عبد الله بن أسيد ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب، فولدت له جارية وماتت.

وزينب بنت عمر[2]، شقيقة المجبر.

وفاطمة بنت عمر[3]، أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة، تزوجها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، فولدت له عبد الرحمن بن زيد.

* * *

---

(١) زيادة للنسب من (طبقات ابن سعد). وكان إبراهيم بن نُعيم أحد الرؤوس يوم الحرة، وقُتل يومئذ فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين، فمرَّ عليه مروان بن الحكم، وهو مع مُسْرِف بن عقبة ويده على فرجه فقال: والله لئن حفظته فى الممات لكما حفظته فى الحياة، فقال له مسرف: والله ما أرى هؤلاء إلا أهل الجنة، لا يسمع هذا منك أهل الشام فيكركرهم عن الطاعة، فقال لهم مروان: إنهم بدَّلوا وغيَّروا. (طبقات ابن سعد): ٥/ ١٧٠ - ١٧١.

(٢) زينب بنت عمر بن الخطاب القرشية، قال الزبير بن بكار فى كتاب (النسب): أمها فكيهة، أم ولد، وهى أخت عبد الرحمن بن عمر الأصغر، والد المختار. (صفة الصفوة): ١/ ١٤٢، (الإصابة): ٦٨٤، ترجمة رقم (١١٢٦٢).

(٣) قال ابن الجوزى: وفاطمة: أمها أم حكيم بنت الحارث. (صفة الصفوة): ١/ ١٤٢، وقال ابن قتيبة: وفاطمةً وزيداً: أمهما أم كلثوم بنت على بن أبى طالب، من فاطمة بنت رسول الله ﷺ. (المعارف ١٨٥).

[أصهاره ﷺ من قبل أم سلمة]

هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عثمان القرشي المخزومي، عم أم سلمة، كان في الجاهلية سيداً مطاعًا، يقال له: فارس البطحاء، وكان يوم الفجار على بني مخزوم، وأرخت قريش بموته، وأمه وأم إخوته هاشم وأبي حذيفة مُهْشم وأبي ربيعة عمرو، وأبي أمية حذيفة وحواش وأبي زهير تميم والفاكة وعبد الله: رِيطة بنت سُعيد بن سعد بن سهم، وله من الولد عثمان أبو جميل، والحارث والعاصي، وخالد وسعيد وسلمة.

وهشام بن المغيرة، وبه كان يكنى عثمان أبو المغيرة، وهو ابن حنتمة أم عمر بن الخطاب، ولا عقب له.

وأبو حذيفة بن المغيرة، واسمه مُهْشم، وله من الولد: أبو أمية وهشام(١).

---

(١) قال أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ: وولدُ المغيرةِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وفيه بيت بني مخزوم، وعددهم: هشام، والوليد، وابو حذيفة - واسمهُ مهَشّم- وأبو اميه- واسمه حذيفة- وهاشم، والفاكه، ونوفل، وابو ربيعة- واسمه عمر- وعبد الله، وأبو زهير- واسمه تميم- وعبد شمس، وحفص.

فاما هاشم فإنه ولد حنتمة ام عمر بن الخطاب، ولا عقب لهاشم، ولا للفاكه، ولا لعبد الله. وكان للفاكه ابن اسمه ابو قيس، قُتل يوم بدر كافراً. وكان لعبد الله بن المغيرة ابنان: عثمان، اسر يوم بدر كافراً، ونوفل، قُتل يوم الخندق كافراً. (جمهرة أنساب العرب): ١٤٤ - ١٤٥.

لكن قال ابن هشام: وأما عثمان بن عبد الله، فلحق بمكة، فمات بها كافراً. (سيرة ابن هشام): ٣/ ١٥٠.

وقال ابن قتيبة: وكان هشام بن المغيرة سيداً في قومه، وفيه يقول الشاعر:

واصبح بطن مكة مقشعراً ... كأن الأرض ليس بها هشامُ

وأبو أميـة، وهو زاد الركب[1]، وكـان يعـرف بأبى عـبـد مناف واسـمـه حذيفة بن المغيرة، وإنما قيل له: زاد الركب[1]، لأنه كان إذا سافر لم يتزود معه أحد، وهو زوج عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ بين أربع عواتك[2]:

[الأولى] : عـاتكة بنت عـبـد المطلب[3]، وهى أم زهيـر وعـبـد الله

---

(1) فى (جمهرة النسب) للكلبى: ومن بنى المطلب بن أسد بن عبد العزى: الأسود كان من المستهزئين، وابنه زمعة بن الأسود، قُتل يوم بدر كافراً، وكان يدعى: «زاد الركب». (جمهرة النسب): ٧٢.

(2) سميت المراة عاتكة لصفائها وحمرتها، وفى الحديث: قال ﷺ يوم حنين: أنا ابن العواتك من سُلَيْم؛ العواتك جمع عاتكة، وأصل العاتكة: المتضمِّخة بالطيب. ونخلة عاتكة: لا تَأْبر، اى لا تقبل الإبار، وهى الصدود تحمل الشيص.

والعواتك من سليم: ثلاث يعنى جداته ﷺ، وهنَّ عـاتكة بنت هلال بن فـالج بن ذكوان أم عـبـد مناف بن قصى جدّ هاشم.

وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان أم هشام بن عبد مناف.

وعـاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان، أم وهـب بن عـبـد مناف بن زهرة، جدّ رسول الله ﷺ، أبى أمه آمنة بنت وهب.

فالأولى من العواتك عمة الثانية، والثانية عمة الثالثة، وبنو سليم تفخر بهذه الولادة.

والعـواتك اللاتى ولدنه ﷺ: اثنتـا عـشـرة: اثنتـان من قـريش، وثلاث من سليم هن اللواتى اسميناهن، واثنتان من عَدْوان، وكنانيـة، وأسدية، وهُذَلية، وقضاعية، وازدية. (لسان العرب): / ٤٦٤، (النهاية): ٣/ ١٧٩ - ١٨٠.

(3) هى عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم، كانت عند أبى أمية بن المغيرة المخزومى فولدت له عبد الله، وزهيراً، وقريبة. قال ابن عبد البر: اختلف فى إسلامها؛ والأكثرون يأبون ذلك. قال الحافظ الذهبى : أسلمت، وهاجرت، وهى صاحبة تلك الرؤيا فى مهلك أهل بدر، وتلك الرؤيا ثبطت أخاها أبا لهب عن شهود بدر.

واستـدلّ على إسلامـهـا بشـعـر لهـا تمدح النبى ﷺ، وتصفه بالنبـوة، وقـال الدارقطنى فى كتـاب (الإخـوة): لها شعر تذكر فيه تصديقهـا. وقال ابن منده بعد ذكرهـا فى الصحابـة: روت عنها =

[وقريبة][1].

[الثانية]: عاتكة بنت جذل الطعان، وهى أم أم سلمة والمهاجر.

[الثالثة]: عاتكة بنت عتبة بن ربيعة، وهى أم قوسة الكبرى وقوسة الصغرى، هذا قول محمد بن سلام، وقال الزبير بن بكَّار: قد غلط ابن سلام؛ قوسة الصغرى جدتها، وأمها عاتكة بنت عبد المطلب.

[الرابعة]: عاتكة بنت قيس بن سويد بن ربيعة بن أبير بن نهشل بن

= أم كلثوم بنت عقبة. وقال ابن سعد: أسلمت عاتكة بنت عبد المطلب وهاجرت إلى المدينة.

قال الحافظ الذهبى: ولم نسمع لها بذكر فى غير الرؤيا. وقال ابن هشام فى (السيرة)، فى غزوة بدر الكبرى: وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب – قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال – رؤيا افزعتها، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له: يا أخى، والله لقد رأيت الليلة رؤيا افظعتنى، وتخوفتُ أن يدخل على قومك منها شرّ ومصيبة، فاكتم عنى ما أحدثك به؛ فقال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راكبًا أقبل على بعير له، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا، يالغُدُر لمصارعكم فى ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به [قام به] بعيره على ظهر الكعبة، صرخ بمثلها: ألا انفروا يالغُدر لمصارعكم فى ثلاث، ثم مثل به بعيره على رأس أبى قبيس [اسم جبل]، فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرةً فأرسلها. فأقبلتْ تهوى، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت [تفتتت]، فما بقى بيت من بيوت مكة، ولا دار إلا دخلتها منه فلقة.

قال العباس: والله إن هذه لرؤيا، وأنت فاكتميها، ولا تذكريها لأحد، ثم خرج العباس، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة – وكان صديقًا له – فذكرها له، واستكتمه إياها، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث بمكة، حتى تحدثت به قريش فى أنديتها. (سيرة ابن هشام): ٣/ ٥٣–٥٤، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٤٣–٤٥، (طبقات خليفة): ٣٣١، (المعارف): ١١٨، ١١٩، ١٢٨ (الاستيعاب): ٤/ ١٧٨٠، ترجمة رقم (٣٢٢٥)، (الإصابة): ٨/ ١٣–١٤، ترجمة رقم (١١٤٥١)، (سير الأعلام): ٢/ ٢٧٢، ترجمة رقم (٤٣)، (أعلام النساء): ٣/ ٢٠٧–٢٠٨.

(١) زيادة للسياق من (الاستيعاب).

ذارم، وهى أم أبى الحكم ومسعود ابنى أبى أمية، وربيعة وهشام الأكبر، وقد تقدم فى الأحماء.

[الخامسة]: وصفية أمهم عاتكة بنت ربيعة بن عمرو بن عمير الثقفى، فهذه عاتكة خامسة(١).

---

(١) كذا بالأصل، لكن قال أبو عمرفى (الاستيعاب): كان لعبد المطلب ستّ بنات، عمات رسول الله ﷺ، وهنّ:

[١] أم حكيم بنت عبد المطلب، يقال لها: البيضاء، ويقال: إنها توأمة عبد الله بن عبد المطلب، وقد اختلف في ذلك، ولم يختلف فى أنها شقيقة عبد الله، وأبى طالب، والزبير بنى عبد المطلب.

وكانت أم حكيم هذه عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له عامراً وبنات له، وهى القائلة: إنى لحَصَان فما أكلم، وصَنَاع فما أعلم.

[٢] وعاتكة بنت عبد المطلب. كانت عند أبى أميةبن المغيرة المخزوميّ، فولدت له عبد الله، وزهيراً، وقريبة.

[٣] وبرَّة بنت عبد المطلب، كانت عند أبى رهم بن عبد العزى العامرىّ، ثم خلف عليها بعده عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقد قيل: إن عبد الأسد كان عليها قبل أبى رُهم.

[٤] وأميمة بنت عبد المطلب، كانت عند جحش بن رئاب أخى بنى غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، وهى أم عبد الله، وعبيد الله، وأبى أحمد، وزينب، وأم حبيبة، وحمنة بنت جحش بن رئاب.

[٥] وأروى بنت عبد المطلب، كانت تحت عمير بن وهب [بن أبى كبير] بن عبد بن قصىّ، فولدت له طليبًا، ثم خلف عليهاكَلَدَة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، فولدت له أروى.

[٦] صفية بنت عبد المطلب بن هاشم [بن عبد مناف]، عمة رسول الله ﷺ وأمها هالة بنت وهيب ابن عبد مناف بن زهرة، وهى شقيقة حمزة، والمقوم، وحجل بنى عبد المطلب.

كانت صفية فى الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ثم هلك عنها، وتزوجها العوام بن خويلد بن أسد، فولدت له الزبير، والسائب، وعبد الكعبة، وعاشت زمانًا طويلاً. وتوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة [ابن شعبة] وقد قيل: إن العوام كان عليها قَبْلُ، وليس بشئ.(الاستيعاب): ٤ / ١٧٨٠، ترجمة أورى بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمة رسول الله ﷺرقم (٣٢٢٥)، ٤/١٨٧٣، ترجمة صفية عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عمة رسول الله ﷺ رقم (٤٠٠٨).

وأبو ربيعة، وهو ذو الرمحين، واسمه عمرو بن المغيرة، وله من الولد: عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة، وقيل لحي أبي ربيعة: أن اسمه حذيفة، وقيل اسمه كبيشه، والأول أصح.

وخراش بن المغيرة، وأبو زهير تميم، والفاكه بن المغيرة له من الولد أبو قيس، وعبد الله بن المغيرة له من الولد عثمان، ونوفل، والوليد بن المغيرة أبو عبد شمس، أمه وأم أخيه عبد شمس صخرة بنت الحارث بن عبد الله بن عبد شمس من قيس، وله من الولد: خالد بن الوليد سيف الله(١)،

---

(١) هو خالد بن الوليدبن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن كعب، سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام، الأمير الكبير، قائد المجاهدين، أبو سليمان، القرشيّ المخزوميّ المكيّ، وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث.

هاجر مسلمًا في صفر سنة ثمان، ثم سار غازيًا، فشهد غزوة مؤتة، واستشهد أمراء رسول الله ﷺ الثلاثة: مولاه زيد، وابن عمه جعفر ذو الجناحين، وابن رواحة، وبقى الجيش بلا أمير، فتأمّر عليهم في الحال خالد،وأخذ الراية، وحمل على العدو، فكان النصر، وسماه النبى ﷺ سيف الله، فقال: إن خالداً سيفٌ سَلَّهُ الله على المشركين.

وشهد الفتح وحنينًا، وتأمّر فى أيام النبى ﷺ، واحتبس أدرعه ولأمته فى سبيل الله، وحارب أهل الردة، ومسيلمة، وغزا العراق، واستظهر، ثم اخترق البرية السماوية، بحيث إنه قطع المفازة من حدّ العراق إلى أول الشام فى خمس ليال فى عسكر معه، وشهد حروب الشام، ولم يبق فى جسده قِيدُ شبرٍ إلا وعليه طابع الشهداء، ومناقبه غزيرة، أمّره الصديق على سائر أمراء الأجناد، وحاصر دمشق، فافتتحها هو وأبو عبيدة.

توفى بحمص سنة إحدى وعشرين - ومشهده على باب حمص عليه جلالة، له أحاديث قليلة، وقال هشام بن عروة عن أبيه، قال: لما استخلف عمر، كتب إلى أبى عبيدة :إنى قد استعملتك وعزلتُ خالداً.

وقال خليفة: ولّى عمر اباعبيدة على الشام، فاستعمل يزيدعلى فلسطين، وشرحبيل بن حسنة على الأردن، وخالد بن الوليد على دمشق، وحبيب بن مسلمة على حمص.

وقال دُحَيْم :مات بالمدينة. قال الحافظ الذهبى: الصحيح موته بحمص، وله مشهد يُزار، وله فى (الصحيحين) حديثان، وفى (مسند بقى) واحد وسبعون. له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٤ / ؟، (مسند أحمد): ٤ /٨٨، (طبقات خليفة): ١٩- ٢٠- ٢٩٩، (تاريخ خليفة): ٨٦، ٨٨، ٢٩٢، ١٥٠، (التاريخ الصغير): ١ /٢٣، ٤٠، (المعارف): ٢٦٧، (الجرح والتعديل): ٣ /٣٥٦،

وعمارة(1).

= (تهذيب الأسماء واللغات): ١/٧٢-١٧٤، (تهذيب التهذيب): ٣/١٠٧، ترجمة رقم ٢٢٨ (كنز العمال): ١٣/٣٦٦-٣٧٥، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/٢٨٥، ترجمة رقم (١٨٠٩)، (الإصابة): ٢/٢٥١، ترجمة رقم (٢٢٠٣)، (الاستيعاب): ٢/٤٢٧، ترجمة رقم (٦٠٣)، (سير أعلام النبلاء): ١/٣٦٦-٣٨٤، ترجمة رقم (٧٨)، (أسماء الصحابة الرواة): ١٢٧، ترجمة رقم (١٣٠)، (تلقيح الفهوم): ٣٦٨، (صفة الصفوة): ١/٣٣٠، ترجمة رقم (٨١)، (شذرات الذهب): ١/٢٣٢، (الثقات): ٣/١٠١، (التاريخ الكبير): ٣/١٣٦، (لسان الميزان): ٢/٣٨٩.

(١) قال ابن إسحاق: ثم إن قريشًا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وإسلامه وإجماعه لفراقهم فى ذلك وعداوته، مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له - فيما بلغنى -: يا أبا طالب، هذا عمارة بن الوليد أَنْهَدُ [أشد] فتى فى قريش وأجمله فخذه، فلك عقله ونصره، واتخذْه ولداً فهو لك، وأسلِمْ إلينا ابن أخيك هذا، الذى قد خالف دينك ودين آبائك، وفرق جماعة قومك وسفّه أحلامهم، فنقتله، فإنما هو رجل برجل، فقال: والله لبئس ما تسومونني! أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابنى تقتلونه؟ هذا والله ما لا يكون أبداً (سيرة ابن هشام): ٢/١٠١-١٠٢، قريش تعرض عمارة بن الوليد على أبى طالب، (البداية والنهاية): ٣/٦٣.

وروى الحافظ أبونعيم عن ابن إسحاق عن أبى بردة عن أبيه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض الحبشة، فبلغ ذلك قريشًا، فبعثوا عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، وجمعوا للنجاشىّ هدية، فقدما على النجاشىّ، فأتياه بالهدية فقبلها، ثم قال عمرو بن العاص: إن ناسًا من أرضنا رغبوا عن ديننا، وهم بأرضك، فبعث إلينا، فقال لنا جعفر: لا يتكلم منكم أحد، أنا خطيبكم اليوم، فانتهيت إلى النجاشىّ وهو جالس فى مجلسه، وعمرو بن العاص عن يمينه، وعمارة عن يساره، والقسيسون والرهبان سِمَاطَيْن [صفّين]، قد قال لهم عمرو وعمارة: إنهم لايسجدون، فلما انتهينا بَدَرَنا مَنْ عنده من القسيسين والرهبان: اسجدوا للملك، فقال لهم جعفر: لا نسجد إلا لله عزّ وجلّ، قال له النجاشىّ: وما ذاك؟ قال: إن الله عزّ وجلّ بعث فينا رسولاً،الرسول الذى بشر به عيسى عليه السلام، فأمرنا أن نعبد الله، ولا نشرك به شيئًا، ونؤتى الزكاة، وأمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر.

فأعجب النجاشىّ ذلك، وذكر نحواً من القصة الأولى، وقال فيه النجاشىّ: وأنا أشهد أنه رسول الله، وأنه الذى بشر به عيسى، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيتُه حتى أُقَبِّلَ نعله. امكثوا ما شئتم، وأمر لنا بالطعام والكسوة، وقال: ردوا على هذين هديتهما، وكان عمرو بن العاص رجلاً قصيراً، وكان عمارة رجلاً جميلاً، وكانا أقبلا فى البحر إلى النجاشىّ، فشربوا [يعنى خمراً]، ومع عمرو امرأته، فلما شربوا قال عمارة لعمرو: مُرْ امرأتك فلتقبلنى، فقال له عمرو: ألا تستحى! فأخذ عمارة عمرواً فرمى به فى البحر، فجعل عمرو يُناشده حتى أدخله السفينة، فحقد عليه عمرو ذلك، فقال عمرو =

وأبو قيس[١]، وهشام[٢] وعبد شمس[٣] والوليد[٤].

وعبد شمس[٥] بن المغيرة له من الولد الوليد بن عبد شمس، وحفص بن المغيرة، أمه من بنى الأحمر بن الحارث بن مناة من كنانة، وكان شريفًا، وله من الولدأبو عمرو[٦].

ولحفص يقول الشاعر:

نادى المضاف المستضيف وقل له:

لنا دار حفص بن المغيرة فانزلِ

= النجاشىّ: إنك إذا خرجتَ خلفك عُمارة فى أهلك، فدعا النجاشىّ عمارة فنفخ فى إحليله [سِحْرًا] فطار مع الوحش.

قال أبو نعيم: وكل هذه الروايات عمن لا يدفع عن صدق وفهم، فهذا يدل على أن قريشًا بعثت عمرو بن العاص دفعتين: مرة مع عُمارة بن الوليد، ومرة مع عبد الله بن أبى ربيعة. (دلائل أبى نعيم): ١/٢٥٢، حديث رقم(١٩٦)، وعنه ابن كثيرفى (البداثة والنهاية): ٣/٨٩-٩٤، (دلائل البيهقى): ٢/٢٨٥، باب الهجرة الأولى إلى الحبشة، ثم الثانية، وما ظهر فيها من الآيات، وتصديق النجاشىّ ومن تبعه من القسيسين والرهبان رسول الله، (جمهرة النسب): ٨٨.

(١) أبو قيس بن الوليد بن المغيرة، قُتل يوم بدرٍ كافرًا(المرجع السابق).

(٢) هشام بن الوليد بن المغيرة، هو الذى قتل أبا أُزَيْهَر الدوسىّ بذى المجاز.

(٣) وبه كان الوليد يُكنَى(المرجع السابق).

(٤) الوليد بن الوليد، كان من خيار المسلمين (المرجع السابق).

(٥) قال الكلبى: ومن ولد عبد شمس بن المغيرة: الأزرق، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ولى اليمن لابن الزبير، [وقيل: ولى الجَنَد ومخاليفها]، وكان من أجود العرب، وكان أبو دَهْبل يمدحه بقوله:

عقم النساء فما يلدن شبيهه — إن النساء بمثله عُقْمُ
متقدمٌ بنعمٍ مخالفُ قول لا — سِيَّانِ منه الوفر والعُدْمُ

(المرجع السابق).

(٦) قال الكلبى: ومِنْ وَلَدِ حفص بن المغيرة: عبد الله بن أبى عمرو بن حفص بن المغيرة، وهو أول خلق الله خَلَع يزيد بن معاوية. (جمهرة النسب): ٨٩، (جمهرة أنساب العرب): ١٤٩.

فـــإن بـــلاد الله إلا محـلَّــــــة
جدُوب، وإن تنزل على الجدْب تُهْزَلِ

وعثمان بن المغيرة، أمه بنت شيطان، واسمه عبد الله بن عبد الحارث بن مالك بن عبد مناة بن كنانة.

* * *

[أولاد عمّ أمّ سلمة]

وأما أولاد عم أم سلمة فهم:

عثمان بن هشام بن المغيرة، وبه كان يكنى أبوه، وأمه بنت عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ولا عقب له[١].

وخالد بن هشام بن المغيرة، أسره يوم بدر سواد بن غزيه[٢].

والحارث بن هشام بن المغيرة، أبو عبد الرحمن، أمه وأم أخيه أبى جهل: أم الجلاس أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم[٣]، وأخوتهما لأمهما: عياش وعبد الله وأم حجير بنو أبى ربيعة بن المغيرة، وشهد بدراً كافراً، وفرّ فعيرّة حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه

---

(١) لم أجد له ترجمة فيما بين يدى من مراجع.

(٢) (مغازى الواقدى): ١ / ١٤٠، ذكر من أسر من المشركين [فى بدر]، (سيرة ابن هشام): ٣ / ٢٧٣، ذكر أسرى قريش يوم بدر، من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة.

(٣) هى أسماء بنت سلمة – ويقال: سلامة بن مخربة ويقال: مخرمة – بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم الدارمية التميمية، كانت من المهاجرات، هاجرت مع زوجها عياش بن أبى ربيعة إلى أرض الحبشة، وولدت له بها عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، ثم هاجرت إلى المدينة، وتكنى أم الجُلاس. روت عن النبى ﷺ، وروى عنها ابنهاعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة.

وأما أم عياش بن أبى ربيعة فهى أم أبى جهل والحارث ابنى هشام بن المغيرة، وهى أيضاً أم عبد الله ابن أبى ربيعة أخى عياش بن أبى ربيعة، وأمها أسماء بنت مخرمة بن جندل، وهى عمة أسماء بنت سلمة ، زوجة عياش بن أبى ربيعة، وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخرمة التميمية.

قال الحافظ فى (الإصابة): وخلط ابن منده ترجمتها بترجمة عمتها أسماء بنت مخربة. (الإصابة): ٧ / ٤٨٤–٤٨٥، ترجمة رقم (١٠٧٩٥)، (الاستيعاب): ٤ / ١٧٨٣، ترجمة رقم (٣٢٢٧).

بفراره فى شعر(١)، فاعتذر عن ذلك بشعر قاله(٢)، ثم غزا أُحداً مع المشركين أيضاً،وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم، وكان من المؤلفة، مات بالشام فى طاعون عمواس، وقيل: قتل يوم اليرموك فى رجب سنة خمس عشرة وله عقب(٣).

---

(١) قال حسّان:

إن كنت كاذبة الذى حدثتنى ... فنجوت مَنْجَى الحارث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمِرَّةٍ ولِجام

(٢) قال الحارث بن هشام:

الله يعلم ما تركتُ قتالهم ... حتى رموا فرسى بأشقر مُزْبِدِ
ووجدت ريح الموت من تلقائهم ... فى مأزق والخيل لم تتبدّدِ
فعلمت أنى إن أقاتل واحداً ... أُقْتَلْ ولا يبكى عدوى مشهدى
ففررتُ عنهم والأحبة فيهمُ ... طمعًا لهم بعقاب يوم مُفسد

وقد وردت هذه الأبيات باختلاف يسير فى اللفظ، وبزيادة ونقصان فى العدد، وقد ذكرها كل من: الحافظ فى (الإصابة)، وأبو عمر فى (الاستيعاب) فى ترجمة الحارث بن هشام كما ذكرها مطولة ابن هشام فى (السيرة)، وحسان بن ثابت فى (الديوان).

(٣) له ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٥/٤٤٤، (طبقات خليفة): ت٢٨١٩، (المعارف): ٢٨١، (الجرح والتعديل): ٢/١/٩٢، (المستدرك): ٣/٢٧٧،(الاستيعاب): ١/٣٠١-٣٠٤، ترجمة رقم (٤٤٠)، (الإصابة): ١/٦٠٥-٦٠٨، ترجمة رقم (١٥٠٦)، (سير أعلام النبلاء): ٤/٤١٩-٤٢١، ترجمة رقم (١٦٧)، (تهذيب التهذيب): ٢/١٤٠-١٤١، ترجمة رقم (٢٨١)، (شذرات الذهب): ١/٣٠، (البداية والنهاية): ٣/٢٩، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/١٨٧، ترجمة رقم (١١٦٩)، (أسماء الصحابة الرواة): ٣٣٧، ترجمة رقم (٥٣٠)، (تلقيح الفهوم): ٣٧٦، (ديوان حسان بن ثابت): ٣٣١، قصيدة رقم (٢٢٧)، (سيرة ابن هشام): ٣/٢٨٦ - ٢٨٧، (سنن ابن ماجه): ١/٦٤١، حديث رقم (١٩٩١)، (تاريخ الإسلام): ٣/١٨٣.

وَعَمَواس أو عِمْواس: كورة من فلسطين، بالقرب من بيت المقدس، وقيل: هى ضيعة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس، وفيها كان ابتداء الطاعون فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم فشا فى أرض الشام، فمات فيه خلق كثير من الصحابة وغيرهم، [منهم الحارث بن هشام].

وقيل: مات فيه خمسة وعشرون ألفًا من المسلمين. (معجم البلدان)،(تاريخ الإسلام): ٣/٤٢٠ [هامش].

وأبو جهل، عمرو بن هشام[١] بن المغيرة، كان يكنى بأبى الحكم، فكناه رسول الله ﷺ بأبى جهل، أنشد المبرد لحسان بن ثابت[٢]:

أيا من كنّوه أبا حكم ... والله كناه أبا جهلِ

أبت رياسته لأسرته ... يوم الفزوع وذلة الأهلِ

وروى أنه قال: لكل أمة فرعون، وفرعون هذه الأمة أبو جهل[٣]، وأخباره فى محادّته لله ولرسوله كثيرة، منها: أنه كان فى نفر من قريش فيهم عقبة بن أبى معيط[٤]، وكان عقبة أسفه قريش، ورسول الله ﷺ يصلى فأطال السجود، فقال أبو جهل: أيكم يأتى جزوراً لبنى فلان قد نحرت بأسفل مكة، فيجئ بفرثها فيلقيه على محمد، فانطلق عقبة بن أبى معيط، فأتى بفرثها فألقاه على ما بين كتفى رسول الله ﷺ وهو ساجد، فجاءت فاطمة عليها السلام، فأماطت ذلك عنه، ثم استقبلتهم تشتمهم، فلم يرجعوا إليها شيئًا، ودعا رسول الله ﷺ حين رفع رأسه فقال: اللهم عليك بقريش، عليك بعقبة بن أبى معيط، وبأبى جهل، وبشيبة، وعتبة، وأمية بن خلف، ثم قال لأبى جهل: والله لتنتهين أو لينزلن الله عليك قارعة.

---

(١) فى (خ): «عمرو بن الحارث بن هشام»، وصوبناه من (جمهرة أنساب العرب)، وفيه: فولد هشام ابن المغيرة: أبو جهل، اسمه: عمرو، وكنيته: أبو الحكم، وأبو جهل: لقب. (جمهرة أنساب العرب): ١٤٥.

(٢) لم أجدهما فى النسخة المحققة من (الديوان).

(٣) (تذكرة الموضوعات للفتنى): ١٠٠.

(٤) فى (خ): (أبى معيط إبان).

وخرج رسول الله ﷺ، فلقيه أبو البحترى العاص بن هاشم بن أسد بن عبد العُزّى بن قصىّ[1]، وكان أقل الناس أذى له، فأنكر وجهه، فسأله عن خبره، فأخبره به، وكان معه سوط، فأتى أبا جهل فعلاه به، فتشاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى، فقال أبو جهل: ويلكم، إنما يريد محمد أن يلقى بينكم العداوة[2].

وقال رسول الله ﷺ لعقبة: يا ابن إبان، ما أنت بمقصر عما ترى، فقال: لا، حتى تدع ما أنت عليه، فقال والله لتنتهين أو لتحلنّ بك قارعة.

وقال أبو جهل: والله لئن رأيتُ محمداً يصلى لأطأن رقبته، فبلغه أنه يصلى، فأقبل مسرعًا فقال: ألم أنهك يا محمد عن الصلاة، فانتهره رسول الله ﷺ، فقال: أتنتهرني وتهددني وأنا أعز أهل البطحاء؟ فسمعه العباس ابن عبد المطلب فغضب وقال: كذبت، فنزلت: **﴿أرأيت الذى ينهى * عبداً إذا صلى﴾**[3]، يعنى أبا جهل، **﴿أرأيت إن كان علي الهدى﴾**[4]، يعنى رسول الله ﷺ[5].

وقال أبو جهل: يا محمد، ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا ممن قد مات، فلست بأهون على الله من عيسى فيما تزعم، فقد كان عيسى يفعل

---

(١) اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى، قاله ابن إسحاق وهو قول الكلبى، وقال ابن هشام: اسمه العاص بن هاشم، وهو قول الزبير بن أبى بكر وقول مصعب. (سيرة ابن هشام): ٢/ ٩٩.

(٢) ذكره الحافظ أبو نعيم فى (دلائل النبوة): ١/ ٢٦٦-٢٦٧، حديث رقم (٢٠٠) لكن بسياقه أخرى أطول من ذلك.

(٣) العلق: ٩، ١٠. (٤) العلق: ١١.

(٥) (تفسير ابن كثير): ٤/ ٥٦٥-٥٦٦، (دلائل البيهقى): ٢/ ١٨٩-١٩٢، (عيون الأثر): ١/ ١٠٨.

ذلك، فقال: لم يُقدَّر في الله على ذلك، قال: فسخِّرْ لنا الريح لتحملنا إلى الشام في يوم وتردّنا في يوم، فإن طول السفر يجهدنا، فلست بأهون على الله من سليمان بن داود، فقد كان يأمر الريح فتغدو به مسيرة شهر، وتروح به مسيرة شهر، فقال: لا أستطيع ذلك، فقال أبو جهل: فإن كنت غير فاعل شيئًا ما سألناك، فلا تذكر آلهتنا بسوء، فقال عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: فأرنا كرامتك على ربك، فليكن لك بيت من زخرف، وجنة من نخيل وعنب تجرى تحتها الأنهار، وفجّر لنا ينبوعًا مكان زمزم، فقد شق علينا أو عليها، وإلا فأسقط السماء علينا كسفًا، فقال: ليس هذا بيدى، هو بيد الذى خلقنى، قال: فارْق إلى السماء وأتنا بكتاب نقرأه ونحن ننظر إليك، فنزلت فيه الآيات من سورة الإسراء(١).

ولما نزلت: ﴿**إن شجرتَ الزقوم* طعام الأثيم * كالمهل يغلى فى البطون* كغلى الحميم**﴾(٢) قال أبو جهل: إنما أنا أدعو لكم يا معشر قريش

---

(١) (تفسير ابن كثير): ٣/٦٦-٨٦، الآيات ٢٩-٩٤ من سورة الإسراء.

(٢) الدخان: ٤٣-٤٦، ولما ذكر الله تعالي فريقًا مرحومين على وجه الإجمال، قابله هنا بفريق معذبون، وهم المشركون، ووصف بعض أصناف عذابهم، وهو مأكلهم وإهانتهم، وتحريقهم، فكان مقتضى الظاهر أن يبتدأ الكلام بالإخبار عنهم بأنهم يأكلون شجرة الزقوم، كما قال فى سورة الواقعة: ﴿**ثم إنكم أيها الضالون المكذبون * لآكلون من شجر من زقوم**﴾ [الواقعة: ٥١-٥٢]، فعُدل عن ذلك إلى الإخبار عن شجرة الزقوم بانها طعام الأثيم، اهتمامًا بالإعلام بحال هذه الشجرة، وقد جُعلت شجرة الزقوم شيئًا معلومًا للسامعين، فأخبر عنها بطريق تعريف الإضافة، لانها سبق ذكرها في سورة الواقعة، التى نزلت قبل سورة الدخان، فإن الواقعة عُدَّت السادسة والأربعين فى عداد نزول السور، وسورة الدخان ثالثة وستين. ومعنى كون الشجرة طعامًا أن ثمرها طعام، كما قال تعالى: ﴿**طلعها كأنه رؤوس الشياطين * فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون**﴾ [الصافات: ٦٥-٦٦].

وكتبت كلمة ﴿**شجرت**﴾ فى المصاحف بتاء مفتوحة، مراعاة لحالة الوصل، وكان الشائع فى رسم أواخر الكلم أن تراعى فيه حالة الوقف، فهذا مما جاء علي خلاف الأصل.

و﴿**الأثيم**﴾: الكثير الآثام، كما دلت عليه فعيل، والمراد به: المشركون المذكورون فى قوله تعالى: ﴿**إن هؤلاء ليقولون * إن هى إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين**﴾ [الدخان: ٤٣-٥٣]، فهذا من الإظهار فى مقام الإضمار، لقصد الإيماء إلى أن المهم بالشرك مع سبب معاملتهم هذه. (تفسير =

[لنتزقم](1) فدعا بزبد وتمر فقال: تزقموا من هذا، فإنا لا نعلم زقوما غير هذا، فبين الله تعالي أمرهم فقال: **﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم * طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾**(2)، فقالت قريش: شجرة تنبتُ فى النار؟ فكانت فتنة لهم، وجعل المستهزءون يضحكون(3).

وفى رواية: ولما نزلت **﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون * لآكلون من شجر من زقوم﴾**(4)، قال أبو جهل: ائتونا بزبد وتمر ثم قال: تزقموا فإن هذا الزقوم، فنزلت: **﴿إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم﴾**.

= التحرير والتنوير): ٢٥/٣١٤.

وشجرة الزقوم ذكرت هنا ذكر ما هو معهود من قبلُ لورودها مُعَرَّفة بالإضافة، ولوقوعها فى مقام التفاوت بين حالى خير وشرّ، فيناسب أن تكون الحوالة على مثلين معروفين، فأما أن يكون اسماً جعله القرآن لشجرة فى جهنم، ويكون سبق ذكرها فى: **﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون * لآكلون من شجر من زقوم﴾** [الواقعة: ٥١-٥٢]، وكان نزولها قبل نزول سورة الصافات.

ويبين هذا ما رواه الكلبى: أنه لما نزلت هذه الآية [أى آية سورة الواقعة]، قال ابن الزبعرى: أكثر الله في بيوتهم الزقوم، فإن أهل اليمن يسمون التمر والزبد بالزقوم، فقال أبو جهل لجاريته: زقمينا، فأتته بزبد وتمر فقال: تزقموا.

وعن ابن سيده: بلغنا أنه لما نزلت: **﴿إن شجرة الزقوم * طعام الأثيم﴾** [الدخان: ٤٣-٤٤]، لم يعرفها قريش، فقال أبو جهل: يا جارية هاتى لنا تمراً وزبداً نزدقمه، فجعلوا يأكلون ويقولون: أفبهذا يخوفنا محمد فى الآخرة؟

والمناسب أن يكون قولهم هذا عندما سمعوا آية سورة الواقعة، لا آية سورة الدخان، وقد جاءت فيها نكرة.

وأما أن يكون اسماً لشجر معروف هو مذموم، قيل: هو شجر من أخبث الشجر يكون بتهامة والبلاد المجدبة المجاورة للصحراء، كريهة الرائحة، صغيرة الورق، مسمومة، ذات لبن إذا أصاب جلد الإنسان تورم، ومات منه فى الغالب. قاله قطرب وأبو حنيفة.

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ)، ولعل ما أثبتناه يناسب السياق.

(٢) الصافات: ٦٤-٦٥.

(٣) (تفسير التحرير والتنوير): ٢٣/١٢٢.

(٤) الواقعة: ٥١-٥٢.

وفى رواية : لما نزلت آية الزقوم، لم تعرفه قريش، فقال أبو جهل: هذا شجر لا ينبت بأرضنا، فمن منكم يعرفه؟ فقال رجل قدم من أفريقية: الزقوم بلغة أفريقية: الزبد والتمر، فقال أبو جهل: يا جارية، هاتى تمراً وزبداً نزقمه، فجعلوا يأكلون ويتزقمون ويقولون: أبهذا يخوفنا محمد فى الآخرة، فبين الله فى آية أخرى الزقوم بقوله: ﴿**إنها شجرة تنبت فى أصل الجحيم**﴾.

ونزل قوله تعالى: ﴿**وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى**﴾(١) فى أبى جهل(٢). وقال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن منذر عن ابن الحنفية فى قوله تعالى: ﴿**وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم**﴾(٣) قال: كان أبو جهل وصناديد قريش يأتون الناس إذا جاءوا إلى النبى ﷺ يسلمون فيقولون: إنه يحرم الخمر ويحرم ما كانت تصنع العرب فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم، فنزلت هذه الاية: ﴿**وليحملن أثقالهم**﴾(٤).

---

(١) الليل: ٨ -٩.

(٢) (البحر المحيط): ١٠ / ٤٩٤، وقال الزمخشرى: الآية واردة فى الموازنة بين حالتى عظيم من المشركين [وهو ابو جهل]، وعظيم من المؤمنين [وهو ابو بكر]، فاريد ان يبالغ فى صفتيهما المتناقضتين، فقيل: ﴿**الأشقى**﴾، وجعل مختصا بالصلى، كان النار لم تخلق إلا له. وقال: ﴿**الأتقى**﴾، وجعل مختصا بالنجاة، وقيل: هما ابو جهل أو امية بن خلف، وابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه. (المرجع السابق)، (الكشاف) ٤ /٢١٨.

(٣) العنكبوت : ١٣.

(٤) قوله تعالى: ﴿**وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء إنهم لكاذبون**﴾ [العنكبوت: ١٢]، اى إن كان اتباع سبيلنا خطيئة تؤاخذون بها عند البعث والنشور كما تقولون، فلنحمل ذلك عنكم، فنؤاخذ بها دونكم.

قال مقاتل: يعنى قولهم: نحن الكفلاء بكل تبعة تصيبكم من الله، واللام فى ﴿**لنحمل**﴾ لام الأمر، كانهم أمروا انفسهم بذلك، وقال الزمخشرى: الأمر بمعنى الخبر، وقرئ بكسر اللام، وهو لغة الحجاز، ثم ردَّ عليهم بقوله: ﴿**وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء**﴾، ﴿**من**﴾ الأولى بيانية، =

وقدم رجل من هذيل يقال له عمرو بغنم له، فباعها، ورآه النبى ﷺ، فأخبره بالحق ودعاه إليه، فقال له أبو جهل - وكان خفيفًا حديد الوجه، ونظر به حوله فقال: أنظر إلى ما دعاك إليه هذا الرجل، فإياك أن تركن إلى قوله فيه، أو تسمع منه شيئًا، فإنه قد سفّه أحلامنا، وزعم أن من مات منا كافرًا يدخل النار بعد الموت وما أعجب ما يأتى به، قال: أفما تخرجونه من أرضكم؟ قال: لئن خرج من بين أظهرنا فيسمع كلامه وحلاوة لسانه قوم أحداث ليتبعنه، ثم لا نأمن أن يكر علينا بهم، قال: فأين أسرته عنه؟ قال: إنما امتنع بأسرته، ثم أسلم هذا الهذيلى يوم الفتح.

وقدم رجل من أراش بإبلٍ له مكة، فباعها من أبى جهل[١]، فمطله بأثمانها، فوقف الرجل على نادٍ[٢] [من][٣] قريش فقال: يا معشر قريش! إنى رجل غريب ابن سبيل، وإن أبا الحكم ابتاع مني ظهرًا فمطلني بثمنه وجلسني به حتى شقّ عليّ، فمن رجل يقوم معى فيأخذ لي حقى منه، وكان رسول الله ﷺ جالسًا فى عرض المسجد، فقالوا وهم يهزءون: أترى الرجل الجالس؟ انطلق إليه يأخذ لك بحقك، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا

= و﴿ من ﴾ الثانية مزيدة للاستغراق، أى وما هم بحاملين شيئًا من خطيئاتهم التى التزموا بها، وضمنوا لهم حملها، ثم وصفهم الله تعالى بالكذب فى هذا التحمل، فقال: ﴿ إنهم لكاذبون ﴾ فيما ضمنوا به من حمل خطاياهم.

قال المهدوى: هذا التكذيب لهم من الله عزّ وجل حُمل على المعنى، لأن المعنى: إن اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم، فلما كان الأمر يرجع فى المعنى إلى الخبر، أوقع عليه التكذيب، كما يوقع على الخبر.

قوله تعالى: ﴿ وليحملن أثقالهم ﴾ أى أوزارهم التى عملوها، والتعبير عنها بالأثقال للإيذان بأنها ذنوب عظيمة، ﴿ وأثقالاً مع أثقالهم ﴾ أى أوزارًا مع أوزارهم، وهى أوزار من أضلوهم وأخرجوهم عن الهدى إلى الضلالة، ومثله قوله ﷺ: من سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها، كما فى حديث أبى هريرة، الثابت فى (صحيح مسلم) وغيره. (فتح البيان): ٧/١٩٤.

(١) كذا فى (خ)، وفى (دلائل أبى نعيم): «فابتاعها منه أبو جهل بن هشام».

(٢) فى (خ): «نادى».

محمد، إني رجل غريب، واقتصّ عليه قصته، فقام معه، حتى ضرب باب أبي جهل؛ فقال: من هذا قال: محمد بن عبد الله، فاخرج إليّ، ففتح الباب وخرج، فقال له النبي ﷺ: أخرج إلى هذا الرجل من حقه، قال: نعم، فقال: لست أبرح، أو تعطيه حقه، فدخل البيت وأخرج إليه بحقه وأعطاه إياه، فانطلق نبي الله ﷺ، وانصرف الرجل بحقه إلي مجلس قريش فقال: جزى الله محمداً خيراً، فقد أخذ لي حقي بأيسر الأمور، ثم انصرف وجاء أبو جهل فقالوا له: ماذا صنعت؟ فوالله ما بعثنا الرجل إلى محمد إلا هازئين، فقال: دعوني، فوالله ما هو إلا ضرب بابي، حتى ذهب فؤادي، فخرجت إليه، وإن علي رأس لفحلاً ما رأيت مثل هامته وأنيابه قط، فاتحًا فاه، فوالله لو أتيتُ لأكلني، فأعطيت الرجل حقه، فقال القوم: ما هو إلا بعض سحره(١).

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: قال أصحاب أبي جهل لأبي جهل وهو يسير إلى رسول الله ﷺ يوم بدر: أرأيت مسيرك إلى محمد؟ أتعلم أنه نبي؟ قال: نعم، ولكن متى كنا تبعًا لعبد مناف.

وجاء أبو جهل في عدة من المشركين يريدون رسول الله ﷺ بسوء، فخرج إليهم وهو يقرأ ﴿ يس ﴾(٢)، وجعل التراب على رءوسهم،

---

(١) ذكره الحافظ ابو نعيم في (دلائل النبوة) مطولاً بسياقة أخرى، ١/ ٢١٠-٢١٢، حديث رقم (١٦١) وقال في آخره: وفي رواية، فقالوا لأبي جهل: فرقت من محمد كل هذا؟ قال: والذي نفسي بيده لقد رأيتُ معه رجالاً معهم حراب تلالأ. قال أبو قزعة في حديثه: حرابًا تلمع، ولو لم أعطه لخفتُ أن يبعج بها بطني. وأخرجه أيضا ابن إسحاق في (السيرة)، والبيهقي في (الدلائل)، من طريق ابن إسحاق، والسيوطي في (الخطائص الكبرى)، وسنده مقطوع، وفيه عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي، وهو مجهول كما في (تعجيل المنفعة)، (سيرة ابن هشام): ٢/ ٢٣٣-٢٣٥، (عيون الأثر): ١/ ١١٢.

(٢) أول سورة يس .

ويتعجبون وهم لا يرونه، فلما انصرف أقبلوا ينفضون التراب عن رءوسهم، ويتعجبون ويقولون: سحرٌ من سِحْرِ محمد.

وكان رسول الله ﷺ جالسًا فى المسجد، ومعه أبو بكر وعمر وسعد بن أبى وقاص رضى الله عنهم، إذ أقبل رجل من [بنى زبيد][1] وهو يقول: يامعشر قريش، كيف تدخل عليكم [المادة أو يجلب إليكم جلب أو يحل تاجر بساحتكم][2]، وأنتم تظلمون من دخل عليكم [فى حرمكم][3] وجعل يقف على الحلق حتى أتى إلى رسول الله ﷺ وهو فى أصحابه فقال له: من ظلمك؟ قال: أبو الحكم، طلب منى ثلاثة أجمال [كانت من خيرة][4] إبلى فلم أبعه إياها بالوكس، فليس يبتاعها منى أحد اتباعًا لمرضاته، فقد أكسَدَ سلعتى وظلمنى، فقال ﷺ: وأين أجملك؟ قال: هى هذه بالحزورة، فابتاعها رسول الله ﷺ، فباع منها جملين بالثمن الذى التمسه، ثم باع البعير الثالث، وأعطى ثمنه أرامل بنى عبد المطلب، وأبوجهل جالس فى ناحية من السوق لا يتكلم، ثم أقبل إليه رسول الله ﷺ فقال: يا عمرو! إياك أن تعود لمثل ما صنعت بهذا الأعرابى فترى منى ما تكره، فقال: لا أعود يا محمد.

فلما انصرف رسول الله ﷺ أقبل إليه أمية بن خلف ومن حضره من المشركين فقالوا: لقد ذللت فى يدىّ محمد كأنك تريد اتباعه، فقال: والله لا أتبعه أبدًا، إنما كان انكسارى عنه لما رأيت من سحره، لقد رأيت عن يمينه وشماله رجالاً معهم رماح يشرعونها إلىّ، لو خالفته لكانت إياها،

---

(١) زيادة للسياق من (عيون الأثر): ١/١١٣.

(٢) زيادة للسياق من (عيون الأثر): ١/١١٣.

(٣) زيادة للسياق من (عيون الأثر): ١/١١٣.

(٤) زيادة للسياق من المرجع السابق.

فقالوا هذا سحر منه(١).

وخرج أبو جهل إلى بدر مع المشركين، وقال يومئذ: اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا نعرفه فأحْنه الغداة، فأنزل الله تعالى: ﴿ **إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح** ﴾(٢)، واستفتاحه هو قوله هذا فقتله الله بيد معاذ بن عمرو بن الجموح، وبعض بني خفراء، ضرباه، ووقف عليه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، ثم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، قد قتلت أبا جهل، فقال: الله الذى لا إله غيره، لأنت قتلته؟ قال: نعم، فاستحفه الفرح ثم قال: انطلق فأرينه، فانطلق حتى قام به على رأسه، فقال: الحمد لله الذى أخزاك، هذا فرعون هذه الأمة، جروه إلى القليب، فجروه، ونفل عبد الله بن مسعود سيفه(٣).

ونُقل أن أبا جهل كان مستوهبًا، واحتجوا بقول عتبة له: «سيعلم مُصفّر استه»، ورُدّ هذا بأن هذه الكلمة قالها قيس بن زهير في حذيفة بن بدر يوم الهباء، ولم يقل أحد إن حذيفة كان مستوهبًا.

وقال ابن دريد عن الأبنة: هو ممن لم يعرف فى الجاهلية إلا فى نفر منهم أبو جهل، ولهذا قيل له: مصفر استه، وقابوس بن المنذر عم النعمان، ويلقب حبيب العروسى، وطفيل بن مالك، وأنشد المبرد في بنى مخزوم:

شقيت بكم وكنت لكم جليسًا
فلست جليس قعقاع بن شورِ
ومن جهل أبى جهل أخوكم
غزا بدراً بمجمرة ونور

(١) (عيون الأثر): ١/١١٢-١١٣ باختلاف يسير، وزيادة ونقصان.

(٢) الأنفال: ١٩، (سيرة ابن هشام): ٣/٢٢٢، والاستفتاح: الإنصاف فى الدعاء؛ ٣/٢٦٦-٢٦٧، (عيون الأثر): ١/٢٥٧.

(٣) (عيون الأثر): ١/٢٦٠-٢٦٢، (سيرة ابن هشام): ٣/١٨٢-١٨٥.

وقيل نسبةً إلى فراقه التوضيع، وكقول عتبة بن ربيعة فيه: «سيعلم مصفّر استه»، وفيه قيل:

الناس كنـــوه أبا حكـــم	والله كنـــاه أبـا جهـــلِ
أبقت رئاسـته لأسـرتـــه	يوم الفـزوع ورقة الأصـلِ

وكان له يوم قتل سبعون سنة – لعنه الله – وله من الولد: عكرمة بن أبى جهل، أسلم، وأبو علقمة زرارة، وحاجب، واسمه تميم، وعلقمة، وأربع بنات، وانقرض عقبه.

والعاص بن هشام بن المغيرة، قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوم بدر كافرًا[١]، وهشام بن العاص[٢] وسعيد بن العاص أسلم[٣].

---

(١) (سيرة ابن هشام): ٣/٢٦٧.

(٢) هو هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشىٌ المخزومىّ، هو الذى جاء إلى النبى ﷺ يوم الفتح وكشف عن ظهره، ووضع يده على خاتم النبوة، فأخذ رسول الله يده فأزالها، ثم ضرب فى صدره ثلاثا وقال: اللهم أذهب عنه الغل والحسد – ثلاث. وكان الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن يحى بن هشام بن العاص يقول: نحن أقل أصحابنا حسداً.

ومن طريق ابن شهاب، قال عمر لسعيد بن العاص الأموى: ما قتلت أباك؟ إنما قتلت خالى العاص ابن هشام. (الاستيعاب): ٤/١٥٤٠، ترجمة رقم (٢٦٨٤)، (الإصابة): ٦/٢٥٤٢، ترجمة رقم (٨٩٧٣).

(٣) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية القرشىّ الأموىّ، أبو عثمان، أمه أم كلثوم بنت [عمرو] بن عبد الله بن أبى قيس بن عمرو العامرية، ولم يكن للعاص ولد غير سعيد المذكور. قال ابن أبى حاتم، عن أبيه: له صحبه. قال الحافظ فى (الإصابة): كان له يوم مات النبى ﷺ تسع سنين، وقتل أبوه يوم بدر، قتله علىّ، ويقال: إن عمر قال لسعيد بن العاص: لم أقتل أباك، وإنما قتلتُ خالى العاص بن هشام. فقال: ولو قتلته لكنت على الحق وكان على الباطل؛ فأعجبه قوله.

وكان من فصحاء قريش؛ ولهذا ندبه عثمان فيمن ندب لكتابة القرآن، قال ابن أبى داود في (المصاحف): حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا أبى، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، أن عربية القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص؛ لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله ﷺ.

وولي الكوفة، وغزا طبرستان ففتحها، وغزا جرجان، وكان فى عسكره حذيفة وغيره من كبار الصحابة، وولى المدينة لمعاوية. =

وسلمة بن هشام بن المغيرة أسلم قديمًا، وحُبس وعذب فى الله، وهاجر إلى الحبشة، وقدم المدينة بعد الخندق، وقُتل يوم مرج الصُّفَّر سنة أربع عشرة، وقيل: قتل بأجنادين سنة ثلاث عشرة، وكان من خيار الصحابة(١).

= وله حديث في الترمذي من رواية أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده، إن كان الضمير يعود على موسى.

وروى الزبير، من طريق عبد العزيز بن أبان، عن خالد بن سعيد عن أبيه، عن ابن عمر، قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة، فقالت: إني نذرتُ أن أعطى هذه البردة لأكرم العرب، فقال: أعطيها لهذا الغلام، وهو واقف، يعني سعيداً هذا. قال الزبير: والثياب السعدية تنسب إليه.

وذكر ابن سعد فى ترجمته قصة ولايته على الكوفة بعد الوليد بن عقبة لعثمان، وشكوى أهل الكوفة منه، وعزله مطولاً. وكان معاوية عاتبه على تخلفه عنه فى حروبه، فاعتذر، ثم ولاه المدينة، فكان يعاقب بينه وبين مروان فى ولايتها.

وروى ابن أبى خيثمة، من طريق يحيى بن سعيد، قال: قدم محمد بن عقيل بن أبى طالب على أبيه، فقال له: من أشرف الناس؟ قال: أنا وابن أمى، وحسبك بسعيد بن العاص.

وقال معاوية: كريمة قريش سعيد بن العاص؛ وكان مشهوراً بالكرم والبرّ، حتى كان إذا سأله سائل وليس عنه ما يعطيه كتب له بما يريد أن يعطيه مسطوراً، فلما مات كان عليه ثمانون ألف دينا، فوفاها عنه ولده عمرو الأشدق.

وحجّ سعيد بالناس فى سنة تسع وأربعين، أو سنة اثنتين وخمسين، ولبث بعدها. وروى عن صالح ابن كيسان، قال: كان سعيد بن العاص حليمًا وقوراً، وكان إذا أحب شيئًا أو أبغضه لم يذكر ذلك، ويقول: إن القلوب تتغير، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحًا اليوم، عائبًا غداً.

ومن محاسن كلامه: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدنئ فتهون عليه. ذكره فى (المجالسة) من طريق أبى عبيدة، وأخرجه ابن أبى الدنيا من وجه آخر عن ابن المبارك.

ومن كلامه: موطنان لا أعتذر من العيّ فيهما: إذا خاطبتُ جاهلاً، أو طلبتُ حاجة لنفسى، ذكره فى (المجالسة)، من طريق الأصمعي. وقال مصعب الزبيري: كان يقال له: عُكة العسل. وقال الزبير ابن بكار: مات سعيد فى قصره بالعقيق سنة ثلاث وخمسين. له ترجمة فى: (الإصابة): ٣/١٠٧-١٠٩، ترجمة رقم (٣٢٧٠)، (الاستيعاب): ٢/٦٢١- ٦٢٤، ترجمة رقم (٩٨٧)، (طبقات ابن سعد): ٥/١٩-٢١، (أسماء الصحابة الرواة): ٣٧٢، ترجمة رقم (٦٠٨)، (تلقيح الفهوم): ٣٨١، (سير أعلام النبلاء): ٣/٤٤٤-٤٤٩، ترجمة رقم (٨٧)، (الوافى بالوفيات): ١٥/٢٢٧، (جمهرة أنساب العرب): ٨٠، (الجرح والتعديل): ٤/٤٨، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/٢١٨، (شذرات الذهب): ١/٦٥.

(١) هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزوميّ، أخو أبى جهل والحارث، =

وحنتمة ابنة هاشم بن المغيرة[1] ابنة عم أم سلمة، كانت تحت الخطاب ابن نفيل، فولدت له عمر بن الخطاب، وصفية بنت الخطاب، وأميمة بنت الخطاب.

وأبو أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة [أمه عبلة بنت عبيد بن جاذل][2] يوم بدر[3]، وقتل يوم أحد كافرًا[4].

وهشام بن أبى حذيفة بن المغيرة، أمه وأم أبى أمية: حذيفة بنت أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهما ابنا عم أم سلمة، وأسلم هشام وهاجر إلي الحبشة، وقال الواقدى فى اسمه هشام :هاشم، وقال هشام وَهَمٌ ممن قاله[1].

وعبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة، أمه وأم أخيه عياش أسماء بنت

= يكنى أبا هشام. كان من السابقين، وثبت ذكره فى الصحيح من حديث أبى هريرة، أن النبى ﷺ دعا له لما رفع رأسه من الركوع أن ينجيه من الكفار، وكانوا قد حبسوه عن الهجرة، وآذوه؛ فروى عبد الرزاق من طريق عبد الملك بن أبى بكر بن الحارث بن هشام، قال: فَرَّ عياش بن أبى ربيعة، وسلمة بن هشام. والوليد بن الوليد من المشركين، فعلم النبى ﷺ بمخرجهم، فدعا لهم لما رفع رأسه من الركوع.

وروى ابن إسحاق من حديث أم سلمة أنها قالت لامرأة سلمة بن هشام: مالى لا أرى سلمة يصلى مع النبى ﷺ؟ قالت: كلما خرج صاح به الناس: يا فَرَّار، وكان ذلك عقب غزوة مؤته.

ورواه الواقدى من وجه آخر، وزاد: فقال النبى: بل هو الكرَّار، وروى ابن سعد أن سلمة لما هرب من قريش، قالت أمه ضُباعة:

لا هم رب الكعبة المحرمه	اظهر على كل عدو سلمه
له يدان فى الأمور المبهمه	كف بها يُعطى وكف منعمه

وقال: فلما مات النبى ﷺ خرج إلى الشام، فاستشهد بمرج الصُفَّر فى المحرم سنة أربع عشرة؛ وذكر عروة وموسى بن عقبة أنه استشهد بأجنادين، وبه جزم أبو زُرعة الدمشقى، وصوَّبه أحمد، له ترجمة فى: (الإصابة): ٣/١٥٥-١٥٦، ترجمة رقم (٣٤٠٥)، (طبقات ابن سعد): ٤/٩٦، (الاستيعاب): ٢/٦٤٣-٦٤٤، ترجمة رقم (١٠٣٢).

(١) الإصابة: ٤/٥٨٨، ترجمة عمر بن الخطاب رقم (٥٧٤٠)، (الاستيعاب): ٣/١١٤٤، ترجمة عمر ابن الخطاب رقم (١٨٧٨).

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ)، وما أثبتناه من (جمهرة النسب): ٣٧، ولعله يناسب السياق والنسب.

(٣) (سيرة ابن هشام): ٣/٢٧٣، ذكر أسرى قريش يوم بدر.

(٤) (سيرة ابن هشام): ٤/٨٥، ذكر من قتل من المشركين يوم أحد.

(٥) (الإصابة): ٦/٥٣٨، ترجمة رقم (٨٩٦٨)، (الاستيعاب): ٤/١٥٣٨، ترجمة رقم (٢٦٨٠).

مُخَرِّبَة بن جندل بن أُبَير بن نهشل بن دارم، وهى أم الحارث وأبى جهل ابنى هشام بن المغيرة، وكان هشام طلقها، فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشام على فراقه إياها، وكان اسم عبد الله بحيرا، وكان من أشراف قريش فى الجاهلية، أسلم يوم الفتح، وكان من أحسن قريش وجهًا فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وكنيته أبو عبد الرحمن، وهو الذى بعثته قريش مع عمرو ابن العاص إلى النجاش لأخذ جعفر بن أبى طالب ومن معه، وولاه رسول الله ﷺ [الجنَد] ومخالفيها، وقيل: ولاه عمر على الجَنَد، [وكان عاملا على البصرة لابن الزبير](١).

[ومات سنة خمس وثلاثين، وكان قد جاء من اليمن لينصر عثمان لما حُصر](١)، وله من الولد: عمر بن أبى ربيعة الشاعر، والحارث بن عبد الله الذى يقال له: القباع(٢).

وعياش بن أبى ربيعة بن المغيرة أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن، أسلم قديمًا، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أم الجلاس أسماء ابنة سلمة، ويقال: سلامة بن مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم التيمية، وهى ابنة أخى أسماء بنت مخربة أم أبى جهل. والحارث بن هشام، وأم عبد الله وعياش ابنى أبى ربيعة، وولدت له بالحبشة ابنه عبد الله بن عياش، ثم هاجر إلى المدينة حين هاجر عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقدم عليه أخوه لأمه أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، فذكر له أن أمه حلفت لا يدخل رأسها دهن ولا تستظل حتى تراه.

فرجع معهما، فأوثقاه وباطا، وحبساه بمكة، فكان رسول الله ﷺ يدعو له فيقول فى قنوته: اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش

(١) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ)، واستدركناه من (الكامل فى التاريخ).

(٢) ترجمته وأخباره فى (الكامل فى التاريخ): ٢/ ١٤٨، ٣/ ٧٠، ٧٧، ١٨٦، ٢٠٠، ٤/ ٢٦٠، (تاريخ الطبرى): ٤/ ٢١٤، ٢٤١، (سيرة ابن هشام): ٢/ ١٧٦، ١٧٧، ٢/ ١٧٨، ١٩٨٠، ١٨٦، ٤/ ٥، (عيون الأثر): ٢/ ١٦٧، (طبقات ابن سعد): ٢/ ٤٠.

ابن أبى ربيعة. وقتل يوم اليرموك، وقيل: مات بمكة، وله من الولد عبد الله ابن عياش، وأبو قيس بن الفاكة ابن المغيرة عم أم سلمة، أمه [ ](١) ابنة عثمان بن [عبيد الله](٢) بن عمر(٣).

ونوفل بن عبد الله بن المغيرة، شهد الخندق مع قومه، وعبر الخندق مع عمرو بن عبد فى نفر من قريش، وقام سائر المشركين من وراء الخندق، ودعا عمرو بن عبد إلى البراز، فانتدب له على بن أبى طالب رضى الله عنه، وقتله، ففر أصحابه الذين فى الخندق هاربين، إلا نوفل هذا فإنه كَبَابِه فرسه فى الخندق، فرمى بالحجارة حتى قتل](٤)، ويقال: بل حمل الزبير بن العوام رضى الله عنه عليه بالسيف، شقه باثنتين، وقطع بدوح سرجه ويقال: خلص إلى كاهل الفرس، فقيل له: يا أبا عبد الله! ما رأينا سيفًا مثل سيفك، فقال: والله ما هو بالسيف، ولكنها الساعد.

وخالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان، وقيل: أبو الوليد القرشى المخزومىّ سيف الله، أمه لبابة الصغرى، وقيل: لبابة الكبرى بنت الحارث بن

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) فى (خ): «عبد الله»، وصوبناه من (المعارف).

(٣) قال أبو عمر: روى عياش بن أبى ربيعة عن النبى ﷺ أنه قال: لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها -يعنى الكعبة والحرم- فإذا ضيعوها هلكوا. روى عنه عبد الرحمن بن سابط، ويقولون: إنه لم يسمع منه، وإنه أرسل حديثه عنه، وروى عنه نافع مرسلا أيضا، وروى عنه ابنه عبد الله بن عياش سماعا منه. له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٣/ ١٢٣٠ - ١٢٣١، ترجمة رقم (٢٠٠٩)، (سيرة ابن هشام): ٢/ ٩١، ١٦٣، ١٦٩، ٢١٢، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٤/ ٢٩٠، (المعارف): ١٨٧، ٢٢٩، ٢٣٠، (طبقات ابن سعد): ١/ ٢٠٠، ٤/ ١٢٩.

(٤) قال ابن إسحاق -وقد ذكر يوم الخندق-: ومن بنى مخزوم بن يَقَظة: نوفل بن عبد الله بن المغيرة، سألوا رسول الله ﷺ أن يبيعهم جسده، وكان قد اقتحم الخندق، فتورط فيه فقُتل، فغلب المسلمون على جسده، فقال رسول الله ﷺ: لا حاجة لنا فى جسده ولا بثمنه، فخلى بينهم وبينه. قال ابن هشام:- أعطوا رسول الله ﷺ بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغنى عن الزهرى. (سيرة ابن هشام): ٤/ ٢١٥.

حزن الهلالية، أخت ميمونة. أم المؤمنين، وهو أحد أشراف قريش فى الجاهلية، وإليه كانت القبة والأعنة.

فأما القبة، فإنهم كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنة، فإنه كان يكون على الخيل فى الحرب، وأسلم بين الحديبية وخيبر، وقيل: أسلم سنة خمس بعد بنى قريظة، وقيل أسلم سنة ثمان هو وعمرو بن العاص، وعثمان بن طلحة، ولم يترك منذ أسلم تولية رسول الله ﷺ أعنة الخيل، فيكون فى مقدمتها فى محاربة العرب.

وشهد الحديبية والفتح، وما بعده، وكان على خيله يوم الحديبية، وكان على مقدمته يوم حنين فى بنى سليم، وبعثه فى سنة تسع إلى أكيدر دومة الجندل، فأخذه وقدم به، وبعثه فى سنة عشر إلى الحارث بن كعب، وأمَّره أبو بكر رضى الله عنه على الجيوش فى الرِّدَّة، ففتح الله عليه اليمامة وغيرها، وقُتل على يديه أكثر أهل الرّدة، ثم افتتح دمشق، ومات بحمص، وقيل: بالمدينة، سنة إحدى وعشرين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين، وأخبارهُ كثيرة، وفضائلهُ شهيرة(١).

وعمارة بن الوليد بن المغيرة، أبو قائد، كان من فتيان قريش جمالا وشعرا، وهو الذى جاء به مشركو قريش إلى أبى طالب ليأخذه بدل رسول الله ﷺ ويدفعه إليهم ليقتلوه، وهو الذى بعثت به قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاش فى أخذ من هاجر إلى الحبشة من المسلمين، فيعرض لجارية عمرو، فكاده عند النجاش حتى سُحِر، وذهب مع الوحش حتى خرج إليه عبد الله بن أبى ربيعة بن المغيرة، فأخذه فمات فى يده، وله

(١) سبق ان أشرنا إلى مصادر ترجمته.

أخبار وشعر جيد، وله من الولد: قائد، والوليد، وأبو عبيدة[1].

وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة، قتله علي رضي الله عنه يوم بدر كافراً[2].

وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة، ابنة عم أم سلمة، وكانت تحت ابن عمها الحارث بن هشام بن المغيرة، فولدت له عبد الرحمن وأم حكيم، وأم فاطمة هذه حَنْتَمَة بنت شيطان بن عمرو بن كعب بن وائلة الأحمر بن الحارث بن عبد مناه.

---

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٢) قال ابن هشام -وقد ذكر قتلى بدر من المشركين- : ومن بني مَخْزوم: أبو قيس الفاكة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر مخزوم، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. (سيرة ابن هشام): ٣/ ١٩٠، ثم قال في ص ٢٨٧: أن أبا قيس بن الفاكة قتله عليّ رضي الله عنه، وأن أبا قيس بن الوليد قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٣) هي فاطمة بنت الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم القرشية المخزومية، أخت خالد بن الوليد، قال ابن سعد: أمها حنتمة -بمهملة مفتوحة ونون ساكنة، ثم مثناة من فوق مفتوحة- بنت عبد الله بن عمرو بن كعب الكنانية.

أسلمت يوم الفتح، وبايعت، وهي زوج الحارث بن هشام، وهي والدة عبد الرحمن، وأم حكيم ابني الحارث. قال أبو عمر: ويقال: إن عمر تزوجها بعد الحارث، وفيه نظر.

قال الحافظ في (الإصابة): وترجم لها ابن مندة: فاطمة بنت الوليد القرشية، وأورد لها حديث الإزار، وقد أخرجه العقيلي من طريق عبد السلام بن حرب، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، عن إبراهيم بن العباس بن الحارث، عن أبي بكر بن الحارث، عن فاطمة بنت الوليد أم أبي بكر، أنها كانت بالشام تلبس الجباب من ثياب الخز، ثم تأتزر، فقيل لها: ما يغنيك عن هذا الإزار؛ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بالإزار.

قال ابن الأثير: قوله: أم أبي بكر، يعني ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فهي أم أبيه، وهي جدة أبي بكر، وهو كما قال، فقد قال ابن عساكر: فاطمة بنت الوليد بن المغيرة أخت خالد لها صحبة، وخرجت مع زوجها الحارث إلى الشام، واستشارها خالد أخوها في بعض أمره، وذلك لما جاءه عزله من عمر بن الخطاب فقالت: والله لا يحبك عمر أبدا، وما يريد إلا أن تكذب نفسك ثم ينزعك، فقبَّل خالد رأسها وقال: صدقت والله، فتم على أمره، وأبى أن يكذب نفسه. =

وعبد شمس بن الوليد بن المغيرة، أمه [ ] بنت هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[1].

وهشام بن الوليد بن المغيرة، وهو الذى قتل أبا أزيهر بن أُنيس بن الخليق الأزدى الدوسىّ بذى المجاز[2]، وكان لأبى أزيهر ابنتان: إحداهما تحت أبى سفيان بن حرب، والأخرى تزوج بها الوليد بن المغيرة، ولم يَدخُل بها حتى مات، فطالب هشام أبا أزيهر بالصداق فلم يعطه، فقتله، وكانت فيه عجلة، فأراد المطيبون الحرب فمنعهم أبو سفيان وقال: لا تشاغلوا بالحرب بينكم عن محمد وأصحابه، ولهذا الخبر قصة[3].

= روت عن النبى ﷺ حديثا واحدا، رواه عنها ابنها ابو بكر بن عبد الرحمن، فذكر حديث الإزار. (الإصابة): ٨/ ٧٠، ترجمة رقم (١١٦١٠)، (الاستيعاب): ٤/ ١٩٠٢، ترجمة رقم (٤٠٦٤)، طبقات ابن سعد): ٨/ ١٩٠، (أعلام النساء): ٤/ ١٤٩.

(١) (جمهرة النسب): ٨٩.

(٢) (جمهرة النسب): ٨٨.

(٣) وهذه القصة فيما ذكره ابن إسحاق قال: فلما حضرتْ الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة: هشام بن الوليد، والوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، فقال لهم: أى بنى، أوصيكم بثلاث، فلا تضيعوا فيهن: دمى فى خزاعة فلا تطلنّه [لا تهدرنّه]، والله إنى لأعلم انهم منه برآء، ولكنى اخشى ان تُسبّوا بعد اليوم، وربای فى ثقيف، فلا تدعوه حتى تاخذوه، وعقرى عند ابى ازيهر [دية الفرج المغصوب] فلا يفوتنكم به.

وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتًا، ثم امسكها عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات. فلما هلك الوليد ابن المغيرة وثب بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل الوليد، وقالوا: إنما قتله سهم صاحبكم – وكان لبنى كعب حلف من بنى عبد المطلب بن هاشم– فأبت عليهم خزاعة ذلك، حتى تقاولوا أشعاراً، وغلظ بينهم الأمر– وكان الذى أصاب الوليد سهمه رجلاً من بنى كعب بن عمرو من خزاعة – فقال عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فى ذلك شعراً.

ثم إن الناس ترادّوا وعرفوا إنما يخشى القوم السبة، فاعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض. ثم لم ينته الجون بن أبى الجون حتى افتخر بقتل الوليد، وذكر انهم أصابوه، وكان ذلك باطلا. فلحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ما حذر.

ثم عدا هشام بن الوليد على أبى أزيهر، وهو بسوق المجاز–وكانت عند أبى سفيان بن حرب عاتكة =

= بنت أبى أزيهر، وكان أبو أزيهر رجلا شريفًا فى قومه - فقتله بعقر الوليد الذى كان عنده، لوصية أبيه إياه، وذلك بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ومضى بدر، وأصيب به من أصيب من أشراف قريش من المشركين.

فخرج يزيد بن أبى سفيان، فجمع بنى عبد مناف، وأبو سفيان بذى المجاز، فقال الناس: أخفر أبو سفيان فى صهره، فهو ثائر به. فلما سمع أبو سفيان بالذى صنع ابنه يزيد - وكان أبو سفيان رجلا حليمًا منكرًا يحب قومه حبًا شديداً - انحط سريعًا إلى مكة، وخشى أن يكون بين قريش حدث فى أبى أزيهر، فأتى ابنه، وهو فى الحديد، فى قومه من بنى عبد مناف والمطيبين، فأخذ الرمح من يده، ثم ضرب به على رأسه ضربةً هدَّه منها، ثم قال له: قبحك الله! أتريد أن تضرب قريشًا بعضهم ببعض فى رجل من دَوْس؟ سنؤتيهم العقل إن قبلوه، وأُطفىء لك الأمر.

فانبعث حسان بن ثابت يحرض فى دم أبى أزيهر، ويعيِّر أبا سفيان خُفْرته وبجنبه، فقال فى ذلك شعرًا، فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال: يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض فى رجل من دوس، بئس والله ما ظن.

ولما أسلم أهل الطائف كلَّم رسول الله ﷺ خالدُ بن الوليد فى ربا الوليد الذى كان فى ثقيف، لما كان أبوه أوصاه به.

قال ابن إسحاق: فذكر لى بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقى من الربا بأيدى الناس، نزلن فى ذلك من طلب خالد الربا: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين** ﴾ [البقرة: ٢٧٨] إلى آخر القصة فيها.

ولم يكن فى أبى أزيهر ثار نعلمه، حتى حجز الإسلام؛ إلا أن ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى، خرج فى نفر من قريش إلى أرض دوس، فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس، وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس، فأرادت دوس قتلهم بأبى أزيهر، فقامت دونهم أم غيلان ونسوة معها حتى منعتهم، فقال ضرار بن الخطاب فى ذلك شعرا.

قال ابن هشام: حدثنى أبو عبيدة: أن التى قامت دون ضرار أمّ جميل، ويقال: أم غيلان، قال: ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه.

فلما قام عمر بن الخطاب أتته أم جميل، وهى ترى أنه أخوه، فلما انتسبت له عرف القصة فقال: إنى لست بأخيه إلا فى الإسلام، وهو غازٍ وقد عرفت منّتك عليه، فأعطاها على أنها ابنة سبيل.

قال الراوى: قال ابن هشام: وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أُحد، فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول: انج يا ابن الخطاب لا أقتلك؛ فكان عمر يعرفها له بعد إسلامه. (سيرة ابن هشام): ٢ / ٢٥٨ - ٢٦٣.

وقد ذكر ابن هشام ما قاله كل من عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم =

والوليد بن الوليد بن المغيره، أمه وأم هشام أميمة بنت حرملة بن خليل ابن شوبر بن صعب بن قيس، أسرهُ يوم بدر كافراً عبد الله بن جحش، وقيل أسره سليط بن قيس المازنى، فقدم فى فدائه أخواه خالد وهشام، فتمنع عبد الله بن جحش حتى افْتكَّاه بأربعة آلاف درهم، وقيل افتكاه بشكة أبيه الوليد، وكانت درعًا وسيفًا وبيضة، فأقيمت بمائة دينار، فلما افتدى أسلم، فحبسوه بمكة، فكان النبى ﷺ يدعو له فيمن دعا من مستضعفى المؤمنين بمكة، ثم أفلت من أسارهم، وشهد عمرة القضية، وكتب يدعو أخاه خالد بن الوليد إلى الإسلام(١).

وقيل إنه أفلت من الحبس بمكة، وخرج على رجليه، فمات على ميل من المدينة، ورثته ابنة عمه أم سلمة بشعر(٢)، وله ابن كان اسمه الوليد بن الوليد بن الوليد، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله(٣).

والوليد بن عبد شمس بن المغيرة ابن عم أم سلمة، أمه قيلة بنت جحش ابن ربيعة بن أهيب بن الضبابْ بن حجير بن عبد معيص بن عامر بن لؤى، أسلم يوم الفتح، وقتل باليمامة شهيداً مع ابن عمه خالد بن الوليد، وله من

= وما قاله الجون بن أبى الجون الخزاعى، وما قاله حسان بن ثابت، وما قاله ضرار بن الخطاب، فى قصة أبى أزيهر من الشعر، الذى قد بلغ سبعة وعشرين بيتًا، أمسكنا عن ذكرها خشية الإطالة، فلتراجع فى (المرجع السابق).

(١) (مغازى الواقدى): ١/ ١٤٠- ٤١، (سيرة ابن هشام): ٣/ ٢٧٣.

(٢) قالت أم سلمة بنت أبى أمية:

يا عين فابكى للوليد ... بن الوليد بن المغيرهْ

كان الوليد بن الوليد ... أبو الوليد فتى العشيرهْ

فقال رسول الله ﷺ: لا تقولى هكذا يا أم سلمة، ولكن قولى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ [ق: ١٩]، والخبر بتمامة فى (طبقات ابن سعد): ٤/ ١٣١ - ١٣٤.

(٣) قال ابن سعد: فدخل المدينة فمات بها، وله عقب، منهم: ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد، فقال رسول الله ﷺ: ما اتخذتم الوليد إلا حنانًا، فسماه عبد الله. (المرجع السابق).

الولد عبد الرحمن(١).

وأبو عمرو بن حفص بن المغيرة، أمه درة بنت خزاعى بن الحارث بن الحويرث الثقفى، وهو زوج فاطمة بنت قيس. أخت الضحاك بن قيس، قيل اسمه عبد الحميد، وقيل أحمد، وقيل اسمه كنيته، أسلم وخرج مع على رضى الله عنه إلى اليمن، فبعث من هناك بطلاق امرأته فاطمة ابنة قيس، وهو الذى كلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما عزل خالد بن الوليد، وقال له: لقد نزعت غلامًا -أو قال عاملا- استعمله رسول الله، وغمدت سيفًا سلّه الله، ووضعت لواءا نصبه رسول الله، ولقد قطعت الرحم، وحسدت ابن العم(٢).

---

(١) (الكامل فى التاريخ): ٢/ ٣٦٧، ذكره ابن الأثير فيمن قُتل باليمامة، (الإصابة): ٦/ ٦١٤، ترجمة رقم (٩١٥٢).

(٢) هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة، ويقال: ابو عمرو بن حفص بن عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشىّ المخزومى، قيل: اسمه عبد الحميد، وقيل: اسمه احمد، وقيل: بل اسمه كنيته، بعثه رسول الله ﷺ مع على بن ابى طالب، حين بعث عليًا اميرًا إلى اليمن، فطلق امرأته هناك فاطمة بنت قيس الفهرية، وبعث إليها بطلاقها، ثم مات هناك. [فى هوامش (الاستيعاب)]: هذا لا يصح، لانه قد ذكر بعد ذلك انه كلم عمر فى أمر خالد.

روى الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله، عن فاطمة بنت قيس الفهرية، انها كانت تحت أبى عمرو بن حفص، فلما أمَّر رسول الله ﷺ عليًا على اليمن خرج معه، وأرسل إليها بتطليقة هى بقية طلاقها.

قال أبو عمر: قد اختلف فى صفة طلاقه إياها على ما ذكرناه فى كتاب (التمهيد). وأبو عمرو هذا، هو الذى كلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وواجهه فى عزل خالد بن الوليد.

ذكر النسائى، قال: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى، قال: حدثنا وهب بن زمعة، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن زيد، قال: سمعتُ الحارث بن يزيد يحدث عن على بن رباح، عن ناشرة بن سمىّ البزنى قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول يوم الجابية فى حديث ذكره: واعتذر إليكم من خالد بن الوليد، فإنى أمرته أن يحبس هذا المال على ضَعَفَة المهاجرين، فأعطاه ذا البأس وذا اليسار وذا الشرف، فنزعته، وأثبت أبا عبيدة بن الجراح، فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرة: والله =

= لقد نزعت غلامًا –أو قال: عاملا– استعمله رسول الله ﷺ، وغمدتَ سيفًا سلّه الله، ووضعتَ لواءً نصبه رسول الله ﷺ، ولقد قطعت الرحم، وحَسَدْتَ ابن العم. فقال عمر: أما إنك قريب القرابة، حديث السنّ.

قال إبراهيم بن يعقوب: سألت أبا هشام المخزومى –وكان علامة بأسمائهم– عن اسم أبى عمرو هذا، فقال: اسمه أحمد.

وذكر البخارى هذا الخبر فى التاريخ عن عبدان، عن ابن المبارك بإسناده نحوه، وأخرجه فيمن لا يعرف اسمه من الكنى المجردة عن الأسماء. (الإصابة): ٧/ ٢٨٧، ترجمة رقم (١٠٢٨٥)، (الاستيعاب) ٤٠/ ١٧١٩ – ١٧٢٠، ترجمة رقم (٣١٠٤)، (التاريخ الكبير): ٨/ ٥٤، ترجمة رقم (٤٦٩).

إخوة أم سلمة

وأما أخوة أم سلمة رضى الله تعالى عنها:

عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة، وهشام وزهير ابنا أبى أمية بن المغيرة، وقد تقدم ذكرهما.

والمهاجر بن أبى أمية بن المغيرة أخو أم سلمة شقيقها، كان اسمه الوليد، فسماه رسول الله ﷺ «المهاجر» لما هاجر إلى المدينة، ثم بعثه إلى الحارث ابن عبد كلال ملك اليمن، واستعمله أيضا على صدقات كندة، والصدف، ثم ولاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه اليمن، ففتح حصن النُّجَيْر بحضرموت(١).

---

(١) هو المهاجر بن أبى أمية بن عبد الله بن عمر مخزوم القرشىّ المخزومى، أخو أم أسلمة - زوج النبى ﷺ -شقيقها.

قال الزبير: شهد بدراً مع المشركين، وقُتل أخواه يومئذ: هشام، ومسعود؛ وكان اسمه الوليد، فغيره النبى ﷺ، وولاه لما بعث العمال على صدقات صنعاء، فخرج عليه الأسود العنسى، ثم ولاه أبو بكر، وهو الذى افتتح حصن النُّجَيْر الذى تحصنت به كنده فى الردة، وهو زياد بن لبيد [أو لبيدة]. وقال المرزبانى فى (معجم الشعراء): قاتل أهل الردة، وقال فى ذلك أشعارا.

وذكر سيف فى (الفتوح): أن المهاجر كان تخلف عن غزوة تبوك، فرجع النبى ﷺ، وهو عاتب عليه، فلم تزل أم سلمة تعتذر عنه حتى عذرة، وولاه..

وأخرج الطبرانى من طريق محمد بن حُجْر -بضم المهملة وسكون الجيم- ابن عبد الجبار بن وائل ابن حُجْر الحضرمى، عن عمه سعيد بن عبد الجبار عن أبيه، عن أمه أم يحيى، عن وائل بن حُجْر؛ قال: وفدن على رسول الله ﷺ، فرحب بى وأدنى مجلسى؛ فلما أردت الرجوع كَتَب ثلاث كُتُب: كتاب خاص بى فضلنى فيه على قومى: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجر ابن أمية: إن وائلا يستسعى ويترفل على الأقيال حيث كانوا من حضرموت. (المصباح المضى): ١/ ٢٥٦ - ٢٥٧، ترجمة رقم (٤٢)، (مجموعة الوثائق السياسية): ٣٩ - ١٤٠، رسالة رقم (١٣٢)، (الإصابة): ٦/ ٣٢٨ - ٣٢٩، ترجمة رقم (٨٣٥٩)، (الاستيعاب): ٤/ ١٤٥٢ - ١٤٥٣، ترجمة رقم (٢٥٠٢)، (معجم البلدان): موضع رقم (٣٣٨٨)، (٥٩٩٠)، (١١٩٤٣).

وأبو عبيدة بن أبى أمية بن المغيرة[١].

وهشام بن أبى أمية بن المغيرة، قتل يوم أحد كافرًا[٢].

ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة قتل يوم بدر كافرًا[٣].

وربيعة بن أبى أمية بن المغيرة.[٤]

وعبد الله ابن أبى أمية بن المغيرة[٥]، أخو أم سلمة، تقدم ذكره فى

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) قال ابن إسحاق، وقد ذكر من قُتل من المشركين يوم أُحد: ومن بنى مخزوم بن يقظة، هشام بن أبى أمية بن المغيرة، قتله قزمان.

(٣) قال ابن إسحاق، وقد ذكر من قتل من المشركين يوم بدر: ومسعود بن أبى أمية بن المغيرة، قتله على ابن أبى طالب.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) قال ابن إسحاق، وقد ذكر إسلام أبى سفيان بن الحارث، وعبد الله بن أبى أمية: وقد كان أبو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة، قد لقيا رسول الله ﷺ بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة، فالتمسا الدخول عليه، فكلمته أم سلمة فيهما، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك، وابن عمتك، وصهرك، قال: لا حاجة لى بهما؛ أما ابن عمى فهتك عرضى، وأما ابن عمتى وصهرى، فهو الذى قال لى بمكة ما قال، [يعنى حين قال له: والله لا آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتعرج فيه وأنا أنظر، ثم تأتى بصك وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله قد أرسلك].

قال: فما خرج الخبر إليهما بذلك، ومع أبى سفيان بنى له، [لم يذكر ابن إسحاق اسم ابنه ذلك، ولعله أن يكون جعفرًا، فقد كان إذ ذاك غلامًا مدركًا، وشهد مع أبيه حنينًا، ومات فى خلافة معاوية].

فقال: والله ليأذن لى، أولا لآخذن بيدى بنى هذا، ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشا وجوعا، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقَّ لهما، ثم أذن لهما، فدخلا عليه فأسلما.

وأنشد أبو سفيان بن الحارث قوله فى إسلامه، واعتذر إليه مما كان مضى منه، فقال فى ذلك تسعة أبيات ذكرها ابن هشام فى (السيرة)، وحيث يقول فى البيت الثالث منها.

هدانى هادٍ غير نفسى ونالنى مع الله من طردتُ كلَّ مطرَّدِ.

قال ابن إسحاق: وزعموا أنه حين أنشد رسول الله ﷺ قوله: «ونالنى مع الله من طردت كل مطرد» ضرب رسول الله ﷺ فى صدره وقال: أنت طردتنى كل مطرد. (سيرة ابن هشام): ٥/ ٥٦ – ٥٨.

أبناء العمات.

وقريبة الكبرى ابنة أبى أمية بن المغيرة كانت تحت زمعة بن الأسود[1]، وقريبة الصغرى أخت أم سلمة، كانت تحت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، فولدت له عبيد الله، وأم حكيم وأمها عاتكة بنت عتبة بن ربيعة، وكان عمار بن ياسر أخاً لأم سلمة بن القضاعة[2].

---

(١) قال ابن سعد فى (الطبقات): ٤/ ١٢١: هى أم يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصَىّ.

(٢) قريبة بفتح أوله -وقيل بالتصغير- بنت أبى أمية بن المغيرة المخزومية أخت أم سلمة. قالت أم سلمة: لما وضعتُ زينب جاءنى رسول الله ﷺ فخطبنى، فذكرتْ قصة تزويجها ودخوله عليها، واشتغالها برضاع زينب، حتى جاء يومًا فلم يرها، فقال: أين زينب؟ فقالت: قريبة، ووافقها عبد الله: أخذها عمار بن ياسر، فقال النبى ﷺ: أنا آتيكم الليلة، فدخل على أم سلمة.

وقال البلاذرى: تزوجها معاوية بن أبى سفيان لما أسلم، وقال ابن سعد: هى قريبة الصغرى، أمها عاتكة بنت عتبة بن ربيعة، قال: وتزوجها عبد الرحمن بن أبى بكر، فولدت له عبد الله، وأم حكيم، وحفصة، ثم ساق بسند صحيح إلى ابن أبى مُليكة، قال: تزوج عبد الرحمن قريبة أخت أم سلمة، وكان فى خلقه شدة، فقالت له يوما: أما والله لقد حذرتك، قال: فأمرك بيدك. قالت: لا أختار على ابن الصديق أحدا، فأقام عليها.

قال الحافظ فى (الإصابة): وكانت موصوفة بالجمال، فقد وقع عند عمر بن شبة فى كتاب (مكة)، عن يعقوب بن القاسم الطلحى، عن يحيى بن عبد الله بن أبى الحارث الزمعى، قال: لما فتحت مكة، قال النبى ﷺ لسعد بن عبادة لما قال: ما رأينا من نساء قريش ما كان يذكر من جمالهن: هل رأيت بنات أبى أمية بن المغيرة؟ هل رأيت قريبة؟.

قال ابن إسحاق، وقد ذكر قوله تعالى ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾: كان ممن طلق عمر بن الخطاب، طلق امرأته قريبة بنت أبى أمية بن المغيرة، فتزوجها بعده معاوية بن أبى سفيان، وهما على شركهما بمكة. (سيرة ابن هشام): ٤/ ٢٩٦، (الإصابة): ٨/ ٨١ – ٨٢، ترجمة رقم (١١٦٤٥)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ١٩١.

أصهاره ﷺ من قبل زينب بنت جحش

عبد الله بن جحش أحد البدريين(١)، وأبو أحمد عبد بن جحش.

---

١) هو عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صَبِرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى، أمه أميمة بنت عبدالمطلب، وهو حليفٌ لبنى عبد شمس، وقيل حليف لحرب بن أمية.

أسلم - فيما ذكر الواقدى- قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد ابن جحش من المهاجرين الأولين، ممن هاجر الهجرتين، وأخوهما عبد الله بن جحش تنصر بأرض الحبشة، ومات بها نصرانيا، وبانت منه امرأته أم حبيبة بنت أبى سفيان، فتزوجها النبى ﷺ، وأختهم زينب بنت جحش، زوج النبى ﷺ، وأم حبيبة وحمنة.

وكان عبد الله ممن هاجر إلي أرض الحبشة مع أخويه: أبى أحمد وعبيد الله بن جحش، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، واستشهد يوم أحد، يُعرف بالمجدَّع فى الله؛ لأنه مُثِّل به يوم أحد وقطع أنفه.

عن زياد بن علاقة، عن سعد بن أبى وقاص، أن رسول الله ﷺ خطبهم وقال: لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم، ولكنه أصبركم للجوع والعطش، فبعث عبد الله بن جحش. وروى عاصم الأحول، عن الشعبى أنه قال: أول لواء عقده رسول الله ﷺ فلعبد الله بن جحش حليف لبنى أمية.

وقال ابن إسحاق: بل لواء عبيدة بن الحارث، وقال المدائنى: بل لواء حمزة، وعبد الله بن جحش هذا هو أول من سنَّ الخمس من الغنيمة للنبى ﷺ من قبل ان يفرض الله الخمس، فأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس، فكان أول من خَمَّسَ فى الإسلام، ثم أنزل الله تعالى: ﴿ واعلموا أنما غنتم من شيء فأن لله خُمُسَهُ ﴾ [الأنفال: ٤١].

وروى ابن وهب قال: أخبرنى أبو صخر عن ابن قَسيط، عن إسحاق بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد: ألا تأتى فندعوا الله، فجلسوا فى ناحية، فدعا سعد وقال: يا رب، إذا لقيتُ العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه، شديدا حرده، أقاتله فيك، ويقاتلنى، ثم ارزقنى عليه الظفر حتى اقتله وآخذ سلبه، فأمَّن عبد الله بن جحش، ثم قال:

اللهم أرزقنى غدا رجلا شديدا بأسه، شديدا حرده، أقاتله فيك ويقاتلنى فيقتلنى، ثم يأخذنى فيجدع أنفى وأذنى، فإذا لقيتك قلتَ: يا عبد الله، فيم جُدِع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفى رسولك، فتقول: صدقت. قال سعد: كانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتى، لقد رأيته آخر النهار، وإن أذنه وأنفه معلقان جميعا فى خيط.

وذكر الزبير فى (الموفقيات): أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أُحد، فأعطاه رسول الله ﷺ عرجون نَخْلة، فصار فى يده سيفا، يقال: إن قائمته منه، وكان يسمى العرجون، ولم يزل يتناول =

وقيل: ثمامة بن جحش الشاعر، أحد المهاجرين، وعبيد الله بن جحش الَّذى تنصر بالحبشة، وكانت قريش قد اجتمعت عند صنم لهم فقال ورقة وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو: لقد أخطأ قومنا دين إبراهيم، ما حجر نطيف به [لا يسمع ولا يُبصر] ولا يضر ولا ينفع [يا قوم التمسوا لأنفسكم، فإنكم والله ما أنتم على شيء] فتفرقوا فى البلاد يلتمسون الحنيفية [دين إبراهيم]، فأما ورقة ابن نوفل فاستحكم فى النصرانية، واتبع الكتب من أهلها، وأقام عبيد الله على الالتباس حتى أسلم وهاجر إلى الحبشة فتنصر بها، ومات نصرانيا، وقدم عثمان بن الحويرث على قيصر فتنصر، ووقف زيد بن عمرو فلم يدخل فى يهودية ولا نصرانية.

وأم حبيبة بنت جحش، وحمنة بنت جحش. وقد تقدم ذكرهم فى أبناء العمات.

* * *

= حى بيع من بغا التركى بمائتى دينار، ويقولون: إنه قتله يوم أحد أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفى، وهو يوم قُتل ابن نيّف وأربعين سنة. قال الواقدى: دفن هو وحمزة فى قبر واحد، وولى رسول الله ﷺ تركته، فاشترى لابنه مالا بخيبر، له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٣/ ٨٧٧ – ٨٨٠، ترجمة رقم (١٤٨٤)، (الإصابة): ٤/ ٣٥ – ٣٧، ترجمة رقم (٤٥٨٦)، (طبقات ابن سعد): ٢/ ١٠، ١١، ٤/ ١٠٢، ١٣١، ١٣٧، ٣/ ١٠، ١٣، ٣٩٠، ٤٦٢، ٨/ ٤٦، ٢٤١، ٢٤٥، (مغازى الواقدى): ٢، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ١٤٠، ١٥٤، ٢٥٣، ٢٧٤، ٢٩١، ٣٠٠، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، (سيرة ابن هشام): ٢/ ٥٠، ٥١، ٥٢، ١٦٦، ٥/ ٩، ١٤، ٦/ ٥٩.

أصهاره ﷺ من قبل أم حبيبة

الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أمه وأم أخته: الفارعة بنت حرب من بني تميم، وكان نديما للعوام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى، وتزوج صفية عمة رسول الله ﷺ، فولدت صُفَيًّا(١).

ومحمد بن عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدى أبو محمد، هاجر مع أبيه وعمه أبى أحمد إلى المدينة، وقُتل أبوه بأحد، فأوصى به إلى رسول الله ﷺ، وكان(٢) محمد [بن عبد الله بن جحش](٣) فى حجر رسول الله ﷺ عند زينب بنت جحش، أم المؤمنين رضى الله عنها، ذكره الحافظ أبو نعيم، وانفرد النسائى بحديثه(٤).

وعمر بن حرب بن أمية، أمه وأم أخيه عمرو، وأخته أم جميل حمالة الحطب: فاختة بنت عامر بن معتب الثقفى، وله من الولد أمية بن عمرو، وسلمى بنت عمر، ولدت لحنظلة بن أبى سفيان صخر بن حرب ولداً اسمه ربيعة بن حنظلة، وأخوهما لأمهما الفارعة بنت عدى بن نوفل بن عبد مناف، هو عَبَّاس بن علقمة بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ولا عقب لعمر(٥). وعمرو بن حرب ابن أمية(٦).

---

(١) قال ابن قتيبة: وكانت صفية بنت عبد المطلب عند الحارث بن حرب بن أمية، ثم خلف عليها العوام بن خويلد، وهى أم الزبير بن العوام. (المعارف): ١٢٨.

(٢) فى (خ): «وكانت».

(٣) زيادة للسياق والنسب.

(٤) له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٣/ ١٣٧٣ - ١٣٧٤، ترجمة رقم (٢٣٣٥)، (سيرة ابن هشام): ٢/ ٣١٩.

(٥)، (٦) لم أجد له ترجمة.

والفارعة بنت حرب بن أمية(١)، أمها وأم أخيها أبى سفيان صخر بن حرب، وأم أختها فأخته صفية بنت حزن بن البجير بن الهزم بن دوبية بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وهى عمة أم الفضل امرأة العباس ابن عبد المطلب أم بنيه، وعمة ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها، وكانت الفارعة هذه -وهى الكبرى- تحت الأسود بن عبد المطلب بن أسد، فولدت له فاختة بنت الأسود(٢).

وفاختة بنت حرب بن أمية(٣) -وهى الكبرى- كانت عند شيبة بن ربيعة، فولدت له عبد الرحمن بن شيبة، والفارعة الصغرى بنت حرب بن أمية، وفاختة الصغرى بنت حرب بن أمية، أمها أم قتال بن عبد الحارث بن زهرة، وكانت عند قيس بن عبد الله بن يعمر الشداخ، فولدت له الجثامة ابن قيس(٤)، ثم خلف عليها غزوان بن جابر بن شبيب المازنى، فولدت له فاختة بنت غَزْوَان(٥).

وأم جميل بنت حرب بن أمية -وهى التى سماها الله تعالى فى كتابه

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) هى فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسديّة، كانت تحت صفوان بن أمية بن خلف الجمحىّ، خلف عليها بعد أبيه، ففرق الإسلام بينهما. أخرجه المستغفرى من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج،

قال: فرِّق الإسلام بين أربع وبين أبناء بعولتهن، فذكرها. (الإصابة): ٨/ ٤٦ ترجمة رقم (١١٥٦٥).

(٣) لم أجد لهم ترجمة.

(٤) جَثَّامة -بفتح أوله وتثقيل المثلثة -ابن قيس- ذكره ابن منده، وروى من طريق حبيب بن عبيد الرَّحَبىّ، عن أبى بشر، عن جثامة بن قيس -وكان من أصحاب النبى ﷺ- مرفوعا: من صام يوما فى سبيل الله باعده الله عن النار مائة عام، وفى الإسناد من لا يعرف. (الإصابة): ١/ ٤٦٤، ترجمة رقم (١٠٩٩).

(٥) هى فاختة بنت غَزْوان -بفتح المعجمة وسكون الزاى- ابن جابر بن وهب المازنى، كانت من المهاجرات. (الإصابة): ٨/ ٤٧، ترجمة رقم (١١٥٧١).

العزيز: ﴿ حمالة الحطب ﴾، امرأة أبى لهب بن عبد المطلب، لأنها كانت تحمل أغصان العضاه والشوك، فتطرحها فى طريق رسول الله ﷺ، أو لأنها حمالة النميمة، تحطب على ظهرها.

ولم نزلت سورة ﴿ تبت يدا أبى لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب * سيصلى ناراً ذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * فى جيدها حبل من مسد ﴾(١)، قالت أم جميل: هجانى محمد، والله لأهجونَّه:

محمداً قَلَيْنَا   ودينَهُ أبينا

وأخذت فهراً لتضربه، فاغشى الله عينيها عنه، وردها بغيظها، وهى أم عتبة، وعتيبة، بنى أبى لهب(٢).

---

(١) سورة المسد كلها، سُمِّيت هذه السورة فى أكثر المصاحف: «سورة تبَّت»، وكذلك عَنْوَنَها الترمذى فى (جامعة)، وفى أكثر كتب التفسير، تسمية لها بأول كلمة فيها. وسُميت فى بعض المصاحف وبعض التفاسير «سورة المسد»، واقتصر فى (الاتقان) على هذين. وسماها بعض المفسرين: «سورة أبى لهب»، على تقدير: سورة ذكر أبى لهب، وعنونها أبو حيان فى تفسيره: «سورة اللهب»، ولم أره لغيره. وعنونها ابن العربى فى (أحكام القرآن): «سورة ما كان من أبي لهب»، وهو عنوان وليس باسم. وهى مكية بالاتفاق، وعُدَّت السادسة من السور نزولا، نزلت بعد سورة الفاتحة، وقبل سورة التكوير. وعدد آياتها خمس.

روى أن نزولها كان فى السنة الرابعة من البعثة، وسبب نزولها على ما فى الصحيحين، عن ابن عباس، قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا، فنادى: «يا صباحاه»، [كلمة ينادى بها للإنذار من عدوّ يَصْبح القوم]، فاجتمعت إليه قريش، فقال: إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، أرايتم لو انى اخبرتكم ان العدو ممسيكم او مصبحكم اكنتم تصدقونى؟ قالوا: ما جرَّبنا عليك كذبًا، فقال ابو لهب: تبًا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟! فنزلت: ﴿ تبت يدا أبى لهب وتبّ ﴾.

(٢) وأبو لهب :هو عبد العزى بن عبد المطلب، وهو عمّ النبى ﷺ، وكنيته ابو عتبة تكنية باسم ابنه، وأما كنيته بأبى لهب فى الآية، فقيل: كان يكنَّى بذلك فى الجاهلية [لحسنه وإشراق وجهه]، وأنه اشتهر بتلك الكنية، كما اقتضاه حديث طارق المحاربى، ومثله حديث من ربيعة بن عباد الديلى فى (مسند احمد).

فسماه القرآن بكنيته دون اسمه، لان فى اسمه عبادة العزّى، وذلك لا يقرّه القرآن، او لانه كان بكنيته اشهر منه باسمه العَلَم، او لأن فى كنيته ما يتاتى به التوجيه بكونه صائرًا إلى النار، وذلك كناية عن كونه جهنميًا، لان اللهب: السنة النار إذا اشتعلت وزال عنها الدخان. والأبُ يطلق =

= على ملازم ما اضيف إليه، كما كنى إبراهيم عليه السلام: أبا الضيفان، وكنّى النبى ﷺ عبد الرحمن بن بن صخر الدوسىّ: أبا هريرة، لأنه حمل هرة فى كم قميصه، وكنى شهرُ رمضان: أبا البركات، وكنى الذئب: أبا جعدة [والجعدة سخلة المعز، لأنه يلازم طلبها لافتراسها]، فكانت كنية أبى لهب صالحة، موافقة لحاله من استحقاقه لهب جهنم، فصار هذا التوجيه كناية عن كونه جهنميًا، لينتقل من جعل أبى لهب بمعنى ملازم اللهب إلى لازم تلك الملازمة فى العرف، وهو أنه من أهل جهنم، وهو لزوم ادعائى، مبنى على التفاؤل بالأسماء ونحوها.

كما أشار التفتزانى فى مبحث العَلَميّة من شرح (المفتاح)، وأنشد قول الشاعر:

قصدتُ أبا المحاسن كى أراه — لشوق كان يجذبنى إليه

فلما أن رأيتُ رأيتُ فردًا — ولم أر من بنيه ابنا لديه

قوله تعالى: ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾: استئناف ابتدائى للانتقال من إنشاء الشتم والتوبيخ إلى الإعلام بأنه آيس من النجاة من هذا التبات، ولا يغنيه ماله ولا كسبه، أى لا يغنى عنه ذلك فى دفع شىء عنه فى الآخرة، والتعبير بالماضى فى قوله: ﴿ما أغنى﴾ لتحقيق وقوع عدم الإغناء.

والمال: الممتلكات المتمولة، وغلب عند العرب إطلاقه على الإبل، ومن كلام عمر رضى الله عنه: «لولا المال الذى أحمل عليه فى سبيل الله»... فى اتقاء دعوة المظلوم من (الموطأ). وأهل المدينة، وخيبر، والبحرين، يغلب عندهم على النخيل.

وروى عن ابن مسعود أن أبا لهب قال: «إن كان ما يقول ابن أخى حقًا، فأنا أفتدى نفسى يوم القيامة بمالى وولدى»، فأنزل الله تعالى: ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾، وقال ابن عباس: ﴿ما كسب﴾، هو ولده، الولد من كسب أبيه.

قوله تعالى: ﴿سيصلى نارًا ذات لهب﴾، بيان لجملة ما أغنى عنه ماله وما كسب، أى لا يغنى عنه شىء من عذاب جهنم. ونزل هذا القرآن فى حياة أبى لهب، وقد مات بعد ذلك كافرًا، فكانت هذه الآية إعلامًا بأنه لا يُسلم، وكانت من دلائل النبوة.

ووصف النار بـ ﴿ذات لهب﴾، لزيادة تقرير المناسبة بين اسمه وبين كفره، إذ هو أبو لهب، والنار ذات لهب. وبين لفظى ﴿لهب﴾ الأول و ﴿لهب﴾ الثانى، الجناس التام.

قوله تعالى: ﴿وامرأته حمالة الحطب﴾، اعقب ذم أبى لهب ووعيده بمثل ذلك لامرأته، لأنها كانت تشاركه فى أذى النبى ﷺ وتعين عليه.

وامرأته: أى زوجته، قال تعالى فى قصة إبراهيم: ﴿وامرأته قائمة﴾. وفى قصة لوط: ﴿إلا امرأته كانت من الغابرين﴾، وفى قصة نسوة يوسف: ﴿امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾. =

. . . .

= وامرأة أبى لهب، هى أم جميل، واسمها أروى بنت حرب بن أمية، وهى أخت أبى سفيان بن حرب، وقيل: اسمها العوراء، فقيل: هو وصف، وأنها كانت عوراء، وقيل: اسمها. وذكر بعضهم: أن اسمها العوّاء بهمزة بعد الواو.

وكانت أم جميل هذه تحمل حطب العضاه والشوك، فتضعه فى الليل فى طريق النبى ﷺ الذى يسلك منه ليعقر قدميه. فلما خصل لأبى لهب وعيد مُقْتبس من كنيته، جُعل لامرأته وعيد مقتبس لفظه من فعلها، وهو حمل الحطب فى الدنيا، فأنذرت بأنها تحمل الحطب فى جهنم ليوقد به على زوجها، وذلك خزى لها ولزوجها، إذ جعل شدة عذابه على يد أحب الناس إليه، وجعلها سببًا لعذاب أعزّ الناس عليها.

وقوله تعالى: ﴿حمالة الحطب﴾، قرأه الجمهور برفع ﴿حمالة﴾ على أنه صفة لامرأته، فيحتمل أنها صفتها فى جهنم، ويحتمل أنها صفتها التى كانت تعمل فى الدنيا بجلب حطب العضاه لتضعه فى طريق النبى ﷺ، على طريقة التوجيه والإيماء إلى تعليل تعذيبها بذلك.

وقوله تعالى: ﴿فى جيدها حبل من مسد﴾، صفة ثانية، أو حال ثانية، وذلك إخبار بما تعامل به فى الآخرة، أى يجعل لها حبل فى عنقها تحمل فيه الحطب فى جهنم، لإسعار النار على زوجها جزاء مماثلا لعملها فى الدنيا، الذى أغضب الله تعالى عليها.

والجيد: العنُق، وغلب فى الاستعمال على عنق المرأة، وعلى محل القلادة منه، فقلَّ أن يذكر العنق فى وصف النساء فى الشعر العربى إلا إذا كان عنقًا موصوفًا بالحسن.

قال السهيلى فى (الروض): والمعروف أن يذكر العنق إذا ذكر الحَلى أو الحُسن، فإنما حَسُن هنا ذكر الجيد فى حكم البلاغة، لأنها امرأة، والنساء تحلى أجيادهن، وأم جميل لا حُلىّ لها فى الآخرة إلا الحبْل المجعول فى عنقها، فلما أقيم لها ذلك مقام الحلى ذكر الجيد معه.

والحبل: ما يربط به الأشياء التى يُراد اتصال بعضها ببعض، وتقيد به الدابة، والمسجون كيلا يبرح من المكان، وهو ضفير من الليف.

والمسدّ: ليف من ليف اليمن شديد، والحبال التى تُفْتل منه تكون قوية وصلبة. وقدم الخبر من قوله: ﴿فى جيدها﴾ للاهتمام بوصف تلك الحالة الفظيعة، التى عُوّضت فيها بحبل فى جيدها، عن العقد الذى كانت تُحلى به جيدها فى الدنيا فتربط به، إذ قد كانت هى وزوجها من أهل الثراء وسادة أهل البطحاء. وقد ماتت أم جميل على الشرك. (تفسير التحرير والتنوير): ٣٠/ ٥٩٩ - ٦٠٧ باختصار.

إخوة أم حبيبة

وأما إخوة أم حبيبة، فإنهم سبعة رجال وسبع نسائهم: حنظلة بن أبى سفيان، وبه كان يكنى أبوه، وأمه وأم أخته أم حبيبة رضى الله عنها وأم أميمة: صُفيَا ابنة أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس، وشهد بدراً مع قومه كافراً[1]، فقتله على رضى الله عنه[2]، فلما قتل أبو سفيان بن حرب حنظلة بن أبى عامر غسيل الملائكة يوم أحد قال: حنظلة بحنظلة، ولم يعقب حنظلة بن أبى سفيان[3].

ومعاوية بن أبى سفيان، وقد تقدم ذكره فى الأسلاف.

وعتبة بن أبى سفيان أبو الوليد، أدرك حياة رسول الله ﷺ، وولاه عمر

---

(١) قال ابن إسحاق: حدثنى عبد الله بن أبى بكر قال: فقيل لأبى سفيان: افد عمراً ابنك، قال: أيُجْمَعُ علىَّ دمى ومالى؟ قتلوا حنظلة وافدى عمراً! دعوة فى أيديهم يمسكوه ما بدا لهم، (سيرة ابن هشام): ٣/ ٢٠١.

(٢) قال ابن هشام: وقُتل من المشركين يوم بدر من قريش، ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف: حنظلة ابن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن شمس، قتله زيد بن حارثة، مولى رسول الله ﷺ، فيما قال ابن هشام، ويقال: اشترك فيه حمزة، وعلى، وزيد. (سيرة ابن هشام): ٣/ ٢٦٣.

(٣) قال ابن هشام: والتقى حنظلة بن أبى عامر الغسيل. وأبو سفيان، فلما استعلاه حَنظلة بن أبى عامر، رآه شداد بن الأسود، وهو ابن شعوب، قد علا أبا سفيان، فضربه شداد فقتله، فقال رسول الله ﷺ إن صاحبكم -يعنى حنظلة- تغسله الملائكة [وفى غير السيرة: قول النبى ﷺ رأيت الملائكة تغسله فى صحاف الفضة بماء المزن بين السماء والأرض] فسألوا أهله: ما شأنه؟

فسُئلتْ صاحبته [يعنى امرأته: وهى جميلة بنت أُبَىّ بن سلول أخت عبد الله بن أبى، وكان ابتنى بها تلك الليلة، فكانت عروساً عنده، فرأت فى النوم تلك الليلة كأن باباً فى السماء فُتح له فدخله، ثم اغلق دونه، فعلمت أنه ميّت من غده، فدعت رجالا من قومها حين أصبحت، فاشهدتهم على الدخول بها، خشية أن يكون فى ذلك نزاع. ذكره الواقدى]، فقالت: خرج وهو جُنُب سمع الهاتفة. (سيرة ابن هشام): ٣/ ٢٢ - ٢٣، (تاريخ الطبرى): ٢/ ٤٦٦، ٥٢١.

ابن الخطاب رضى الله عنه الطائف وصدقاتها، ثم ولاه أخوه معاوية بن أبى سفيان مصر بعد وفاة عمرو بن العاص، فمات بها بعد سنة وشهر في ذى الحجة سنة أربع وأربعين، ولم يكن فى بنى أمية أخطب منه، وله أخبار عديدة(١).

ويزيد بن أبى سفيان، أمه زينب بنت نوفل بن خلف بن قواله بن حذيفة بن طريف بن علقمة، جذل الطعان بن فراس بن غنم بن كنانة، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينا، وأعطاه رسول الله ﷺ مائة بعير، وأربعين أوقيَّة، وبعثه أبو بكر رضى الله عنه فى سنة اثنتى عشرة إلى فلسطين فيمن بُعث، فشهد أجنادين، ثم ولاه عمر رضى الله عنه على فلسطين، ثم ولى الشام، ومات فى طاعون عمواس(٢).

ومحمد بن أبى سفيان، أمه وأم أخيه عنبسة بن أبى سفيان : عاتكة بنت

---

(١) خطب أهل مصر يومًا -وهو والٍ عليها- فقال: يا أهل مصر، خَفَّ على ألسنتكم مدح الحق ولا تأتونه، وذم الباطل وأنتم تفعلونه، كالحمار يحمل أسفاراً يثقل حملها، ولا ينفعه علمها، وإنى لا أداوى داءكم إلا بالسيف، ولا أبلغ السيف ما كفانى السوط، ولا أبلغ السوط ما صلحتم بالدرة، وأبطىء عن الأولى إن لم تسرعوا إلى الآخرة، فالزموا ما ألزمكم الله لنا تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا، وهذا يوم ليس فيه عقاب ولا بعده عتاب، (الاستيعاب): ٣/ ١٠٢٦، ترجمة رقم (١٧٦٢)، (الإصابة): ٥/ ٦٠، ترجمة رقم (٦٢٤٨).

(٢) هو يزيد بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، كان أفضل بنى أبى سفيان، كان يقال له: يزيد الخير، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنيناً، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين مائة بعير وأربعين أوقية، وَزَنَها له بلال، واستعمله أبو بكر الصديق، وأوصاه، وخرج يشيعه راجلا.

قال ابن إسحاق: لما قفل أبو بكر من الحج -يعنى سنة اثنتى عشرة- بعث عمرو بن العاص، ويزيد ابن أبى سفيان، وأبا عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حَسَنة إلى فلسطين، وأمرهم أن يسلكوا على البلقاء، وكتب إلى خالد بن الوليد فسار إلى الشام، فأغار على غسان بمرج راهط، ثم سار فنزل على قناة بُصرى، وقدم عليه يزيد بن أبى سفيان، وأبو عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، فصالحت بُصرى، فكانت أول مدائن الشام فتحت.

ثم ساروا قبل فلسطين، فالتقوا بالروم بأجنادين، بين الرملة وبيت جبرين، والأمراء كلٌّ على حدة، ومن الناس من يزعم أن عمرو بن العاص كان عليهم جميعًا، فهزم الله المشركين، وكان الفتح =

أبى أزيهر بن أُنيس بن الخَيْسق بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن الحارث ابن الغطرِيف. من الأزد، عند ابن الكلبى فى (الجمهرة) : أبو أزيهر بن أُنيس بن الخيسق بن مالك بن سعد بن كعب بن الحارث، وهو الغطريف الأصغر بن عبد الله بن عامر.

وهو الغطْريف الأكبر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

وأبو أزيهر هذا قتله هشام بن المغيرة، وكان جاراً لأبى سفيان بن حرب وحليفًا له فلم يطلب بدمه، وعيَّره ابن حسان بن ثابت الأنصارى بإذن من رسول الله ﷺ.

وزوّج أبو أزيهر ابنته عاتكة أبا سفيان، فولدت له محمداً وعنبسة،

= باحنادين، فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

فلما استُخلف عمر ولَّى أبا عبيدة، وفتح الله عليه الشامات، وولى يزيد بن أبى سفيان على فلسطين وناحيتها، ثم لمامات أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل، ومات معاذ، فاستخلف أخاه معاوية، وكان موت هؤلاء كلهم فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة.

الوليد بن مسلم قال: مات يزيد بن أبى سفيان سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قيسارية. قال ابن العماد الحنبلى –وقد ذكر أحداث سنة ثمانى عشرة–: وفيها وقيل: فى التى بعدها مات يزيد بن أبى سفيان ابن حرب، أفضل إخوته. له ترجمة فى (تاريخ الطبرى) : ٣/ ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٤ – ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٩٨، ٦٠٤، ٤/ ٥٧، ٦٠، ٦٢، ٦٧، ٦٧، ٢٨٩، ١٠/ ٥٨، (سيرة ابن هشام) : ٢/ ٢٦٠، (الاستيعاب) : ٤/ ١٥٧٥، ترجمة رقم (٢٧٧٢)، (الإصابة) : ٦/ ٦٥٨ – ٦٥٩، ترجمة رقم (٩٢٧١)، (شذرات الذهب) : ١/ ٣٠.

ولأبى أزيهر من الولد: أبو حناءة وجبله [وأنجب](١) أبو حناءة سمية(٢)، تزوجها مجاشع بن مسعود السلمى، وقتل عنها يوم الجمل مع عائشة رضى الله عنها، فخلف عليها عبد الله بن عياش رضى الله عنهما، وشميلة(٣) هى [التى](٤) أسندت نصر بن حجاج(٥) إلى صدرها فبرأ، فضرب لها مثلا

---

(١) زيادة للسياق.

(٢) فى (خ): «شميلة» وصوبناه من (الإصابة)، حيث قال الحافظ: أبو حناءة -بفتح أوله والنون والمد وهمزة قبل الهاء- ابن أُزيهر الدوسيّ. له إدراك، وكان قتل أبى أزيهر بعد وقعة بدر، فى حياة النبى ﷺ، ولأبى ضاءة هذا بنت تسمى سمية، تزوجها مجاشع بن مسعود، وهى صاحبة القصة مع نصر ابن حجاج. (الإصابة): ٧/ ٨٩، ترجمة رقم (٩٨٠١).

(٣) كذا فى (خ). وفى (الإصابة): «سمية».

(٤) زيادة للسياق.

(٥) هو نصر بن حجاج بن علاط السلميّ، من أولاد الصحابة، وكان فى زمانه رجلا، فدلَّ ذلك على انه وُلد فى عهد النبى ﷺ، وقد أخرج ابن سعد والخرائطى بسند صحيح، عن عبد الله بن يزيد، قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعسُّ ذات ليلة فى خلافته، فإذا امرأة تقول:

هل من سبيل إلى خمرٍ لأشربها ... أو من سبيل إلى نصر بن حجاج

فلما أصبح سأل عنه، فأرسل إليه؛ فإذا هو من أحسن الناس شَعرًا، وأصبحهم وجهًا، فأمره عمر أن يُطمَّ شعره،، ففعل؛ فخرجت جبهته فازداد حُسْنًا، فأمره أن يَعْتَمَّ فازداد حُسْنًا، فقال عمر: لا والذى نفسى بيده لا تجامعنى ببلد، فأمر له بما يُصلحه، وَصَيَّرهُ إلى البصرة.

زاد الخرائطى بسندٍ ليِّن من طريق محمد بن سيرين، أنه لما دخل البصرة كان يدخل على مجاشع ابن مسعود لكونه من قومه، ولمجاشع امرأة جميلة يقال لها: الخضراء، فكان يتحدث مع مجاشع، فكتب نصر فى الأرض: إنى أحبك حبًا لو كان فوقك لأظلك، او كان تحتك لأقلك، وكانت المرأة تقرأ، ومجاشع لا يقرأ، فرأت المرأة الكتابة، فقالت: وأنا، فعلم مجاشع أن هذا الكلام جواب، فدعا بإناء فكبه على الكتابة، ودعا كاتبًا فقرأه، فعلم نصر بذلك فاستحيا، وانقطع فى منزله، فضنى حتى صار كالفرخ، فبلغ ذلك مجاشعًا، فعلم سبب ذلك، فقال لامرأته: اذهبى فأسنديه إلى صدرك، وأطعميه الطعام، فعزم عليها، ففعلت، فتحامل نصر قليلا، وخرج من البصرة.

وذكر الهيثم بن عدى أن مجاشعًا كان خليفة أبى موسى، وأن أبا موسى لما علم بقصته أمره أن يخرج إلى فارس، فخرج إليها وعليها عثمان بن أبى العاص، فجرت له قصة مع دَهْقانة [تاجرة]، =

قول الأعشى:

لو أسندت مَيْتا إلى صدرها عاش ولـم يُنقـل إلى قابـر

وعنبسة بن أبى سفيان[1]، وَلاه أخوه معاوية بن أبى سفيان الطائف، ثم عزله بأخيه عُتبه، فعاتبه عنبسة، فقال له معاوية: إن عتبة بن هند، فقال عنبسة:

= نقال له: اخرج عنا، فقال: والله لئن فعلتم هذا بى لألحقن بأرض الشرك، فكتب بذلك إلى عمر، فكتب [إليهم] احلقوا شعره، وشمروا قميصه، والزموه المسجد، (الإصابة) ٦/ ٤٨٥، ترجمة رقم (٨٨٤٥)، (طبقات ابن سعد): ٣/ ٢٨٥، ٤/ ٢٧١.

(١) عنبسة بن ابى سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشىُّ الأموى، اخو معاوية. ذكره ابن منده، وقال: ادرك النبى ﷺ، ولا تصح له صحبه ولا رؤية.

قال الحافظ فى (الإصابة): إذا ادرك الزمن النبوى حصلت له الرؤية لا محالة، ولو من احد الجانبين، ولا سيما مع كونه مع اصهار النبى ﷺ؛ اخته ام حبيبة ام المؤمنين، وقد اجتمع الجميع بمكة فى حجة الوداع.

ولعنبسة رواية عن بعض الصحابة فى صحيح مسلم، وفى السنن، روى عن اخته ام حبيب. وشداد بن أوس. روى عنه ابو امامة الباهلى، ويعلى بن عبيد [يعلى بن امية]، وهما اكبر منه سنًا، وقد زاد: عمرو بن أوس الثقفى، والقاسم ابو عبد الرحمن، ومكحول، وعطاء، وحسان بن عطية، وغيرهم، قال ابو نعيم: اتفق متقدمو ائمتنا على انه من التابعين.

وذكر خليفة [بن خياط] ان معاوية امَّره على مكة، فكان إذا توجه إلى الطائف استخلف طارق ابن المرقع.

وروى النسائى من طريق عطاء، عن يعلى بن امية، قال: قَدِمْتُ الطائف فدخلت على عنبسة بن ابى سفيان وهو فى الموت، فقال: حدثتنى ام حبيبة.. فذكر حديث: «من صلى فى يوم اثنى عشرة ركعة دخل الجنة».

ورويناه فى (الكنجروديات) من طريق عمرو بن أوس قال: دخلتُ على عنبسة وهو فى الموت، فحدثنى عن اخته ام حبيبة عن النبى ﷺ قال: «من صلى فى النهار [أو من النهار] اثنى عشرة ركعة دخل الجنة»، قال: فما تركتهن منذ سمعته من ام حبيبة. (الإصابة): ٥/ ٦٩- ٧٠، ترجمة رقم (٦٢٧٨ز)، (تهذيب التهذيب): ٨/ ١٤٢، ترجمة رقم (٢٨٧)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٢/ ٣٠٧، ترجمة رقم (٥٤٧٧)، (طبقات ابن سعد) ٦/ ٣٤٩، (الكامل فى التاريخ): ٣/ ٤١٩، ٤٢٤، ٤٥٦، ١٠/ ٥٠٠.

كنا بخير[1] صالح[2] ذات بيننا
جميعا[3]، فأمست فرَّقَتْ بيننا هنْدُ

فإن تَكُ هند لم تلدنى فإننى
لبيضاء يَنميها غطارفةٌ نُجْدُ

أبوها أبو الأضياف فى كل شتوةٍ
ومأوى ضعاف قد أضَرَّ بها الجهدُ[4]

لها جفنات ما تزال مقيمة
لمن ساقهُ غوراً تهامة أو نجدُ[5]

فقال له معاوية: لا تسمعه منى بعدها[6]

وعمرو بن أبى سفيان، أمه وأم أختيه صخرة وهند: صفية بنت أبى عمرو بن أبى أمية بن عبد شمس، وأسر يوم بدر، فقيل لأبى سفيان: ألا تفتدى عمراً؟ فقال: قتل حنظلة وافتدى عمراً فأصاب بمالى وولدى[7]؟ لا أفعل، ولكن انتظر حتى أصيب منهم رجلا فأفديه به، فأصاب سعد بن النعمان بن أكال، وقد جاء معتمراً، فلما قضى عمرته صدر ومعه المنذر بن

(١) فى (خ): «يصحو».

(٢) فى (تاريخ الطبرى): «صالحًا».

(٣) فى (تاريخ الطبرى): «قديمًا».

(٤) فى (تاريخ الطبرى): «ومأوى ضعاف لا تنوءُ من الجهد».

(٥) هذا البيت فى (المرجع السابق):

جُفَيْناته ما إن تزال مقيمة لمن خاف من غورى تهامة أو نجد

(٦) (تاريخ الطبرى): ٥/ ١٧١، ١٨٠، ٢٣٠، ٣٣٣، ٦/ ٢٤١.

(٧) فى (ابن هشام): «أيُجمعُ عليَّ دمى ومالى؟ قتلوا حنظلة وأفدى عمراً، [دعوه فى أيديهم يمسكوه ما بدا لهم]. (سيرة ابن هشام): ٣/ ٢٠١.

عمرو، فطلبهما أبو سفيان حتى أدرك سعدا فأسره[١]، وفاتَه ابن المنذر فقال ضرار بن الخطاب فى ذلك:

تداركتُ سعداً عَنْوَةً فأسَرْتُهُ

وكان شفاءاً لو تداركتُ منذراً

فقال أبو سفيان:

أرهط ابن أكَّال أجيبوا دعاءَهُ

تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا.

فإن بنى عمرو بن عوف أذلة[٢]

لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكَبْلا

ففادوه سعداً بابنه عمرو[٣]، وليس لعمر عقب.

وأميمة بنت أبى سفيان[٤]، كانت تحت حويطب بن عبد العزى بن أبى

---

(١) (المرجع السابق).

(٢) فى (ابن هشام): «فإن بنى عمرو لئام أذلة».

(٣) فأجابه حسان بن ثابت فقال:

لو كان سعدٌ يوم مكة مطلقًا	لأكثر فيكم قبل أن يُؤْسر القَتْلا
بعضبٍ حسام أو بصفراءَ نبعةٍ	تحِنّ إذا ما أنبضت تحفز النَّبلا

(سيرة ابن هشام): ٣/ ٢٠١ - ٢٠٢.

(٤) قال الحافظ فى (الإصابة) فى ترجمة عاتكة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية:

عن ابن جريج قال: جاء الإسلام وعند أبى بن حرب ست نسوة، وعند صفوان بن أمية ست: أم وهب بنت أبى أمية بن قيس من العياطلة. وفاضة بنت الأسود بن المطلب، وأميمة بنت أبى سفيان ابن حرب، وعاتكة بنت المغيرة، وبرزة بنت مسعود بن عمرو، وبنت ملاعب الأسنة عامر بن مالك، فطلَّق أم وهب وكانت قد أسنَّت، وفرَّق الإسلام بينه وبين فاختة بنت الأسود، وكان أبوه تزوجها فخلف هو عليها، ثم طلق عاتكة فى خلافة عمر بن الخطاب. (الإصابة): ٧/ ٥١٢، ترجمة رقم (١٠٨٠٢)، ٨/ ١٥، ترجمة رقم (١١٤٥٤).

قيس من بنى عامر بن لؤى(1)، فولدت له أبا سفيان بن حويطب، وأسلم مع أبيه يوم الفتح(2)، وتزوجها صفوان بن خلف الجُمحى، فولدت له عبد الرحمن بن صفوان(3)، وهو مذكور فى الصحابة هو وأبوه.

وجويرية بنت أبى سفيان(4) أسلمت بعد الفتح، ثم شهدت اليرموك، وقد تزوجها السائب بن أبى حبيب بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن الحارث بن أمية الأصغر.

وأم الحكم بنت أبى سفيان(5)، أمها وأم عتبة وجويرية. ومعاوية: هند بنت عتبة، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفى، فولدت له عبد الرحمن بن عبد الله الذى يقال له: ابن أم الحكم.

وصخرة بنت أبى سفيان(6)، كانت تحت سعيد بن الأخنس بن شريق

---

(1) هو حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى، أبو محمد، أو أبو الأصبغ.

أسلم عام الفتح وشهد حنينًا، وكان من المؤلفة قلوبهم، وجدَّد أنصاب الحرم فى عهد عمر رضى الله عنه. قال البخارى: عاش مائة وعشرين سنة، وقال الواقدى: مات فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين، له ترجمة فى (الإصابة): ٢/ ١٤٣، ترجمة رقم (١٨٨٤)، (طبقات ابن سعد): ٥/ ٣٢٥، (الاستيعاب): ١/ ٤٠٧، ترجمة رقم (٥٧٣).

(2) (الإصابة): ٧/ ١٨٢، ترجمة رقم (١٠٠٢٩)، (الاستيعاب): ٤/ ١٦٧٧، ترجمة رقم (٣٠٠٤).

(3) (الإصابة): ٥/ ٤٠، ترجمة رقم (٦٢٢٥)، (الاستيعاب): ٢/ ٨٣٦، ترجمة رقم (١٤٢٧).

(4) قال الحافظ: جويرية بنت أبى سفيان بن حرب شقيقة معاوية ذكرها ابن سعد فى (الطبقات) وقال: تزوجها السائب بن أبى حبيب الأسدى. (الإصابة): ٧/ ٥٦٨، ترجمة رقم (١١٠٠٧)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ١٧٤.

(5) قال ابن عمر: أسلمت يوم الفتح، وكانت ممن نزل فيه: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ [الممتحنة: ١٠]، ففارقها عياض بن غنم، وتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفى. (الإصابة): ٨/ ١٩٢، ترجمة رقم (١١٩٧٣)، (الاستيعاب): ٤/ ١٩٣٢، ترجمة رقم (٤١٤١).

(6) لم أجد لها ترجمة.

الثَّقَفى، فهى أم بنيه.

وهند بنت أبى سفيان[1]، [زوج الحارث بن نوفل][2] ولدت بنيه عبد الله بن الحارث بن نوفل، وإخوته محمداً وربيعة، وعبد الرحمن بن الحارث.

وميمونة بنت أبى سفيان[3]، أمها لبانة بنت أبى العاصى بن أمية، وتزوجها أبو برة بن عروة بن مسعود، فولدت له ليلى ابنة أبى مرة، فتزوجها أبو عبد الله الحسين بن على عليهما السلام، فولدت له على بن الحسين الأكبر.

ورملة بنت أبى سفيان، تزوجها سعيد بن عثمان بن عفان رضى الله عنه[4]، فولدت له محمداً، وأم رملة هذه من بنى الحارث بن عبد مناة، وأخوها لأمها سليمان بن أزهر بن عبد عوف الزهرى.

---

(١) هى هند بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية الأموية، أخت معاوية، كانت زوج الحارث بن نوفل بن عبد المطلب، فولدت له ابنه محمداً، ذكر ذلك ابن سعد، وزاد: وعبد الله، وربيعة، وعبد الرحمن، ورملة، وأم الزبير؛ قال: وأمها صفية بنت أبى عمرو بن أمية. (الإصابة): ٨/ ١٥٣، ترجمة رقم (١١٨٥٠)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ١٧٤.

(٢) زيادة للسياق من (الإصابة).

(٣) (تاريخ الطبرى): ٥/ ٤٦٨.

(٤) هو سعيد بن عثمان بن عفان بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمها أسماء بنت أبى جهل بن هشام بن المغيرة، وأمها أروى بنت أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس، وأمها رقية بنت الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، وأمها رقية بنت أسد بن عبد العزى بن قصى، وأمها خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن قصى، فولد سعيد بن عثمان محمداً، وأمه رملة بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية وكان قليل الحديث. (طبقات ابن سعد): ٥/ ١٥٣.

صهره ﷺ من قبل جويرية

أخوها عمرو بن الحارث بن أبى ضرار المصطفى الخزاعى، مذكور فى الصحابة(١).

أصهاره ﷺ من قبل ميمونة

رجل واحد، وأربع عشر امرأة، منهن خمس أخوات ميمونة لأبيها وأمها، وتسع أخواتها لأمها، فالأشقاء:

لبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن الهلالية(٢)، أم الفضل، زوجة

---

(١) هو عمرو بن الحارث بن أبى ضرار بن عائذ بن مالك بن جذيمة [أو خزيمة] وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعى المصطلقى، اخو جويرية زوج النبى ﷺ.

روى ابو إسحاق السبيعى عن عمرو بن الحارث اخى جويرية، قال: والله ما ترك رسول الله ﷺ، عند موته ديناراً، ولا درهما، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا شيئًا، إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وارضًا تركها صدقة. (الإصابة): ٤/ ٦١٨، ترجمة رقم (٥٨٠٤)، (الاستيعاب): ٣/ ١١٧١، ١١٧٢، ترجمة رقم (١٩٠٥).

(٢) هى لُبابة بنت الحارث بن حَزْن بن بجير بن الهُزَم بن رُوَيبة بن عبد الله بن حلال بن عامر بن صعصعة الهلالية، أم الفضل، زوج العباس بن عبد المطلب، ووالدة أولاده: الفضل، وعبد الله، وغيرهما، وهى لبابة الكبرى، مشهورة بكُنيتها، ومعروفة باسمها، وأمها خولة بنت عوف القرشية.

قال ابن سعد: أم الفضل أول امرأة آمنت بعد خديجة، وروت عن النبى ﷺ، روى عنها ابناها: عبد الله، وتمام، وعمير بن الحارث مولاها، وكريب مولى ابنها، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الحارث ابن نوفل وآخرون.

وأخرج الزبير بن بكار وغيره من طريق إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، عن النبى ﷺ: الاخوات الأربع مؤمنات: أم الفضل، وميمونة، وأسماء، وسلمى.

فأما ميمونة فهى أم المؤمنين، وهى شقيقة أم الفضل، وأما أسماء وسلمى فأختاهما من أبيهما، وهما بنتا عميس الخثعمية. =

العباس، أم عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ، وأم أكثر بنيه، يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة رضى الله عنها، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقيل عندها، وروت عنه أحاديث خرَّج [حديثها] الجماعة، وكانت من المنجبات؛ ولدت للعباس ستة رجال لم تلد امرأة مثلهم، وهم: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، ومعبد، وقثم، وعبد الرحمن بنو العباس، وولدت له أيضًا أم حبيب(١)، وتوفيت، وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالى:

ما ولدتْ نجيبة من فحل ... بجبل نعلمه وسهلِ

كَسِتَّةٍ من بطن أم الفضل ... أكرم بها من كهلة وكهل

عم النبى المصطفى ذى الفضلِ ... وخاتم الرسل وخير الرسل

ولبابة الصغرى بنت الحارث(٢) بن حزن أم خالد بن الوليد، قال ابن عبد

= وأخرج ابن سعد بسند جيد، عن سماك بن حرب، أن أم الفضل قالت: يا رسول الله، رأيت أن عضواً من أعضائك فى بيتى، قال: تلد فاطمة غلامًا وترضعينه بلبن قُثَم، فولدت حسينا، فأخذته، فبينا هو يقبّله إذ بال عليه فقرصته فبكى، قال ﷺ: آذيتينى فى ابنى، ثم دعا بماء فحدره حدرا [أو فحدرته عليه حدرا]. ومن طريق قابوس بن المخارق نحوه، وفيه: فارضعته حتى تحرك، فجاءت به النبى ﷺ، فأجلسه فى حجرة، فبال فضربتْهُ بين كتفيه، فقال ﷺ: أوجعت ابنى رحمك الله..... الحديث.

وكان يقال لوالدة أم الفضل: العجوز الحرشية أكرم الناس أصهاراً: ميمونة زوج النبى ﷺ، والعباس تزوج أختها شقيقتها لبابة، وحمزة تزوج أختها سلمى، وجعفر بن أبى طالب تزوج شقيقتها أسماء، ثم تزوجها بعده أبو بكر الصديق، ثم تزوجها بعده علىٌّ، قال أبو عمر: كانت من المنجبات، وكان النبى ﷺ يزورها. قال ابن حبان: ماتت فى خلافة عثمان قبل زوجها العباس. (الإصابة): ٨/ ٩٧، ترجمة رقم (١١٦٩٥)، ٨/ ٢٦٧، ترجمة رقم (١٢٠٠٠)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٢٠٢، (الاستيعاب): ٤/ ١٩٠٧، ترجمة رقم (٤٠٨٠).

(١) كذا فى (خ)، وفى (الاستيعاب): «أم حبيبة».

(٢) هى لبابة الصغرى بنت الحارث بن حَزْن بن بجير بن الهزم الهلالية، أخت لبابة الكبرى التى قبلها، تلقب بالعصماء، وأمها فاختة بنت عامر الثقفية، وهى والدة خالد بن الوليد.

قال أبو عمر: فى إسلامها وصحبتها نظر، وأقره ابن الأثير، وهو عجيب، وكأنه استبعده من جهة =

البر: فى إسلامها وصحبتها نظر.

وعصماء بنت الحارث بن حزن[1]، وعزة بنت الحارث[2]، وهزيلة بنت

= تقدم وفاة زوجها الوليد، أن تكون ماتت معه أو بعده بقليل، وليس ذلك بلازم، فقد ثبت أنها عاشت بعد وفاة خالد، ولها فى ذلك قصة.

فذكر أبو حذيفة فى (المبتدأ والفتوح)، عن محمد بن إسحاق، قال: لما مات خالد بن الوليد، خرج عمر رضى الله عنه فى جنازته، فإذا أمه تندبه وتقول

أنت خير من ألف ألف من القوم ... م إذا ما كنت فى وجوه الرجالِ

أشجاع فأنت أشجع من ليـ ... ث صهر ابن جهم أبى الأشبالِ

أجواد فأنت أجود من سيـ ... ـل أتـى يستقـل بين الجبـالِ

فقال عمر رضى الله عنه: من هذه؟ فقيل: أمه، فقال: أمه، والإله -ثلاثا- وهل قامت النساء عن مثل خالد.

وهذا وإن كان رواية أبى حذيفة، وهو ضعيف، لكن قد ذكر ابن سعد -وهو ثقة- عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم؛ قال: لما توفى خالد بن الوليد بكت عليه أمه، فقال عمر: ياأم خالد، أخالدًا أو أجره ترزئين! عزمتُ عليك إلا تثبت، حتى تسود يداك من الخضاب. وهذا مسند صحيح، وعلق البخارى قول عمر فى النقع واللقلقة فى البكاء على خالد، لكن لم يُسمّ أمه.

ومجموع ذلك يفيد أنها عاشت بعد النبى ﷺ أفيظن بها أنها استمرت على الكفر من بعد الفتح إلى أن مات النبى (ﷺ)؟ هذا بعيد عادة، بل يبطله ما تقدم أنه لم يبق بالحرمين ولا الطائف أحد فى حجة الوداع إلا أسلم وشهدها. (طبقات ابن سعد): ٨/ ٣٤٦، (الإصابة): ٨/ ٩٧، ترجمة رقم (١١٦٩٦)، (الاستيعاب): ٤/ ٩٠٩، ترجمة رقم (٤٠٨١)، (الإصابة): ٨/ ٢٦، ترجمة رقم (١١٤٧٧).

(١) قال الكلبى: ولبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن، وهى العصماء، أم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزوميّ. (جمهرة النسب): ٣٦٨.

(٢) هى عزة بنت الحارث الهلالية، أخت ميمونة، ذكرها أبو عمر مختصرًا، وقال: لم أرَ مَنْ ذكرها فى الصحابة، وأظنها لم تدرك الإسلام.

قال الحافظ: بل ذكرها ابن سعد فى الغرائب من النساء الصحابيات مع أخواتها لأمها، وزعم أنها أخت ميمونة أم المؤمنين، وأنها تزوجت عبد الله بن مالك بن الهُزْم، فولدت له زيادًا، وعبد الرحمن، وبرزة، فولدت برزة الأصم والد يزيد، وقيل: هى والدة يزيد بن الأصم.

قال: وقيل: إن برزة أخت عزة لأمها، قال: ويقال: إن عزة كانت عند رجل من بنى كلاب، فولدت فيهم. (الإصابة): ٨/ ٢٤، ترجمة رقم (١١٤٧١)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٢٥، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٨٦، ترجمة رقم (٤٠٣٢).

الحارث[1] وأسماء بنت عميس بن مَعْد[2] بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قَحافة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله ابن شهران بن عفر بن ربيعة، حلف بن أفتل، وهو جماعة خثم بن أنمار.

وقيل: أسماء بنت عميس بن مالك[3] بن النعمان بن كعب بن مالك ابن قحافة بن عامر بن زيد بن نسر بن وهب الله الخثعمية، أخت ميمونة رضى الله عنها لأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن كنانة، كانت من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه، فولدت له هناك محمداً وعبد الله وعوفًا، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فولدت له محمد ابن أبى بكر، ثم مات عنها، فتزوجها على بن أبى طالب رضى الله عنه،

(١) هى هزيلة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت ميمونة أم المؤمنين، قيل: هى أم حفيد الآتية فى الكنى [من (الإصابة)]، قاله أبو عمر، قال: وكانت نكحت فى الأعراب، وهى التى أهدت الضِّباب إلى النبى ﷺ، وروى حديثها سليمان بن يسار وغيره عن ميمونة.

قال الحافظ: قد أخرجه مالك فى (الموطأ)، عن عبد الرحمن بن أبى صعصعة، عن سليمان بن يسار، قال: دخل النبى ﷺ بيت ميمونة بنت الحارث، فإذا بضِباب، ومعه عبد الله بن عباس، وخالد بن الوليد، فقال: من أين لكم هذا؟ قالت: أهدته إلىَّ أختى هزيلة بنت الحارث، فقال لعبد الله وخالد: كُلا، فقال: الا تأكل؟! قال: إنى يحضرنى من الله حاضر.

وأصل الحديث فى الصحيحين، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قالت: أهدت خالتى أم حُفَيد بنت الحارث إلى النبى ﷺ سمنًا وأقطًا وضبابًا، فدعا بهن رسول الله ﷺ، فأكلن على مائدته...... الحديث.

وأخرجه أبو داود وغيره من رواية عمر بن حرملة، عن ابن عباس، فوقع فى (مسند ابن أبى عمر العدنى) من هذا الوجه بلفظ «أم عتيق»، بعين مهملة بدل الحاء المهملة، وقاف فى آخره بدل الدال، والمعروف «أم حفيد».

(الإصابة): ٨/ ١٤٧، ترجمة رقم (١١٨٣٣)، ٨/ ١٩١، ترجمة رقم (١١٩٧١)، (الاستيعاب): ٤/ ١٩٢٠، ترجمة رقم (٤١٠٩)، ٤/ ١٩٣١، ترجمة رقم (٤١٤٠).

(٢)، (٣) (الإصابة): ٧/ ٤٨٩، ترجمة رقم (١٠٨٠٣)، (الاستيعاب): ٤/ ١٧٨٤، ترجمة رقم (٣٢٣٠).

فولدت له يحى بن على، وقيل: ولدت أيضا عوفًا.

وقيل: كانت تحت حمزة رضى الله عنه، فولدت له أمة الله، وقيل: أمامة، ثم خلف عليها بعد شداد جعفر بن الهادى، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن.

وقيل إن التى كانت تحت حمزة وشداد، سلمى بنت عميس أختها، وقيل: كانت أسماء قبل جعفر بن أبى طالب عند ربيعة بن رباح بن أبى ربيعة بن نهيل بن هلال بن عامر، فولدت له مالكا وعبد الله وأبا هريرة بنى ربيعة، قاله ابن الكلبى[1] وتوفيت أسماء.

وسلمى بنت عميس الخثعمية[2]، لها صُحبة، كانت تحت حمزة رضى الله عنه، فولدت له أمة الله، ثم خلف عليها بعد شداد بن الهادى، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن، وقيل غير ذلك كما تقدم.

(١) (جمهرة النسب): ٣١.

(٢) هى إحدى الأخوات اللاتى قال فيهن النبى ﷺ: الأخوات مؤمنات؛ قاله ابن عبد البر، وقال: كانت تحت حمزة، فولدت له أمة الله بنت حمزة، ثم خلف عليها بعد قتل حمزة شداد بن الهاد الليثى، فولدت له عبد الله وعبد الرحمن، قال: وقد قيل: إن التى كانت تحت حمزة أسماء بنت عميس، فخلف عليها شداد. والأصح الأول.

قال الحافظ: وأخرج ابن مُنده، من طريق عبد الله بن المبارك، عن جرير ابن حازم، عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب، وأبى فزارة جميعًا، عن عبد الله بن شداد؛ قال: كانت بنت حمزة أختى من أمى، وكانت أمُّنا سلمى بنت عُميس.

وفى الصحيحين من حديث البراء فى قصة بنت حمزة: لما اختصم فيها علىّ وجعفر وزيد بن حارثة، فقال جعفر: أنا أحق بها وخالتى تحتى.

وقال ابن سعد: زوجها حمزة، وكانت أسلمت قديما مع أختها أسماء، فولدت لحمزة ابنته عمارة، وهى التى اختصم فيها علىّ وجعفر وزيد بن حارثة، ثم بانت سلمى من حمزة، فتزوجها شداد، فولدت له عبد الله، فقضى بها النبى ﷺ لجعفر، وقال: الخالة بمنزلة الأم، وكانت أسماء تحت جعفر؛ فتعين أن أمها سلمى، وقد بالغ ابن الأثير فى الردّ على من زعم من أن أسماء كانت تحت حمزة. (طبقات ابن سعد): ٨/ ٢٠٩، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٦١، ترجمة رقم (٣٣٨١)، (الإصابة): ٧/ ٧٠٦، ترجمة رقم (١١٣١٧).

[أصهار رسول الله ﷺ ونساء أعمامه]

ومن أصهار رسول الله ﷺ ونساء أعمامه:

خولة بنت قيس بن قهد [بالقاف][1] بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية أم محمد[2].

وقيل: خولة بنت تامر - وقيل: تامر لقب لقيس بن قهد - كانت تحت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، فولدت له عمارة بن حمزة، وخلف

---

(١) زيادة للسياق والبيان من (الإصابة).

(٢) هي خولة بنت قيس بن قهد - بالقاف - بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية الخزرجية ثم النجارية أم محمد. يقال: هي زوج حمزة بن عبد المطلب، ثم قيل: غيرها.

قال محمود بن لبيد، عن خولة بنت قيس بن قهد، وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب: أنها قالت: دخل النبي ﷺ على عمه - يعني حمزة - فصنعت شيئًا فأكلوه، فقال النبي ﷺ: الا أخبركم بكفارات الخطايا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، أخرجه ابن منده بعلوّ.

وأخرج أيضًا من طريق قيس بن النعمان بن رفاعة: سمعت معاذ بن رفاعة بن رافع يحدث عن خولة بنت قيس بن قهد؛ قالت: دخل عليٌّ رسول الله ﷺ فصنعتُ له حريرة [دقيق يطبخ بلبن أو دسم]، فلما قدمتُها إليه وضع يده فيها فوجد حرَّها فقبضها، ثم قال: يا خولة، لا نصْبِرُ على حرّ ولا نَصْبِرُ على برد.

وقال ابن سعد: أمها الفريعة بنت زرارة، أخت أسعد بن زرارة؛ قال: وخلف عليها بعد حمزة بن عبد المطلب حنظلة بن النعمان بن عمرو بن مالك بن عامر بن العجلان.

وأخرج أبو نعيم، من طريق أبي معشر، عن سعيد المقبرى عن عبيد سَنُوطى، قال: دخلتُ على خولة بنت قيس التى كانت عند حمزة فتزوجها النعمان بن عجلان بعد حمزة، فقلت: يا أم محمد، انظرى ما تحدثيننى، فإن الحديث عن النبى ﷺ بغير ثبتٍ شديد، فقالت: بئس ما لى ان أحدثهم عن رسول الله ﷺ بما سمعتُه وأكذبُ عليه، سمعتُه يقول: الدنيا حلوة خَضِرة من يأخذ منها ما يحلّ يبارك له فيه، وربّ متخوّض فى مال الله.... الحديث. [أى رُبّ متصرف فى مال الله بما لا يرضاه الله. وقيل: هو التخليط فى تحصيله من غير وجهه كيف أمكن]. (الإصابة): ٧/٦٢٥، ترجمة رقم (١١١٢٦)، (الاستيعاب): ٤/١٨٣٣، ترجمة رقم (٣٣٢٤)، (النهاية): ٢/٨٨.

عليها بعد حمزة رجل من الأنصار. ويقال لها: خويلة، روى لها البخارى والترمذى.

وسلمى بنت عميس الخثعمية، كانت تحت حمزة أيضًا، فولدت له أمامة[1].

ولبابة الكبرى بنت الحارث، زوجة العباس رضي الله عنه، أم بنيه الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وقُثم، وعبد الرحمن، ومعبد[1].

وحجيلة بنت جُندبُ بن الربيع بن عامر بن كعب بن عمرو بن الحارث ابن عمرو بن سعد مالك بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ابن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان. زوجة العباس، أم ولده الحارث بن عباس[2].

وفاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، زوجة أبى طالب، أم بنيه: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلى، رضي الله عنهم، وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى، أسلمت وهاجرت وماتت بالمدينة، فشهدها رسول الله ﷺ، وألبسها قميصه واضطجع معها في قبرها، فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه، فقال: إن لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرَّ بى منها، إنما ألبستها قميصى لتكتسى من حلل الجنة، واضطجعت معها ليهون عليها. وقيل: إنها ماتت قبل الهجرة، وليس بشىء[3].

وعاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، زوجة

---

(١) سبق ان أشرنا إلى مصادر ترجمتها.

(٢) قال أبو عمر: لكل ولد العباس رؤية والصحبة للفضل، وعبد الله، وامه حجيلة بنت جندب بن الربيع الهلالية، وقيل: أم ولد. ثم قال: وأما الحارث بن العباس بن عبد المطلب فامه من هذيل. (الإصابة): ٢/ ١٥١، ترجمة رقم (١٩٠٤)، (الاستيعاب): ١/ ١٩٥-١٩٦، ترجمة رقم (٢٤٠).

(٣) (الإصابة): ٨/ ٦٠، ترجمة رقم (١١٥٨٤)، (الاستيعاب): ٤/ ١٨٩١، ترجمة رقم (٤٠٥٢).

الزبير بن عبد المطلب، أم بنيه: الطاهر، وحَجل، [وقُرَّة][1]، وعبد الله، كان أبوها من أشراف قريش فى الجاهلية، وأخوها هبيرة بن أبى وهب من فرسان قريش وشعرائهم، وهو زوج أم هانئ بنت أبى طالب، وفد يوم الفتح إلى نجران فمات بها كافراً، وترك أولاداً من أم هانئ[2].

وغزية بنت قيس بن طريف من بنى الحارث بن فهر، زوجة الحارث بن عبد المطلب أم بنيه: أبى سفيان، وربيعة، ونوفل، وعبد شمس، وعبد الله، وأمية[3].

وأم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف - وهى حمالة الحطب - امرأة أبى لهب بن عبد المطلب، أم بنيه: عتبة، ومعتب، وعتيبة[4].

* * *

---

(١) زيادة للسياق والبيان.

(٢) قال الكلبى: وكان للزبير بن عبد المطلب: الطاهر، وحجل، وقرة، وعبد الله، قُتل يوم أجنادين [موضع بالشام من نواحى فلسطين؛ وأمهم عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. (جمهرة النسب): ٣٤ - ٣٥.

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٤) سبق الكلام عنها فى فصل [أصهاره ﷺ من قبل أم حبيبة].

أصهاره ﷺ أزواج عماته

ومن أصهاره ﷺ أزواج عماته، وهم تسعة:

كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، زوج البيضاء أم حكيم بنت أبى طالب، أبو بنيها: عامر، وأم طلحة أرنب، وأروى أم عثمان، وأم كريز أم سكن بنت ظالم بن منقذ بن سبيع بن خعثمة بن سعد بن مليح الخزاعى، وكان له من الولد أيضًا فاخته، تزوجها أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وأمها هند بنت جدعان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، والحارث بن كريز أمه من عبد قيس، يقال له أبو كبشة، وكان عنده مسيلمة الكذاب، وعُبَيْس بن كريز أمه أم عُبَيْس، فتاة لبنى تيم بن مرة، أسلمت فعذبت فى الله، حتي اشتراها أبو بكر الصديق رضى الله عنه، فاعتقها[1].

---

(١) هى أحد من كان يعذبه المشركون ممن سبق إلى الإسلام. قال أبو بشر الدولابى عن الشعبى: أسلمت وهى زوج كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، ولدت له عُبيسًا فكنيت به.

وروى يونس بن بكير في (زيادات المغازى) لابن اسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه اعتق من ممن كان يُعذب في الله سبعة وهم: بلال، وعامر بن فهيرة، وزنبرة، وجارية ابنا المؤمل، والهندية، وابنتها، وأم عبيس.

وأخرج محمد بن عثمان بن ابى شيبة فى تاريخه، عن منجاب بن الحارث، عن إبراهيم بن يوسف ابن زياد البكائى، عن ابن إسحاق، عن حُميد عن أنس: قال: قالت أم هانىء بنت أبى طالب: اعتق أبو بكر بلالاً، واعتق معه ستة، منهم أم عبيس.

واخرجه أبو نعيم، وأبو موسى، من طريقه. وقال الزبير بن بكار: كانت فتاة لبنى تيم بن مرة، فاسلمت أول الإسلام، وكانت ممن استضعفه المشركون يعذبونها فاشتراها أبو بكر فاعتقها، وكنيت بابنها عبيس بن كريز.

قال الحافظ: قال البلاذرى: كانت أمة لبني زهرة، وكان الأسود بن عبد يغوث يعذبها. (الإصابة): ٨/ ٢٥٧-٢٥٨، ترجمة رقم (١٢١٥٩)، (الاستيعاب): ٤/ ١٩٤٦، ترجمة رقم (٤١٨٢).

وأبو أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو أولادها: عبد الله، وزهير، وقريبة الكبرى، إخوة أم المؤمنين أم سلمة لأبيها[١].

وعبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[٢]، زوج برَّة بنت عبد المطلب، أبو ابنها أبى سلمة عبد الله، وأمه نعم بنت عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب، وأبوها أبو سلمة تقدم ذكره، وله من الولد أيضًا: سفيان بن عبد الأسد، والأسود بن عبد الأسد، وقُتل الأسود ببدر كافرًا، قتله حمزة، وكان قد حلف ليكسرن

---

(١) (الإصابة): ٨/٨١، ترجمة رقم (١١٦٤٥).

(٢) قال أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى: وولد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: عبد الأسد، فولد عبد الأسد: أبا سلمة، استخلفه رسول الله ﷺ علي المدينة، واسمه عبد الله، من قُدماء الصحابة المهاجرين الأولين، وهو زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل رسول الله ﷺ؛ والأسود بن عبد الأسد، أحد المستهزئين، قتل يوم بدر كافرًا، وسفيان بن عبد الأسد.

فولد أبو سلمة رضي الله عنه سَلَمة، وعمر، وزينب، ودُرَّة: أمهم كلهم أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها. وُلد عمر بأرض الحبشة وله عقب، وولاه عليٌّ رضى الله عنه علي البحرين، وكان له ابن اسمه سلمة بن عمر، ولزينب أيضًا عقب، ولا عقب لدرة، ولا لسلمة، وزوّجه النبى ﷺ بنت حمزة، وكان لسلمة عقب انقرض، منهم: سلمة بن عبد الله بن سلمة بن أبى سلمة بن عبد الأسد، ولى قضاء المدينة لعبد الرحمن بن الضحاك، وولد الأسود بن عبد الأسد: المرأة التي سرقت فقطعها رسول الله ﷺ.

وولدُ سفيان بن عبد الأسد: الأسود، وهبَّار، قُتل يوم مؤتة، وعمر، هاجر إلى الحبشة، وعبيد الله، قتل يوم اليرموك، وعبد الله: أمهم كلهم صفية بنت الخطاب أخت عمر.

وأبو سلمة، والحارث، وعبد الرحمن، وعبد الرحمن آخر، وعبد الله، ومعاوية، وسفيان: أم هؤلاء أم جميل بنت المغيرة بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس.

ومن ولده: رزق، وعبد الله، ابنا الأسود بن سفيان بن عبد الأسد: أمهما أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

ومن ولده أيضًا: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى سلمة بن سفيان بن عبد الأسد، استقضاه الهادى على مكة، واستقضاه المأمون ببغداد. (جمهرة أنساب العرب): ١٤٣ - ١٤٤.

حوض النبى ﷺ، فقاتله حتى وصل إليه فأدركه حمزة وهو يكسره فقتله، فاختلط دمه بالماء. وأم سفيان من كندة، وأخوهما لأمهما أنس بن أذاه بن رباح[1].

وأبو رُهْم بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، بن عامر بن لؤى، زوج برَّة بعد عبد الأسد، وأبو ابنها أبى سبرة بن أبى رهم، أمه وأم أخيه حويطب بن عبد العزى زينب بنت علقمة بن غزوان بن يربوع بن الحارث بن سعد بن عمرو بن قبيص، وإخوته لأبيه: مخرمة الأكبر، ومخرمة الأصغر، وفاطمة.

وعمير بن وهب بن عبد بن قصى، زوج أروى بنت عبد المطلب[2]، أبو ابنها طليب، كان أبوه وهب يعرف بأبى كبيرة[3].

---

(١) قال فى (المرجع السابق): ١٥٠ : وولدُ رباح بن عبد الله بن قرظ: اذاة، وعبد العزى، فولدُ اذاة: قيلة أم أبي قحافة والد ابى بكر الصديق رضى الله عنه، وأنس بن اذاة.

فمن ولد انس: عمرو وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر بن انس ابن اذاة، شهد بدراً مع رسول الله ﷺ.

(٢) قال فى (المرجع السابق): ١٦٩ : وولدُ ابى رُهْم بن عبد العزى: ابو سبرة بن أبى رهم، بدرىّ، وهواخو سلمة بن عبد الأسد المخزومىّ، امها برَّة بنت عبد المطلب، عمة رسول الله ﷺ، فولدُ ابى سبرة: محمد، فولد محمد: عبد الله، فولد عبد الله: ابو بكر ومحمد، ولى قضاء المدينة. وأما ابو بكر فخرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة، وأتاه بأربعة وعشرين الف دينار من صدقات طيء وأسد.

(٣) أروى بنت عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ. قال ابو عمر: كانت أروى تحت عمير بن وهب بن عبد بن قُصى، فولدت له طليبًا، ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصىّ، فولدت له أروى.

وحكى ابو عمر عن محمد بن إسحاق، انه لم يُسلم من عمات النبى ﷺ إلا صفية، وتعقبه بقصة أروى، وذكرها العقيلى فى الصحابة، وأسند عن الواقدى، عن موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمى، عن ابيه قال: لما اسلم طُليب بن عمير، دخل على امه أروى بنت عبد المطلب، فقال لها: قد اسلمتُ وتبعتُ محمداً، فذكر قصة فيها: وما يمنعك ان تُسلمى فقد اسلم اخوك حمزة؟

=

وكلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى[1]، زوج أروى بنت عبد المطلب بعد عمير بن وهب، وأبو ابنتها فاطمة امرأة أرطأة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، الذى كان بيده لواء المشركين يوم أحد، وقتله مصعب بن عمير[2].

وجحش بن رئاب بن يَعْمر بن صَبِيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر الأسدى زوج أميمة بنت عبد المطلب، وأبو أولادها عبد الله المجدّع، وعبيد الله وأبى أحمد وزينب أم المؤمنين وأم حبيبة وحمنة[3].

= فقالت: انظر ما يصنع اخواى، قال: قلت: فإنى أسالك بالله إلا اتيته فسلمت عليه وصدقته. قالت: فإنى اشهد ان لا إله إلا الله، واشهد ان محمداً رسول الله، ثم كانت بعد ذلك تُعضّد النبى ﷺ بلسانها، وتحض ابنها على نصرته والقيام بأمره.

وقال ابن سعد: اسلمت وهاجرت إلى المدينة (الإصابة): ٧/ ٤٨٠-٤٨١، ترجمة رقم (١٠٧٨٥)، (الاستيعاب): ٤/ ١٧١١، ١٧٧٨، ترجمة رقم (٣٢٢٥)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٢٨.

(١) قال ابن حزم: وولدُ عبد مناف بن عبد الدار: هاشم، وكلدة. ثم قال: وولدُ هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار: عمير، وعامر، وعبد شرحبيل، قلت: فعلى ذلك يكون كلدة بن عبد مناف وليس ابن هاشم بن عبد مناف، انظر (جمهرة انساب العرب): ١٢٦.

(٢) قال ابن إسحاق – وقد ذكر من قُتل من المشركين يوم احد –: وأرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله حمزة بن عبد المطلب.

ثم قال – وقد ذكر استشهاد حمزة رضي الله عنه –: وقاتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان احد النفر الذين يحملون اللواء [يوم احد]. (سيرة ابن هشام): ٤/ ١٦، ٨٤.

(٣) جحش بن رئاب الأسدى، والد أبى أحمد، قال ابن حبان: له صحبة، ذكره الجعابى فيمن روى عن النبى ﷺ من الصحابة، هو وابنه، وروى الدارقطنى بإسناد واه ان النبى ﷺ غيّر اسم جحش هذا، كان اسمه برّة فسماه النبى ﷺ جحشاً، والمعروف ان ابنته كان اسمها برّة فغيّره النبى ﷺ.

وأبو احمد بن جحش الأسدى، اخو أم المؤمنين زينب، اسمه «عبد» بغير إضافة، وقيل عبد الله، [وزاد فى (الاستيعاب): وقيل اسمه ثمامة، ولا يصح]. =

والحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، زوج صفية بنت عبد المطلب[١]، وأبو ابنتها صُفيًّا بنت الحارث.

والعوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، زوج صفية بعد الحارث بن حرب، وأبو ابنها الزبير بن العوام، رضي الله عنه[٢].

= حكى عن ابن كثير، وقالوا: إنه وَهم، اتفقوا على أنه كان من السابقين الأولين، وقيل: إنه هاجر إلى الحبشة، ثم قدم مهاجراً إلى المدينة، وأنكر البلاذرى هجرته إلى الحبشة، وقال: لم يهاجر إلى الحبشة، قال: وإنما هو أخو عبيد الله الذى تنصَّر بها.

وقال ابن إسحاق: وكان أول من قدم مكة من المهاجرين بعد أبى سلمة عامر بن ربيعة، وعبد الله ابن جحش، احتمل بأهله وأخيه عبد الله؛ وكان أبو أحمد ضريراً، يطوف بمكة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وكانت عنده الفارعة بنت أبى سفيان بن حرب، وشهد بدراً والمشاهد، وكان يدور مكة بغير قائد، وفي ذلك يقول:

حَبَّــذا مكــة من وادى　　　بها أهلــى وعُــوَّادى

بهــا تـرسـخ أوتـــادى　　　بهـا أمشـى بـلا هـادى

وجزم ابن الأثير بأنه مات بعد أخته زينب بنت جحش، وفيه نظر، فقد قيل: إنه الذى مات فبلغ أخته موته، فدعت بطيب فمسته. ووقع فى الصحيحين من طريق زينب بنت أم سلمة، قالت: دخلتُ على زينب بنت جحش حين توفى أخوها، فدعت بطيب فمسته، ثم قالت: ما لى بالطيب من حاجة، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحدَّ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج... الحديث.

ويقوى أنَّ المراد بهذا أبو أحمد أن كلا من أخويها عبد الله وعبيد الله مات فى حياة النبى ﷺ، أما عبد الله المكبر فاستشهد بأحد، وأما أخوها عبيد الله المصغر فمات نصرانياً بأرض الحبشة، وتزوج النبى ﷺ امرأته أم حبيبة بنت أبى سفيان بعده. (الإصابة): ١/٤٦٦، ترجمة رقم (١٠٩ز)، ٧/٦-٧، ترجمة رقم (٩٤٩٢)، (سيرة ابن شهام): ٤/٧٨، ٢/١٦٦.

(١) هى صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، ووالدة الزبير بن العوام - أحد العشرة - وهى شقيقة حمزة، أمها هالة بنت وهب خالة رسول الله ﷺ.

وكان أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية، ثم هلك، فخلف عليها العوام بن خويلد بن أسد ابن عبد العُزى، فولدت له الزبير والسائب، وأسلمت، وروت، وعاشت إلى خلافة عمر رضى الله عنه. (الاستيعاب): ٤/١٨٧٣. ترجمة رقم (٤٠٠٧)، (الإصابة): ٧/٧٤٣، ترجمة رقم (١١٤٠٥)، (طبقات ابن سعد): ٨/٢٧.

(٢) أنظر التعليق السابق.

أصهاره ﷺ من قبل بناته

أبو العاص مهشم وقيل لقيط، وقيل هاشم، وقيل هشم، وقيل مقسم، وقيل القاسم، وصححه الزبير بن بكار، ويعرف بجرو البطحاء، ويقال له: الأوس بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف [بن قصى][1] القرشى صهر رسول الله ﷺ، زوج ابنته زينب أكبر بناته، وابن خالتها. أمه هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى، أخت خديجة بنت خويلد، رضى الله عنها لأبيها وأمها، شهد بدراً مع كفار قريش، فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصارى، وقيل خراش بن الصمة[2]، وقدم أخوه عمرو بن الربيع لفدائه بمال دفعته إليه زينب عليها السلام، ومنه قلادة كانت لخديجة [من جزع ظفار][3] أدخلتها بها على أبى العاص حين بنى عليها، فقال رسول الله ﷺ: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردّوا الذى لها فافعلوا، فقالوا: نعم.

وكان أبو العاص مؤاخيا لرسول الله ﷺ، مصافيًا له، وكان رسول الله ﷺ يكثر غشيانه في منزل أمه هالة، وكان أبو العاص قد أبى أن يطلق زينب إذ سعى إليه المشركون من قريش فى ذلك، فشكر له رسول الله ﷺ مصاهرته، وأثنى عليه بذلك خيراً، وهاجرت زينب مسلمة، وتركته على شركة، فأقام حتى كان قبيل الفتح، فخرج بتجارة إلى الشام، ومعه أموال لقريش، فلما قفل لقيه زيد بن حارثة وهو على سرية[4]، فأسر ممن رافقه

---

(1) زيادة للسياق من (طبقات ابن سعد) : ٨/٢٥.

(2) قال ابن هشام: أسره خراش بن الصمة، أحد بنى حرام (سيرة ابن هشام): ٢/٢٠٢.

(3) ما بين الحاصرتين مطموس فى (خ)، واستدركناه من (مغازى الواقدى): ١/١٣٠.

(4) كان فى سبعين ومائة راكب، فلقوا العير بناحية العيص، في جمادى الآخرة سنة ست من الهجرة. =

عدة، وأخذ ما معه.

وفرّ أبو العاص حتى [دخل][1] ذليلاً على زينب امرأته فاستجارها[2]، وقدم زيد بما معه، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى صلاة الصبح وكبّر فكبّر الناسُ معه، صرخت زينب: «أيها الناس إنى قد أجَرْتُ أبا العاص بن الربيع، فلما سلّم رسول الله ﷺ من صلاته، اقبل على الناس فقال: «[أيها الناس][3] هل سمعتم ما سمعت؟» قالوا: نعم، قال: «أما والذى نفسى بيده، ما علمتُ بشيء [مما كان][4] حتى سمعتُ ما سمعتم، [المؤمنون يد علي من سواهم، يجير عليهم أدناهم، وقد أجرنا من أجارت]»[5]، ثم انصرف، فدخل على زينب فقال: «أى بنية، أكرمى مثواه، ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له» فقالت: «إنه جاء فى طلب ماله» فخرج وبعث فى تلك السرية، فاجتمعوا إليه وكانوا سبعين ومائة، فقال لهم: «إن هذا الرجل بنا بحيث علمتم، وقد أصبتم له مالاً، وهو فئ أفاءه الله عليكم، وأنا أحب أن تحسنوا وتردوا إليه الذى له، وإن أبيتم فأنتم أحق به.

قالوا: يا رسول الله ، بل نردّه إليه، فردوا عليه ماله ما فُقد منه شيئًا، فاحتمل إلى مكة، فادّى إلى كل ذى مال من قريش ماله الذى كان أبضع معه ثم قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم مال لم يأخذه؟ قالوا: جزاك الله خيراً، فقد وجدناك وفيًا كريمًا، قال: فإنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والله ما منعنى من الإسلام إلا تخوّف أن تظنوا بى

= (طبقات ابن سعد): ٢٧/٨.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) فى (خ): «فاستجار بها»، وما أثبتناه من (المرجع السابق).

(٣) زيادة للسياق من (المرجع السابق).

(٤) زيادة للسياق من (طبقات ابن سعد): ٢٧/٨.

(٥) ما بين الحاصرتين فى (خ): «إنه يجبر علي المسلمين أدناهم»، وما أثبتناه من (المرجع السابق).

أكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم أسلمت.

ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ مسلما وحَسُن إسلامه، وردَّ رسول الله ﷺ ابنته بالنكاح الأول، بعد ست سنين(١)، وقيل: ردها عليه بنكاح جديد.

خرَّج الترمذى من حديث أبى معاوية، عن الحجاج بن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، أن رسول الله ﷺ ردَّ ابنته زينب على أبى العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد، قال أبو عيسى: هذا الحديث فى إسناده مقال، وفى الحديث الآخر مقال(٢).

والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم: أن المرأة إذا أسلمت قبل زوجها، ثم أسلم زوجها وهى فى العدة، أن زوجها أحق بها ما كانت فى العدة، وهو قول مالك بن أنس، والأوزاعى، والشافعى، وأحمد، وإسحاق(٣).

وخرّج أيضا من حديث يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثنى داود بن الحصين عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ردَّ النبى ﷺ ابنته زينب على أبى العاص بن الربيع بعد ست سنين بالنكاح الأول، ولم يحدث نكاحًا. قال أبو عيسى: هذا حديث ليس بإسناده بأس، ولكن لا

---

(١) فى المحرم سنة سبع من الهجرة (المرجع السابق).

(٢) أخرجه أبو داود والترمذى؛ رواه أبو داود برقم (٢٢٤٠) فى الطلاق باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها، والترمذى برقم (١١٤٣) فى النكاح، باب الزوجين يُسلم أحدهما قبل الآخر، وفى سنده الحجاج بن أرطاة، وهو كثير الخطأ والتدليس، وقال الترمذى: هذا حديث فى إسناده مقال. (جامع الأصول): ١١/ ٥١٠.

(٣) قال الحافظ: وأحسن المسالك فى تقرير الحديثين ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة، وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم، وإسلام أبى العباس، ولا مانع من ذلك. (جامع الأصول): ١١/ ٥١٠ «هامش».

نعرف وجه هذا الحديث [ولعله قد جاء هذا من قبل داود بن حصين، من قبل حفظه][(١)] قال: سمعت عبد بن حميد يقول: سمعت يزيد بن هارون يذكر عن محمد بن إسحاق هذا الحديث[(٢)].

وحديث الحجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبى ﷺ ردّ ابنته على أبى العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد. قال يزيد بن هارون: حديث ابن عباس أجود إسنادا، والعمل على حديث عمرو بن شعيب.

---

(١) (تحفة الأحوذى): ٤ / ٢٤٨، أبواب النكاح، باب (٤١) ما جاء فى الزوجين المشركين يُسلم أحدهما قبل الآخر، حديث رقم (١١٥١)، قوله: «هذا حديث فى إسناده مقال»، فى إسناده حجاج ابن أرطاة وهو مدلس، وأيضًا لم يسمع من عمرو بن شعيب كما قال أبو عبيد، وإنما حمله عن العزرمىّ وهو ضعيف، وقد ضعّف هذا الحديث جماعة من أهل العلم، كذا فى (النيل). [نيل الأوطار للشوكانى]، والحديث أخرجه أيضا ابن ماجة.

قوله: «والعمل على هذا عند أهل العلم»، أى من حيث أن هذا الحديث يقتضى أن الردّ بعد العدة يحتاج إلى نكاح جديد، فالردّ بلا نكاح لا يكون إلا قبل العدة، قاله أبو الطيب المدنى.

(٢) قوله: «وهو قول مالك بن أنس والأوزاعى والشافعى وأحمد وإسحاق»، وقال محمد فى (موطإه): إذا أسلمت المرأة وزوجها كافر فى دار الإسلام لم يفرق بينهما حتى يعرض على الزوج الإسلام، فإن أسلم فهى امرأته، وإن أبى أن يُسلم فرق بينهما، وكانت فرقتها تطليقة بائنة، وهو قول أبى حنيفة وإبراهيم النخعى.

قوله: «بعد ست سنين بالنكاح الأول ولم يحدث نكاحًا»، وفى رواية لأحمد وأبى داود وابن ماجة: «بعد سنتين»، قال الشوكانى: «وفى رواية بعد ثلاث سنين»، وأشار فى (الفتح) إلى الجمع فقال: المراد بالست، ما بين هجرة زينب وإسلامه، وبالسنتين أو الثلاث ما بين نزول قوله تعالى: ﴿ولا هن حل لهم﴾ [١٠: الممتحنة]، وقدومه مسلمًا، فإن بينهما سنتين وأشهرًا.

قوله: «هذا حديث ليس بإسناده بأس»، حديث ابن عباس هذا صححه الحاكم، وقال الخطابى: هو أصح من حديث عمرو بن شعيب، وكذا قال البخارى. قال ابن كثير فى (الإرشاد): هو حديث جيد قوى، وهو من رواية ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس. أ. هـ. إلا أن حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نَسخَه، وقد ضعّف أمرهما علىّ بن المدينى وغيره من علماء الحديث، وابن إسحاق فيه مقال معروف. كذا فى (النَّيْل). قال المباركفورى: قد تقدم فى بحث القراءة خلف =

خرج الدارقطني [من][1] حديث أبي معاوية، عن الحجاج بن أرطأة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رسول الله ﷺ، ردّ ابنه [زينب[2]] على أبي العاص بن الربيع بنكاح جديد. وقال بعده: هذا لم يثبت، وحجاج لا يحتج به، والصواب حديث ابن عباس.

وكذلك رواه مالك عن الزهري في قصة صفوان بن أمية، قال أبو عمر ابن عبد البر: وقد حدَّث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: ردّ رسول الله ﷺ ابنته زينب على أبي العاص بالنكاح الأول لم يحدث شيئاً[3] بعضهم يقول: فيه ثلاث سنين، وبعضهم يقول: ست سنين، وبعضهم يقول: فيه بعد سنتين، وبعضهم لا يقول شيئاً في ذلك[4].

= الإمام، أن الحق أن ابن إسحاق ثقة قابل للاحتجاج.

قوله: «ولكن لا نعرف وجه الحديث...»، قال الحافظ: أشار بذلك إلى أن ردَّها إليه بعد ست سنين، أو بعد سنتين، أو ثلاث، مشكل لاستبعاد أن تبقى في العدة هذه المدة.

قال: ولم يذهب أحد إلى جواز تقرير المسلمة تحت المشرك، إذا تأخر إسلامه عن إسلامها حتى انقضت عدتها. ومن نقل الإجماع في ذلك ابن عبد البر – (تحفة الأحوذي) ٤ / ٢٤٨ – ٢٥٠، أبواب النكاح، باب (٤١) ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما، حديث رقم (١١٥١).

(١) زيادة للسياق.

(٢) زيادة للسياق.

(٣) (سنن الدار قطني): ٣/ ٢٥٣ – ٢٥٤، حديث رقم (٣٥)، (٣٦).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، عن محمد بن إسحاق مثله، وفي الترمذي: بعد ست سنين، وفي ابن ماجة: بعد سنتين، والروايتان عند أبي داود. قال الترمذي: لا بأس بإسناده، وسمعت عبد بن حميد يقول: سمعتُ يزيد بن هارون يقول: حديث ابن عباس هذا أجود إسناداً من حديث عمرو بن شعيب، ولكن لا يعرف وجه حديث ابن عباس، ولعله جاء من داود بن حسين من قبل حفظه. ورواه الحاكم في (المستدرك)، وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال عبد الحق، حديث ابن عباس فيه محمد بن إسحاق، ولا أعلم رواه معه إلا من هو دونه، ثم نقل عن ابن عبد البر منسوخ عند الجميع (سنن الدار قطني): ٣/ ٢٥٤، تعليق على الحديث رقم (٣٥)، (٣٦)، (سنن بن ماجه): ١/٦٤٧، كتاب النكاح، باب (٦٠) الزوجين يُسلم أحدهما قبل الآخر، حديث رقم (٢٠٠٩)، (٢٠١٠)، (المستدرك): ٤/ ٥٠، كتاب معرفة الصحافة، ذكر بنات رسول الله ﷺ بعد فاطمة رضي الله عنها، حديث رقم (٦٨٤٦/ ٢٤٤٤).

وهذا الخبر إن صح، فهو متروك منسوخ عند الجميع، لأنهم لا يجيزون رجوعها إليه بعد خروجها من عدتها، وإسلام زينب كان قبل أن ينزل كثير من الفرائض.

وروى عن قتاده أن ذلك كان قبل أن تنزل سورة ﴿براءة﴾[1] تقطع العهود بينهم وبين المشركين، وقال الزهرى: كان هذا قبل أن تنزل الفرائض.

وروى عنه سفيان بن حسين، أن أبا العاص بن الربيع أسر يوم بدر، فأُتى به رسول الله ﷺ، فردّ عليه امرأته، وفى هذا أنه ردّها عليه وهو كافر، فمن هنا قال ابن شهاب: إن ذلك كان قبل أن تنزل الفرائض.

وقال آخرون: قصة أبى العاص هذه منسوخة بقوله تعالى: **﴿فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار﴾**[2] إلى قوله [تعالى]: **﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾**[3]، فربما يدل على أن قصة أبى العاص منسوخة بقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾**[4] إلى قوله [تعالى]: **﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾**[5]، إجماع العلماء أن أبا العاص بن الربيع كان كافراً، وأن المسلمة لا تحل أن تكون زوجة لكافر، قال الله تعالى: **﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا﴾**[6].

---

(١) أول سورة التوبة.

(٢) الممتحنة: ١٠.

(٣) الممتحنة: ١٠.

(٤) الممتحنة: ١٠.

(٥) الممتحنة: ١٠.

(٦) النساء: ١٤١.

وقال رسول الله ﷺ للمُلاعن: لا سبيل لك عليها[1]، وروى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال: لا يعلو مسلمة مشرك، فإن الإسلام يَظهر ولا يُظهر عليه.

وفي قوله تعالى: ﴿لا هن حلّ لهم ولا هم يحلون لهن﴾[2] ما يُغنى ويكفى. قال أبو عمر: ولم يختلف أهل السِّيرَ أن الآية المذكورة نزلت حين صالح رسول الله ﷺ قريشًا على أن يرد عليهم من يجيء بغير إذن وليه، فلما هاجرن أبى الله أن تُرددن إلى المشركين إذا امتحنَّ محنة الإسلام، وعرف أنهن جئن رغبة فى الإسلام.

قال: ولم يختلف العلماء أن الكافرة إذا أسلمت ثم انقضت عدتها أنه لا سبيل لزوجها عليها إذا كان لم يسلم، إلا شيئًا روى عن إبراهيم النخعى، شَذَّ فيه عن جماعة العلماء، ولم يتابعه أحد من الفقهاء، إلا بعض أهل الظاهر فإنه قال: وقد قال أكثر أصحابنا: لا ينفسخ النكاح بتقديم إسلام الزوجة، إلا بمضى مدة يتفق الجميع على فسخه لصحة وقوعه فى حلة، واحتج بحديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ ردّ زينب على أبى العاص بالنكاح الأول بعد مضى سنين لهجرتها، وأظنه مال فيه إلى قصة أبى العاص، وقصة أبى العاص لا تخلو من أن يكون أبو العاص كافرًا، إذ ردّه رسول الله ﷺ إلى ابنته زينب على النكاح الأول، أو مسلمًا.

فإن كان كافرًا، فهذا ما لا شك فيه، إن كان قبل نزول الفرائض وأحكام

---

(١) أخرجه البخارى فى الطلاق، باب قول الإمام للمتلاعنين إن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب، الحديث رقم (٥٣١٢)، وباب المتعة للتى لم يفرض لها، الحديث رقم (٥٣٥٠)، وأخرجه مسلم فى اللعان، حديث رقم (٥)، وأخرجه أبو داود فى الطلاق، باب فى اللعان، حديث رقم (٢٢٥٧)، والنسائى فى الطلاق، باب اجتماع المتلاعنين، حديث رقم (٣٤٧٦).

(٢) الممتحنة: ١٠.

الإسلام فى النكاح، إذ فى القرآن والسنة والإجماع تحريم خروج المسلمات على الكفار، فلا وجه ها هنا للإكثار.

وإن كان مسلما، فلا يخلو من أن تكون [زينب] حاملاً فتمادى حملها فلم تضعه حتى أسلم زوجها، فرده رسول الله ﷺ إليها فى عدتها، وهذا لم ينقل فى خبر.

أو تكون قد خرجت من العدة، فيكون أيضًا ذلك منسوخًا بالإجماع، لأنهم قد أجمعوا أنه لا سبيل إليها بعد العدة، لأنَّا ذكرنا فى شذود النخعى وبعض أهل الظاهر وكيف كان ذلك.

فخبر ابن عباس فى ردّ أبى العاص إلى زينب خبر متروك، ولا يجوز العمل به عند الجميع، فاستُغنى عن القول فيه.

وقد يحتمل قوله: «على النكاح الأول»، يريد على مثل النكاح الأول من الصداق، على أنه قد روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن النبى ﷺ رد زينب على أبى العاص بنكاح جديد، وكذلك يقول الشعبى على علمه بالمغازى، أن رسول الله ﷺ لم يرد أبا العاص إلى ابنته زينب إلا بنكاح جديد، وهذا يعضده الأصول.

قال كاتبه [رحمه الله](١): لم أَدْرِ ما هذا الذى عناه أبو عمر من أهل الظاهر، وليس هو ابن حزم [الظاهرى]، فإن مذهبه أنَّ تقدمً إسلام المرأة على إسلام الرجل يفسخ نكاحها منه، ولا سبيل له عليها إلا بنكاح جديد وبرضاها، والله أعلم.

وتوفى أبو العاص فى ذى الحجة سنة اثنتى عشرة، وترك من زينب عليًا وأمامة، أوصى بهما إلى الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى رضى الله

---

(١) زيادة للسياق.

عنه، وهو ابن عمه. وترك أيضًا مريم، وأمها فاختة بنت سعيد بن أبى أُحَيْحَة بن العاص، تزوج بها محمد بن عبد الرحمن بن عوف، فولدت له القاسم. وقد انقرض عقب أبى العاص، وكان أحد رجالات قريش، أمانة وحالاً[1].

وعقبة بن أبى لهب، زوج رقية ابنة رسول الله ﷺ، وابن عم أبيها، أمرته أمه أم جميل بنت حرب بفراقها، وقالت له: طلقها حتى تشغله عياله عما يدعو إليه، فطلقها، فخلف عليها عثمان بن عفان -وهو ابن عمة أبيها- فولدت له عبد الرحمن بن عثمان[2].

---

(١) له ترجمة فى: (تاريخ خليفة): ١١٩، (الاستيعاب) ٤/ ١٧٠١ - ١٧٠٤، ترجمة رقم (٣٠٦١)، (تهذيب الأسماء واللغات): ٢/ ٢٤٨ - ٢٤٩ (الإصابة): ٧/ ٢٤٨ - ٢٥١، ترجمة رقم (١٠١٧٥)، (سير أعلام النبلاء): ١/ ٣٣٠ - ٣٣٤، ترجمة رقم (٦٩)، (فتح البارى): ٧/ ١٠٦، كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ، باب (١٦) ذكر أصهار النبى ﷺ. منهم العاص بن الربيع حديث رقم (٣٧٢٩).

(٢) عُتْبَةُ بن أبى لهب، واسم أبى لهب: عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، وأمه أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصى.

وكان لعتبة من الولد: أبو على وأبو الهيثم، وأبو غليظ، وأمهم: عتبه بنت عوف بن عبد مناف ابن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى، وعمرو، ويزيد، وأبو خِداش، وعباس، وميمونة، وأمهم: أم العباس بنت شراحبيل بن أوس بن حبيب بن الوجيه، من حمير، ثم من ذى الكلاح -سبيّة فى الجاهلية، وعبيد الله، ومحمد، وشيبة، درجوا، وأم عبد الله وأمهم: أم عكرمة بنت خليفة بن قيس، من الجَدَرة، من الأزد، وهم حلفاء فى بنى الدِّيل بن بكر،

وعامر بن عتبة، وأمه: هالة الأحمرية، من بنى الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وأبو واثلة بن عتبة، وأمه من خولان.

وعبيد بن عتبة لأم ولد، وإسحاق بن عتبة لأم ولد سوداء، وأم عبد الله بنت عتبة، وأمها: خولة أم ولد.

قال: أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ، عن حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللهبى، قال: حدثنا إبراهيم بن عامر بن أبى سفيان بن معتب، وغيره من مشيختنا الهاشميين، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، قال: لما قدم رسول الله ﷺ مكة فى الفتح، قال لى: يا عباس، أين ابنا أخيك عتبة ومعتب لا أراهما؟ =

ومعتِّب[1] بن أبى لهب، زوج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وابن عم أبيها، أمرته أمه أم جميل [بنت حرب] بطلاقها فطلقها، وخلف عليها عثمان بن عفان رضى الله عنه بعد موت أختها رقية فلم تلد له شيئًا[2].

وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه[3]، زوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ وابن عم أبيها، وأبو ابنها الحسن والحسين، وأبو ابنتيها زينب وأم كلثوم، فتزوج أمامة بنت زينب من أبى العاص علىٌّ بن أبى طالب رضى الله عنه،

= قال قلتُ: يا رسول الله تَنَحَّيا فيمن تنحىّ من مشركى قريش، فقال لى: اذهب إليهما واثنى بهما.

قال العباس: فركبتُ إليهما بُعرنة فاتيتهما فقلت: إن رسول الله ﷺ يدعوكما، فركبا معى سريعين، حتى قدما على رسول الله ﷺ، فدعاهما إلى الإسلام، فاسلما وبايعا. ثم قام رسول الله ﷺ فاخذ بايديهما، وانطلق بهما يمشى بينهما، حتى اتى بهما الملتزم، وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود، فدعا ساعة، ثم انصرف، والسرور يُرى فى وجهه.

قال العباس: فقلت له: سَرَّك الله يا رسول الله، فإنى أرى فى وجهك السرور، فقال النبى ﷺ: نعم، فإنى استوهبتُ ابنى عمى هذين ربى، فوهبهما لى.

قال حمزة بن عتبة: فخرجا معه فى فَوْرة ذلك إلى حُنين، فشهدا غزوة حنين، وثبتا مع رسول الله ﷺ يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته واصحابه، واصيب عين معتب يومئذ، ولم يُقِمْ احد من بنى هاشم من الرجال بمكة بعد ان فُتحت غير عتبة، ومعتب، ابنى أبى لهب.

(1) فى (خ): «وعتيبة»، وما اثبتناه من سائر المراجع.

(2) هو معتب بن أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ، وامه ام جميل بنت حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى.

وكان لمعتب من الولد: عبد الله، ومحمد، وأبو سفيان، وموسى، وعبيد الله وسعيد، وخالدة، وأمهم: عاتكة بنت أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأمها ام عمرو بنت المقوّم بن عبد المطلب بن هاشم، وأبو مسلم، ومسلم وعباس، بنو معتب لأمهات أولاد شتى، وعبد الرحمن بن معتب، وأمه من حِمْير، وقد كتبنا قصة معتب بن أبى لهب فى إسلامه مع قصة اخيه عتبة بن أبى لهب. لهما ترجمة فى: (طبقات ابن سعد): ٤/ ٥٩ – ٦١، (الإصابة): ٤/ ٤٤٠ – ٤٤١، ترجمة رقم (٥٤١٧)، ٦/ ١٧٥ – ١٧٦، وترجمة رقم (٨١٢٦)، (الاستيعاب): ٣/ ١٠٣٠، ترجمة رقم (١٧٨٦٦)، ٣/ ١٤٣٠، ترجمة رقم (٢٤٥٩).

(3) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

فولدت له محمد الأوسط، ثم خلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب، فولدت له يحيى[وبه يكنى] [١] وتزوج بأم كلثوم ابنة فاطمة عليها السلام من على بن على طالب رضى الله عنه، عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فولدت له زيداً ورقية، ولم يعقبا، وتزوج زينب ابنة فاطمة عليها السلام من على بن أبى طالب رضى الله عنه.

[و] عبد الله بن جعفر بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبو جعفر، ولدته أسماء بنت عميس بأرض الحبشة، وهو أول مولود ولد فى الإسلام بأرض الحبشة، وقدم مع أبيه إلى المدينة، فكان جوّاداً كأبيه، وكان يسمى البحر، ولم يكن في الإسلام أسخى منه، ورأى رسول الله ﷺ وحفظ عنه أخباراً كثيرة جداً، توفى بالمدينة سنة ثمانين عن تسعين سنة، وقيل: مات سنة أربع أو خمس وثمانين[٢]، وصلى عليه إبان بن عثمان أمير المدينة، وكان مع عظم جوده ظريفًا حليمًا عفيفًا، لا يرى بسماع الغناء بأسًا، خرّج أحاديثه الجماعة[٣].

---

(١) زيادة للسياق من (الاستيعاب)، وله ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٤٤٧ - ١٤٤٨، ترجمة رقم (٢٤٨٤)، (طبقات ابن سعد): ٥/ ٢٢ - ٢٣، (الإصابة): ٦/ ٢٠٠ - ٢٠١، ترجمة رقم (٨١٨٦).

(٢) قال الواقدى ومصعب الزبيرى: مات فى سنة ثمانين، وقال المدائنىّ: توفى سنة أربع أو خمس وثمانين، وقال أبو عبيد: سنة أربع وثمانين، ويقال: سنة تسعين. (سير الأعلام).

(٣) له ترجمة فى: (طبقات خليفة): ترجمة رقم (٨٣٣)، (١٤٨٤)، (التاريخ الكبير): ٥/ ٧، (التاريخ الصغير): ١/ ١٩٧، (الجرح والتعديل): ١/ ١٩٧، (المستدرك): ٣/ ٥٦٦، (جمهرة أنساب العرب): ٦٨، (الاستيعاب): ٣/ ٨٨٠ - ٨٨٢، ترجمة رقم (١٤٨٨)، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/ ٢٦٣، (البداية والنهاية): ٢/ ٣٣٣، ٣/ ٣٢، ٥/ ٣١٤، (الإصابة): ٤٠ - ٤٣، ترجمة رقم (٤٥٩٤)، (تهذيب التهذيب): ٥/ ١٤٩، ترجمة رقم (٢٩٤)، (المطالب العالية): ٤/ ١٠٥، باب منقبة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه، حديث رقم (٤٠٧٧)، (٤٠٧٨)، (٤٠٧٩)، (خلاصة تذهيب الكمال): ٢/ ٤٦، ترجمة رقم (٣٤٢٥)، (شذرات الذهب) ١/ ٨٧، (سير أعلام النبلاء): ٣/ ٤٥٦ - ٤٦٢، (ترجمة رقم (٩٣).

وخَرَّج الإمام أحمد من حديث يحيى عن أبى سلمة عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يزوّج [شيئًا] من بناته جلس إلى خدرها فقال: إن فلانًا يذكر فلانة [يسميها]، ويسمى الرجل الذى يذكرها، فإن هى سكتت زوجها، وإن كرهت نقرت الستر، فإذا [نقرته] لم يزوجها(١).

* * *

(١) (مسند أحمد): ٧/ ١١٥، حديث رقم (٢٣٩٧٣). وما بين علامات الحصر تصويبات منه.

فصل فى ذكر من كان فى حجر رسول الله ﷺ من أولاد نسائه

اعلم أن الربيبة بنت زوج الرجل من غيره، وتجمع على ربائب سميت بذلك لأنه يربيها(١) فى حجرة، فهى مربوبة، فعيله بمعنى مفعولة.

والربيب: ابن امرأة الرجل من غيره، يقال: ربَّ الصبىَّ يُربه ربًا وربَّبَه، وتربَّه، وتربيه، وارتبّه وربَّاه تربية؛ وتربَّاه: أحسن القيام عليه، وَوَليه حتى يفارق الطفولة، سواء كان ابنه أو لم يكن. وَرَبيتُه لغة والراب: زوج الأم.

فزينب بنت رسول الله ﷺ من قبل خديجة رضى الله عنها(٢).

[و] هند بن أبى هالة، شماس، وقيل: نبَّاش، وقيل: مالك بن نباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُوَىّ بن جزرة بن أسيد بن عمرو ابن تميم، حليف بنى عبد الدار بن قصى الأسدىّ التميمى، أمه خديجة

---

(١) قال فى (اللسان): والربوب والربيب: ابن امرأة الرجل من غيره، وهو بمعنى مربوب، ويقال للرجل نفسه: رابّ. قال معن بن أوس، يذكر امرأته، وذكر أرضًا لها:

فإن بها جارَين لن يغدِرا بها ... ربيب النبى، وابن خير الخلائف

يعنى عمر بن أبى سلمة، وهو ابن أم سلمة زوج النبى ﷺ، وعاصم بن عمر بن الخطاب، وأبوه أبو سلمة، وهو ربيب النبى ﷺ، والأنثى ربيبة.

الأزهرى: ربيبة الرجل بنت امرأته من غيره، وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما: إنما الشرط فى الربائب، يريد بنات الزوجات من غير أزواجهن الذين معهنّ. قال: والربيب أيضا يقال لزوج الأم لها ولد من غيره.

ويقال لامرأة الرجل إذا كان له ولد من غيرها: ربيبة، وذلك معنى رابةٍ ورابٍ. وفى الحديث: الأب كافل؛ وهو زوج أم اليتيم، وهو اسم فاعل من ربَّه يَربُّه اى انه يكفل بامره، وفى حديث مجاهد: كان يكره ان يتزوج الرجل امراة رابِّه، يعنى امراة زوج أمه، لأنه كان يربيه. (لسان العرب): ١/ ٤٠٥.

(٢) سبق ذكرها فى ذكر بنات رسول الله ﷺ، ولست أدرى لم أوردها المقريزى فى الربائب.

بنت خويلد، خلف عليها رسول الله ﷺ، وهو أخو زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء لأمهنّ، وكان فصيحًا بليغًا وصَّافًا، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن، بحيث شرح أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو محمد بن قتيبة وَصْفَه، لما فيه من الفصاحة وفوائد اللغة.

وتوفى قتيلاً يوم الجمل مع على رضى الله عنه، فإنه خال ابنيه الحسن والحسين[1]، وقتل ابنه هند بن هند مع مُصعب بن الزبير، وهو ابن خاله،

---

(١) هو هند بن أبى هالة التميمى، ربيب النبى ﷺ، أمه خديجة زوج النبى ﷺ. روى عن النبى ﷺ، روى عنه الحسن بن على رضى الله عنه صفة النبى ﷺ، أخرجه الترمذى، والبغوى، والطبرانى، وغيرهم؛ من طرق عن الحسن بن على.

قال الحافظ فى (الإصابة): ووقع لنا بعلوّ فى مشيخة أبى على بن شاذان، من طريق أهل البيت. وأخرجه البغوى أيضًا، وأخرجه ابن منده من طريق يعقوب التيمى، عن ابن عباس، أنه قال لهند بن أبى هالة: صف لى النبى ﷺ.

قال البغوى، عن عمه، عن أبى عبيد: اسم أبى هالة زوج خديجة قبل النبى ﷺ النباش بن زرارة، وابنه هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غذى، وفى (الجمهرة): غوى ابن جردة، وفى (الجمهرة): جرو بن أسيد بن عمرو بن تميم، حليف بنى عبد الدار، وقيل: هو زرارة ابن النباش.

قال الزبير: اسمه مالك بن النباش بن زرارة. وقال أبو محمد بن حزم: اسم أبى هالة هند بن زرارة ابن النباش. ووجدت له سلفًا، قال ابن أبى خيثمة: حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا زهير بن العلاء، حدثنا سعيد، قال قتادة؛ قال: أبو هالة هند بن زرارة بن النباش، ورأيتُ فى معجم الشعراء للمرزبانى أن زرارة بن النباش رثى كفار بدر، ولم يذكر له إسلام.

وأخرج ابن السكن، وابن قانع، من طريق سيف بن عمر، عن عبد الله بن محمد، عن هند بن هند بن أبى هالة، عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، ما حملك على أن نزعت ابنتك عن عتيبة -يعنى ابن أبى لهب - حتى حرشته عليك؟ قال: إن الله أبى لى أن أتزوج، أو أزوج إلا أهل الجنة.

قال الزبير بن بكار: قُتل هند مع علىّ يوم الجمل، وكذا قال الدار قطنى فى كتاب (الإخوة)، وقال أبو عمر فى (الاستيعاب) كان فصيحًا بليغًا، وصف النبى ﷺ فأحسن وأتقن. قال محققه: وقد ذكر المصنف هذا الوصف الكريم للنبى ﷺ فى الجزء الأول، عند ذكر وصف النبى ﷺ. له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٥٤٤ - ١٥٤٦، ترجمة رقم (٢٦٩٩)، (الإصابة): ٦/ ٥٥٧ - ٥٥٨، ترجمة رقم (٩٠١٣)، (جمهرة أنساب العرب): ٢١٠.

وقيل: مات بالبصرة فى الطاعون[1].

والحارث بن أبى هالة أول من قُتل فى الله فى الإسلام، صلى عليه النبى ﷺ تحت الركن اليمانى، وقتل قاتله صفوان بن مالك بن صفوان بن غذى ابن الأخرس بن الحارث بن جردة، فكان صفوان أول قاتل قتل فى الله بعد الهجرة[2].

---

(١) هو هند بن هند بن أبى هالة، ولد الذى قبله. وعلى قول قتادة ومن تبعه: يكون هند بن أبى هند ثلاثة فى نسق.

ذكره ابن منده، وأورد من طريق حسان بن عبد الله الواسطى، عن السرىّ بن يحيى، عن مالك بن دينار، حدثنى هند بن خديجة زوج النبى ﷺ، قال: مرَّ النبى ﷺ بالحكم أبى مروان، فجعل يغمز النبى ﷺ ويشير بإصبعه، حتى التفت إليه النبى ﷺ، فقال: اللهم اجعل له وزغًا - يعنى ارتعاشًا؛ قال فرجف مكانه.

وهكذا أخرجه ابن أبى حاتم الرازى، وعبد الله بن أحمد فى (زيادات الزهد) من هذا الوجه؛ ومالك بن دينار لم يدرك هند بن أبى هالة، وإنما أدرك ابنه، فكأنه نسبه لجده.

وقد ذكر ابن أبى حاتم عن أبيه، أن رواية هند بن هند عن النبى ﷺ مرسلة. وجرى أبو عمر فى (الاستيعاب) على ظاهره، فذكر هذا الحديث لهند بن أبى هالة.

وأخرجة الزبير بن بكار، والدولابى، من طريق محمد بن الحجاج، عن رجل من بنى تميم، قال: رأيت هند بن هند بن أبى هالة وعليه حلة خضراء، فمات فى الطاعون، فخرجوا به بين أربعة لشغل الناس بموتاهم، فصاحت امرأة: واهند بن هنداه! وابن ربيب رسول الله ﷺ! قال: فازدحم الناس على جنازته وتركوا موتاهم، (الإصابة): ٦/ ٥٥٨ - ٥٥٩، ترجمة رقم (٩٠١٤)، (جمهرة أنساب العرب): ٢١٠، (الاستيعاب): ٤/ ١٥٤٥، ترجمة رقم (٢٦٩٩).

(٢) الحارث بن أبى هالة، أخو هند بن أبى هالة، ربيب النبى ﷺ، ذكر ابن الكلبى وابن حزم: أنه أول من قُتل فى سبيل الله تحت الركن اليمانى، وقال العسكرى فى (الأوائل): لما أمر الله نبيه ﷺ أن يصدع بما أمره، قام فى المسجد الحرام، فقال: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، فقاموا إليه، فأتى الصريخ أهله، فأدركه الحارث بن أبى هالة، فضرب فيهم، فعطفوا عليه فقتل، فكان أول من استشهد.

وفى (الفتوح) لسيف عن سهل بن يوسف عن أبيه، قال عثمان بن مظعون: أول وصية أوصانا بها النبى ﷺ لما قتل الحارث بن أبى هالة، ونحن أربعون رجلاً بمكة.. فذكر الحديث. (الإصابة): ١/ ٦٠٥، ترجمة رقم (١٥٠٣)، (جمهرة أنساب العرب): ٢١٠، (جمهرة النسب): ٢٦٩.

وهالة بنت أبى هالة[1]، وأم محمد بنت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[2]، أمها خديجة بنت خويلد، تزوجها ابن عم لها يقال له: صيفى بن أبى رفاعة بن عائذ بن عبد الله.

وسلمة بن أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى، ربيب رسول الله ﷺ من قبل أمه أم سلمة، وهو أيضا ابن ابن عمة رسول الله ﷺ، لأن أباه أبا سلمة، أمه برَّة بنت حمزة بن عبد المطلب، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان[3].

وعمرو بن أبى سلمة أبو حفص، ربيب رسول الله ﷺ من قبل أم سلمة لأنها أمه، وهو أيضا ابن ابن عمته برَّة، وابن ابن أخيه من الرضاعة، وولد فى السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وقيل: كان له من العمر يوم قبض رسول الله ﷺ تسع سنين، وشهد [يوم] الجمل مع ابن خال أبيه علىّ

---

(١)، (٢) لم أجد لهما ترجمة فيما بين يدى من مراجع.

(٣) سلمة بن أبى سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤى القرشىّ المخزومى، ربيب النبى ﷺ.

وروى ابن إسحاق فى (المغازى)، من حديث أم سلمة قالت: لما أجمع أبو سلمة على الهجرة، رحل بعيراً لى وحملنى عليه، وحمل ابنى سلمة فى حجرى، ثم خرج يقود بعيره.

وقال ابن إسحاق: حدثنى من لا أتهم عن عبد الله بن شداد، قال: كان الذى زوج أم سلمة من النبى ﷺ سلمة بن أبى سلمة ابنها، فزوجه النبى ﷺ أمامة بنت حمزة، وهما صبيان صغيران، فلم يجتمعا حتى ماتا، فقال النبى ﷺ هل جزيت سلمة! قال البلاذرى: ويقال: إن الذى زوجه إياها ابنها عمر، والأول أثبت.

وزعم الواقدى، وتبعه أبو حاتم وغيره، أن سلمة عاش إلى خلافة عبدالملك بن مروان، وأما ما وقع أولاً أنهما لم يجتمعا حتى ماتا، فالمراد أنها ماتت قبل أن يدخل بها، ومات هو بعد ذلك؛ لكن قال ابن الكلبى: يقال: مات سلمة قبل أن يجتمع بأمامة. (الإصابة): ٣/ ١٤٩ - ١٥٠، ترجمة رقم (٣٣٨٥)، (الاستيعاب): ٣/ ٩٣٩، ترجمة رقم (١٥٨٩)، (الاستيعاب): ٢/ ٦٤١، ترجمة رقم (١٠٢٢).

ابن أبى طالب [رضى الله عنه]، واستعمله على فارس وعلى البحرين، وتوفى بالمدينة سنة ثلاث وثمانين(١).

ودرَّة بنت أبى سلمة، ربيبة رسول الله ﷺ من قبل أمها أم سلمة، وابنة ابن عمته برَّة، وابنة أخته من الرضاعة(٢).

---

(١) عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد، ربيب النبى ﷺ، أمه أم سلمة، أم المؤمنين، ولد بالحبشة فى السنة الثانية، وقيل: قبل ذلك، وقبل الهجرة إلى المدينة. وكان يوم الخندق هو وابن الزبير فى الخندق فى أُطُم حسان بن ثابت.

وروى عن النبى ﷺ أحاديث فى الصحيحين وغيرهما، وعن أبيه. روى عنه ابنه محمد، وسعيد ابن المسيب، وعروة، وأبو أمامة بن سهل، ووهب بن كيسان، وغيرهم.

ومن حديثه ما رواه عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، عن عبد الله بن كعب الحميرى، عن عمر بن أبى سلمة، قال: سألتُ النبى ﷺ عن قبلة الصائم، وقال: سل هذه -لأم سلمة- فقلت: غفر الله لك، قال: إنى أخشاكم لله وأتقاكم، أخرجه مسلم.

وفى الصحيحين من رواية وهب بن كيسان، عنه أن النبى ﷺ قال له: ادْنُ يا بنى، فسمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك.

قال الزبير: وولى البحرين زمن على، وكان قد شهد معه الجمل، ووهم من قال: إنه قُتل فيها. قال أبو عمر فى (الاستيعاب): بل مات بالمدينة سنة ثلاث وثمانين، فى خلافة عبد الملك بن مروان. (الإصابة): ٤/ ٥٩٢ - ٥٩٣، ترجمة رقم (٥٧٤٤)، (الاستيعاب): ٣/ ١١٥٩ - ١١٦٠، ترجمة رقم (١٨٨٢).

(٢) دُرَّة بنت أبى سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية، ربيبة النبى ﷺ بنت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبى ﷺ، وهى معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث فى بنات أم سلمة، ربائب رسول الله ﷺ.

هى التى قالت لها أم حبيبة: إنا قد تحدثنا أنك ناكح دُرَّة بنت أبى سلمة، فقال ﷺ: إنها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ما حلت لى، لأنها ابنة أخى من الرضاعة.

وردت تسميتها فى بعض طرق الحديث المذكور عند البخارى، من طريق الليث، عن يزيد بن أبى حبيب، عن عراك بن مالك، عن زينب بنت أبى سلمة، أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله؛ إنا قد تحدثنا أنك ناكح دُرَّة بنت أبى سلمة.... الحديث.

وذكرها الزبير بن بكار فى كتاب (النسب)، فى أولاد أبى سلمة بن عبد الأسد. (الاستيعاب) ٤/ ١٨٣٥، ترجمة رقم (٣٣٣٣).

وزينب بنت أبى سلمة، ربيبة رسول الله ﷺ من قبل أم سلمة، كان اسمها برَّة، فسماها رسول الله ﷺ زينب، ولدتها أمها بأرض الحبشة، وقدمت بها، وحفظت عن رسول الله ﷺ. ودخلت عليه وهو يغتسل فنضح فى وجهها، فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى كبرت وعجزت، وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى، فولدت له، وكانت من أفقه نساء زمانها، وقتل ابناها يوم الحرّة فاسترجعت(١).

---

(١) زينب بنت أبى سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن عمر بن مخزوم المخزومية، ربيبة رسول الله ﷺ. أمها أم سلمة بنت أبى أمية، يقال: ولدت بأرض الحبشة، وتزوج النبى ﷺ أمها، وهى ترضعها، وكانت من أفقه نساء أهل زمانها.

وروى ابن المبارك عن جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن يقول: لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة، فكان فيمن قُتل ابنا زينب ربيبة رسول الله ﷺ، فَحُمَلا ووضعا بين يدها مقتولين، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله إن المصيبة علىّ فيهما لكبيرة، وهى علىّ فى هذا أكبر منها فى هذا؛ أما هذا فجلس فى بيته فكفّ يده، فدُخل عليه، وقُتل مظلومًا، وأنا أرجو له الجنة. وأما هذا فبسط يده فقاتل حتى قُتل، فلا أدرى على ما هو فى ذلك فالمصيبة به علىّ أعظم منها فى هذا. قال جرير: وهما ابنا عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصىّ.

قال ابن سعد فى (الطبقات): كانت أسماء بنت أبى بكر أرضعتها، فكانت أخت أولاد الزبير. وقال بكر بن عبد الله المزنى: أخبرنى أبو رافع - يعنى الصائغ - قال: كنت إذا ذكرت امرأة فقيهة فى المدينة ذكرت زينب بنت أبى سلمة. ذكرها العجلى فى (ثقات التابعين)، كأنه كان يشترط للصحبة البلوغ، وأنها لم تحفظ.

قال الحافظ فى (الإصابة): وروينا فى القطعيات، من طريق عطاف بن خالد، عن أمه، عن زينب بنت أبى سلمة؛ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل يغتسل تقول أمى: ادخلى عليه، فإذا دخلت نضح فى وجهى من الماء، ويقول: ارجعى. قالت: فرأيت زينب وهى عجوز كبيرة، ما نقص من وجهها شىء. وفى رواية ذكرها أبو عمر فى (الاستيعاب): فلم يزل ماء الشباب فى وجهها حتى كبرت وعمرت. وذكرها ابن سعد فى (الطبقات): فيمن لم يرْوِ عن النبى ﷺ شيئا، وروى عن أزواجه. (الاستيعاب): ٤/ ١٨٥٤ - ١٨٥٦، ترجمة رقم (٣٣٦١)، (الإصابة): ٧/ ٦٨٥ - ٦٧٦، ترجمة رقم (١١٢٣٥)، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٢٣٨.

وحبيبة بنت عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غانم بن ودان بن أسد بن خزيمة، ربيبة رسول الله ﷺ من قبل أمها أم حبيبة، نُفيلة بنت أبى سفيان، أم المؤمنين رضى الله عنها، وابنة ابن عمته أميمة بنت عبد المطلب(١).

وشريك بن أبى العكر بن سُمَىّ، حليف بنى عامر بن لؤى. قال ابن الكلبى: تزوج أبو العكر أم شريك من بنى عامر، فولدت له شريك، ثم خلف عليها رسول الله ﷺ(٢).

* * *

---

(١) حبيبة بنت عبيد الله بن جحش بن رئاب، وأمها أم حبيبة رملة بنت ابى سفيان، زوج النبى ﷺ، وبها كانت تُكْنى. هاجرت مع ابيها إلى ارض الحبشة، فتنصَّر ابوها هنالك، ومات نصرانيًا، وقدمت مع امها على رسول الله ﷺ المدينة. (الاستيعاب): ٤/ ١٨٠٩، ترجمة رقم (٣٢٩١)، (الإصابة): ٧/ ٥٧٤، ترجمة رقم (١١٠٢١)، ٧/ ٥٧٨، ترجمة رقم (١١٠٣٢).

(٢) شريك بن ابى العكر، واسمه سلمة بن سلمى [اوسُمَىّ] الأزدىّ ثم الدوسىّ، ذكره خليفة بن خياط فى الصحابة، وقال: امه أم شريك التى تزوجها رسول الله ﷺ يعنى ولم يدخل بها، وهى أم شريك بنت أبى العكر بن سمىّ، وذكرها ابن أبى خيثمة من طريق قتادة، قال: وتزوج النبى ﷺ أم شريك الأنصارية النجارية، وقال: إنى أحب أن أتزوج فى الأنصار، ثم قال: إنى أكره غير الأنصار فلم يخدل بها.

قال الحافظ فى (الإصابة): ولها ذكر فى حديث صحيح عند مسلم، من رواية فاطمة بنت قيس فى قصة الجساسة، فى حديث تميم الدارى؛ قال فيه: وأم شريك امراة غنية من الأنصار، عظيمة النفقة فى سبيل الله عزَّ وجلَّ، ينزل عليها الضيفان.

ولها حديث آخر أخرجه ابن ماجة، من طريق شهر بن حوشب، حدثتنى أم شريك الأنصارية، قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن نقرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب، ويقال: إنها التى أمرت فاطمة بنت قيس أن تعتد عندها، ثم قيل لها: اعتدى عند ابن أم مكتوم، (الإصابة): ٣/ ٣٤٨، ترجمة رقم (٣٩١١ز)، ٨/ ٢٣٦ - ٢٣٧، ترجمة رقم (١٢٠٩٧).

فصل فى ذكر موالى رسول الله ﷺ

اعلم أن موالى رسول الله ﷺ من الرجال نحو السبعين، ومن الإماء نحو العشرة، وذكر سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن أبيه عن جده قال: أعتق النبى ﷺ فى مرضه أربعين نفساً:

زيد بن حارثة بن شراحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرىء القيس ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن كنانة بكر بن عوف بن عُذرة ابن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن مالك بن حمير ابن سبأ يشجب بن يعرب بن قحطان، أبو أسامة الكلبى، مولى رسول الله ﷺ وحيد أمه سُعْدى بنت ثعلبة بن عبد عامر بن أفلت بن سليلة من بنى معن من طى.

خرجت تزور قومها وزيد معها، فأغارت خيل لبنى القين بن جَسْر بن [شيع] بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان، فى الجاهلية ومرّوا على أبيات بنى معن –رهط أم زيد – فاحتملوا زيداً وهو غلام يفعة، فوافوا به سوق عكاظ، وقيل سوق حُباشة، وزيد يومئذٍ ابن ثمانية أعوام، فعرضوه للبيع، فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، ويقال: بستمائة درهم، وقيل: اشتراه حكيم، ثم وهبه لعمته خديجة، فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له فقبضه وتبناه، ويقال: بل اشتراه رسول الله ﷺ من الشام لخديجة حين توجّه مع ميسرة قيّمها، فوهبته له.

وزعم أبو عبيدة أن زيد بن حارثة لم يكن اسمه زيدا، لكن النبى ﷺ سمَّاه باسم جده [ ][1] حتى يتبنَّاه.

وفى مصنف أبى بكر بن أبى شيبة: حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبد الملك، حدثنا أبو فزارة قال: أبصر النبى ﷺ زيد بن حارثة غلامًا ذا ذؤابة، قد أوقفه قومه بالبطحاء يبيعونه، فأتى خديجة فقال: رأيتُ غلامًا بالبطحاء، قد أوقفوه ليبيعوه، ولو كان لى ثمنه لأشتريته، قالت: وكم ثمنه؟ قال: سبعمائة درهم، قالت: خذ سبعمائة [درهم][2] واذهب فاشتره، فاشتراه، فجاء به إليها [وقال][3]: أما إنه لو كان لى لأعتقته، قالت: هُولك، فأعتقه[4].

وكان أبو زيد لما فقده قال شعرًا يبكيه به:

بكيتُ على زيد ولم أدْر فأفعلْ

أحيٌّ فيُرجى أم أتى دونه الأَجَلْ؟

فوالله ما أدرى وإن كنت سائلاً

أغالك سهلُ الأرض أم غالك الجَبَلْ؟

فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعة؟

فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) زيادة للسياق.

(٣) زيادة للسياق.

(٤) ونحوه فى (المستدرك)، وحذفه الذهبى من (التلخيص) لضعفه.

تُذكـرنيـه الشـمس عند طلوعـهـا

وتعــرض ذكــراه إذا قــارب الطَّفَلْ

وإن هبت الأرواح هيَّـــجن ذكـــره

فـيـا طول مـا حُـزْني عليـه ويا وجَلْ

سأعـمل نصَّ العيس فى الأرض جاهدًا

ولا أسـأم التطواف أو تَسْـأم الإبلْ[1]

حـــيــاتى أو تأتى علىَّ منيَّـــتى

وكل امــرىء فــانٍ وإن غـــرَّهُ الأملْ

وأُوصى به عـمـرًا وقـيـسًا كليـهـمـا

وأوصى يزيدًا ثـم من بعـــده جـــبَلْ

يعنى يزيد بن كعب وهو ابن عم زيد وأخوه لأمه، ويعنى بجبل جبلة ابن حارثة أخا زيد، وكان أسنَّ منه، فاتفق أن قومًا من كلب حجوا فرأوا زيد بن حارثة فعرفهم وعرفوه، فقال لهم: أبلغوا أهلى هذه الأبيات، فإنى أعلم أنهم قد جزعوا علىّ، وهى:

الكنى[2] إلى قــومى وإن كنت نائيًــا

فــإنى قطين[3] البـيـت عند المشــاعــر

---

(1) العيس: الإبل

(2) كذا فى (خ)، (صفة الصفوة)، وفى (الاستيعاب): «أحن».

(3) كذا فى (خ)، (صفة الصفوة)، وفى (الاستيعاب): «قعيد».

فكُفوا عن الوجد الذى قد شجاكمُ

ولا تعملوا فى الأرض نصَّ الأباعِر

فإنى بحمد الله فى خير أسرة

كرام مَعَدٌّ كابرًا بعد كابِر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال: ابنى ورب الكعبة! ووصفوا له موضعه وعند من هو، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه، وقدما مكة، فسألا عن النبى، فقيل: فهو فى المسجد، فدخلا عليه فقالا: [يا ابن عبد الله][(١)]، يا ابن عبد المطلب، يا ابن هاشم، يا ابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى، وتطعمون الأسير، جئناك فى ابننا عندك، فامنن علينا، وأحسن إلينا فى فدائه، [فإنا سنرفع لك فى الفداء] قال: من هو؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال [رسول الله ﷺ] :

فهلا غير ذلك؟ قالوا: وما هو؟ قال: ادعوه فأخيِّره، فإن اختاركم فهو لكم [بغير فداء]، وإن اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى [أحداً]، قالا: قد زدتنا على النَّصَف، وأحسنت، فدعاه فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، قال: من هذا؟ قال: هذا أبى، وهذا عمى، قال: فأنا من قد علمت ورأيت صحبتى لك، فاخترنى واخترهما، [فقال زيد]: ما أنا بالذى اختار عليك أحداً، أنت منى [مكان] الأب والعم، فقالا: ويحك يا زيد! أتختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك وعلى أهل بيتك! قال: نعم، إنى قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذى أختار عليه أحداً أبداً.

---

(١) زيادة للسياق.

فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: يا من حضر اشهدوا أن زيداً ابني يرثني وأرثه، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا، ودُعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام، [فأنزل الله جل جلاله: ﴿**ما كان محمداً أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**[1]﴾، وقال: ﴿**أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله**﴾[2]، فدُعي يومئذ زيد بن حارثة، ودُعي الأدعياء إلى آبائهم، [فدعي المقداد إلى عمرو، وكان يقال له قبل ذلك المقداد بن الأسود، وكان الأسود بن عبد يغوث الزهري قد تبناه][3].

قال الزهري: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة، وقد رُوي من وجوه أن أول من أسلم خديجة، وهو الحق، وشهد زيد بدراً، وزوجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة بن زيد، وبه كان يكنى، وكان يقال لزيد حِبّ رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ أكبر منه بعشر سنين، ويقال بعشرين سنة، وزوّجه رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، ثم طلقها زيد فخلف عليها رسول الله ﷺ فتكلم المنافقون وطعنوا في ذلك وقالوا: محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه، فأنزل الله تعالى: ﴿**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾[4]، ونزلت ﴿**أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله**﴾[5].

---

(١) الأحزاب: ٤٠.

(٢) الأحزاب: ٥.

(٣) زيادة للسياق من (الاستيعاب).

(٤) الأحزاب: ٤٠.

(٥) الأحزاب: ٥.

وتزوج زيد بأم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط[1]، وأمها أَرْوى بنت كريز بن ربيعة، وأمها أم حكيم [وهى] البيضاء بنت عبد المطلب [بن هاشم] كما هاجرت [إلى المدينة]، فولدت له زيد [بن زيد] ورقية، مات زيد صغيراً، وماتت رقية فى حجر عثمان رضى الله عنها.

وطلق زيد بن حارثة أم كلثوم، فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، ثم الزبير بن العوام، ثم عمرو بن العاص. وتزوج زيد أيضاً بدرّة بنت أبى لهب [ثم طلقها]، وبهند بنت العوام.

ولما هاجر زيد نزل على كلثوم بن الهِدْم[2]، ويقال على سعد بن خيثمة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة [بن عبد المطلب]، وإليه أوصى حمزة يوم أُحد حين أراد القتال، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أسيد بن حُضير.

وقالت عائشة رضى الله عنها: ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة فى جيش قط إلا أمّره عليه، وإن بقى بعده استخلفه على المدينة.

وقال سلمة بن الأكوع: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، ومع زيد ابن حارثة تسع غزوات، يؤمره فيها علينا.

استشهد يوم مؤته سنة ثمان وهو أمير وله خمسون سنة، وكان قصيراً آدم شديد الأدمة، فى أنفه فَطَس، وفضائله كثيرة، رضى الله عنه[3].

---

(١) (الإصابة): ٨/ ٢٩١ - ٢٩٢، ترجمة رقم (١٢٢٢٧)، (الاستيعاب): ١٩٥٣ - ١٩٥٦، ترجمة رقم (٤٢٠٣).

(٢) (الإصابة): ٥/ ٦١٧ - ٦١٨، ترجمة رقم (٧٤٤٩).

(٣) له ترجمة فى: (جمهرة انساب العرب): ٤٥٣ - ٥٤، (المستدرك): ٣/ ٢٣٥ - ٢٤١، (سير اعلام النبلاء): ١/ ٢٢٠ - ٢٣٠، ترجمة رقم (٣٦)، (طبقات ابن سعد): ٢/ ٩٠ - ٩١، (طبقات خليفة): ٦، (تاريخ خليفة): ٨٩، (التاريخ الكبير): ٣/ ٣٩٠، (التاريخ الصغير): ١/ ٢٣، (الجرح والتعديل): ٣/ ٥٥٩، (الاستيعاب): ٢/ ٥٤٢ - ٥٤٧، ترجمة رقم (٨٤٣)، =

وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبى أبو زيد، وقيل أبو خارجة، وقيل أبو محمد، الحِبّ ابن الحِبّ، أمه أم أيمن بركة، مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته، وكانت سنه يوم توفى رسول الله ﷺ عشرين سنة، وقيل: تسع عشرة، وقيل: ثمان عشرة، وسكن وادى القرى، وفرض له عمر خمسة آلاف، وتوفى سنة ثمان أو تسع وخمسين، وقيل سنة أربع وخمسين.

قال عبد الرازق: أخبرنا معمر عن الزهرى قال: كان أسامة بن زيد يخاطب بالأمير حتى مات. يقولون بعثه رسول الله ﷺ.

وقال عمر بن شيبة فى كتاب (أخبار مكة): حدثنا ابن لهيعة، [قال]: أخبرنى أبو الأسود قال: لما قدم النبى ﷺ مكة عام الفتح، وأسامة بن زيد ردفه، وعليه حلة ذى يزن، عجبت قريش وقالوا: أسامة رديف الملك وعليه حلة ذى يزن، فقال أسامة: ما تعجبون من حلة ذى يزن، فوالله لأنا خير منه، ولأبى خير من أبيه(١).

= (تهذيب الأسماء واللغات): ١/ ٢٠٢ - ٢٠٣، (تهذيب التهذيب): ٣/ ٣٤٦ - ٣٤٧، ترجمة رقم (٧٣٧)، (الإصابة): ٢/ ٥٩٨ - ٦٠٢، ترجمة رقم (٢٨٩٢)، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/ ٣٥٠، ترجمة رقم (٢٤٨)، (أسماء الصحابة الرواة): ٢٤٥ - ٢٤٦، ترجمة رقم (٣٤٥)، (الثقات): ٣/ ١٣٤، (تلقيح فهوم أهل الأثر): ٣٧٣، (صفة الصفوة): ١٩٩ - ٢٠١، ترجمة رقم (١٣).

(١) الزبير بن بكار: حدثنا محمد بن سلام، عن عياض، قال: اهدى حكيم بن حزام للنبى ﷺ -فى الهدنة- حلة ذى يزن، اشتراها بثلاثمائة دينار، فردها وقال: لا أقبل هدية مشرك، فباعها حكيم. فأمر النبى ﷺ من اشتراها له. فلبسها رسول الله ﷺ، فلما رآه حكيم فيها قال:

ما ينظر الحكام بالفصل بعد ما بدا سابق ذو غـرّة وجحـول

فكساها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، فرآها عليه حكيم فقال: بخ بخ يا أسامة! عليك حلة ذى يزن! فقال له رسول الله ﷺ: قل له: وما يمنعنى وأنا خير منه، وأبى خير من أبيه. [الغرة: البياض يكون فى وجه الفرس، والجحول: جمع جحل: وهو البياض يكون فى قوائم الفرس]. (سير أعلام النبلاء)، ثم قال فى هامشه: سنده على انقطاعه تالف، يزيد بن عياض: قال البخارى وغيره: منكر الحديث، وقال: يحيى ليس بثقة، وقال على: ضعيف، ورماه مالك بالكذب، وقال النسائى وغيره: متروك، وقال الدار قطنى: ضعيف.

وقال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا شريك عن العباس بن دويح، عن البهى، عن عائشة قال: : عثر أسامة بعتبة الباب، فشج فى وجهه، فقال لى رسول الله ﷺ: أميطى عنه الأذى، فقذرته، فجعل يمص الدم ويمجّهُ عن وجهه [وقال:]، لو كان أسامة جارية لكسوته وحليتهُ حتى أُنفقه[1].

وأبو رافع أسلم، وقيل إبراهيم وقيل: هرمز، [وقيل: ثابت]، وأسلم أشهرها، كان قبطيًا، وكان للعباس بن عبد المطلب، فوهبه لرسول الله ﷺ، فلما بشّره بإظهار العباس إسلامه أعتقه.

وقال ابن وهب: أخبرنى عمرو بن الحارث [عن بكير بن][2] عبد الله بن الأشج ليحدثه أن الحسن بن على بن أبى رافع أخبره عن أبيه، أنه أقبل بكتاب قريش إلى رسول الله ﷺ، قال: فلما رأيته ألقى فى قلبى الإسلام، فقلت: يا رسول الله! إنى والله لا أرجع إليهم أبداً، فقال ﷺ: إنى لا أخيُس بالعهد، ولا أحبس البُرُد، ولكن ارجع إليهم، فإن كان فى قلبك الذى فى قلبك الآن فارجع، قال: فرجعت إليهم، ثم أقبلت على رسول الله ﷺ

---

(١) له ترجمة فى (مسند أحمد): ٥/ ١٩٩، (طبقات ابن سعد): ٤/ ٦١ – ٧٢، طبقات خليفة: ٦، ٢٩٧، (تاريخ خليفة): ١٠٠ و٢٢٦، (التاريخ الكبير): ٢/ ٢٠، (المعارف): ٤٤ – ٤٥، ١٤٦، ١٦٦، (الجرح والتعديل): ٢/ ٢٨٣، (المستدرك): ٣/ ٥٩٦، (الاستيعاب): ١/ ٧٥ – ٧٧، ترجمة رقم (٢١)، (تهذيب التهذيب): ١/ ١٨٢ – ١٨٣، ترجمة رقم (٣٩١)، (الإصابة): ١/ ٤٩، ترجمة رقم (٨٩)، (خلاصة تذهيب الكمال): ١/ ٦٦، ترجمة رقم (٣٥١)، (كنز العمال): ١٣/ ٢٧٠، (الوافى): ١/ ٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٣، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٨، (زاد المعاد): ١/ ١١٤، (طبقات ابن سعد): ١/ ١١٤، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٣.

(٢) زيادة للسياق من (الإحسان).

[فأسلمت][1] خرّجه ابن حبّان[2].

وقال بكير: وأخبرنى أن أبا رافع كان قبطيًا، وهو الذى توجَّه مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عيال رسول الله ﷺ لما هاجر، وهو الذى عمل المنبر لرسول الله ﷺ من أثل الغابة، وتزوج سلمى مولاة رسول الله ﷺ التى ورثها من أمه فولدت له عبيد الله بن أبى رافع، كاتب على بن أبى طالب رضى الله عنه.

ورافعٍ هو الذى بشّر رسول الله ﷺ بولادة إبراهيم عليه السلام، فوهب له غلامًا، وهو الذى توجَّه مع رجل من الأنصار ليخطبا ميمونة بنت الحارث على رسول الله ﷺ.

وقال ابن إسحاق عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: كنت غلامًا للعباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، وأسلم العباس، وأسلمتْ أم الفضل، وأسلمتُ، وكان العباس يهاب قومه ويكره خِلافَهُم، فكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه، فلما جاء مصاب أهل بدرٍ

---

(1) زيادة للسياق من (الإحسان).

(2) (الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان): 11 / 233، كتاب السير، باب الموادعة والمهادنة، ذكر الإخبار عن نفى جواز حبس الإمام أهل العهد وأصحاب بُرُدهم فى دار الإسلام، حديث رقم (4877)، وقال فى هامشه: إسناده صحيح... وقوله: «لا أخيس العهد»، قال الخطابى فى (معالم السنن): 2 / 317: معناه: لا انقض العهد ولا أُفسده من قولك: خاس الشيء فى الوعاء: إذا فسد.

وفيه من الفقه: أن العقد يرعى مع الكافر كما يرعى مع المسلم، وأن الكافر إذا عقد لك عقد أمان، فقد وجب عليك أن تؤمنه، وأن لا تغتاله فى دم، ولا مال، ولا منفعة.

وقوله: «لا أحبس البرد»، فقد يشبه أن يكون المعنى فى ذلك: أن الرسالة تقتضى جوابا، والجواب لا يصل إلى المرسل إلا على لسان الرسول بعد انصرافه، فصار كأنه عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه، والله تعالى أعلم. مختصرا من (المرجع السابق).

وجدنا فى أنفسنا عزاء وقوة، وكان ضعيفا أعمل الأقداح واجتهد فى حجرة زمزم خشيت أنا أن أخسر أقداحى وعندى أم الفضل جالسة، وقد سررنا بما جاءنا من خبر أهل بدر، إذ قُتل الفاسق أبو لهب، فجلس ووافى أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقال أبو لهب: إلىّ يا ابن أخى، ما خبر الناس[1]؟ فقال: ما هو إلا أن لقيناهم حتى منحناهم أكتافنا، ولقينا رجال[2] على خيل بُلق، فقلت: تلك الملائكة، فلطمنى أبو لهب لطمة شديدة، وثاورته[3] فضرب بى الأرض، فقالت له أم الفضل: أراك استضعفته إذ غاب سيده، وأخذتْ شيئا فَشَجَّتْهُ[4]، فقام ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة[5] فقتله، ولقد ترك حتى أبين، وعُذل ابناه فى ذلك، فصبا عليه الماء ومات، ودفن بأعلى مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها [من خلف الحائط][6].

وقد شهد أبو رافع أحدا وما بعدها، وله عدة أحاديث، خرَّج له الجماعة، ومات قبل قتل عثمان رضى الله عنه بقليل، وقيل مات فى خلافة

---

(١) فى (ابن هشام): «يا ابن أخى، اخبرنى كيف كان أمر الناس؟».

(٢) فى (المرجع السابق): «لقينا رجالاً بيضًا على خيل بُلق بين السماء والأرض».

(٣) ثاورته: وثبت إليه.

(٤) فى (المرجع السابق): «فقامت أم الفضل إلى عمود من عُمد الحجرة، فأخذته فضربته فَلَعتْ [شقَّت] فى رأسه شجة منكرة».

(٥) العدسة: قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها تُعدى أشدّ العدوى، فلما رمى بها أبو لهب تباعد عنه بنوه، فبقى ثلاثا لا تقرب جنازته، ولا يدفن، فلما خافوا السُّبَّه دفعوه بعود فى حفرته، ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه.

وقال ابن إسحاق فى رواية يونس: لم يحفروا له، ولكن أُسند إلى الحائط، وقذفت عليه الحجارة من خلف الحائط... وروى: بثرة خطرة تخرج فى الجسم تشبه الطاعون تقتل صاحبها سريعا. (سيرة ابن هشام): ٣/ ١٩٨ [هامش].

(٦) زيادة للسياق من (المرجع السابق).

على رضى الله عنه، وقال محمد بن عبد الملك بن أيمن: حدثنى عبيد الله أن أبا رافع وهو رويفع، كان لسعيد بن العاص أبى أحيحة، فورثه عنه بنوه وهم ثمانية، وقبل عشرة، فأعتقهم كلهم إلا واحدا يقال إنه خالد بن سعيد تمسك بنصيبه منه، وقد قيل إنما أعتق منهم ثلاثة، واستمسك بعض القوم بحقهم منه، فأتى رافع رسول الله ﷺ يستعينه على من لم يعتقه منهم، فكلمهم فيه رسول الله ﷺ، فوهبوه له فأعتقه.

وقيل: إن الذى [تمسك بنصيبه] من أبى رافع هو خالد بن سعيد بن العاص وحده، فقال له رسول الله ﷺ اعتق إن شئت نصيبك، قال: ما أنا بفاعل، قال: فبعه قال: ولا، قال: فهبه لى، قال: ولا، قال: فأنت على حقك منه، فلبث ما شاء الله، ثم أتى خالد رسول الله ﷺ فقال: قد وهبت ذلك بعد قبول الهبة[1].

وكان رافع يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ، وقيل: إنه [ما][2] كان لسعيد بن العاس [إلا] [2] سهمًا واحدًا، فاشترى رسول الله ﷺ ذلك السهم فأعتقه. ويقال أبتاعه رسول الله ﷺ، ويقال: لما ولى عمرو بن سعيد الأسدى المدينة، دعى رافعًا، فلما أتاه قال: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله ﷺ، فضربه مائة سوط، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط أخرى، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط ثالثة، فلما رأى أنه لا يرفع عنه

(١) فى (الاستيعاب): ثم أتى خالد رسول الله ﷺ فقال: قد وهبتُ نصيبى منه لك يا رسول الله، وإنما حملنى على ما صنعته الغضب الذى كان فى نفسى، فأعتق رسول الله ﷺ نصيبه ذلك بعد قبول الهبة، فكان ابو رافع يقول: انا مولى رسول الله ﷺ.

(٢) زيادة للسياق من المرجع السابق.

الضرب، قال له: مولى من أنت؟ قال مولاك[1].

وقد جعل أبو عمر يوسف بن عبد البر رافعًا هو أبو رافع، وذكر الاختلاف فيه، هل كان للعباس أو لسعيد بن العاص، وما في ملك سعيد من الاختلاف، ثم قال: وهذا اضطراب كبير في ملك سعيد بن العاص وولايته، ولا يثبت من جهة النقل[2].

[وما رُوى أنه كان للعباس، فوهبه للنبي ﷺ أولى وأصح إن شاء الله تعالى لأنهم قد أجمعوا أنه مولى رسول الله ﷺ ولا يختلفون في ذلك، وعقب أبي رافع أشراف بالمدينة وغيرها عند الناس، وزوجه النبي ﷺ سلمى مولاته، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، وكانت سلمى قابلة إبراهيم بن النبي ﷺ، وشهدت معه خيبر، وكان عبيد الله بن أبي رافع خازنا وكاتبا لعلي رضي الله عنه، وشهد أبو رافع أحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد، ولم يشهد بدراً، وإسلامه قبل بدر، إلا أنه كان مقيما بمكة، وكان قبطيًا، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه][3].

---

(١) قال الحافظ في (الإصابة) فلما ولي عمرو بن سعيد المدينة، أرسل إلى البهي بن أبي رافع، فقال له: من مولاك؟ قال: رسول الله ﷺ، فضربه مائة سوط، ثم قال له: من مولاك؟ فقال مثلها حتى ضربه خمسمائة سوط، فلما خاف أن يموت قال: أنا مولاكم، فلما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد ابن العاص مدحه البهي بن أبي رافع، وهجا عمرو بن سعيد، فهذا يبين أن صاحب هذه القصة غير أبي رافع والد عبد الله بن أبي رافع؛ إذ ليس في ولده أحد يسمى البهي (الإصابة): ٧/ ١٢٦.

(٢) (الاستيعاب): ١/ ٨٤.

(٣) ما بين الحاصرتين مطموس في (خ)، واستدركناه من (الاستيعاب).

له ترجمة في: (سيرة ابن هشام): ٣/ ١٩٧، ٥/ ٢٠، (الاستيعاب): ١/ ٨٣ - ٨٥، ترجمة رقم (٣٤)، ٤/ ١٦٥٦ - ١٦٥٧، ترجمة رقم (٢٩٤٨)، (الإصابة): ٧/ ١٣٥ - ١٣٦، ترجمة رقم (٩٨٨٠)، (مسند أحمد): ٦/ ٨ و٣٩٠، (طبقات ابن سعد): ٤/ ٧٣ - ٧٥، (المعارف): ١٤٥ - ١٤٦، (الجرح والتعديل): ٢/ ١٤٩، (المستدرك): ٣/ ٦٩٠، ١٠٠ - ١٠١، ترجمة رقم (٤٠٦)، (سير الإعلام): ٢/ ١٦ - ١٧، ترجمة رقم (٣)، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٣ - ١٢٤، (الوافي) ١/ ٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٣، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٨، (زاد المعاد): ١/ ١١٤، (طبقات ابن سعد): ١/ ٤٩٨.

وأبو أنسه(1)، أبو مشرّح(2)، من مولّدى السراة فأعتقه(3)، وكان يحاذى على رسول الله ﷺ إذا جلس، وهو مولى رسول الله ﷺ، وكان [يدعوه] بعضهم بأبى مسروح، وذكر فيمن شهد بدراً(4)، وسماه بعضهم أبو أنسة، وأنه استشهد يوم بدرٍ، ولم يعرف قاتله(5).

وقال الواقدى: رأيت أهل العلم يثبتون أنه لم يقتل ببدر، وأنه قد شهد يوم أحد، وبقى بعد ذلك، وتوفىّ فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه(6).

[و] أبو كبشة، مولى رسول الله ﷺ، قال العسكرى: اسمه قيلاوس، وقال ابن حبان: يقال اسمه سلمة، ويقال: أوس، وهو الصحيح - انتهى.

---

(1) كذا فى (خ)، وفى سائر المراجع: «أنسة».

(2) (زاد المعاد).

(3) (طبقات ابن سعد).

(4) قال ابن هشام -وقد ذكر عدد إبل المسلمين يوم بدر -: قال ابن إسحاق: وكان حمزة بن عبد المطلب، وزيد بن حارثة، وأبو كبشة، وأنسة، موليا رسول الله ﷺ يعتقبون بعيراً، ثم قال - وقد ذكر من حضر بدراً من المسلمين -: قال ابن إسحاق: وانسة مولى رسول الله ﷺ، وانسة حبشى.

(5) ذكره الديار بكرى فى (تاريخ الخميس)، فيمن شهد بدراً، وكذلك ابن هشام فى (السيرة).

(6) ذكره الواقدى فى (المغازى)، فيمن شهد سرية حمزة بن عبد المطلب، وفيمن شهد بدراً، وقال: حدثنى ابن أبى حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قُتِلَ أنسة مولى النبى ﷺ ببدر. له ترجمة فى: (مغازى الواقدى): 1/ 9، 24، 46، 136، (سيرة ابن هشام): 3/ 233، (تاريخ الخميس): 1/ 396، (زاد المعاد): 1/ 116 (عيون الأثر): 2/ 314، (طبقات ابن سعد): 1/ 497، (صفة الصفوة): 1/ 77.

وفى ص 720 من النسخة (خ) ما نصه: أصل، ابن محمد مولى دنان عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زريق بن عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ عن أصبغ بن خليل، أنه أخذ نسخة كتاب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب من محمد رسول الله لفتَاه أسلم، إنى أعتَقْتُك لله عتقًا مبتولاً، الله أعتقك، وله المن علىَّ وعليك، وأنت حرٌّ لا سبيل لأحد عليك إلا سبيل الإسلام، وعصمة الإيمان، شهد على ذلك أبو بكر، وشهد عمر، وشهد عثمان، وشهد علىٌّ، وكتب معاوية بن أبى سفيان، هكذا نقل هذا الخبر من خط الحاكم المستنصر بالله، وقال: وجدت على كتاب من كتب ابن عبد الملك بن أيمن فذكر بنصه.

وقيل اسمه سليم، كان من مولدى أرض دوس، وقيل: من مولدى مكة، وقيل: من فارس، ابتاعه رسول الله ﷺ فاعتقه، وشهد بدراً وما بعدها، ونزل لما هاجر على كلثوم بن الهِدْم، ويقال على سعد بن خيثمة(١).

وتوفىّ فى أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، [و] قيل: يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وقيل: مات سنة ثلاث عشرة، وذلك يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الأولى(٢).

---

(١) قال ابن هشام - وقد ذكر منزل حمزة وزيد وابى مرثد، وابنه، وانسة وابى كبشة - : قال ابن إسحاق: ونزل حمزة بن عبد المطلب، وزيد بن حارثة، وابو مرثد كنَّاز بن حِصن، قال ابن هشام: ويقال: ابن حصين، وابنه مرثد الغنويان، حليف حمزة بن عبد المطلب، وانسة، وابو كبشة، موليا رسول الله ﷺ، على كلثوم بن هِدْم، اخي بنى عمرو بن عوف بُقباء، ويقال: بل نزلوا على سعد بن خيثمة.

ويقال: بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد بن زرارة، اخي بنى النجار. كل ذلك يقال. (سيرة ابن هشام): ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) قال أبو عمر فى (الاستيعاب): ابو كبشة مولى رسول الله ﷺ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ذكره ابن عقبة وابن إسحاق، توفى سنة ثلاث عشرة فى اليوم الذى استخلف فيه عمر بن الخطاب، وقد قيل: إن ابا كبشة هذا توفى سنة ثلاث وعشرين فى العام الذى ولد فيه عروة بن الزبير.

واختلف فى السبب الذى كانت كفار قريش من اجله تقول للنبى ﷺ: ابن ابى كبشة، فقيل: إنه كان له جدّ من قبل امه، وهو ابو قيلة. وقيلة ام وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهو من بنى غبشان من خزاعة، يدعى ابا كبشة، كان يعبد الشعرى، ولم يكن احد من العرب يعبد الشعرى غيره، خالف العرب فى ذلك، فلما جاءهم النبى ﷺ بخلاف ما كانت العرب عليه، قالوا: هذا ابن ابى كبشة.

وقد قيل: بل نُسب إلى جدّ ابى امه آمنة بنت وهب الزهرية، كان يدعى: ابا كبشة.

وقيل: إن عمرو بن زيد بن لبيد النجارى من بنى البخار، وهو والد سلمى أم عبد المطلب، كان يُدعى ابا كبشة فنُسب إليه.

وقيل: إن أباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج حليمة السعدية، كان يُدعى ابا كبشة، فنسبوه إليه. له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤ / ١٧٣٨، ترجمة رقم (٣١٤٣)، (عيون الأثر): ٢ / ٣١٤، (زاد المعاد): ١ / ١١٤، (المستدرك): ١ / ١٧٨، (سيرة ابن هشام): ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧، (الوافى): ١ / ٨٧، (المواهب اللدينة): ٢ / ١٢٣.

وصالح بن عدى شقران، مولى رسول الله ﷺ كان عبداً حبشياً لعبد الرحمن بن عوف، فوهبه للنبى ﷺ، وقيل: بل اشتراه منه وأعتقه، وقيل: ورثه من أبيه فأعتقه بعد بدر. وشهد بدراً وهو مملوك فاستعمله على الأسرى، ولم يُسهم له، فأحذاه كل رجل له أسير، فأصاب أكثر مما أصابه رجل من القوم من القسم.

واستعمله رسول الله ﷺ على جميع ما وجد فى رحال أهل المريسيع من رثة المتاع والسلاح والنعم والشاء، وجمع الذرية ناحية، وسأل أهل المريسيع كيف وجدتم شقران؟ فقالوا: أشبع بطوننا، وشدّ وثاقنا، وأوصى به عند موته، وكان فيمن حضر غسله عند موته، ونزل فى قبره ﷺ.

ولأبى شقران يقول عمر رضى الله عنه حين وجهه إلى أبى موسى الأشعرى: وقد وجهت إليك عبد الرحمن بن صالح، الرجل الصالح شقران، فاعرف له مكان ابنه من رسول الله ﷺ وتوفى شقران فى خلافة عمر رضى الله عنه(١).

يسار مولى رسول الله ﷺ، فى غزاة قراره الكدر، لما انصرف وقد ظفر حتى إذا صلى الصبح إذا هو بيسار فرآه يصلى، فأمر القوم أن يقسموا غنائمهم، فقالوا: يا رسول الله؛ إن أقوى لنا أن نسوق النعم جميعًا، فإن فينا من يضعف عن حقله الذى يصير له، فقال ﷺ: اقتسموا، فقالوا: يا رسول الله، إن كان أنابك العبد الذى رأيته يصلى، فنحن نعطيكه فى

---

(١) له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٢/ ٧٣٥، ترجمة رقم (١٢٣٣)، (الإصابة): ٣/ ٣٥١ - ٢٥٣، ترجمة رقم (٣٩٢٠)، (سيرة ابن هشام): ٦/ ٨٣ - ٨٤، ٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (زاد المعاد): ١/ ١١٥، (طبقات ابن سعد): ١/ ٤٩٨، (الوافى): ١/ ٨٧، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٨، (المواهب اللدينة): ٢/ ١٢٣، (مغازى الواقدى): ١٠٥، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١٥٣، ٤١٠، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧.

سهمك، فقال: قد طبتم به نفساً؟ قالوا: نعم، فقبله وأعتقه، وارتحل وقدم المدينة، فجعله فى لقاحه يرعاها، فأغار عليها قوم من عُرينة، ويقال: من عكل، فأخذوا يساراً فغرزوا الشوك فى عينيه ولسانه، وقطعوا يديه ورجليه حتى مات، وأدخل المدينة ميتًا، وهربوا بالسرح فأدركوا، وذلك فى سنه ست[(١)]، وقال الكلبى: أصاب رسول الله ﷺ يساراً فى غزاة بنى ثعلبة بن سعد فأعتقه[(٢)].

[و] فضالة مولى رسول الله ﷺ، يمانى نزل الشام فولد بها. قاله الواقدى، وقال الهيثم: لم يكن لرسول الله ﷺ مولى يقال له فضالة[(٣)].

[و] سفينة، واسمه مفلح، وقيل: مهران بن فرّوخ، وقيل: نجران، وقيل:

---

(١) وبلغ رسول الله ﷺ الخبر، فبعث فى أثرهم عشرين فارسًا، واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهرى، فأدركوهم، فأحاطوا بهم وأسروهم، وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة، وكان رسول الله ﷺ بالغابة، فخرجوا بهم نحوه، فلقوه بالزَّغابة بمجتمع السيول، وأمر بهم فقطعت أيديهم، وأرجلهم، وسمل أعينهم، فصلبوا هناك، وأُنزل على رسول الله ﷺ: ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً**﴾ [المائدة: ٣٣]، فلم يسمل بعد ذلك عينًا، وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة غزاراً، فردّوها إلى المدينة، ففقد رسول الله ﷺ منها لقحة تُدعى الحناء، فسأل عنها، فقيل: نحروها. (طبقات ابن سعد).

(٢) له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٥٨١، ترجمة رقم (٢٨٠٣)، (طبقات ابن سعد): ٢/ ٩٣، سرية كرز بن جابر الفهرى إلى العرنيين، ٢/ ١١٩، سرية غالب بن عبد الله الليثى إى الميفعة، (مغازى الواقدى): ٢/ ٥٦٨ - ٥٧١، ٧٢٦ - ٧٢٧، (الإصابة): ٦/ ٦٨١ - ٦٨٢، ترجمة رقم (٩٣٤٧)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٨، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٣، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (الوافى): ١/ ٨٧.

(٣) قال الحافظ فى (الإصابة): فضالة، مولى رسول الله ﷺ، من أهل اليمن، نقل جعفر المستغفرى أنه نزل الشام، وأن أبا بكر محمد بن محمد بن حزم ذكره فى موالى رسول الله ﷺ، وقال أبو عمر فى (الاستيعاب) نحو ذلك، وذكره محمد بن سعد فى (الطبقات) عن الواقدى، وقال: نزل الشام فولده بها. له ترجمة فى (الإصابة): ٥/ ٣٧٤، ترجمة رقم (٧٠٠٣)، (الاستيعاب): ٣/ ١٢٦٤، ترجمة رقم (٢٠٨٤)، (الوافى): ١/ ٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٩، (طبقات ابن سعد): ١/ ٤٩٨.

قيس، وقيل: رومان، وقيل: رباح، وقيل: أحمد، وقيل: طهمان، وقيل: سفينة بن مارفنة، ويقال: عمر أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو البختري[1].

كان من مولدى الأعراب، وقيل: من أبناء دارين، مولى أم سلمة [رضى الله عنها]، وقيل: مولى رسول الله ﷺ أعتقه عليه السلام، وقيل: أعتقته أم سلمة، واشترطت عليه خدمة النبى ﷺ ما عاش، وقيل: وهبته للنبى عليه السلام فأعتقه[2].

وخرَّج الحاكم من حديث عبد الوارث بن سعيد، حدثنا سعيد بن جمهان، حدثنى سفينة قال: قالت لى أم سلمة [رضى الله عنها]: أعتقك واشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت، قال: قلت: لو أنك لم تشترطى علىّ ما فارقْت رسول الله ﷺ ما عشت، قال: فأعتقتنى، واشترطت علىّ أن أخدم رسول الله ﷺ ما عشت[3].

وقال ابن عبد البر: مهران مولى رسول الله ﷺ هو غير سفينة عند أكثرهم، وقال سعيد بن جُمهان[4] عن سفينة: كنا مع النبى ﷺ، فقال: أبسط كساءك، فقال للقوم: أطرحوا أمتعتكم فيه، ثم قال: احمل فإنما

---

(١) قال الحافظ فى (الإصابة): سفينة، مولى رسول الله ﷺ، قيل: كان اسمه مهران، وقيل: طهمان، وقيل: مروان، وقيل: نجران، وقيل رومان، وقيل: ذكوان، وقيل: كيسان، وقيل: سليمان، وقيل: سنة – بالمهملة والنون، وقيل: بالمعجمة – وقيل: ايمن، وقيل: مرقنة، وقيل: احمر، وقيل: احمد، وقيل: رباح، وقيل: مفلح، وقيل: عمير، وقيل: معتب، وقيل: قيس، وقيل: عبس، وقيل: عيسى؛ فهذه واحد وعشرون قولا، وكان اصله من فارس، فاشترته ام سلمة، ثم اعتقته واشترطت عليه ان يخدم النبى ﷺ. (الإصابة): ٣/ ١٣٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) (المستدرك): ٢/ ٢٣٢، كتاب العتق، حديث رقم (٢٨٤٩/ ٩)، وقال عنه الذهبى فى (التلخيص): صحيح، وفيه: «فأعتقتنى واشترطت ذلك»، ٣/ ٧٠٢، كتاب معرفة الصحابة، حديث رقم (٦٥٤٩/ ٢١٤٧)، وسكت عنه الذهبى فى (التلخيص).

(٤) فى (خ): «جُمهان»، وما أثبتناه من (المستدرك).

أنت سفينة، قال: فلو كان وقر بعير، أو بعيرين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة لحملته[١].

وفي رواية: سماني رسول الله ﷺ سفينة، وذلك أني خرجت معه ومع أصحابه يمشون، فثقل عليهم متاعهم، فحملوه عليّ، فقال لي رسول الله ﷺ: احمل فإنما أنت سفينة، فلو حملتُ يومئذ وقر بعير ما ثقل عليَّ، وكان يسكن بطن نخلة، مات بعد السبعين[٢].

[و] ثوبان بن بُجْدُد، ويقال: ابن جَحْدَر أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، من أهل السُّراة، وهو موضع بين مكة واليمن. وقيل: إنه من حمير، وقيل: إنه حكميّ من حكم بن سعد العشيرة، أصابه سبيًا فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، ولم يزل معه حضراً وسفراً، إلى أن توفي رسول الله ﷺ، فخرج إلى الشام ونزل الرملة، ثم انتقل إلى حمْص، وتوفي بها سنة أربع وخمسين، وله أحاديث، خرَّج له مسلم وأصحاب السنن[٣].

[و] أنجشة العبد الأسود، وقيل كان حبشيًا يكنى أبا حارثة، كان يسوق أو يقود بنساء النبي ﷺ عام حجة الوداع، وكان حسن الحُداء، وكانت الإبل تزيد في الحركة بحُدائه، فقال له عليه السلام: رويداً يا أنجشة، رفقًا بالقوارير يعني النساء. عدَّه البلاذري من موالي رسول

---

(١) (الاستيعاب): ٢/ ٦٨٤ - ٦٨٥، ترجمة رقم (١١٣٥).

(٢) سبق تخريج هذا الخبر مع الإشارة إلى ترجمة سفينة مولى رسول الله ﷺ في معجزات النبي ﷺ.

(٣) روى مائة حديث وثمانية وعشرين حديثا، ذكره ابن حزم، وقال البرقي: روى عنه نحو من خمسين حديثًا، له ترجمة في (الاستيعاب): ١/ ٢١٨، ترجمة رقم (٢٨٢)، (الإصابة): ١/ ٤١٣، ترجمة رقم (٩٦٨)، (أسماء الصحابة الرواة): ٦٠، ترجمة رقم (٣٤)، (الثقات): ٣/ ٤٨، (الجرح والتعديل): ٢/ ٤٦٩، (تهذيب التهذيب): ٢/ ٢٨، ترجمة رقم (٥٤)، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٣، (الوافي): ١/ ٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٨، (طبقات ابن سعد): ١/ ٤٩٨.

الله ﷺ(١).

[و] أبو لُبابة، واسمه زيد بن المنذر من بنى قريظة، أبتاعه رسول الله ﷺ، وهو مكاتب فأعتقه، وهو الذى روى عن رسول الله ﷺ: «من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه [غُفرت له ذنوبه] ولو كان فرَّ من الزحف»(٢) أخرجه أبو داود(٣).

وابنه يسار بن زيد يروى عن أبيه زيد، وعنه ابنه بلال بن يسار، ذكر ابن حبان [أبا] لبابة هذا فى موالى رسول الله ﷺ. وقال ابن عبد البر: أبو لبابة مولى رسول الله ﷺ مذكور فى مواليه(٤).

وأبو لقيط، ذكره بعضهم فى موالى رسول الله ﷺ قال ابن عبد البر: لا أعرفه(٥).

---

(١) له ترجمة فى: (تاريخ الخميس): ٢/ ١٨٠، (الوافى): ١/ ٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٤، (الاستيعاب): ١/ ١٤٠، ترجمة رقم (١٥١)، (الإصابة): ١/ ١١٩ - ١٢٠، ترجمة رقم (٢٦١).

(٢) قال الحافظ فى (الإصابة): المعروف أن الذى روى الحديث المذكور هو زيد بن بَوْلا، وما بين الحاصرتين تصويب للسياق منه.

(٣) (عون المعبود): ٤/ ٢٦٦، تفريع أبواب الوتر، حديث رقم (١٥١٤)، ولفظه: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حفص بن عمر بن مرة الشنى، حدثنى أبى عمر بن مرة قال: سمعت بلال بن يسار ابن زيد مولى النبى ﷺ قال: سمعت أبى يحدثنيه عن جدى، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه. غُفر له وإن كان قد فَرَّ من الزحف».

(٤) ولأبى لبابة ترجمة فى: (الإصابة): ٧/ ٣٥٠، ترجمة رقم (١٠٤٦٦)، (الاستيعاب): ٤/ ١٧٤٠، ترجمة رقم (٣١٤٩)، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٨٠، (الوافى): ١/ ٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤.

(٥) كذا فى (الاستيعاب): ٤/ ١٧٤٢، ترجمة رقم (٣١٥٢)، لكن قال الحافظ فى (الإصابة): أبو لقيط مولى رسول الله ﷺ: كان عبدا حبشيًا أو نوبيًا، بقى إلى زمن عمر رضى الله عنه، وذكره محمد ابن حبيب فى كتاب (المحبر).

وقال جعفر المستغفرى: كان عند الديوان فى خلافة عمر رضى الله عنه، له ترجمة فى: (الإصابة) =

[و] أبو مويهبة، وهو أبو موهبة، من مولدى مزينة، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، وشهد المريسيع، وكان يقود بعائشة رضى الله عنها بعيرها، قال ابن عبد البر: لا يوقف له على اسم، حديثه حسن فى استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع، واختياره لقاء ربه[1].

[و] مِدْعَم، غلام النبى ﷺ، من مولدى حمير، ويكنى أبا سلام، ويقال: إن أبا سلام غيره، وكان مدعم من هدية فروة بن عمرو الجذامىّ، ويقال: من هدية رفاعة بن زيد [بن وهب][2] الجذامى، أصابه سهم غرب بوادى القرى وهو يحط رحل رسول الله ﷺ.

وقال ابن عبد البر: مدعم العبد الأسود، خبره مشهور بخيبر، ويوم خيبر قتل شهيداً، قيل إنه كان مولى رسول الله ﷺ وأن الذى أهداه له رفاعة بن زيد بن وهب الجذامىّ، أصابه سهم غرب فقتله. حديثه عند مالك وغيره.

وقيل: إن العبد الأسود غير مدعم، كذا قال ابن عبد البر، وكلاهما قُتل بخيبر.

وقال الواقدى فى (مغازية): وكان رجل أسود مع النبى ﷺ يمسك دابته عند القتال، يقال له كركرة، فقتل يومئذ، يعنى يوم خيبر، فقيل: يا رسول الله: استشهد كركرة، فقال ﷺ: إنه الآن ليحرق فى النار على شملة غلّها.

= ٧/ ٣٥٢، ترجمة رقم (١٠٤٧٠)، (صفة الصفوة): ١/ ٧٨، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٨٠.

(١) له ترجمة فى (الاستيعاب): ١٧٦٤ - ١٧٦٥، ترجمة رقم (٣١٩٦)، (الإصابة): ٧/ ٣٩٣ - ٣٩٤، ترجمة رقم (١٠٥٨٩)، (الثقات): ٣/ ٤٥٢، (التاريخ الكبير): ٩/ ٧٣، (الجرح والتعديل): ٩/ ٤٤٤، (تعجيل المنفعة): ٥٢٢، (أسماء الصحابة الرواة): ٢٨٦، ترجمة رقم (٤٢٢)، (الوافى): ١/ ٨٧، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٨٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (صفة الصفوة) ١/ ٧٨.

(٢) زيادة للنسب من (الاستيعاب).

وقال فى مسير رسول الله ﷺ إلى وادى القرى: فكان أبو هريرة يحدث قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من خيبر إلى وادى القرى، وكان رفاعة بن زيد بن وهب الجذامى قد وهب لرسول الله ﷺ عبداً أسوداً يقال له: مدعم، وكان يرحل لرسول الله ﷺ، فلما نزلنا بوادى القرى، انتهينا إلى يهود وقد ضوى إليها ناس من العرب، فبينا مدعم يحط رحل النبى عليه السلام، وقد استقبلنا يهود بالرمى، حيث نزلنا، ولم نكن على تعبئة، وهم يصيحون فى آطامهم. فيقبل سهم غائر فأصاب مدعماً فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: كلا والذى نفسى بيده، إن الشملة التى أخذها يوم خيبر من المغانم لم يصبها المقسم تشتعل عليه ناراً، فلما سمع بذلك الناس جاء رجل إلى رسول الله ﷺ بشراك[1] أو شراكين، فقال النبى عليه السلام: شراك [من نار]، أو شراكان من نار.

فقد بين الواقدى أنهما اثنان، أحدهما كركرة، وهو الذى قتل بخيبر، والآخر مدعم، وهو الذى قتل بوادى القرى[2].

وكركرة غلام النبى ﷺ، وقال ابن عبد البرّ: مدعم العبد الأسود، خبره مشهور بخيبر، ويوم خيبر قتل شهيدا، قيل إنه كان مولى رسول الله ﷺ.

قال البلاذرى: أُهدى إليه فأعتقه، ويقال: مات على عهد رسول الله ﷺ وهو مملوك[3].

---

(١) الشراك: أحد سيور النعل التى على وجهها.

(٢) له ترجمة فى: (الإصابة): ٦/ ٦٠ - ٦١ ترجمة رقم (٧٨٦١)، ٧٠٩ - ٧١٠ (الاستيعاب): ٤/ ١٤٦٨، ترجمة رقم (٢٥٣٨)، (مغازى الواقدى)، (الكامل فى التاريخ): ٢/ ٢٢٢، ٣١٢، (تاريخ الطبرى): ٣/ ١٥٤، ١٧١، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٣، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٧، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٩، (الوافى): ١/ ٨٧، (طبقات ابن سعد): ١/ ٤٩٨.

(٣) (الإصابة): ٥/ ٥٨٧.

وقال البخارى فى كتاب الجهاد من (الصحيح) : حدثنا على بن عبد الله، حدثنا سفيان عن عمرو قال : كان على ثقل النبى ﷺ رجل يقال له : كركرة فمات، فقال رسول الله ﷺ : هو فى النار، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلها(١).

وقد ذكر البخارى فى كتاب [المغازى](٢)، فى غزوة خيبر من عدة طرق عن أبى هريرة، أن مدعما قتل بوادى القرى(٣)، كما ذكر الواقدى(٤).

وذكره أبو داود أيضًا فى سننه(٥)، ولم يذكر أبو عمر بن عبد البر كركرة فى كتاب (الأصحاب)، وهو أحفظ الناس لصحيح البخارى، وأعرفهم بـ (مغازى الواقدى)، غير أن الإحاطة ممتنعة إلا على الله الذى أحاط بكل شيء علمًا . وذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر كركرة فى الموالى(٦).

[و] أبو ضُمرة، وهو ابن ضُميرة، قال البخارى : اسمه سعد الحميرىّ من آل ذى يزن . وقال أبو حاتم فيه : سعيد الحميرىّ، وقيل : اسمه روح بن

---

(١) (فتح البارى) : ٦ / ٢٣٠ - ٢٣١، كتاب الجهاد والسير باب (١٩٠) القليل من الغلول، حديث رقم (٣٠٧٤)، وفى الحديث تحريم قليل الغلول وكثيره، وقوله ﷺ : « هو فى النار »، أى يعذب على معصيته، أو المراد : هو فى النار إن لم يُعْف عنه .

(٢) فى (خ) : « الإيمان والنذور »، وصوبناه من (فتح البارى) .

(٣) (فتح البارى) : ٧ / ٦٢٠، كتاب المغازى، باب (٣٩) غزوة خيبر، حديث رقم (٤٢٣٤)، ١١ / ٦٢٥ كتاب الأيمان والنذور، باب (٣٣)، هل يدخل فى الأيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة، حديث رقم (٦٧٠٧) .

(٤) (مغازى الواقدى) : ٦٨١ .

(٥) (عون المعبود) : ٧ / ٢٧٠ - ٢٧١، كتاب الجهاد، باب (١٤٣) فى تعظيم الغلول، حديث رقم (٢٧٠٨)، قال المنذرى : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

(٦) له ترجمة فى : (الإصابة) : ٥ / ٥٨٧، ترجمة رقم (٧٤٠٥)، (الوافى) : ١ / ٨٧، (طبقات ابن سعد) : ١ / ٤٩٨، (صفة الصفوة) : ١ / ٧٨، (عيون الأثر) : ٢ / ٣١٤، (تاريخ الخميس) : ٢ / ١٧٩ .

سندرة، وقيل: روح بن شيرزاد، وقيل: سمه إسماعيل بن أبى أويس، والأول أصح.

وهو من العرب، ممن أفاء الله على رسوله فأعتقهم، ثم خيّر أبا ضمرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه، فاختار المقام، فكتب رسول الله ﷺ لأهل بيته كتابًا بأن يحفظهم كل منِ لقيهم من المسلمين، فذكروا أن لصوصًا لقوا قومًا منهم، فأخرجوا كتاب رسول الله ﷺ فلم يعرضوا لهم.

ووفد حسين بن [عبد](١) الله بن ضميرة على المهدى بن أبى جعفر المنصور، وجامعه بهذا الكتاب، فأخذه المهدى، وقبّله، ووضعه على عينيه، وأعطى حُسينًا ثلاثمائة دينار، ويقال: خمسمائة دينار(٢).

وقال ابن الكلبى: كان لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه غلام يُكنى أبا ضمرة، وليس هو هذا(٣).

[و] رباح، أبو أيمن، مولى رسول الله ﷺ، وهو أسود، كان يؤْذن على النبى عليه السلام أحيانًا إذا انفرد، وله ذكر فى حديث الإيلاء، قال البلاذرى: ثم صيَّره مكان يسار حين قتل، وكان يقوم بأمر لقاحه عليه السلام(٤).

---

(١) فى (خ): «عبيد»، وما أثبتناه من كتب السيرة.

(٢) له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٦٩٥، ترجمة رقم (٣٠٥١)، (الإصابة): ٣/ ٤٩٥، ترجمة رقم (٤٢٠٨ ز)، (الإصابة): ٧/ ٢٢٦، ترجمة رقم (١٠١٥٤)، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٩، (الوافى): ١/ ٨٧، (المعارف): ١٤٨.

(٣) قال ابن هشام -وقد ذكر سرية زيد بن حارثة إلى مدين-: أن رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة نحو مدين، ومعه ضميرة مولى على بن أبى طالب رضى الله عنه، (سيرة ابن هشام): ٦/ ٤٧ - ٤٨.

(٤) له ترجمة فى: (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٨، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٣، (طبقات ابن سعد): ١/ ٤٩٨، (الإصابة): ٢/ ٤٥٢ - ٤٥٣، ترجمة رقم (٢٥٦٧)، (الوافى): ١/ ٨٧، (الاستيعاب): ٢/ ٤٨٧، ترجمة رقم (٧٤٧).

[و] هشام، مولى النبى ﷺ راوى حديث[1]: إن لى امرأة لا تدفع كفّ لامس[2].

[و] أبو هند، قيل اسمه عبد الله، مولى فروة بن عمرو البياضى، كان حجام النبى ﷺ فقال فيه: إنما أبو هند[3] رجل من الأنصار فأنكحوا وأنكحوا إليه [يا بنى بياضة][4] ففعلوا، ولم يشهد بدراً، وشهد ما بعدها، ولقى النبى عليه السلام بعرق الظبية بحميت مملوءٍ حيسًا[5].

قال البلاذرى: وقال قوم: وهب بنو بياضة لرسول الله ﷺ ولاء أبى هند[6].

وأيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال بن أبى الجرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم، وهو الجبلى بن غنم بن عوف بن الخزرج، وهو أيمن بن أم أيمن، مولاة رسول الله ﷺ، وأخو أسامة بن زيد بن حارثة لأمه، عدَّه ابن عساكر فى موالى رسول الله ﷺ.

---

(١) عن هشام مولى رسول الله ﷺ، قال: جاء إلى النبى ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن امرأتى لا تمنع يد لامس، قال: طلقها، قال إنها تعجبنى قال: فاستمتع بها.

(٢) له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٥٤١، ترجمة رقم (٢٦٨٨)، (الإصابة): ٦/ ٥٤٦، ترجمة رقم (٨٩٨٢)، (الوافى): ١/ ٨٧، (صفة الصفوة): ١/ ٧٨، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤.

(٣) كذا فى (خ)، وفى (الاستيعاب): «امرؤ».

(٤) زيادة للسياق من (الاستيعاب).

(٥) قال ابن إسحاق –وقد ذكر غزوة بدر–: ولقى رسول الله ﷺ بذلك الموضع، ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضى بحميت مملوء حيسًا. [الحيس السمن يخلط بالتمر والدقيق، ويعجن]. (سيرة ابن هشام): ٣/ ١٩٤.

(٦) له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٧٧٢، ترجمة رقم (٣٢٠٩)، (الإصابة): ٧/ ٤٤٨، ترجمة رقم (١٠٦٧٩)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٨٠، (الوافى): ١/ ٨٧.

قال فيه ابن عبد البر: أيمن بن عبيد الحبشي، ونسبه البلاذرى كما ذكرنا، وثبت أيمن يوم حُنين فيمن ثبت مع النبى عليه السلام، وذكره ابن إسحاق فى من استشهد يومئذ(١).

وحُنين، كان عبداً للنبى ﷺ يخدمه، وإذا توضَّأ أخرج وضوءه إلى أصحابه، وكانوا إما شربوه وإما مسحوا به، فحبس الوضوء فكان لا يخرج به إليهم، فشكوه إلى النبى ﷺ، فقال [حنين](٢) حبسته عندى فجعلته فى جرّ، فإذا اعطشتُ شربته، فقال رسول الله ﷺ: هل رأيتم غلاماً أحصى ما أحصى هذا؟.

ثم وهبه لعمه العباس رضى الله عنه فأعتقه، وقد قيل: إنه مولى على بن أبى طالب(٣).

[و] ضميرة بن أبى ضميرة، مولى رسول الله ﷺ، له ولأبيه أبى ضمرة صحبة، ويروى أن ضميرة أصابه سبيًا، فمرّ النبى عليه السلام بأمه وهى تبكى فقال: ما يبكيك؟ أضائقة أنت؟ أعارية أنت؟ فقالت: فُرِّق بينى وبين ابنى، فابتاعه منه ببكر وقال: لا تفرق بين الوالدة وولدها، ثم أرسل إلى الذى عنده ضميرة فدعاه، فابتاعه منه ببكر وأعتقه(٤).

---

(١) له ترجمة فى: (سيرة ابن هشام): ٤/ ٣١٩، ٥/ ١١١، ٥/ ١٢٨، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٨٠، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧، (طبقات ابن سعد): ١/ ٤٩٧، (الاستيعاب): ١/ ١٢٨ - ١٢٩، ترجمة رقم (١٣١)، (الإصابة): ١/ ١٧٠ - ١٧١، ترجمة رقم (٣٩٤)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٣.

(٢) زيادة للسياق والبيان.

(٣) له ترجمة فى: (الوافى): ١/ ٨٧، (الإصابة): ٢/ ١٤٠ - ١٤١، ترجمة رقم (١٨٧٥)، (الاستيعاب): ١/ ٤١٢، ترجمة رقم (٥٨٥)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤.

(٤) رواه البخارى فى (التاريخ)، والحسين بن سفيان، من طريق ابن أبى ذئب، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة، عن أبيه عن جده ضميرة، أن النبى ﷺ مرَّ بأمّ ضميرة وهى تبكى، فقال: ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، فُرِّق بينى وبين ابنى، فأرسل إلى الذى عنده ضميرة فابتاعه منه ببكر. قال الحافظ فى =

وطهمان، وقيل: مهران، وقيل: ميمون، وقيل باذام، وقيل: كيسان، مولى النبى ﷺ، اختلف فيه على عطاء بن السائب، فقيل: كيسان، وقيل: مهران، وقيل: طهمان، وقيل: ذكوان، كل ذلك فى حديث تحريم الصدقة على آل النبى عليه السلام[1].

= (الإصابة): وللحديث شاهد عند ابن إسحاق بسند منقطع، وقد تابع ابن أبى ذئب أيضًا إسماعيل ابن أبى أويس، وأخرجه محمد بن سعد، وأورده البغوى عنه عن إسماعيل بن أبى أويس، أخبرنى حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبى ضميرة، أن الكتاب الذى كتبه رسول الله ﷺ إلى ضمرة، فذكره كما تقدم.

ومن حديث ضميرة، ما أخرجه البغوى من رواية القعنبى عن حسين بن ضميرة، عن أبيه عن جده، أن رجلاً جاء إلى النبى ﷺ فقال: يا نبى الله، أنكحنى فلانة، قال: ما معك تصدقها إياه؟ قال: ما معى شىء، قال: لمن هذا الخاتم؟ قال: لى، قال: فاعطها إياه: فانكحه. وانكح آخر على سورة البقرة، ولم يكن معه شىء.

أورده البغوى فى ترجمة أبى ضميرة على ظاهر السياق، وإنما هو من رواية ضميرة، وقول القعنبى عن حسين بن ضميرة تجوَّز فيه، فنسبه لجده وهو حسين بن عبد الله بن ضميرة، فالحديث لضميرة، لا لولده.

وزعم عبد الغنى المقدسى فى (العمدة)، أن ضميرة هذا هو اليتيم الذى صلى مع أنس لما صلى النبى ﷺ فى بيتهم، قال: فقمت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا. له ترجمة فى: (الإصابة): ٣/ ٤٩٥ – ٤٩٦، ترجمة رقم (٤٢٠٨ ز)، (التاريخ الكبير): ٤/ ٣٤١ – ٣٤٢، ترجمة رقم (٣٠٦٠)، (الثقات): ٣/ ١٩٩، (الوافى): ١/ ٨٧.

(١) ذكره ابن حبان فى الصحابة، وروى البغوى والطبرانى من طريق شريك، عن عطاء بن السائب، قال: أوصى أبى بشىء لبنى هاشم، فجئت أبا جعفر، فبعثنى إلى امرأة عجوز – وهى بنت على فقالت: حدثنى مولى لرسول الله ﷺ يقال له طهمان، أوذكوان، قال: قال لى رسول الله ﷺ: لا تحل الصدقة لى ولا لأهل بيتى.

قال البغوى: وروى عن شريك، فقال: مهران، وقيل: ميمون، وقيل: باذام. قال الحافظ فى (الإصابة): قلت: وقيل أيضًا: هرمز، وقيل: كيسان، وهى رواية جرير عن عطاء، وقيل: مهران، وهو أصحها، فإنها رواية سفيان الثورى، عن عطاء بن السائب فى هذا الحديث. له ترجمة فى: (الإصابة): ٢/ ٤٠٦ – ٤٠٧، ترجمة رقم (٢٤٤١)، ٣/ ٥٤٦، ترجمة رقم (٤٣٠١)، (الثقات): ٣/ ١٩٩.

وعبيد، مولى النبى ﷺ روى عنه سليمان التيمى ولم يسمع منه، بينهما رجل، وله حديث هل كان يأمر النبى ﷺ بصلاة غير المكتوبة، قال صلاة بين المغرب والعشاء، وحديث اللتين اغتابتا، فقال لهما النبى ﷺ: قيئا، فقاءتا قيحًا ودمًا ولحمًا عبيطًا(١)، ويقال: فيه عبد بن عبد الغفار.

وقفيز [مولى رسول الله ﷺ](٢).

ومأبور، القبطى الخصىّ، ابن عم مارية، أهداه المقوقس لرسول الله ﷺ هو ومارية، وسيرين، فى أشياء غير ذلك، ويقال: اسمه سمهورس، أسلم بعد قدومه بالمدينة، ومات بها سنه ستين، ودفن بالبقيع، وقد شاخ، وهو

---

(١) قال ابن حبان: له صحبه، وذكره ابن السكن فى الصحابة وقال: لم يثبت حديثه. وقال البلاذرى: يقال إنه كان لرسول الله ﷺ مولى يقال له عبيد، روى عنه حديثين، وقال ابن أبى حاتم، عن أبيه: مرسل، وتبع فى ذلك البخارى كعادته.

وقال أحمد: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن رجل، عن عبيد مولى رسول الله ﷺ أنه سئل: أكان رسول الله ﷺ يأمر بصلاة بعد المكتوبة أو سوى المكتوبة؟ قال: نعم، بين المغرب والعشاء.

وأخرج أيضا هو وابن السكن، من طريق يزيد بن هارون، عن سليمان التيمى: سمعت رجلاً يحدث فى مجلس أبى عثمان، عن عبيد مولى النبى ﷺ أن امرأتين صامتا فى عهد النبى ﷺ، فجلستا تغتابان .... الحديث، واللحم العبيط: غير النضيج.

وأخرجه ابن أبى خيثمة، وأبو يعلى، من رواية حماد بن سلمة، عن سليمان التيمى، عن عُبيد مولى النبى ﷺ، لم يذكر بينهما أحداً.

قال ابن عبد البر فى (الاستيعاب): لم يسمع سليمان من عبيد بينهما رجل. له ترجمة فى: (الإصابة): ٤/ ٤٢١ - ٤٢٢، ترجمة رقم (٥٣٧٣ ز)، (الثقات): ٣/ ٢٨٤، (الاستيعاب): ٣/ ١٠٢٠، ترجمة رقم (١٧٤٧)، (لسان العرب): ٧/ ٣٤٧.

(٢) ذكره ابن شاهين فى الصحابة، وأخرج هو وأبو عوانة، من طريق زهير بن محمد، عن أبى بكر بن عبيد الله بن أنس، قال: كان للنبى ﷺ غلام اسمه قفيز. وأخرجه ابن منده، وقال: تفرد به محمد بن سليمان الحرانى عن زهير.

قال الحافظ فى (الإصابة): وهو ضعيف، وفى شيخه مقال، وهو من زيادات أبى عوانة، عن مسلم، وقد ضبطه عبد الغنى بن سعيد بقاف وفاء آخره زاى بوزن عظيم ترجمته فى (الإصابة): ٥/ ٤٥٣، ترجمة رقم (٧١٣٥)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (تاريخ الخميس): ٢/ ١٧٩.

الذى كـان يُتَّهـم بمارية، فـأمـر رسـول الله ﷺ أن يضـرب عنقـه، فـوُجـد مـجـبـوب الذكـر [ليس له ذكـر]، فكف عنه، ومن حـينئـذ عُـرف أنه خصى[1]. .

ونافع مـولى رسـول الله ﷺ، له حـديث: لا يدخل الجنة شـيخ زان ولا مستكبر ولا منان على الله بعمله، روى عنه خالد بن أبى أمية[2].

وأبو بكرة، نفيع بن مسروح، ويقال: نفيع بن الحارث بن كلده بن عمرو ابن عـلاج بن أبى سلمـة بـن عـبـد العـزى بن عـبـد عـوف بن قـسـى، وهو ثقيف، وأمه سمية جارية الحارث بن كلده، وكان من عبيد الحارث، وهو أخـو زياد بن أبيـه لأمـه سـمـيـة، وكـان أبو بكرة يقـول: أنا مولى رسـول الله ﷺ، ويأبى أن ينتسب ويقـول: أنا من إخوانكم فى الدين، فإن أبى الناس إلا أن ينسبونى، فأنا نفيع بن مـسـروح، وأرادوه على الدعوى فأبى، وقـال لبنيه عند الموت: أبى مسروح الحبشى.

ويقال: إن سمية كانت من أهل زندورد من كسكر، يقال لها يا سيج، سـرقـهـا الكـوَّاليـشكربى، أبو عـبـد الله بن الكـوّا فـخـرج إلى الطائف فـأتى الحارث بن كلدة؛ وكان طبيب العرب، فداواه فبرأ، فوهب له سمية.

ويقـال إنهـا كـانت أمة لدهقـان الأبُلّه، فـقـدم الحـارث الأبلة، فـعـالج ذلك

---

(١) (الإصـابة): ٥/ ٦٩٩ - ٧٠٢، ترجـمـة رقم (٧٥٨٧)، (المواهب اللدنيـة): ٢/ ١٢٤، (صـفـة الصفوة): ١/ ٧٨.

(٢) أخـرجه البـخـارى ومُطين، والحـسـن بن سـفـيـان، والبـغـوى، وابن أبى داود، وابن السكـن، وابـن شـاهين، والطبرانى، وابن منده، من طريق أبى سـعـيـد الأشج، عن عـقـبـة بن خـالد، عن الصبـاح بن يحيى عن خـالد بن أبى امية، فـذكـر الحديث مثله، لكن فيـه تقـديم وتأخير قال البغوى: ولا أعلم بهـذا الإسناد غير هذا الحديث وأخرجه ابن قانع من وجه آخر، عن الصباح بن يحيى، عن خـالد بن أمية.

الدهقان، فوهبها له، فقدم بها الطائف ووقع عليها، فولدت له على فراشه غلامًا سماه نافعًا، ثم وقع عليها فجاءته بنفيع، وهو أبو بكرة، وكان أسودًا، فقال الحارث: والله ما هذا بابنى، ولا كان فى آبائى أسود، فقيل له: إن جاريتك ذات ريبة لا تدفع كف لامس، فنسب أبو بكرة إلى مسروح غلام الحارث بن كلدة، ونفى نافعًا بسبب أبى بكرة.

ثم إن الحارث تزوج صفية بنت عبيد بن أسيد بن علاج الثقفى، ومَهَرها سمية، فزوّجتها صفية عبدًا لها روميا يقال له عبيد فولدت منه زيادًا فأعتقته صفية، فلما غزا رسول الله ﷺ الطائف قال: من خرج إلىّ فهو حُرّ، فوثب نفيع الجدار فخرج إليه هو وآخر فأعتقهما فكانا مواليه.

ويقال: إنه تدلى من سور الطائف ببكر، ونزل إلى النبى عليه السلام، فكناه أبا بكرة، فغلبت عليه كنيتُه، وخشى الحارث بن كلدة أن يفعل نافع مثل ما فعل أبو بكرة، فقال له: أبى أنت وشبيهى فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث، فأثبت نسب نافع يومئذٍ.

وروى أن رقيقًا من رقيق ثقيف دعاهم أبو بكرة إلى الإسلام فأسلموا، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ يستأمرونه فى قتال ثقيف فى الحصن ويعلمونه أنهم قد أسلموا، فقال رسول الله ﷺ لرسولهم: كم هم؟ فقال: ثمانون، فقال: إنى أخاف عليهم أن يقتلوا، ولكن ليخرجوا إلينا، فيدلى منهم أربعون رجلاً أو أكثر، ونذرت ثقيف بالباقين فحبسوهم، فأعتق رسول الله ﷺ الذين نزلوا إليه.

وقال الواقدى: كانوا تسعة عشر فيهم الأزرق، وكان عبدًا روميًا حدَّادًا، وتدلى أبو بكرة من الحصن على بكرة، فقال له النبى عليه السلام: كيف جئت؟ قال: تدلّيتُ على بكرة، فقال: أنت أبو بكرة.

ويقال: كان يعرف بالطائف بأبى بكرة، لأنه كانت له بكرة يعلفها ويركبها، وكان عتبة بن غزوان[1] قد تزوج أردة بنت الحارث بن كلدة[2]، من صفية بنت عبيد، فلما استعمل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عتبة بن غزوان على البصرة، قدم معه نافع وأبو بكرة وزياد البصرة بذلك السبب، فسكن أبو بكرة البصرة، وبها مات سنة إحدى وخمسين، وهو ممن شهد على المغيرة بن شعبة أنه زنى بأم جميل بنت محجن بن الأفقم، فجلده عمر رضى الله عنه، وهو ممن اعتزل الحسن بن على، وهو من فضلاء الصحابة وعُبَّادهم، وله ولأولاده أخبار كثيرة[3].

وواقد، ويقال: أبو واقد، مولى رسول الله ﷺ روى عنه زاذان قوله: من أطاع الله فقد ذكره، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى

---

(١) هو عُقبة بن غَزْوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهيب بن وهب بن زيد بن سالم بن عبد عوف ابن الحارث بن مازن بن منصور، بدرىّ أُحُدىّ، من المهاجرين الأولين، وهو الذى بنى البصرة لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما، وهو أول أمير ملكها. (جمهرة أنساب العرب).

(٢) أردة بنت الحارث بن كلدة الثقفى: زوج عتبة بن غزوان، ذكرها البلاذرى وغيره، وقالوا: إنها كانت مع عتبة بالبصرة، وهو أمير عليها، ومن أجلها قدم أبو بكرة وأخويه من أمه: نافع وزياد (الإصابة).

(٣) له ترجمة فى: (مغازى الواقدى): ٣/ ٩٣١ - ٩٣٢، (الكامل فى التاريخ): ٣/ ٤٤٣، ٤٨٩، (تاريخ الطبرى): ٣/ ٥٩٥، ٤/ ٦٩، ٧٢، ٨٣، ٥/ ١٦٧، ١٦٩، ٢٩٢، (الإصابة): ٦/ ٤٦٧ - ٤٦٨، ترجمة رقم (٨٧٩٩)، ٧/ ٤٦، ترجمة رقم (٩٦٢٦)، (الاستيعاب): ١٦١٤ - ١٦١٥، ترجمة رقم (٢٨٧٧)، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٤ (تاريخ الخميس): ٢/ ١٨٠، (صفة الصفوة): ١/ ٧٧ - ٧٨ (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤.

قال لى رسول الله ﷺ: يا نافع، إنك سيصيبك بعدى خصاصة [الخصاصة: الفقر]، فاذكر شأنك للناس يرحموك، قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يدخل الجنة شيخ زان... الحديث، وزاد: ولا مدمن خمر، ولا عاق لوالديه، ولم يذكر قوله: ولا منان على الله بعمله.

(الإصابة): ٦/ ٤١٤، ترجمة رقم (٨٦٧٤)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤.

الله فلم يذكره، وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن[١].

وهرمز، شهد بدرًا مملوكًا[٢].

وأبو الحمراء، مولى رسول الله ﷺ، قيل: اسمه هلال بن الحارث، وقيل هلال بن ظفر السّلمى، أصابه سبيًا، وخدم النبى ﷺ، وكان بحمص، له حديث أنه كان يمر ببيت فاطمة وعلى رضى الله عنهما فيقول: السلام عليكم[٣] أهل البيت الحديث[٤].

وأبو سلمى، ويقال: أبو سلام، وقيل: اسمه حُريث روى عنه أبو سلام الأسود الحبشى، ويعد فى الشاميين، وبعضهم يعده فى الكوفيين، وقد اختلف فى حديثه على أبى سلام الأسود.

---

(١) ذكره الحسن بن سفيان فى مسنده، والطبرانى فى معجمه، وأخرجا من طريق زاذان، عن واقد مولى رسول الله ﷺ: من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قَلّتْ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى الله فلم يذكره وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن. له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٥٥١، ترجمة رقم (٢٧١٥)، (الإصابة): ٦/ ٥٩٥ - ٥٩٦، ترجمة رقم (٩١٠٤)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤، (الوافى): ١/ ٨٧، (المواهب اللدنية): ٢/ ١٢٤، (صفة الصفوة): ١. ٧٨.

(٢) قال الثورى، عن عطاء بن السائب، قال: أتيت أم كلثوم بنت علىّ بشىء من الصدقة فردّتها، وقالت: حدثنى مولى للنبى ﷺ يقال له مهران أن رسول الله ﷺ قال: إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم. أخرجه أحمد، والبغوى، وابن شاهين، من طريق الثورى. وقال البخارى، عن أبى نعيم، عن سفيان: يقال له مهران أو ميمون، وقال حماد بن زيد عن عطاء: كسان، أو هرمز، وفى اسمه اختلاف.

له ترجمة فى: (الإصابة): ٥/ ٦٣٠، ترجمة رقم (٧٤٧٨)، (٧٤٧٩)، ٦/ ٢٣٢، ترجمة رقم (٨٢٦٨)، ٦/ ٥٣٤، ترجمة رقم (٨٩٥٤)، (عيون الأثر): ٢/ ٣١٤.

(٣) فى (خ) «عليك» وما أثبتناه أجو للسياق.

(٤) هلال بن الحمراء، حديثه عند أبى إسحاق السبيعى، عن أبى داود القاصّ، عن أبى الحمراء، قال: أقمت بالمدينة شهرا، وكان رسول الله ﷺ يأتى منزل فاطمة وعلىّ كل غداة فيقول: الصلاة الصلاة ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾. له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/ ١٥٤٢، ترجمة رقم (٢٦٩١)، (الإصابة): ٦/ ٥٨٤ - ٥٨٥، ترجمة رقم (٩٠٧٩)، ٧/ ٩٤، ترجمة رقم (٩٧٨٣).

وذكر أبو عمر بن عبد البر، أن أبا سلمى راعى النبى عليه السلام، ثم ذكر أبا سلمى آخر غيره، وقال مولى رسول الله ﷺ لا أدرى أهو راعى رسول الله ﷺ المتقدم ذكره، أم غيره(١).

وأبو صفية، مولى رسول الله ﷺ، كان من المهاجرين [و] كان يوضع له نطع، ويجاء بزنبيل فيه حصًا فيسبح به إلى نصف النهار [و] ويقال: اسمه عُبَيْد(٢).

وأبو عُبَيْد، مولى رسول الله ﷺ، ويقال: - خادم رسول الله ﷺ(٣)،

---

(١) أبو سلمى، راعى رسول الله ﷺ، قيل: اسمه حريث، من حديثه عن النبى ﷺ أنه سمعه يقول: بخ بخ [الخمس] كلمات ما أثقلهن فى الميزان: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله. روى عنه أبو سلام الأسود الحبشى.

قال: رأيته فى مسجد الكوفة، يعدّ أبو سلمى هذا فى الشاميين، لأن حديثه هذا شامى، وبعضهم يعده فى الكوفيين، وقد اختلف فى حديثه هذا على أبى سلام الأسود. (الاستيعاب): ٤/ ١٦٨٣، ترجمة رقم (٣٠١٥)، (الإصابة): ٧/ ١٨٥ - ١٨٦، ترجمة رقم (١٠٠٣٩).

(٢) أبو صفية مولى رسول الله ﷺ، قال البخارى: عداده فى المهاجرين، وأخرجه من طريق المعلى بن عبد الرحمن؛ سمعت يونس بن عبيد يقول لأمه: ماذا رأيت أبا صفية يصنع؟ قالت: رأيت أبا صفية -وكان من المهاجرين من أصحاب النبى ﷺ- يسبح بالنوى.

تابعه عبد الواحد بن زيد، عن يونس بن عبيد عن أمه، قالت: رأيت أبا صفية رجلاً من المهاجرين يسبح بالنوى. أخرجه البغوى.

وأخرج من وجه آخر عن أبى بن كعب، عن أبى صفية، مولى رسول الله ﷺ أنه كان يوضع له نطع، ويؤتى بحصى فيسبح به إلى نصف النهار فإذا صلى الأولى ورجع أتى به فيسبح حتى يمسى. (الإصابة): ٧/ ٢٢٢، ترجمة رقم (١٠١٤١)، (الاستيعاب): ٤/ ١٦٩٣، ترجمة رقم (٣٠٤٨).

(٣) أبو عبيد، مولى رسول الله ﷺ، ذكره الحاكم أبو أحمد فيمن لا يُعرف اسمه، وأخرج حديثه الترمذى فى الشمائل، والدارمى من طريق شهر بن حوشب عنه؛ قال: طبخت للنبى ﷺ قدرًا، وكان يعجبه الذراع... الحديث، ورجاله رجال الصحيح، إلا شهر بن حوشب.

قال البغوى: له صحبة، حدثنى عباس، عن يحيى بن معين، قال: أبو عبيد الذى روى عنه شُهر، هو من الصحابة.

قال ابن عبد البر(1): لم أقف على اسمه، له رواية من حديثه، أنه كان يطبخ لرسول الله ﷺ يومًا فقال له: ناولنى الذراع... الحديث خرجه الإمام أحمد(2).

وأبو عَسِيب، مولى النبى ﷺ، له صحبة، وسمَّاه بعضهم: أحمر، له حديث: الطاعون شهادة، وكان يخضب لحيته ورأسه، ويواصل بين ثلاث فى الصيام، ويصلى الضحى، ويصوم البيض(3)، وكان فى سريره

---

(1) أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ، ويقال: خادم رسول الله ﷺ، لا أقف على اسمه، وله رواية، من حديثه أنه كان يطبخ لرسول الله ﷺ يومًا فقال له: ناولنى الذراع... الحديث.

(2) (مسند أحمد): 4/ 535 - 536، حديث أبى عبيد رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ، حديث رقم (15537): حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا عفان، حدثنا أبان العطار، حدثنا قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبى عبيد «أنه طبخ لرسول الله ﷺ قدرًا فيه لحم، فقال رسول الله ناولنى ذراعها، فناولته، فقال: ناولنى ذراعها، فناولته، فقاله: ناولنى ذراعها، فقال: يا نبى الله: كم للشاة من ذراع؟ قال: والذى نفسى بيده لو سكت لأعطتك ذراعًا ما دعوت»، (سنن الدارمى): 1/ 22، باب ما أكرم به النبى ﷺ فى بركة طعامه، (دلائل أبى نعيم): 2/ 436، ذكر الأخبار التى أخرجتها أسلافنا فى جملة دلائله ﷺ؛ قصة أذرع وأكتاف الشاة، حديث رقم (346)، (الشمائل المحمدية): 141، حديث رقم (170)، وقال فى هامشه: وفى سنده ضعف، فرجاله ثقات، غير شُهر بن حوشب فهو ضعيف، وقال عنه الحافظ: «صدوق كثير الإرسال والأوهام، وللحديث شواهد لصحة هذه القصة إن شاء الله تعالى، وأبو عبيد هو مولى رسول الله ﷺ، (الاستيعاب): 4/ 1709، ترجمة رقم (3076)، (الإصابة): 7/ 269، ترجمة رقم (10224).

(3) قال فى (الاستيعاب): أبو عسيب مولى رسول الله ﷺ، له صحبة ورواية، أسند عن رسول الله ﷺ حديثين: أحدهما فى الحمى والطاعون.

روى عنه مسلم بن عبيد أبو نصيرة، وقال القاسم بن حمزة: رأيت أبا عَسيب خادم رسول الله ﷺ يخضب لحيته ورأسه. قيل: اسم أبى عسيب: أحمر.

وقال الحافظ فى (الإصابة): أبو عَسيب مولى رسول الله ﷺ، مشهور بكنيته، وقد تقدم ذكر من قال فى أحمر أنه اسمه وذكر من قال إنه سفينة مولى أم سلمة، والراجح أنه غيره.

وأخرج حديثه أحمد، والحارث بن أبى أسامة، والطبرانى، والحاكم أبو أحمد، من طريق يزيد بن هارون، عن مسلم بن عبيد، عنه فى الحمى والطاعون. ووقع عند الحاكم، عن مسلم بن عبيدة، عن أبى بصير بإثبات الهاء فى عبيدة، دون بصير، والأول الصواب.

وأخرج له ابن منده حديثًا آخر من رواية حشرج بن نباتة، عن أبى بصير، وإسناده حسن.

جلجل(١) فإذا حركه جاءت إليه ابنته ميمونة(٢).

وذكوان، مولى النبى ﷺ، حديثه عند عطاء بن السائب، عن بعض بنات علىّ، عن طهمان أو ذكوان -على الشك- [مولى رسول الله ﷺ، أنه حدثها قال: قال لى رسول الله ﷺ... الحديث](٣).

---

(١) الجلجل: الجرس ونحوه.

(٢) ميمونة بنت أبى عَسيب، ويقال: عنبسة؛ جزم بالأول أبو نعيم، وبالثانى أبو عمر، فقال: ميمونة بنت أبى عنبسة، مولاة النبى ﷺ، روت عنه فى الدعاء.

وقال ابن منده: ميمونة بنت عنبسة، ويقال: بنت أبى عنبسة، مولاة النبى ﷺ، روى حديثها مشجع ابن مصعب، عن ربيعة بن يزيد، عن منبه، عن ميمونة بنت أبى عنبسة، أن امرأة من حريش أتت النبى ﷺ فقالت: يا عائشة: أغيثينى بدعوة من رسول الله ﷺ تطمننى، فقال: ضعى يدك اليمين على فؤادك فامسحيه، وقولى: اللهم داونى بدوائك، واشفنى بشفائك، وأغننى بفضلك عمن سواك.

قال ربيعة: فدعوت به فوجدته جيداً، ووصله أبو نعيم من هذا الوجه، وقال: ميمونة بنت أبى عسيب. (الاستيعاب): ٤/ ١٧١٥، ترجمة رقم (٣٠٩٢)، ٤/ ١٩١٩، ترجمة رقم (٤١٠٢)، (الإصابة): ٧/ ٢٧٥، ترجمة رقم (١٠٢٤٧)، ٨/ ١٣٢ - ١٣٣، ترجمة رقم (١١٧٨٥).

(٣) قال: قال لى رسول الله ﷺ: يا ذكوان، أو يا طهمان - شكّ المحدث- إن الصدقة لا تحل لى ولا لأهل بيتى، وإن مولى القوم من أنفسهم.

وروى البغوى، والطبرانى من طريق شريك عن عطاء بن السائب، قال: أوصى أبى بشيء لبنى هاشم، فجئتُ أبا جعفر، فبعثنى إلى امرأة عجوز - وهى بنت على - فقالت: حدثنى مولى لرسول الله ﷺ يقال له: طهمان، أو ذكوان، قال: قال لى رسول الله ﷺ: لا تحل الصدقة لى ولا لأهل بيتى.

قال البغوى: وروى عن شريك، قال: مهران، وقيل: ميمون، وقيل: باذام، ولا أدرى أيهما الصواب.

قال الحافظ فى (الإصابة): وقيل فيه أيضاً: هومز، وقيل: كيسان، وهى رواية جرير عن عطاء، وقيل: مهران، وهو أصحها، فإنها رواية سفيان الثورى عن عطاء بن السائب فى هذا الحديث. (الاستيعاب): ٢/ ٤٦٧، ترجمة رقم (٧١٢)، (الإصابة): ٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧، ترجمة رقم (٢٤٤١)، (الثقات): ٣/ ١٢١، وما بين الحاصرتين تصويب من (الاستيعاب).

[و] زيد، مولى رسول الله ﷺ حديثه فى الاستغفار(1)، يرويه عنه ابنه يسار بن زيد، خرّجه أبو داود والترمذى، ويروى عن يسار بن زيد ابنه بلال(2).

وزيد بن بَوْلا، [مولى رسول الله ﷺ](3).

وسابق، خادم النبى ﷺ، عدّه ابن عساكر فى الموالى، وقال ابن عبد البر: روى عنه حديث واحد من حديث الكوفيين، اختلف فيه شعبة ومسعر، والصحيح فيه عنهما ما رواه هيثم وغيره، عن أبى عقيل عن سابق ابن ناجيه، عن أبى سلام خادم النبى ﷺ(4).

قال: ولا يصح سابق فى الصحابة، قلت: هذا الحديث الذى ذكره أبو عمر بن عبد البرّ، خرّجه أبو داود، وابن ماجة، والنسائى فى (عمل اليوم والليلة): من قال حين يصبح ويمسى ثلاثا: رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا، كان حقًا على الله أن يُرضيه يوم القيامة. رواه هاشم بن بلال

---

(1) فى (خ): «الاستسقاء»، وما أثبتناه من (الاستيعاب).

(2) زيد أبو يسار، مولى النبى ﷺ، سمع النبى ﷺ فى الاستغفار، روى حديثه ابنه يسار بن زيد، وليسار بن زيد ابن يسمى بلالاً، روى عن أبيه يسار، عن جده زيد، أنه سمع النبى ﷺ يقول: من قال استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غُفر له.

قال البخارى: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حفص بن عمر الشَّنى، حدثنى أبى، عن عمرو بن مرة، سمعتُ بلال بن يسار، (الاستيعاب): 2/ 559 - 560، ترجمة رقم (863).

(3) زيد بن بَوْلا مولى رسول الله ﷺ، أبو يسار، له حديث عند أبى داود والترمذى، من رواية ولده بلال ابن يسار بن زيد: حدثنى أبى عن جدى، ذكر أبو موسى أن اسم أبيه بَوْلا -بالموحدة- وقال غيره: اسمه زيد. وقال ابن شاهين: كان نوبيًا، أصابه النبى ﷺ فى غزوة بنى ثعلبه، فاعتقه. (الإصابة): 2/ 592، ترجمة رقم (2881 ز)، 625، ترجمة رقم (2949).

(4) له ترجمة فى: (الثقات): 6/ 433، (تهذيب التهذيب): 3/ 372، ترجمة رقم (797)، (الاستيعاب): 2/ 682، ترجمة رقم (1128)، (الإصابة): 3/ 274، ترجمة رقم (3732).

قاضي واسط، عن سابق بن ناجية عن أبى سلام[1].

وسلمان الفارسى، أبو عبد الله، يقال: مولى رسول الله ﷺ، ويعرف بسلمان الخير، أصله من فارس، ثم من رام هرمز[2] من قرية يقال لها:

---

(١) (جامع الأصول): ٤/ ٢٤٣ - ٢٤٤، حديث رقم (٢٢٢٥) ولفظه:

قال: قلت لأنس حدثنى حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ، قال: سمعته يقول: «من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولاً، كان حقًا على الله أن يُرضيه يوم القيامة. [هذه الرواية أخرجها رزين كما قال المصنف، ورواها بنحوها ابن ماجة رقم (٣٨٧٠) فى الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى، من حديث مسعر عن أبى عقيل، عن سابق عن أبى سلام خادم النبى ﷺ، عن النبى ﷺ، بلفظ ما من مسلم أو إنسان أو عبد يقول حين يمسى وحين يصبح: رضيتُ بالله ربا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًا، إلا كان حقًا على الله أن يرضيه يوم القيامة، وهو حديث حسن].

وفى رواية: أنه كان بحمص، فمر به رجل، فقالوا: هذا خادم النبى ﷺ، فقام إليه فقال: حدثنى بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، لم تتداوله بينك وبينه رجال، فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:... وذكر الحديث، ولم يذكر يوم القيامة. أخرج الرواية الثانية أبو داود، والأولى رزين. [رواه أبو داود رقم (٥٠٧٢) فى الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، وفى سنده سابق بن ناجية، لم يوثقه غير ابن حبان، ولكن يشهد له حديث ثوبان الذى بعده، فهو به حسن، ورواه أيضا النسائى، وابن أبى شيبة فى (المصنف): ٦/ ٣٦، حديث رقم (٢٩٢٧٢)، والحاكم فى (المستدرك): ١/ ٥١٨، حديث رقم (١٩٠٥/ ١٠٥)، وغيرهم.

قوله: «لم تتداوله»، التداول: الاستعمال والمباشرة، والمراد: لم تأخذه عن أحد، وإنما ترويه أنت عن رسول الله ﷺ.

(٢) رام بالفارسية: المراد والمقصود، وهرمز: أحد الأكاسرة، فكأن هذه اللفظة مركبة: معناها: مقصود هرمز، أو مراد هرمز، وقال حمزة: رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير، وهى مدينة مشهورة بنواحى خوزستان، والعامة يسمونها رامز، كسلاً منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصارها، ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترج، وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان، [وردت فى حديث سلمان الفارسى رضى الله عنه، يقول: أنا من رام هرمز]. (معجم البلدان): ٣/ ١٩، موضع رقم (٥٣١٥).

جَيّ[1]، وقيل من أصبهان[2]، وكـان إذا قـيل له: ابن من أنت؟ قـال: أنا سلمان ابن الإسلام، من بنى آدم.

وله خبر طويل فى إسلامه، حاصله أنه كان يطلب دين الله، ويتبع من يرجو ذلك عنده، فدان بالنصرانية وغيرها، وقرأ الكتب، وصبر فى ذلك على مشقات نالتْهُ، وتداوله فى ذلك بضعة عشر رتًا[3]، من رتٍ[3] إلى رتٍ[3] حتى أفضى إلى النبى عليه السلام، فاشتراه من قومٍ يهود.

روى ابن عبد البر من طريق على بن المدينى، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنى حسين بن واقد، حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه: أن سلمان أتى رسول الله ﷺ بصدقة فقال: هذه صدقة عليك وعلى أصحابك، فقال رسول الله ﷺ: يا سلمان! إنَّا لا تحل لنا الصدقة، فدفعها، ثم جاءه من الغد بمثلها فقال: هذه هدية لك، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: كلوا.

ثم اشترى رسول الله ﷺ سلمان بكذا وكذا درهمًا من يهود على أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل يقوم عليه حتى يدرك، قال: فغرس رسول الله ﷺ النخل كله إلا نخلةً غرسها عمر، فأطعم النخل كله إلا النخلة التى غرس عمر، فقال رسول الله ﷺ: من غرس هذه النخلة؟ قالوا: عمر، قال: فقطعها، وغرسها رسول الله ﷺ فأطعمت من عامها.

---

(١) جَيّ بالفتح ثم التشديد: اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، (المرجع السابق): ٢/ ٢٣٥، موضع رقم (٣٤٢٥).

(٢) أصبهان: مدينة عظيمة مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها، ويسرفون فى وصف عظمها حتى يتجاوزوا حدّ الاقتصاد إلى غاية الإسراف (المرجع السابق): ١/ ٢٤٤، موضع رقم (٧٢٩).

(٣) الرَّتُّ: الرئيس من الرجال فى الشرف والعطاء، وجمعه رُتُوتٌ، وهؤلاء رُتوتُ البلد. (لسان العرب): ٢/ ٣٤.

وصحح الحاكم أن أبا بكر [رضى الله عنه] اشترى سلمان فأعتقه، وشهد سلمان الخندق وما بعدها، وعمل لعمر رضى الله عنه على المدائن، وتوفى سنة خمس وثلاثين، وقيل أول سنة ست وثلاثين، وكان يعمل الخوص بيده، ويعيش منه ويتصدق بعطائه، وكان خيّرا، فاضلاً، عالمًا، زاهدًا، متعففًا، ولا يقبل من أحد شيئًا، وفضائله كثيرة، رضى الله عنه(١).

وجبر، [مولى رسول الله ﷺ] قال الواقدى: وحدثنى شيخ من خزاعة، عن جابر بن عبد الله قال: كان لبنى عبد الدار غلام يقال له: جبر، وكان يهوديًا، فسمع رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة، يقرأ سورة يوسف [عليه السلام]، فعرف الذى ذكر فى ذلك، فاطمأن إلى النبى ﷺ فأسلم، وأخبر أهله بإسلامه، فعذبوه أشد العذاب حتى قال لهم الذى يريدون، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة، جاء إلى النبى ﷺ فشكا إليه، فأعطاه ثمنه فاشترى نفسه، فأعتق واستغنى، ونكح امرأة يقال لها شرف(٢).

* * *

---

(١) له ترجمة فى: (الاستيعاب): ٢/ ٦٣٤ - ٦٣٨، ترجمة رقم (١٠١٤)، (الإصابة): ٣/ ١٤١ - ١٤٢، ترجمة رقم (٣٣٥٩)، (سيرة ابن هشام): ١/ ١٩٢، ٢/ ٤١ - ٤٢، ٤٤، ٤٥ - ٤٩، ٣/ ٣٨، ٤/ ١٧٦، ١٨٢، (المستدرك): ٣/ ٦٩١ - ٦٩٩.

(٢) فى (الاستيعاب): «وتزوج امرأة ذات شرف فى بنى عامر» وحكى مقاتل بن حبان فى تفسيره أنه أحد من نزل فيه: ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾ [النحل: ١٠٦] وقوله تعالى: ﴿**وجعلنا بعضكم لبعض فتنة**﴾ [الفرقان: ٣٠]. ترجمته فى (الاستيعاب): ٤٥٢ - ٤٥٣، ترجمة رقم (١٠٧ ز).

فصل فى ذكر إماء رسول الله ﷺ

وأما الإماء :

فأم أيمن، بركة، قيل: كانت من الحبشة الذين قدموا لهدم البيت [الحرام]، وقيل: هى بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، وتعرف بأم الظّباء.

ورثها رسول الله ﷺ من أبيه، وخمسة أباعر، وقطيع غنم، فأعتقها لما تزوج خديجة [رضى الله عنها]، ويقال: بل كانت مولاة أبيه فورث ولاءها، ويقال: كانت لأمّه فورثها منها فأعتقها، وقيل: كانت لأمه فأعتقها، وكانت تحضن النبى عليه السلام، وتقوم عليه، وتلطف به بعد وفاة أمه.

وقال لها [جده عبد المطلب]: يا بركة، لا تغفلى عن ابنى، فإنى وجدته مع غلمان قريب من السدرة، وأن أهل الكتاب يزعمون أنه نبي هذه الأمه.

وتزوجت فى الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن أبى الجرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم، وهو الحُبْلىّ بن غنم ابن عوف بن الخزرج، فنقلها إلى يثرب، فولدت له أيمن بن عبيد، فكنيت به وغلبت عليها كنيتها.

ومات عنها عبيد فرجعت إلى مكة، فكانت فارغة لم تتزوج بعد، فلما ملك رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، وبلغ زوّجها إياه فولدت له أسامة ابن زيد، وهى ممن هاجر الهجرتين، وكان رسول الله ﷺ يقول: أم أيمن أمى بعد أمى، ويقول: هذه بقية أهل بيتى، وكان يزورها، وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يزورانها، كما كان عليه السلام يزورها، وشربت

بوله عليه السلام.

توفيت بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمسة أشهر، وقيل: توفيت بعد عمر رضى الله عنه، فى زمن عثمان رضى الله عنه، ولها فضائل مرويّة(١).

وخضرة، ذكرها البلاذرى في الإماء اللاتى أعتقهن رسول الله ﷺ، وذكرها أيضًا ابن منده(٢).

وأميمة، [خادم النبى ﷺ](٣).

ورزينة، خادم النبى ﷺ حديثها فى فضل يوم عاشوراء، وقد قيل: إنها لصفية بنت حُيى، روى حديثها أبو يعلى فى مسنده(٤).

---

(١) لها ترجمة فى: (اعلام النساء): ١/١٢٧-١٢٨، (الاستيعاب): ٤/ ١٧٩٣ - ١٧٩٥، ترجمة رقم (٣٢٥٢)، (الإصابة): ٨/١٦٩ - ١٧٣، ترجمة رقم (١١٨٩٨)، (جمهرة أنساب العرب): ٣٥٥، (مسند احمد): ٦/ ٤٢١، (طبقات ابن سعد): ٨/ ٢٢٣ - ٢٢٧، (طبقات خليفة): ٣٣١، (المعارف): ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٤، ٢٣٩، (الجرح والتعديل): ٩/٤٦١، (المستدرك): ٤/٦٣-٦٤، (تهذيب التهذيب): ١٢/ ٤٨٦، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/٣٩٦، (شذرات الذهب): ١/١٥.

(٢) (الإصابة): ٧/٦٠٩، ترجمة رقم (١١٠٩٥)، (صفة الصفوة): ١/٧٨، وقال الحافظ فى (الإصابة): وذكرها البلاذرى أيضًا، ولها ذكر فى تفسير سورة التحريم من كتاب ابن مردويه.

(٣) قال ابو عمر فى (الاستيعاب): خدمت رسول الله ﷺ، وحديثها عند اهل الشام، وقال الحافظ فى (الإصابة): روى عنها جبير بن نفير الحضرمى، لها ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/١٧٩١، (الإصابة): ٧/٥١٦، ترجمة رقم (١٠٨٦٨)، (صفة الصفوة): ١/٧٨، (أعلام النساء): ١/٩٤، (عيون الأثر): ٢/٣١٤.

(٤) رزينة – بفتح أولها، وقيل: بالتصغير، وقيل: بتقديم الزاى على الراء، مولاة صفية زوج النبى ﷺ، وهى أيضًا خادم رسول الله ﷺ، قال أبو عمر فى (الاستيعاب): حديثها عند البصريين فى يوم عاشوراء، قال الحافظ فى (الإصابة): أخرجه ابن أبى عاصم، وابن منده، من طريق عليلة – بمهملة مصغرة – بنت الكميت، حدثتنى امى امينة، عن امة الله بنت رزينة، قالت: سالت امي رزينة: ما كان رسول الله ﷺ يقول فى صوم عاشوراء؟ قالت: إنه كان ليصومه ويامرنا بصيامه. لفظ ابن منده. لها ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤/١٨٣٨، ترجمة رقم (٣٣٣٩)، (الإصابة): ٧/٦٤٤، ترجمة رقم (١١١٧٠)، (اعلام النساء): ١/٤٤٧.

ورضوى، ذكرها الواقدى فى الموالي النبوية(١).

وروضة، [خادم النبى ﷺ](٢).

وربيحة، ذكرها البلاذرى فيمن أعتقهن النبى ﷺ(٣).

وسملى، أم رافع، مولاة صفية بنت عبد المطلب، يقال لها: مولاة رسول الله [ﷺ]، وهى امرأة أبى رافع المذكور فى الموالى، وهى التى قَبلت فاطمة ابنة رسول الله ﷺ [فى ولادتها]، وكانت تَقبَلُ خديجة رضي الله عنها في ولادتها إذا ولدت من النبى ﷺ، وهى [التى] قبلت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وكانت قابلة فاطمة الزهراء عليها السلام فى الحسن والحسين ومحسن وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهم، وهى التى غسَّلتها أيضا مع علىّ ومع أسماء بنت عميس رضى الله عنهم، وشهدت خيبر، حديثها فى مسند أبى يعلى(٤).

---

(١) لها ترجمة فى: (الإصابة): ٧ / ٦٠٩، ترجمة رقم (١١٠٩٥)، ٦٤٥، ترجمة رقم (١١١٧٢)، (صفة الصفوة): ١ / ٧٨، (عيون الأثر): ٢ / ٣١٤، (تاريخ الخميس): ٢ / ١٨٠، (الوافى): ١ / ٨٧.

(٢) ذكرها محمد بن هارون الرويانى فى مسنده، من طريق سفيان الثورى، عن رجل، عن كريب، عن ابن عباس، قال: كان للنبى ﷺ جارية اسمها روضة وأورد الحافظ فى (الإصابة) روضة أخرى، ثم قال: ذكرها الطبرى فى (التفسير)، فى تفسير سورة النور، عند قوله تعالى: ﴿ **لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها** ﴾ [النور: ٢٧]، فأخرج من طريق هيثم، أخبرنا منصور، عن ابن سيرين، ويونس بن عبيد، عن عمر بن سعيد الثقفى، أن رجلاً استأذن على النبى ﷺ فقال: أألج؟ فقال النبى ﷺ لأمة له يقال لها روضة: قومي إلى هذا فعلميه، فإنه لا يحسن يستأذن، فقولى له: يقول: السلام عليكم، أأدخل؟ فسمعها الرجل فقالها، فقال: ادخل. (الإصابة): ٧ / ٦٥٧ – ٦٥٨، ترجمة رقم (١١١٩٥)، (١١١٩٦).

(٣) رُبَيْحة، بالتصغير والمهملة، مولاة رسول الله ﷺ، ذكرها ابن سعد فى (الطبقات)، والحافظ ابن حجر فى (الإصابة): ٧ / ٦٤٠، ترجمة رقم (١١١٦٣)، (عيون الأثر): ٢ / ٣١٤.

(٤) ذكرها الحافظ فى (الإصابة) ثم قال: وفى الترمذى من طريق فائد مولى أبى رافع، عن على بن =

وسيرين، أخت مارية القبطية، أهداهما جميعا المقوقس من مصر إلى رسول الله ﷺ، فاتخذ مارية لنفسه، وأقامت عنده سيرين، حتي كانت غزاة المريسيع، وقال عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ما قال، وذكر جعيل بن سراقة وجهجاه ما قالا، وكانا من فقراء المهاجرين.

قال ابن أُبَيّ: ومثل هذين يكثر على قومى، وقد أنزلنا محمداً فى ذروة كنانة وعزها، والله لقد كان جعيل يرضى أن يسكت فلا يتكلم، فصار اليوم يتكلم.

وقال ابن أُبَيّ فى صفوان بن معطل، ورماه بما رماه به من الإفك، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أمسى الجلاليب قد راعوا وقد كثُروا[1]

وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

= عبيد الله بن أبى رافع، عن جدته، وكانت تخدم النبى ﷺ، قالت: ما كان يكون برسول الله ﷺ، قرحة [ولا نكبة] إلا أمرنى [رسول الله ﷺ] أن أضع عليها الحناء.

(الإصابة): ٧/٧٠٩ - ٧١٠، (سنن الترمذى): ٤/٣٤٣، كتاب الطب، باب (١٣) ما جاء فى التداوى بالحناء، حديث رقم (٢٠٥٤)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث فائد، وروى بعضهم هذا الحديث عن فائد، وقال: عن عبيد الله بن على عن جدته سلمى، وعبيد الله بن على أصحّ، ويقال: سلمى، لها ترجمة فى: (الوافى): ١/٨٧، (المواهب اللدنية): ٢/١٢٤، (تاريخ الخميس): ٢/١٨٠، (صفة الصفوة): ١/٧٨، (عيون الأثر): ٢/٣١٤، (تهذيب التهذيب): ١٢/٤٥٤، ترجمة رقم (٢٨١٥)، (أعلام النساء): ٢/٢٥٤، (الاستيعاب): ٤/١٨٦٢ - ١٨٦٣، ترجمة رقم (٣٣٨٣)، (الإصابة): ٧/٧٠٩ - ٧١٠، ترجمة رقم (١١٣٢٥).

(١) فى (ديوان حسان):

أمسى الخلابيس قد عزّوا وقد كثروا — وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

الخلابيس: الذين يأتون من ها هنا ومن ها هنا، ولم يعرف لها واحد، وكان المنافقون يسمون المهاجرين بالجلاليب، ويعنى حسان بأنه أمسى بيضة البلد، أنه أصبح كبيضة النعامة حين تتركها بالفلاة ولا تحتضنها. (الديوان): ١٦٠.

فلما قدموا المدينة جاء صفوان بن معطل إلى جعيل بن سراقة فقال: انطلق بنا نضرب حسان، فوالله ما أراد غيرك وغيرى، ولنحن أقرب إلى رسول الله منه، فأبى جعيل أن يذهب وقال: لا أفعل إلا أن يأمرنى رسول الله [ﷺ] ولا تفعل أنت حتى تؤامر رسول الله [ﷺ] فى ذلك.

فأبى صفوان عليه، فخرج مصلتًا السيف حتى ضرب حسان بن ثابت فى نادى قومه، فوثبت الأنصار إليه، فأوثقوه رباطًا، وكان الذى ولى ذلك منه ثابت بن قيس بن شماس، فأسره أسرًا قبيحًا، فمر بهم عمارة بن حزم فقال: ما تصنعون؟ أمرًا من أمر رسول الله ورضاه؟ أم من أمر فعلتموه؟ قالوا: ما علم به رسول الله [ﷺ]، قال: لقد اجترأت، خلّ عنه، ثم جاء به، وأشارت إلى رسول الله ﷺ يسوقهما، فقال حسان: يا رسول الله! شهر عليَّ السيف فى نادي قومى، ثم ضربنى لأن أموت، ولا أرانى إلا ميتًا من جراحتى، فاقبل رسول الله ﷺ، علي صفوان فقال: ولم ضربتَه وحملت السلاح عليه؟ وغيَّظ عليه، فقال: يا رسول الله! آذانى وهجانى، وسفَّه عليّ، وحسدنى على الإسلام.

ثم أقبل حسان فقال: أسفهت على قوم أسلموا، ثم قال: احبسوا صفوان، فإن مات حسان فاقتلوه به، فخرجوا بصفوان، فبلغ سعد بن عبادة رضي الله عنه ما صنع بصفوان، فخرج إلى قومه من الخزرج حتى أتاهم فقال: عهدتم إلى رجل من قوم رسول الله [ﷺ] تؤذونه، وتهجونه بالشعر وتشتمونه، فغضب لما قيل له، ثم أسرتموه أقبح الأسر، ورسول الله [ﷺ] بين أظهركم؟ قالوا: فإن رسول الله [ﷺ] أمرنا بحبسه وقال: إن مات صاحبكم فاقلتوه، قال: والله إن أحب إلى رسول [ﷺ] للعفو، ولكن رسول الله [ﷺ] قد قضى لكم بالحق، وإن رسول الله [ﷺ] ليحب أن يترك صفوان، والله لا أبرح حتى يطلق.

فقال حسان: ما كان لى من حق فهو لك يا أبا ثابت، وأبى قومه، فغضب قيس ابنه غضبًا شديدًا وقال: عجبًا لكم! ما رأيتُ كاليوم أن حسان قد ترك حقه، وتأبون أنتم، ما ظننتُ أن أحدًا من الخزرج يردّ أبا ثابت فى أمر يهواه، فاستحيا القوم وأطلقوه من الوثاق.

فذهب به سعد إلى بيته فكساه حلة، ثم خرج صفوان حتى دخل المسجد ليصلى فيه، فرآه رسول الله ﷺ، فقال: صفوان؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كساه؟ قالوا: سعد بن عبادة، قال: كساه الله من ثياب الجنة، ثم كلّم سعد بن عبادة حسان بن ثابت، فقال: لا أكلمك أبدًا إن لم تذهب إلى رسول الله [ﷺ] فتقول كل حق لى قبل صفوان فهو لك يا رسول الله، فأقبل حسان في قومه حتى وقف بين يدى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! كل حق لى قبل صفوان بن معطل فهو لك، قال: قد أحسنت وقبلتُ ذلك، وأعطاه رسول الله ﷺ أرضًا براحًا، وهى بيرحاء وما حولها، وسيرين، وأعطاه سعد بن عبادة حائطًا كان يجُدّ مالاً كثيراً عوضًا له مما عفا عن حقه.

وقد روى أن حسان حبس صفوان، فلما بَرأ حسان أرسل رسول الله ﷺ إليه فقال: يا حسان، أحسن فيما أصابك، فقال: هو لك يا رسول الله، فأعطاه براحًا، وأعطاه سيرين عوضًا، فولدت له عبد الرحمن ابن سيرين.

وقال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا فائد مولى عبد الله، عن عبد الله بن على بن أبى رافع، عن جدته سُلمى، قالت: كان خدم رسول الله ﷺ: أنا، وخضرة، ورضوى، وميمونة بنت سعد، أعتقهن رسول الله [ﷺ] كلهن(١).

---

(١) لها ترجمة فى: (مغازى الواقدى): ٢/٤٣٦-٤٣٨، (الإصابة): ٧/٧٢٢ - ٧٢٣، ترجمة =

وميمونة، بنت أبى عنبسة بن سعيد، مولاة النبي ﷺ، روت عن النبى ﷺ في الدعاء، قاله ابن عبد البر(١)، ولها في مسند الإمام أحمد حديث:

= رقم (١١٣٦٠)، (الإصابة): ٧/٧٢٢ - ٧٢٣، ترجمة رقم (١١٣٦٠)، (الاستيعاب): ٤/١٨٦٨، ترجمة رقم (٣٣٩٦)، (أعلام النساء): ٢/٢٧٨، (عيون الأثر): ٢/٣١٤، (سيرة ابن هشام): ٤/٢٧٢.

(١) قال ابن عبد البر فى (الاستيعاب) بعد ذكر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبى ﷺ - : ميمونة أخرى مولاة رسول الله ﷺ، حديثها عند أهل الشام فى فضل بيت المقدس، إن أشد عذاب القبر فى الغيبة والبول. روى عنها زياد بن أبى سودة، والقاسم بن عبد الرحمن. (ترجمة رقم (٤١٠٠).

ثم قال: ميمونة بنت سعد، مولاة النبى ﷺ، روى عنها أبو يزيد الضبى، أيوب بن أبى خالد حديثا مرفوعًا فى قبلة الصائم، وعتق ولد الزنا، حديث ليس بالقوى ترجم رقم (٤١٠١).

ثم قال: ميمونة بنت أبى عنبسة [أو أبى عسيب]، مولاة النبى ﷺ، روت عن النبى ﷺ فى الدعاء. ترجمة رقم (٤١٠٢).

قال الحافظ فى (الإصابة): ميمونة بنت سعد، ويقال: سعيد، كانت تخدم النبى ﷺ، وروت عنه، وروى عنها زياد، وعثمان ابنا أبى سودة، وهلال بن أبى هلال، وأبو يزيد الضبى، وآمنة بنت عمر بن عبد العزيز، وأيوب بن خالد بن صفوان، وطارق بن عبد الرحمن، وغيرهم.

روى لها أصحاب السنن الأربعة، مما أخرج لها بعضهم ما رواه معاوية بن صالح، عن زياد بن أبى سودة، عن ميمونة، وليست زوج النبى ﷺ، أنها قالت: يا رسول الله ، أفتنا عن بيت المقدس، قال: أرض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه .... الحديث.

ثم قال الحافظ: قد صرح زياد بن أبى سودة بأن التى روى عنها ميمونة بنت سعد، فالظاهر أنهما واحدة، وسبق ابن عبد البر إلى التفرقة بينهما، أبو على بن السكن، فقال: ميمونة بنت سعد، مولاة النبى ﷺ، رُويت عنها أحاديث، ثم ساق من طريق عكرمة بن عمار، عن طارق بن القاسم، عن ميمونة مولاة رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: يا ميمونة، تعوذى بالله من عذاب القبر، قالت: وإنه لحق؟ قال: نعم، والغيبة والبول، من طريق أبى يزيد الضبى، عن ميمونة مولاة النبى ﷺ، قالت: سُئل النبى ﷺ، عن ولد الزنا، فقال: لا خير فيه... الحديث.

قال: وهذا أخرجه الزهرى من هذا الوجه، ومن طريق أيوب بن خالد، عن ميمونة بنت سعد، خادم النبى ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: مثل الرافلة [المتبخترة] فى الزينة [فى غير أهلها] كمثل الظلمة لا نور فيها، ثم قال: ميمونة مولاة رسول الله ﷺ.

سئل رسول الله ﷺ عن ولد الزنا فقال: لا خير فيه، نعلان أجاهد بهما[1] في سبيل الله أحب إلي من أن أعتق ولد الزنا[2].

وحديث: يا نبي الله! أفتنا في بيت[3] المقدس، قال: أرض المنشر والمحشر [إئتوه][4] فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة، [فيما سواه[4]] قالت: أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه؟ قال: فيهد إليه زيتًا يسرج فيه، فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه[5].

ولها أيضا حديث: الرافلة في الزينة في غير أهلها، كانت كالظلمة يوم القيامة، لا نور لها[6].

وأم ضميرة، تقدم لها ذكر في خبر ابنها ضميرة، وأنهما [أعتقهما][7].

وأم عيَّاش، كانت تخدم النبي ﷺ، وبعث بها مع ابنته رقية لما تزوجها عثمان رضي الله عنهما. قالت: كنت أَمغثُ لعثمان التمر غُدوة فيشربه

---

(١) في (خ): «أهديهما»، وما أثبتناه من (المسند).

(٢) (مسند أحمد): ٦/٤٦٣، حديث ميمونة بنت سعد، الحديث رقم (٢٧٠٧٧).

(٣) في (خ): «أرض المقدس»، وما أثبتناه من (المسند).

(٤) زيادة للسياق من (المسند).

(٥) (مسند أحمد): ٦/٤٦٣، حديث ميمونة بنت سعد، الحديث رقم (٢٧٠٧٩).

(٦) لها ترجمة في: (الإصابة): ٨/١٢٩ - ١٣١، ترجمة رقم (١١٧٨٠)، (١١٧٨١)، (الاستيعاب): ٤/١٩١٨ - ١٩١٩، ترجمة رقم (١٤٠١)، (١٤٠٢)، (١٤٠٣)، (الوافي): ١/٨٧، (تاريخ الخميس): ٢/١٨٠، (صفة الصفوة): ١/٨٧، (عيون الأثر): ٢/٣١٤، (تهذيب التهذيب): ٢١/٤٨١، ترجمة رقم (٢٨٩٩)، (أعلام النساء): ٥/١٤٠-١٤١، (ذيل تاريخ الطبري): ١١/٦٢١، (طبقات ابن سعد): ٨/٢٢٣، (خلاصة تذهيب الكمال): ٣/٣٩٣، ترجمة رقم (١٥٢)، (الثقات): ٣/٤٠٨.

(٧) (الإصابة): ٣/٤٩٥ - ٤٩٦، ترجمة رقم (٤٢٠٨ز)، (الاستيعاب): ٤/١٦٩٥، ترجمة رقم (٣٠٥١).

عشية، وأنبذه عشية فيشربه غدوة [فسألنى ذات يوم، فقال: تخلطين فيه شيئًا؟ قلت: أجل، قال فلا تعودى][(١)]، قال ابن عبد البر: روى عنها عنبسة بن سعيد، وحديثها منقطع الإسناد[(٢)].

وريحانة، تقدم ذكرها.

ونفيسة[(٣)]، وهبتها له زينب بنت جحش [رضى الله عنها] .

ومارية، جدة المثنى بن صالح بن مهران، لها حديث: صافحتُ رسول الله [ﷺ] فلم أر ألين من كفه.

ومارية، أم الرباب، تطأطأت للنبى عليه السلام حتى صعد حائطًا ليلة فرَّ من المشركين. عدَّها ابن عبد البرِّ من خدام النبي ﷺ ، وقال فى هذه: لا أدرى أهى الأولى قبلها أم لا؟[(٤)].

* * *

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة للسياق من الإصابة.

(٢) لها ترجمة فى: (الاستيعاب): ٤ /١٩٤٩، ترجمة رقم (٤١٩٢)، (الإصابة): ٨ / ٢٧١، ترجمة رقم (١٢١٩٠).

(٣) نفيسة، جارية زينب بنت جحش، وهبتها للنبى (ﷺ) لما رضى عليها، بعد أن كان غضب عليها وهجرها شهراً، سماها علىّ بن أحمد بن يوسف فى كتاب (أخبار النساء)، وأصل القصة عند أحمد ولم يُسمّها.

(الإصابة): ٨ /١٤٣، ترجمة رقم (١١٨١٩).

(٤) لها ترجمة فى: (المواهب اللدنية): ٢ / ١٢٤، (الوافى): ١ /٨٧، (تاريخ الخميس): ٢ / ١٨٠، (صفة الصفوة): ١ /٧٨، (عيون الأثر): ١ / ٣١٤، (أعلام النساء): ٥ / ١١، (الاستيعاب): ٤ / ١٩١١، ترجمة رقم (٤٠٩٠)، وهى التى قال فيها: لا أدرى أهى الأولي قبلها أم لا، ٤ /١٩١٣، ترجمة رقم (٤٠٩٢)، (الإصابة): ٨ /١١٣-١١٤، ترجمة رقم (١١٧٣٨)، (١١٧٣٩).

فصل فى ذكر خُدَّام رسول الله ﷺ

اعلم أنه كان لرسول الله ﷺ سوى مواليه جماعة يخدمونه، منهم:

أَنس بن مالك(١)، والأسلع بن شريك الأعرجى(٢)، وأسماء بن حارثة الأسلمى أخو هند(٣)، ....

---

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٢) قال ابن عبد البر فى (الاستيعاب): أسلع بن شريك الأعوجى [بالواو] التيمي، خادم رسول الله ﷺ وصاحب راحلته، نزل البصرة، روى عنه زريق المالكى. ترجمة رقم (١٤٨)، ثم قال: أسلع بن الأسقع الأعرابى، له صحبة، روى عن النبى ﷺ فى التيمم: ضربةً للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين. لا أعلم له غير هذا الحديث، ولم يرو عنه غير الربيع بن بدر المعروف بعليلة بن بدر عن أخيه فيما علمنا، وفيه وفى الذى قبله نظر. ترجمة رقم (١٤٩).

وقال الحافظ ابن حجر فى (الإصابة): الأسلع الأعرجى [بالراء]، من بنى الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال ابن السكن: حديثه فى البصريين، وفيه نظر.

وقال ابن حبان في (الثقات): الأسلع السعدى رجل من بنى الأعرج بن كعب، يقال: إن له صحبة، ولكن فى إسناد خبره الربيع بن بدر، (الاستيعاب): ١/١٣٩، ترجمة رقم (١٤٨)، (١٤٩)، (الإصابة): ١/٥٨، ترجمة رقم (١٢٢)، (الثقات): ٣/٢٠.

(٣) أسماء بن حارثة الأسلمى، يكنى أبا محمد، ينسبونه: أسماء بن حارثة بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلمى، وهو أخو هند بن حارثة، وكانوا إخوة عدداً، وكان أسماء وهند من أهل الصفة. قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء وهنداً ابنى حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول ملازمتهما بابه وخدمتهما إياه ﷺ. ذكره ابن عبد البر.

وفى (الإصابة): أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلمى.

قال ابن سعد عن الواقدى: مات أسماء سنة ست وستين بالبصرة، وهو بن ثمانين سنة، وكان من أهل الصفة. قال: وقال الواقدى: مات فى خلافة معاوية أيام زياد، وكان موت زياد سنة ثلاث وخمسين.

(الاستيعاب): ١/٨٦ - ٨٧، ترجمة رقم (٣٨)، (الإصابة): ١/٦٤، ترجمة رقم (١٣٧)، =

وبلال[١]، وبكير[٢]، ويقال بكر بن شداخ، وذو مخمر[٣]، وربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر أبو فراس الأسلمى[٤]، وسعد مولى أبى بكر رضى الله عنه[٥]، وعبد الله بن مسعود[٦]، وأبو حذيفة: اسمه أبو حذيفة المهاجر

= (طبقات ابن سعد): ١/٤٩٧، (المستدرك): ٣/٦٠٧ - ٦٠٨.

(١) بلال بن رباح، مؤذن رسول الله ﷺ، أمه حمامه، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فاعتقه، فلزم النبى ﷺ وأذّن له، وشهد معه جميع المشاهد، وآخى النبى ﷺ بينه وبين أبى عبيدة بن الجراح. قال البخارى: مات بالشام زمن عمر. له ترجمة فى: (المستدرك): ٣/٣١٨-٣٢٣، كتاب معرفة الصحابة، ذكر بلال بن رباح، (الإصابة): ١/٣٢٦ - ٣٢٧، ترجمة رقم (٧٣٦)، (الاستيعاب): ١/١٧٨ - ١٨٢، ترجمة رقم (٢١٢)، (طبقات ابن سعد): ٣/٢٣٢ - ٢٣٩.

(٢) بكر بن الشداخ الليثى، ويقال له بُكير، روى ابن منده من طريق أبى بكر الهُذلى، عن عبد الملك بن يعلى الليثى، أن بكر بن الشداخ الليثى، كان ممن يخدم النبى ﷺ، وهو غلام. له ترجمة فى: (الإصابة): ١/٣٢٤، ترجمة رقم (٧٢٨).

(٣) ذو مِخْبَر ويقال: ذو مِخمر، وكان الأوزاعى يأبى فى اسمه إلا ذو مِخْمر - بالميمين - لا يرى غير ذلك، وهو ابن أخى النجاشىّ، وقد ذكره بعضهم فى موالى النبى ﷺ، له أحاديث عن النبى ﷺ، مخرجها عن أهل الشام، وهو معدود فيهم. له ترجمة فى (الاستيعاب): ٢/٤٧٥، ترجمة رقم (٧٢٣)، (الإصابة): ٢/٤١٧ - ٤١٨، ترجمة رقم (٢٤٧١).

(٤) روى مسلم حديثه من طريق أبى سلمة، عن ربيعة بن كعب قال: كنتُ أبيتُ على باب النبى ﷺ، وأعطيه الوضوء فأسمعه الهوى [الحين الطويل من الزمان وهو مختص بالليل] من الليل يقول: سمع الله لمن حمده، وكان من أهل الصفة، مات بالحرة سنة ثلاث وستين فى ذى الحجة. له ترجمة فى: (الإصابة): ٢/٤٧٤ - ٤٧٥، ترجمة رقم (٢٦٢٥)، (الاستيعاب): ٢/٤٩٤، ترجمة رقم (٧٦٥).

(٥) سعد مولى أبى بكر الصديق، ويقال: سعيد، والأول أشهر وأصح، روى حديثه ابن ماجة، وأشار إليه الترمذى، وهو من رواية الحسن البصرى عنه، أنه كان يخدم النبى ﷺ، فذكر الحديث فى قران التمر، له ترجمة فى: (الإصابة): ٣/٨٩، ترجمة رقم (٣٢٢٢)، (الاستيعاب): ٢/٦١٢، ترجمة رقم (٩٧٠).

(٦) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مُدركة بن إلياس ابن مُضر بن نزار. الإمام الحبر فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلى المكىّ المهاجرى البدرىّ، حليف بنى زُهرة. كان من السابقين الأولين، ومن النجباء العاملين، شهد بدراً، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، =

مولى أم سلمة رضى الله عنها، خدم رسول الله ﷺ سبع سنين، وشهد فتح مصر، واختطّ بها، وسكن طحا - من صعيد مصر - وبها مات سنة ستين، وقيل لم يشهد الفتح، وإنما قدمها مهاجر مولى أم سلمة(١)، وأبو السبع(٢) فى آخرين، يتصرفون في شئونه، ﷺ.

فمنهم من يلازم بابه، ومنهم من يلى طهوره، ومنهم من يمسك دابته، ومنهم يقوم على رأسه، ومنهم من يرعى نعمه وشاءه، إلى غير ذلك كما ستراه إن شاء الله تعالى.

* * *

= روى علمًا كثيرًا، مات ابن مسعود بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وعاش ثلاثا وستين سنة، له ترجمة فى: (مسند أحمد): ١/ ٣٧٤ - ٣٨٤، (طبقات خليفة) ١٦، ١٢٦، (تاريخ خليفة): ١٠١، ١٦٦، (التاريخ الصغير): ٦٠، (المعارف): ٢٤٩، (الجرح والتعديل): ٥/ ١٤٩، (حلية الأولياء): ١/ ١٢٤ - ١٣٩، (تاريخ بغداد): ١/ ١٤٧ - ١٥٠، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/ ٢٨٨ - ٢٩٠، (كنز العمال): ١٣/ ٤٦٠ - ٤٦٩، (الاستيعاب): ٣/ ٩٨٧، ترجمة رقم (١٦٥٩)، (الإصابة): ٤/ ٢٣٣، ترجمة رقم (٤٩٥٧)، (سير الأعلام): ١/ ٤٦١ - ٥٠٠، ترجمة رقم (٨٧)، (أسماء الصحابة الرواة): ٤٢، ترجمة رقم (٨)، (الثقات): ٣/ ٢٠٨، (شذرات الذهب): ١/ ٣٨.

(١) ذكره أبو سعيد بن يونس، وأخرج الحسن بن سفيان، وابن السكن، ومحمد بن الربيع الجيزى، والطبرى، وابن منده، من طريق بكير مولى عمرة: سمعت المهاجر يقول: خدمتُ رسول الله (ﷺ) سنين، فلم يقل لى لشىء صنعتُه لم صنعتَه؟، ولا لشىء تركتُه لم تركتَه؟ (الاصابة): ٦/ ٢٣٠، ترجمة رقم (٨٢٦٣)، (الاستيعاب): ٤/ ١٤٥٤، ترجمة رقم (٢٥٠٥).

(٢) أبو السبع بن عبد قيس الانصارى، شهد بدراً، واسمه ذكوان ويكنى ايضًا بأبى اليسع، ذكره موسى ابن عقبة، وابو الأسود فى أهل العقبة، وفيمن استشهد بأحد. (الإصابة): ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦، ترجمة رقم (٢٤٣٨)، (الاستيعاب): ٢/ ٤٦٦، ترجمة رقم (٧١٠)، (الإصابة): ٧/ ١٦٩، ترجمة رقم (٩٩٨٨).

فصل فى ذكر من كان يلازم باب رسول الله ﷺ

اعلم أنه كان عدة من الصحابة يلازمون باب النبى عليه السلام، منهم:
أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر ابن غنم بن عدى بن النجار الأنصارى النجّارى أبو حمزة، أمه أم سليم نهلة، وقيل: رميلة، وقيل: مليكة بنت ملحان بن مالك بن زيد بن حرام ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الأنصارية.

كان مقدم النبى عليه السلام المدينة [وهو][1] ابن عشر سنين، وقيل: ابن ثمان سنين، وخرج مع رسول الله ﷺ حين توجّه إلى بدر وهو غلام يخدمه، فخدمه عشرين سنة[2].

خرّج البخارى في الأدب المفرد من حديث جرير بن حازم، عن سلمة العلوى قال: سمعتُ أنسًا يقول: كنتُ خادمًا للنبى ﷺ، وكنت أدخلُ بغير استئذان، فجئت يومًا فقال: كما أنت يا بُنى، قد حدث بعدك أمر، لا تدخُلن إلا بإذن.

ومات سنة إحدى وتسعين، وقيل: ثنتين وتسعين، وقيل: ثلاث وتسعين، عن مائة وثلاث سنين، وقيل: مائة وعشر سنين، وقيل: مائة وسبع سنين، وقيل: مائة إلا سنة، وهو أصَحّ.

وهند بن حارثة[3] بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو بن

---

(١) زيادة للسياق والبيان.

(٢) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٤) (الإصابة): ١/٦٤، ترجمة رقم (١٣٧، (٦/٥٥٦، ترجمة رقم (١٠٩٠)، (الاستيعاب): ٤/١٥٤٤، ترجمة رقم (٢٦٩٨).

عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى الأسلمى، ويقال: هند بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عمرو الأسلمى الحجازى، شهد بيعة الرضوان مع إخوة له سبعة، ومات في خلافة معاوية.

وأخوه:

أسماء بن حار ثة[1]، أبو محمد، كانا من أهل الصُّفَّة، ولزما رسول الله ﷺ، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ما كنت أرى أسماء وهند ابنى حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ، من طول لزومهما بابه، وخدمتهما إياه.

وفى المسند للإمام أحمد، أن رسول الله ﷺ بعثه يأمر قومه بالصيام يوم عاشوراء[2]. وذكر ابن سعد أنه كان من أهل الصفة[3]، وقال الواقدى[4]: كان خدم رسول الله ﷺ الذين لا يريمون بابه: أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنى حارثة، وكان أبو هريرة يقول: ما كنت أظنهما إلا مملوكين لرسول الله ﷺ[5]، وتوفي أسماء بالبصرة سنة ست وستين عن ثمانين سنة.

وربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمى أبو فراس، من أهل الصّفة،

---

(١) (الإصابة): ١/٦٤، ترجمة رقم (١٣٧)، ٦/٥٥٦، ترجمة رقم (١٠٩٠)، (الاستيعاب): ٤/١٥٤٤، ترجمة رقم (٢٦٩٨).

(٢) (مسند أحمد): ٤/٧٨، حديث رقم (١٦٢٧٥): عن يحيى بن هند بن حارثة عن أبيه - وكان من أصحاب الحديبية - وأخوه الذى بعثه رسول الله (ﷺ) يأمر قومه بصيام يوم عاشوراء، وهو أسماء بن حارثة: «أن رسول الله (ﷺ) بعثه فقال: مُر قومك فليصوموا هذا اليوم، قال: أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: فليتموا بقية يومهم».

(٣) (طبقات ابن سعد): ١/٤٩٧، ٥٠٤، ٢/٣٧٦، ٤/٣٢٣.

(٤) (مغازى الواقدى): ٦٥٩، ٧٩٩.

(٥) (الإصابة): ١/٦٤.

كان يلازم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديمًا، وسأله مرافقته في الجنة، فقال له: أعنّي على نفسك بكثرة السجود، وأخرج له الستة إلا البخارى. مات سنة ثلاث وستين(١).

فصل فى ذكر الحاجب الذى كان يستأذن على رسول ﷺ

اعلم أنه كان لرسول الله ﷺ غير واحد، يستأذنون لدخول الصحابة رضي الله عنهم عليه، منهم:

أنس بن مالك الأنصارى، رضي الله عنه(٢).

ورباح الأسود، أحد الموالى(٢).

وأنسة أبو مسروح(٢)، وتقدم ذكرهم.

وعُوَيم بن ساعدة(٣)، الذى شهد العقبتين، وبدرًا، وأحُدًا، ومات فى حياة النبى عليه السلام(٤)، وقيل: مات فى خلافة عمر رضى الله عنه، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة(٥).

وذكر الواقدى أن عبد الله بن أُبى بن سلول لما جاء بحلفائه يريد أن يكلم رسول الله ﷺ أن يُقرّ [يهود] قينقاع فى ديارهم بعد ما نزلوا على حكمه، وجد [على باب] النبى ﷺ عويم بن ساعدة، فذهب ليدخل، فردّه عويم وقال: لا تدخل حتى يؤذن رسول الله ﷺ بك، فدفعه ابن أُبى،

---

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٢) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمتهم.

(٣) عُوَيم - بصيغة التصغير، ليس فى آخره راء - هو ابن ساعدة ابن عائش - وقيل عابس - بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى، وقيل فى نسبه غير ذلك.

(٤) هذا قول الواقدى.

(٥) (الاستيعاب): ٣/١٢٤٨.

فغلظ عليه عويم حتى جحش وجه ابن أُبى الجدارُ فسال الدم، فتصايح حلفاؤه من يهود وقالوا: أبا الحباب، لا نقيم [أبدًا](١) بدار أصاب وجهك فيها هذا، لا نقدر على أن نُغيّره، فجعل ابن أبى يصيح عليهم، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: ويحكم، فرّوا! فجعلوا يتصايحون: لا نقيم أبداً بدار أصاب وجهك [فيها](١) هذا، لا نستطيع له غيرًا(٢).

وفى مسند الإمام أحمد، عن نافع بن عبد الحارث(٣) بن جبلة بن عمير الخزاعى قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل حائطًا فقال: أمسك علىّ الباب، فجاء حتى جلس على القف ودلى رجليه فى البئر، فضرب الباب، فقلت: من هذا؟ قال: أبو بكر؟ قلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر، قال: ائذن له وبشره بالجنة الحديث(٤).

* * *

---

(١) زيادة للسياق.

(٢) (مغازى الواقدى): ١٠٢، ١٥٩، ١٧٨، ٣٠٥، ٤٠٥، ٤٩٨، ٥١٦، ١٠٤٨، ١٠٣٧، (الاستيعاب): ٣/١٢٤٨، ترجمة رقم (٢٠٥٢)، (الإصابة): ٧٤٥ - ٧٤٦، ترجمة رقم (٦١١٦).

(٣) فى (خ): «عبد الوارث»، وما أثبتناه من (المسند).

(٤) (مسند أحمد): ٣/٤٠٨، حديث رقم (١٤٩٤٩)، (١٤٩٥٠) لكن الحديث الأول ذكره مطولاً، والحديث الثانى مختصراً.

فصل فى ذكر صاحب طهور رسول الله ﷺ

الطَّهور بفتح الطاء: اسم الماء، وكل ماء نظيف طهور.

اعلم أنه كان على طهور النبى عليه السلام غير واحد، منهم:

عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فارس بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بفتح الهاء ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مُضر، أبو عبد الرحمن الهذلى، حليف بنى زُهرة، حالف أبوه مسعود بن غافل فى الجاهلية عبد بن الحارث بن زُهرة، وأمه وأم عبد الله هى أم عبد بنت عبد ود بن سواء، من هذيل.

أسلم فى أول الإسلام، وذلك أنه كان يرعى غنمًا لعقبة بن أبى معيط، فمرَّ به رسول الله ﷺ، وأخذ شاة حائلا[1] من تلك الغنم، فدرَّت عليه لبنًا غزيراً، ثم ضمّه رسول الله ﷺ إليه فكان يلج[2] عليه، ويلبسه نعليه، ويمشى أمامه ومعه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، وقال له: إذنك علىّ أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادى حتى أنهاك.

وكان يعرف فى الصحابة بصاحب السواد والسواك، شهد بدراً وما بعدها، وهاجر الهجرتين جميعًا، وصلى القبلتين، وشهد له النبى ﷺ بالجنة، وبعثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته إلى أهل الكوفة معلّمًا، حتى أقدمه منها عثمان رضى الله عنه إلى المدينة وبها مات سنة ثلاثين عن بضع وستين سنة، وصلى عليه الزبير بن العوام، وفضائله

---

(١) حائل: ليس بها حمل ولا لبن.

(٢) يلج: يدخل.

كثيرة[١].

وأنس بن مالك رضى الله عنه[٢]، قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا يونس بن أبى إسحاق، أخبرنا المنهال بن عمرو قال: كان أنس صاحب نعل رسول الله ﷺ وأداوته[٣].

ثبت فى صحيح مسلم من حديث عطاء بن أبى ميمونة، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يتبرز لحاجته، فآتيه بالماء فيغتسل به[٤].

وخرجه البخارى أيضا، ولفظه: كان رسول الله ﷺ إذا تبرز لحاجته، أتيته بماء فيغسل به. ذكره فى باب ما جاء فى غسل البول[٥].

وفى لفظ لمسلم: كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء فأحمل الماء أنا وغلام نحوى أداوة من ماء وعَنَزة[٦]، فيستنجى بالماء[٧].

ولفظ البخارى: كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء، فأحمل أنا وغلامه إداوة من ماء، وعنزة، يستنجى بالماء. ترجم عليه باب حمل العنزة مع الماء

---

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٢) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمته.

(٣) (طبقات ابن سعد): ١/٤٨٢.

(٤) (مسلم بشرح النووى): ٣/١٦٦ - ١٦٧، كتاب الطهارة، باب (١٢)، الاستنجاء بالماء من التبرز، حديث رقم (٧١).

(٥) (فتح البارى): ١/٤٢٦، كتاب الوضوء، باب (٥٦)، ما جاء فى غسل البول، حديث رقم (٢١٧).

(٦) العنزة بفتح العين والزاى: عصا طويلة كان النبى (ﷺ) ينصبها بين يديه لتكون حائلاً يصلى إليه.

(٧) (مسلم بشرح النووى): ٣/١٦٦، حديث رقم (٢٧١).

في الاستنجاء[1].

وذكر في باب الاستنجاء بالماء، من حديث شعبة، عن أبي معاذ – واسمه عطاء بن أبي ميمونة – قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته، أجئ أنا وغلام معنا إداوة من ماء يعني يستنجي به[2].

وذكره في باب من حُمِل معه الماء لطهوره[3]، وذكره أيضًا في كتاب الصلاة، في باب الصلاة إلى العنزة، ولفظه: كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام منا معنا عكازة، أو عصا، أو عنزة، ومعنا إداوة، فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة[4].

وعبد الله بن عباس[5]، رضي الله عنهما، خرَّج البخاري ومسلم من حديث ورقاء، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل

---

(١) (فتح الباري): ١/٣٣٥، كتاب الوضوء، باب (١٧) حمل العنزة مع الماء في الاستنجاء، حديث رقم (١٥٢).

(٢) (فتح الباري): ١/٣٣٣، كتاب الوضوء، باب (١٥) الاستنجاء بالماء، حديث رقم (١٥٠).

(٣) ولفظه: «كان رسول الله ﷺ إذا خرج لحاجته تبعته وأنا غلام منا معنا إداوة من ماء» حديث رقم (١٥١).

(٤) ولفظه: «كان النبي ﷺ إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام، ومعنا عكازة، أو عنزة، أو عصا، فإذا فرغ من حاجته ناولناه الإداوة» حديث رقم (٥٠٠).

(٥) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية.

عن ابن عمر أنه كان يُقرِّب ابنَ عباس، ويقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك فمسح رأسك وتفل في فيك، وقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. =

الخلاء، فوضعُت له وضوءاً، قال: من وضع هذا؟ فأُخبر، فقال: اللهم فقهه في الدين.

ذكره البخاري في باب وضع الماء عن الخلاء[1]. ولفظ مسلم: أن النبي ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءاً، فلما خرج قال: من وضع هذا؟ في رواية زهير [بن حرب] قالوا، وفي رواية أبي بكر [بن أبي النَّضْر]: قلت:

= وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه سكب للنبي ﷺ وضوءاً عند خالته ميمونة، فلما فرغ قال: من وضع هذا؟ فقالت: ابن عباس، فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.

وقال ابن سعد بسنده عن ابن عباس: دعاني رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتي وقال: اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب. واتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين، واختلفوا في سنه؛ فقيل: ابن إحدى وسبعين. وقيل: ابن اثنتين، وقيل: ابن أربع، والأول أقوى. (الإصابة): ٤/ ١٤١-١٥٢، ترجمة رقم (٤٧٨٤)، (الاستيعاب): ٣/ ٩٣٣-٩٣٩، ترجمة رقم (١٥٨٨)، (المستدرك): ٣/ ٦١٤-٦٢٥، (التاريخ الكبير): ٥/ ٣، (التاريخ الصغير): ١/ ١٢٦، (الجرح والتعديل): ٥/ ١١٦، (حلية الأولياء): ١/ ٣١٤، (جمهرة أنساب العرب): ١٩، (تاريخ بغداد): ١/ ١٧٣، (جامع الأصول): ٩/ ٦٣، (تهذيب الأسماء واللغات): ١/ ٢٧٤، (وفيات الأعيان): ٣/ ٦٢، (المطالب العالية): ١/ ١١٤، (سير أعلام النبلاء): ٣/ ٣٣١-٣٥١، ترجمة رقم (٥١)، (الثقات): ٣/ ٢٠٨، (أسماء الصحابة الرواة): ٤٠، ترجمة رقم (٥).

(١) (فتح الباري): ١/ ٣٢٥، كتاب الوضوء، باب (١٠) وضع الماء عند الخلاء، حديث رقم (١٤٣)، والخلاء: المكان الخالي، واستُعمل في المكان المعد لقضاء الحاجة مجازاً.

قوله ﷺ: «فأخبر» فإن ميمونة بنت الحارث خالة ابن عباس هي المخبرة بذلك. قال التيمي: فيه استحباب المكافاة بالدعاء، وقال ابن المنير: مناسبة الدعاء لابن عباس بالتفقه على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور: إما أن يدخل إليه بالماء إلى الخلاء، أو يضعه على الباب لتناوله من قرب، أو لا يفعل شيئًا، فرأى الثاني أوفق، لأن في الأول تعرضاً للاطلاع، والثالث يستدعي مشقة في طلب الماء، والثاني أسهل، ففعله يدل على ذكائه، فناسب أن يدعى له بالتفقه في الدين ليحصل به النفع، وكذا كان. (المرجع السابق).

ابن عباس، قال: اللهم فقهه[١].

وقيس بن سعد بن عبادة[٢]، خرَّج الحاكم [من حديث] وهب بن جرير، حدَّثنا أبي قال: سمعت منصور بن زاذان، يحدث عن ميمون بن أبي شبيب، عن قيس بن سعد بن عبادة، أن أباه دفعه إلى النبي ﷺ يخدمه، قال: فأتي عليٌّ النبي ﷺ، وقد صليت ركعتين، فضربني برجله وقال: ألا أدُلّك على باب من أبواب الجنة؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. قال الحاكم: هذا حديث صحيح[٣].

---

(١) (مسلم بشرح النووي): ١٦ / ٢٧٠، كتاب فضائل الصحابة، باب (٣٠)، فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حديث رقم (١٣٨)، وما بين الحاصرتين من (خ) فقط.

(٢) هو قيس بن سعد بن عبادة بن دُلَيْم الأنصاري، مختلف في كنيته، فقيل: أبو الفضل، وأبو عبد الله، وأبو عبد الملك. وذكر ابن حبان أن كنيته أبو القاسم، وأمه بنت عم أبيه، واسمها فكيهة بنت عبيد ابن دُلَيْم. وقال ابن عيينة. عن عمرو بن دينار: كان قيس ضخمًا، حسنًا، طويلاً، إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض. وقال الواقدي: كان سخيًا كريمًا داهية.

وفي (مكارم الأخلاق) للطبراني، من طريق عروة بن الزبير: كان قيس بن سعد بن عبادة يقول: اللهم ارزقني مالاً، فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال.

وفي (صحيح البخاري)، عن أنس: كان قيس بن سعد من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. وأخرج البخاري في (التاريخ) من طريق خريم بن أسد، قال: رأيت قيس بن سعد وقد خدم رسول الله ﷺ عشر سنين.

وقال أبو عمر في (الاستيعاب): كان أحد الفضلاء الجلة، من دهاة العرب، من أهل الرأي والمكيدة في الحرب، مع النجدة والسخاء والشجاعة، وكان شريف قومه غير مدافع، وكان أبوه وجده كذلك. قال خليفة وغيره: مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة. (الاستيعاب): ٣ / ١٢٨٩-١٢٩٣، ترجمة رقم (٢١٣٤)، (الإصابة): ٥ / ٤٧٣-٤٧٥، ترجمة رقم (٧١٨٢)، (الثقات): ٣ / ٣٣٩.

(٣) (المستدرك): ٤ / ٢٩٠، كتاب الأدب، حديث رقم (٧٧٨٧ / ١٠٩)، وقال الذهبي في (التلخيص): على شرط البخاري ومسلم.

والمغيرة بن شعبة[1]، قال الواقدى فى مغازيه: وكان المغيرة بن شعبة يقول: كنا بين الحجر وتبوك، فذهب رسول الله ﷺ لحاجته، وكان إذا ذهب أبعد ، وتبعته بماء بعد الفجر، فأسفر الناس بصلاتهم، وهى صلاة الصبح، حتى خافوا الشمس، فقدَّموا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم، فحملت مع النبى ﷺ إداوة فيها ماء.

فلما فرغ صببتُ عليه فغسل وجهه، ثم أراد أن يغسل ذراعيه، فضاق كم الجبة - وعليه جُبَّة رومية - فأخرج يديه من تحت الجبة، فغسلهما، ومسح خُفَّيه، وانتهينا إلى عبد الرحمن بن عوف، وقد ركع بالناس ركعة، فسبح الناس بعبد الرحمن بن عوف، حين رأوا رسول الله ﷺ حتى كادوا أن يفتتنوا.

فجعل عبد الرحمن يريد أن ينكص وراءه، فأشار إليه النبى ﷺ أن اثبت، فصلى رسول الله ﷺ خلف عبد الرحمن ركعة، فلما سلَّم عبد الرحمن تواثب الناس، وقام رسول الله ﷺ يقضى الركعة الباقية، ثم سَلَّم بعد فراغه منها ثم قال: أحسنتم، إنه لم يتوفَّ نبيٌّ حتى يؤمه رجل صالح من أمته[2]. وله طرق تردِ إن شاء الله تعالى فى اللباس، عند ذكر الجبة.

---

(١) هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف ابن قيس، وهو ثقيف الثقفى، يُكنى ابا عبد الله، وقيل: ابا عيسى، وأمه امرأة من بنى نصر بن معاوية.

أسلم عام الخندق، وقدم مهاجراً، وقيل: إن أول مشاهد الحديبية، توفى سنة خمسين من الهجرة بالكوفة. (الاستيعاب): ٤/١٤٤٥-١٤٤٨، ترجمة رقم (٢٤٨٣)، (الإصابة): ٦/١٩٧-٢٠١، ترجمة رقم (٨١٨٥).

(٢) (مغازى الواقدى): ١٠١١- ١٠١٢.

فصل فى ذكر من كان يغمز رسول الله ﷺ

الغمز: العصر باليد. قال الواقدى: فحدثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: لما كان من قول ابن أُبى ما كان، أسرع رسول الله ﷺ المسير، وأسرعتُ معه، وكان معى أجير لى استأجرته يقوم على فرسى، فاحتبس علىّ، فوقفت له على الطريق أنتظره حتى جاء.

فما جاء ورأى ما بى من الغضب، أشفق أن أقع به، فقال: أيها الرجل! على رِسْلِك، فإنه قد كان فى الناس أمر من بعدك فحدثنى بمقالة ابن أُبى، قال عمر رضى الله عنه، فأقبلتُ حتى جئت رسول الله ﷺ، وهو فى فئ شجرة، عنده غُلَيْم أسَيْود يغمز ظهره، فقلت يا رسول الله! كأنك تشتكى ظهرك، فقال: تَقَحَّمَتْ بى الناقة الليلة، فقلت: يا رسول الله! ائذن لى أن أضرب عنق ابن أبىّ فى مقالته، فقال: أو كنت فاعلاً؟ [قلت][1] نعم والذى بعثك بالحق، قال: إذًا لأُرعيَتله آنُفٌ بيثرب كثيرة، لو أمرتهم بقتله قتلوه، قال: فقُلت: يا رسول الله! فمرْ محمد بن مسلمة يقتله، فقال: لا يتحدث الناس أن محمداً قتل أصحابه، قال: فقلت: فمُر الناس بالرحيل، قال: نعم، فأَذَّنتُ بالرحيل فى الناس[2]. خرجه الطبرانى فى الأوسط من معاجمه.

---

(١) فى (المغازى): «قال نعم»، وما أثبتناه أجود للسياق.

(٢) (مغازى الواقدى): ٤١٨.

فصل فى ذكر عدة ممن كان يخدم النبى ﷺ

وهم:

أبو ذرّ، خَرَّج الإمام أحمد من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن ابن [غنم] عن أبى ذر قال: كنت أخدم النبى ﷺ، ثم آتى المسجد إذا أنا فرغت من عملى فأَضطجع(1)، الحديث فيه بطوله.

والأسلع(2) بن شريك الأعرجى التميمى خادم النبى ﷺ، وصاحب راحلته، نزل البصرة، وله حديث فى صفة التيمم، وسماه محمد بن سعد: ميمون بن سنباد.

وبكير بن شداخ(2)، ويقال: بكر، كان يخدم النبى ﷺ وهو غلام، فلما احتلم جاء إلى النبى ﷺ وأعلمه. لم يذكره ابن عبد البرّ، وذكره ابن منده.

---

(1) (مسند أحمد): 5/144، حديث أبى ذر الغفارى، الحديث رقم (20784) ولفظه: «كنت أخدم النبى ﷺ ثم آتى المسجد إذا أنا فرغتُ من عملى، فأضطجع فيه، فأتانى النبى يومًا وأنا مضطجع، فغمزنى برجله فاستويتُ جالسًا، فقال لى: يا أبا ذر، كيف تصنع إذا أُخرجت منها؟ فقلت: أرجع إلى مسجد النبى ﷺ وإلى بيتى، قال: فكيف تصنع إذا أُخرجت؟ فقلت: إذًا آخذ بسيفى فاضرب به من يخرجنى، فجعل النبى ﷺ يده على منكبى فقال: غفرًا يا أبا ذر ثلاثًا، بل تنقاد معهم حيث قادوك، وتنساق معهم حيث ساقوك، ولو عبدًا أسود، قال أبو ذر: فلما نفيت إلى الربذة، أقيمت الصلاة، فتقدم رجل أسود كان فيها على نعم الصدقة، فلما رآنى اخذ ليرجع ويقدمنى، فقلت: كما انت، بل انقاد لامر رسول الله ﷺ».

(2) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمتهم.

وبلال المؤذن[١]، وسيرد ذكره إن شاء الله فى المؤذنين، وكان على نعمائه أيضًا.

وذو مخمر[١]، ويقال: ذو مخبر، وهو ابن أخى النجاشى، كان من الحبشة، يخدم النبى ﷺ، حديثه فى (مسند الإمام أحمد)، فى ذكر نومه عليه السلام عن صلاة الفجر[٢].

وسعد[١]، قال الإمام أحمد حدثنا سليمان بن داود، حدثنا أبو عامر عن الحسن، عن سعد مولى لأبى بكر رضى الله عنه، وكان يخدم النبى ﷺ، وكان يعجبه خدمته، فقال: يا أبا بكر، أعتِقْ سعداً، فقال: يا رسول الله! ما لنا غيره، قال: فقال رسول الله ﷺ: أعتق سعداً، أتتك الرجال[٣]. [قال أبو داود: يعنى السبى]، وعند ابن ماجة طرفًا منه.

ومهاجر[١]، مولى أم سلمة رضى الله عنها، قال: خدمتُ النبى ﷺ عشر سنين، أو خمس سنين، فلم يقل لشئ صنعتُه لم صنعتَه؟ ولا لشئ تركتُه لم تركتَه؟ قال ابن يونس: يكنى أبا حذيفة، صحب النبى ﷺ، وحضر فتح مصر، واختط بها، ثم إنه خرج إلى صعيد مصر فأوطن طما، مات بها سنة ستين، وليس لأهل مصر عنه إلا حديث واحد، رواه عنه بكر مولى عمرة بنت حسين بن يحيى بن عبد الله بن بكير أنه قال: خدمت رسول الله ﷺ سبع سنين.

---

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادر ترجمتهم.

(٢) (مسند أحمد): ٤/٩٠-٩١، حديث رقم (١٦٣٨٣).

(٣) (مسند أحمد): ١/١٩٩، حديث رقم (١٧١٨).

وأبو السمح[1]، مولى رسول الله ﷺ، يقال له: خادم رسول الله، قيل اسمه إياد، يقال أنه لا يدرى أين مات، قال: كنت أخدم النبى ﷺ، كان إذا أراد أن يغتسل قال: ناولنى إداوتى، قال: فأناوله وأستره.

قال: بحسن أو حسين، فبال على صدره، فجئتُ لأغسله، فقال: يغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام. خرَّج له أبو داود والنَّسائى، وابن ماجة، له حديثان عند محل بن خليفة عنه.

* * *

(١) سبق أن أشرنا إلى مصادره ترجمته.

فصل في ذكر لباس رسول الله ﷺ

إعلم أن لباس كل شئ غشاؤه، ويقال: لبس الثوب لبسًا ولباسًا وألْبَسَهُ إيَّاه، والبِسْ عليك ثوبك، وثوب لبيس، قد لُبس فأخلق، والثوب اللباس، والجمع أثوب وأثواب وثياب.

والكُسوة بكسر الكاف وضمها، من اللباس، وقد كسوته الثوب كسواً إذا اكتسى لبس الكسوة(١).

وكان لرسول الله ﷺ عدة ثياب، فلبس العمامة، والرداء، والقميص، والجبة، والحلة؛ وغير ذلك.

أما العمامة، فخرج مسلم رحمه الله من حديث وكيع عن مساور الوراق، عن جعفر بن عمرو بن حُرَيْث، عن أبيه [قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر](٢) وعليه عمامة سوداء، قد أرخى طرفيها بين كتفيه، ولم يقل [أبو بكر](٣) على المنبر(٤).

وخرجه أبو داود(٥) من طريق مساور، عن جعفر بن عمرو بن حريث عن

---

(١) (لسان العرب): ١/٢٤٦، ٦/٣٠٢.

(٢) تصويب للسياق من (صحيح مسلم).

(٣) زيادة للسياق من (صحيح مسلم).

(٤) (مسلم بشرح النووي): ٩/١٤٢، كتاب الحج، باب (٨٤) جواز دخول مكة بغير إحرام، حديث رقم (٤٥٢)، (٤٥٣) من أحاديث الباب.

(٥) (عون المعبود): ٦/٨٧، كتاب اللباس، باب (٢٣) في العمائم، حديث رقم (٤٠٧١).

أبيه قال: رأيت النبى ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه.

وخرجه ابن حبان أيضًا[1]، ورواه قاسم بن أصبغ من حديث مساور قال: أخبرنى جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى عن أبيه قال: رأيت على رسول الله ﷺ عمامة سوداء يوم فتح مكة.

وخرجه الترمذى[2] من طريق حماد بن سلمة عن أبى الزبير، عن جابر قال: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، وعليه عمامة سوداء.

وخرج محمد بن عبد الملك بن أيمن من حديث حماد بن سلمة، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، أن النبى ﷺ دخل يوم الفتح مكة، وعليه عمامة سوداء.

ويروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه، أنه رأى النبى ﷺ يعتم بعمامة سوداء.

وقال هيثم عن حجاج بن أرطأة، عن أبى جعفر محمد بن على، أن النبى ﷺ كان يلبس يوم الجمعة بردُه الأحمر، ويعتم ويوم العيدين[3].

---

(١) (الإحسان): ٩/ ٣٧-٤٠ كتاب الحج، باب (٣) فضل مكة، حديث رقم (٣٧٢٢)، ١٢/ ٢٤٣، كتاب اللباس وآدابه، ذكر إباحة لبس المرء العمائم السود ضدّ قول من كرهه من المتصوفة، حديث رقم (٥٤٢٥).

(٢) (تحفة الأحوذى): ٥/ ٢٦٦-٢٦٧، أبواب الجهاد، باب (٩) ما جاء فى الألوية، حديث رقم (١٧٣٠).

(٣) قال ابن القيم فى (الزاد)، فى فصل هدية ﷺ فى العيدين: وكان يلبس للخروج إليهما أجمل ثيابه، فكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة، ومرة كان يلبس بردين أخضرين، ومرة بردًا أحمر، =

وخرّج قاسم بن أصبغ من حديث مسدد، أخبرنا حفص بن غياث، عن الحجاج، عن محمد بن على، عن جابر، أن رسول الله ﷺ كان يعتم، ويلبس برده الأحمر فى العيدين والجمعة[1].

وقال يعقوب بن حميد: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عبيد الله الفرزى، عن أبى الزبير عن جابر قال: كان النبى ﷺ وعلى رأسه عمامة سوداء يلبسها فى الليل، ويرخيها خلف [ظهره][2] تفرد به حاتم.

وللترمذى[3] من حديث عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضى الله عنه قال: كان النبى ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه. قال نافع: وكان ابن عمر يسدل عمامته بين كتفيه، قال عبيد الله: ورأيت القاسم وسالمًا يفعلان ذلك. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

وخرّج من حديث وكيع عن عبد الرحمن بن الغَسيل عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه، أن النبى ﷺ خطب الناس وعليه عصابة دَسْماء[4].

= وليس هو أحمر مصمتًا كما يظنه بعضُ الناس، فإنه لو كان كذلك، لم يكن بُردًا، وإنما فيه خطوط حمر كالبرود اليمنية، فسمى أحمر باعتبار ما فيه من ذلك، وقد صح عنه ﷺ من غير معارض، النهىُ عن لبس المعصفر والأحمر. (زاد المعاد): ١/ ١٤١.

(١) راجع التعليق السابق.

(٢) زيادة للسياق.

(٣) (الشمائل المحمدية): ١٠٦-١٠٧، باب ما جاء فى عمامة النبى ﷺ، وفيه خمسة أحاديث، حديث رقم (١١٨).

(٤) (المرجع السابق): ١٠٧، حديث رقم (١١٩)، وأخرجه البخارى فى (الصحيح): كتاب الجمعة، باب من قال فى الخطبة بعد الثناء: أما بعد (٩٢٧)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة فى الإسلام=

ومن حديث عطاء بن أبى رباح، عن الفضل بن عباس قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ فى مرضه الذى تُوفىً فيه وعلى رأسه عصابة صفراء، فسلمت، فقال: يا فضل، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: اشدد بهذه العصابة رأسى، قال: ففعلتُ، ثم قعد فوضع كفّه على كتفى، ثم قام فدخل المسجد[1]. وفى الحديث قصة.

ويروى عن موسى بن مُطير[2]– وهو ضعيف – عن أبيه عن أبى هريرة، وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قالا: ما خرج رسول الله ﷺ يوم جمعة قط، إلا وهو مُعْتَمّ [وإن كان فى إزار ورداء][3]، وإن لم يكن عنده عمامة وصل الخرق بعضها [إلى بعض][3] واعتم بها[4].

وقال محمد بن سمينة: أخبرنا عثمان بن عفان الغطفانى، أخبرنا الزبير بن خربوذ عن رجل، عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: عَمّمنَى رسول الله ﷺ وأرسلها من بين يدىّ ومن خلفى.

= (٣٦٢٨) وكتاب مناقب الأنصار، باب قول النبى ﷺ: اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم، (٣٨٠٠)، والحديث من طرق عن ابن الغسيل به، وأخرجه الإمام أحمد فى (المسند): ١/٢٣٣، حديث رقم (٢٠٧٥)، وفى الباب شواهد فى بعضها ضعف شديد، ويكفى ما سبق لصحة الحديث. والله تعالى أعلم، وقوله: «عصابة دسماء» أى سوداء، والدسمة الغُبرة المائلة إلى السواد، أو هى السوداء، أو هى المتلطخة بدسومة شعره ﷺ من الطيب، والعصابة والعمامة بمعنى واحد. (الشمائل المحمدية): ١٠٧.

(١) (المطالب العالية): ٤/٢٥٦–٢٥٧، حديث رقم (٤٣٨٤).

(٢) كذبه يحيى بن معين، وضعفه الدارقطنى، وقال أبو حاتم والنسائى: متروك، وذكره العقيلى فى (الضعفاء)، (لسان الميزان) ٦/١٣٠.

(٣) زيادة للسياق من (الكامل).

(٤) (الكامل فى ضعفاء الرجال): ٦/٣٣٨–٣٣٩، ترجمة موسى بن مطير رقم (١٩٦/١٨١٧).

وقال الواقدى: حدثنى سعيد بن هشام بن قباذين عن عطاء بن أبى رباح، عن ابن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف فقال: تجهّز فإنى باعثك فى سرية من يومك هذا أم من غد إن شاء الله.

قال ابن عمر: فسمعت ذلك فقلت: لأدخلن فلأصلينّ مع النبى ﷺ الغداة، فلأسمعنّ وصيتهُ لعبد الرحمن بن عوف، قال: فغدوتُ، فصليتُ فإذا أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، وناسٌ من المهاجرين فيهم عبد الرحمن، وإذا رسول الله ﷺ قد كان أمره أن يسير من الليل إلى دومة الجندل، فيدعوهم إلى الإسلام.

فقال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: ما خلفك عن أصحابك؟ قال ابن عمر وقد مضى أصحابه فى السَّحَر، فهم معسكرون بالجرف، وكانوا سبعمائة رجل، فقال: أحببتُ يا رسول الله أن يكون آخر عهدى بك، وعلىّ ثياب سفرى، وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة قد لفّها على رأسه.

قال ابن عمر: فدعاه النبى ﷺ فأقعده بين يديه فنقض عمامته بيده، ثم عمَّمه بعمامة سوداء، فأرخى بين كتفيه منها، ثم قال: هكذا فاعْتَمّ يا ابن عوف، قال: وعلى ابن عوف والسيف متوشحة، ثم قال رسول الله ﷺ: أُغْدُ على اسم الله، وفى سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، لا تُغلّ، ولا تغدر، ولا تقتل وليداً.

قال ابن عمر: ثم بسط يده فقال: يا أيها الناس! اتقوا خمسًا قبل أن يحل بكم :

* ما نقص مكيال قوم إلا أخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يرجعون.

* وما نكث قوم عهدهم إلا سلَّط الله عليهم عَدُوّهم.

* وما منع قوم الزكاة إلا أمسك الله عليهم قطر السماء، ولولا البهائم لم يُسقوا.

* وما ظهرت الفاحشةُ فى قوم إلا سلَّط الله عليهم الطاعون.

* وما حكم قوم بغير آى القرآن إلا ألْبَسُهمُ الله شيعًا وأذاق بعضهم بأس بعض.

قال: فخرج عبد الرحمن حتى لحق أصحابه. وذكر الحديث(١).

ولابن حبان من طريق أبى معشر البراء، أخبرنا خالد الحذاء، حدثنى عبد السلام قال: قلت لابن عمر: كيف كان النبى ﷺ يعتم؟ قال: يدير كور العمامة على رأسه، ويفردها من ورائه، ويرسل لها ذؤابةً بين كتفيه(٢).

---

(١) (مُختصر تاريخ ابن عساكر): ١/٩١.

(٢) ذكره ابن القيسرانى فى (تذكرة الموضوعات)، (المواهب اللدنية): ٢/٤٣٤، باب لباس الرأس.

[وأما الكمة والقلنسوة والقناع]

فقال خالد بن يزيد الكزبرى، حدثنا عاصم بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ كانت له كمَّة بيضاء.

وعن عبد الله بن أبى بكر عن أنس، أن رسول الله ﷺ كان يلبس كُمة بيضاء. والكُمَّة، بضم الكاف وتشديد الميم وفتحها : القَلُنْسُوَةُ، يقال : إنه حسن الكِمَّة بكسر الكاف، أى التكمم، كما تقول : إنه لحسن الجلسة[1].

ولأبى داود[2] والترمذى[3]، من حديث أبى الحسن العسقلانى، عن أبى جعفر بن محمد بن ركانة عن أبيه، أن ركانة صارع النبى ﷺ فصرعه النبى ﷺ، قال ركانة : سمعت النبى ﷺ يقول : إن فرق ما بيننا وبين المشركين : العمائم على القلانس[4].

---

(١) (لسان العرب) : ١٢ / ٥٢٧ .

(٢) (سنن أبى داود) : ٤ / ٣٤٠-٣٤١، كتاب اللباس، باب (٢٤) فى العمائم، حديث رقم (٤٠٧٨) .

(٣) (سنن الترمذى) : ٤ / ٢١٧، كتاب اللباس، باب (٤٢) العمائم على القلانس، حديث رقم (١٧٨٤) .

(٤) أى الفارق بيننا معشر المسلمين وبين المشركين لبس العمائم فوق القلانس، فنحن نَعْتَمُّ على القلانس وهم يكتفون بالعمائم، ذكره الطيبى وغيره من الشراح، وتبعهما ابن الملك، كذا فى (المرقاة) . وقال العزيزى : فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة، ولبس القلنسوة وحدها زى المشركين. وكذا نقل الجزرى عن بعض العلماء، وبه صرح القاضى أبو بكر فى شرح الترمذى. وقال =

قال الترمذى: هذا حديث غريب، وإسناده ليس بالقائم، ولا نعرف أبا الحسن العسقلانى، ولا ابن ركانة.

والقلنسوة، والقلساة والقَلَنسوة والقَلْنسية والقلنساة والقلنِسية من ملابس الرأس. وجمع القلنسوة والقليسينة قلاس، وجمع القلنساه قلاس لا غير، لم يُسمع فيها قلْسا[1].

= ابن القيم فى (زاد المعاد): وكان يلبسها - يعنى العمامة ويلبس تحتها القلنسوة، وكان يلبس القلنسوة بغير عمامة، ويلبس العمامة بغير قلنسوة. وفى (الجامع الصغير)، برواية الطبرانى عن ابن عمر قال: كان يلبس قلنسوة بيضاء، قال العزيزى: إسناده حسن، وفيه برواية الرويانى وابن عساكر عن ابن عباس: كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم، ويلبس العمائم بغير قلانس، وكان يلبس القلانس تحت اليمانية، وهن البيض المضربة، ويلبس القلانس ذوات الآذان فى الحرب، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه... قال المباركفورى: لم أقف على إسناد رواية ابن عباس هذه، فلا أدرى هل هى صالحة للاحتجاج أم لا؟ (تحفة الأحوذى): ٥/٣٩٣، أبواب اللباس، باب (٤١)، حديث رقم (١٨٤٤).

وقال الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء: حديث: كان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى إليها. أخرجه الطبرانى وأبو الشيخ والبيهقى فى (شعب الإيمان) من حديث ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء. ولأبى الشيخ من حديث ابن عباس: كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس: قلنسوة بيضاء مضربة، وقلنسوة برد حبرة، وقلنسوة ذات آذان يلبسها فى السفر، فربما وضعها بين يديه إذا صلى، وإسنادهما ضعيف، ولأبى داود والترمذى من حديث ركانة: فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس. قال الترمذى: غريب وليس إسناده بالقائم. (المغنى عن الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار): ٢/٥٨٤.

قال السخاوى - وقد ذكر أحاديث العمائم ومنها: «فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس - قال: وبعضه أوهى من بعض. (المقاصد الحسنة): ٤٦٥- ٤٦٦، حديث رقم (٧١٧)، (كشف الخفاء ومزيل الالتباس): ٢/٧٢-٧٣، حديث رقم (١٧٨٣)، (شعب الإيمان): ٥/١٧٢-١٧٧، باب فى الملابس والأوانى، فصل العمائم.

١) (لسان العرب): ٦/١٨١.

وروى البلاذرى عن عباس بن هشام عن أبيه عن جده، عن أبى صالح عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: كانت لرسول الله ﷺ قلنسوة أسماط، يعني جلوداً، وكانت فيها نقبة.

وقال هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، أن رسول الله ﷺ قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء، وعليه ممطر سيجان، وعليه عمامة، وعلى العمامة قلنسوة من الممطر السيجان. قال هشام: والساج: الطيلسان الأسود[1]. وروى أنه عليه السلام ترك

---

(١) الطيلسان: شبه الاردية، يوضع على الرأس والكتفين والظهر، وهو بفتح اللام، واحد الطيالسة، والهاء فى الجمع للعجمة، لانه فارسى مُعرب، وهو الساج أيضاً، وقال ابن خالويه فى (شرح الفصيح): يقال للطيلسان الاخضر: الساج، وفى (المجمل) لابن فارس: الطاق الطيلسان. فقال ابن القيم: لم ينقل عنه ﷺ انه لبسه، ولا احد من اصحابه، بل ثبت فى (صحيح مسلم)، من حديث النواس بن سمعان، عن النبي ﷺ انه ذكر الدجال فقال: يخرج معه سبعون الفًا من يهود اصبهان عليهم الطيالسة. ورأى أنس جماعة عليهم الطيالسة فقال: ما أشبههم بيهود خيبر.

قال: ومن هاهنا كره جماعة من السلف والخلف، لما روى ابو داود، والحاكم فى (المستدرك)، انه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم»، وفى الترمذى: «ليس منا من تشبه بغيرنا». وأما ما جاء في حديث الهجرة انه ﷺ جاء إلى ابى بكر رضى الله عنه متقنّعًا بالهاجرة، فإنما فعله ﷺ تلك السّاعة ليختفى بذلك للحاجة، ولم يكن عادته ﷺ التقنع.

وقد ذكر أنس عنه ﷺ انه كان يكثر القناع. وهذا إنما كان يفعله للحاجة من الحرّ ونحوه. وقال شيخ الإسلام الولي ابن العراقي في (شرح تقريب الأسانيد): التقنّع معروف، وهو تغطية الرأس بطرف العمامة أو بردائه أو نحو ذلك. وقال ابن الحاج فى (المدخل): وأما قناع الرجل فهو أن يغطى رأسه بردائه، ويرد طرفه على أحد كتفيه.

وأما قول ابن القيم: إنه ﷺ إنما فعل ذلك للحاجة، فيرد عليه حديث سهل بن سعد، انه ﷺ كان يكثر القناع، رواه البيهقي في (الشُّعَب)، والترمذى. وللبيهقى فى (الشعب) ايضًا، وابن سعد فى (الطبقات)، من حديث أنس بلفظ: يُكثر التقنع، فهذا وما أشبهه يرد قول ابن القيم: أنه لم ينقل عنه أنه ﷺ لبسه.

قلانس صُفار الأطبية ثلاثًا.

وخرج أبو محمد بن حبان من حديث العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمى، عن ابن عمر رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء(١).

ومن حديث أبى حذيفة، عن عطاء بن أبى رباح، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: رأيت على رسول الله ﷺ قلنسوة بيضاء شامية.

ومن حديث مفضل بن فضالة، عن هشام بن عروة، عن أبية عن عائشة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ كان يلبس من القلانس فى السفر ذوات الآذان، وفى الحضر المضَمَّرة، يعنى الشامية(٢).

= وأما قوله: ولا أحد من أصحابه، فيرده ما أخرجه الحاكم فى (المستدرك)، بسند على شرط الشيخين، عن مرة بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يذكر فتنة فقربها، فمر رجل مقنع فى ثوب، فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقمت، فإذا هو عثمان بن عفان رضى الله عنه.

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه عن أبى العلاء قال: رأيت الحسن بن على يصلى وهو مقنع رأسه. وأخرج ابن سعد عن سليمان بن المغيرة قال: رأيت الحسن يلبس الطيالسة، وأخرج عن عمارة ابن زاذان قال: رأيت على الحسن طيلسانًا أندقيًا [نسبة إلى أندق قرية فى سمرقند].

وأما ما ذكره ابن القيم من قصة اليهود، فقال الحافظ ابن حجر: إنما يصلح الاستدلال به فى الوقت الذى تكون الطيالسة من شعارهم، وقد ارتفع ذلك فى هذه الأزمنة، فصار ذلك داخلاً فى عموم المباح، وقد ذكره ابن عبد السلام فى (أمثلة البدعة المباحة)، وقد يصير، من شعار قوم فيكون تركه من الإخلال بالمروءة، وقيل: إنما أنكر أنسٌ ألوان الطيالسة لأنها كانت صفراء، والله تعالى أعلم. (المواهب اللدنية): ٢/٤٤٩-٤٥٠، (طبقات ابن سعد): ١/٤٦٠، (شعب الإيمان): ٥/١٧٢-١٧٧، (المستدرك): ٤/٢١١-٢١٢، حديث رقم (٧٤٠١/٤٨) من كتاب اللباس.

(١) (شعب الإيمان): ٥/١٧٥، باب فى الملابس والأوانى، فصل فى العمائم، حديث رقم (٦٢٥٩)، وقال فى آخره: تفرد به ابن خراش هذا وهو ضعيف.

(٢) (إتحاف السادة المتقين): ٨/٢٥٤-٢٥٥، كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة، وأشار إلى ضعفهم،=

ومن حديث أبى عبد الرحمن محمد بن عبيد الله [ ]، عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنه قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاث قلانس: قلنسوة بيضاء مُضَرَّبَة، وقلنسوة لاطية، وقلنسوة ذات آذان يلبسها فى السفر.

ومن حديث عُتبة بن الوليد، عن الأوزاعى، عن خويلد بن عثمان قال: لقيتُ عبد الله بن يسر فقال: رأيت رسول الله ﷺ وله قلنسوة مضربة، وقلنسوة لها آذان، وقلنسوة لاطية.

وللترمذى من حديث وكيع، حدثنا الربيع بن صبيح، عن سويد بن إبان عن أنس: كان رسول الله ﷺ يكثر دَهن رأسه، وتسريح لحيته، ويكثر القناع، كأن ثوبه ثوب زيّات(١).

= ثم قال: أجود إسناد فى القلانس، ما رواه أبو الشيخ عن عائشة: «كان ﷺ يلبس القلانس فى السفر ذوات الآذان، وفى الحضر المضمرة» يعنى الشامية.

(١) (الشمائل المحمدية): ٥١ باب ما جاء فى ترجل رسول الله ﷺ، حديث رقم (٣٣)، ١١٤، باب ما جاء فى تقنع رسول الله ﷺ، حديث رقم (١٢٧)، قوله: «كثر دهن رأسه»: الدّهن هو استعمال الدُّهن من زيت وغيره فى تجميل الشعر وتحسينه، قوله: «حتى كان ثوبه ثوب زيات»: يحتمل ان يراد بالثوب هنا القناع الذى يوضع على الرأس بعد دهنها، والزيات: بائع الزيت. وهذا الحديث تفرد به الترمذى، وفى إسناده الربيع بن صبيح وفيه ضعف، فهو وإن كان صدوقًا عابداً مجاهداً إلا انه سيئ الحفظ، وكذلك يزيد بن أبان الرقاشىّ القاصّ الزاهد: ضعيف.

وقد أخرجه ابن سعد فى (الطبقات): وأبو الشيخ فى (أخلاق النبى) ﷺ، والبغوى فى (شرح السنة) كلهم من طريق الربيع بن صبيح به، وزاد السيوطى نسبته فى (الجامع الصغير) للبيهقى، وضعفه الحافظ العراقى فى (المغنى عن الأسفار)، وقال ابن كثير: فيه غرابة ونكارة.

وقد أخرج الذهبى فى (ميزان الاعتدال) نحوه فى ترجمة الحسن بن دينار من طريقه عن قتادة عن أنس، وقال الحافظ الذهبى: هذا خبر منكر جداً، والحسن بن دينار، قال ابن حبان: تركه وكيع وابن المبارك، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه، وفى إسناده أيضًا بكر بن السميدع، ولا يعرف، كما قال الذهبى.

وقال البلاذرى: حدثنى أحمد بن هشام بن بهرام، حدثنا أبو صالح شعيب بن حرب، عن الربيع، عن يزيد عن أنس، كان رسول الله ﷺ يقنع رأسه، حتى ننظر إلى حاشية ثوبه كأنها ثوب زيّات. القنعة: غطاء الرأس، والقناع: أوسع منها. وقال بعضهم: كان النبى ﷺ أكثر الناس قناعًا، لأن القنع أهيب من الحاسر[1].

* * *

(1) راجع التعليق السابق.

وأمَّا القميص

فخرج أبو داود والترمذى من حديث أبى نميلة يحيى بن رافع، عن عبد المؤمن بن خالد الحنفى المروزى، عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ القميص(١).

وفى رواية: لم يكن ثوب أحب إلى رسول الله ﷺ من القميص. قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب. إنما نعرفه من حديث عبد المؤمن بن خالد تفرد به، وهو مروزى(٢).

وخرَّج الحاكم أبو عبد الله فى (المستدرك)، من حديث الحسن بن صالح بن حيى، عن مسلم الملائى عن مجاهد، عن ابن عباس رضى الله عنه، أن النبى ﷺ لبس قميصًا، وكان فوق الكعبين، وكان كمه إلى الأصابع. قال: هذا حديث صحيح حسن الإسناد ولم يخرجاه(٣). وخرجه ابن حبان

---

(١) (الشمائل المحمدية): ٦٧، باب ما جاء فى لباس رسول الله ﷺ، حديث رقم (٥٥)، (٥٦)، (٥٧)، ثلاثتهم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها، وهو حديث حسن، أخرجه أبو داود فى (السنن)،و كتاب اللباس، باب ما جاء فى القميص، حديث رقم (٤٠٢٥)، (٤٠٢٦)، والترمذى فى (الجامع الصحيح)، كتاب اللباس، باب القميص، حديث رقم (١٧٦٢)، (١٧٦٣)، (١٧٦٤)، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجة فى (السنن)، كتاب اللباس، باب لبس القميص، حديث رقم (٣٥٧٥)، كلهم من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن ابن بريدة به، وأخرجه الحاكم فى (المستدرك): ٤/٢١٣، كتاب اللباس، حديث رقم (٧٤٠٦)، وقال الحافظ الذهبى فى (التلخيص): صحيح، والإمام أحمد فى (المسند): ٦/٣١٧، حديث رقم (٢٦١٥٥)، والبيهقى فى (السنن الكبرى): ٢/٢٣٩، كتاب الصلاة باب الصلاة فى القميص، كلهم من طريق عبد المؤمن ابن خالد الحنفى به.

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) (المستدرك): ٤/١٩٥، كتاب اللباس، حديث رقم (٧٤٢٠)، وما بين الحاصرتين زيادة للسياق =

ولفظه: كان النبي ﷺ يلبس قميصًا فوق الكعبين، مستوى الكمين بأطراف أصابعه(١).

ومن حديث أبي سلمة عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر قال: لبس عمر رضى الله عنه قميصًا جديدًا ثم قال: مُدَّ كمي يا بني، والزق يدك بأطراف أصابعي واقطع ما فضل عنهما، قال: فقطعت من الكمين، فصار فم الكمين بعضه فوق بعض، فقلت: لو سوَّيتَهُ بالمقص، قال: دعه يا بني، هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل. قال ابن عمر: فما زال القميص على أبي حتى تقطّع، [وما كنا نصلي](٢) رأيت الخيوط تتساقط على قَدَمَيْه. قال: هذا حديث صحيح الإسناد [ولم يخرجاه](٣).

وخرَّج ابن حِبَّان من طريق بقية، حدثنا خالد عن مسلم الأعور، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كان لرسول الله ﷺ قميص قطني، قصير الطول، قصير الكمين(٤).

ومن طريق إبراهيم بن أبي يحيى، عن عبد الملك قال: سمعت ابن عمر رضى الله عنه يقول: ما اتخذ لرسول الله ﷺ قميص له زِرْ(٥).

= منه، وقال عنه الحافظ الذهبي في (التلخيص): مسلم الملائي تالف.

(١) راجع التعليق السابق.

(٢) في (خ): «وما نزعة» وما أثبتناه من (المستدرك).

(٣) (المستدرك): ٤ / ١٩٥-١٩٦، كتاب اللباس، حديث رقم (٧٤٢١)، وما بين الحاصرتين زيادة للسياق منه، وقال الحافظ الذهبي في (التلخيص): أبو عقيل: ضعفوه.

(٤) راجع التعليق السابق.

(٥) راجع التعليق التالي.

وللترمذى فى الشمائل، من حديث معاوية بن قرة بن أمية قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فى رهط من مزينة لنبايعة، وإن قميصه لمطلق، أو قال: زرّ قميصه مُطلق، قال: فأدخلت يدى فى جيب قميصه فمسست الخاتم(١).

وللترمذى من حديث هشام الدّستوائى، عن بديل بن ميسرة، عن شهر ابن حوشب، عن أسماء بنت يزيد قالت: كان كمّ النبى ﷺ إلى الرُّسْغ(٢).

وروى أن رسول الله ﷺ ترك قميصًا صحاريًا، وقميصًا سحوليًا(٣).

* * *

(١) (الشمائل المحمدية): ٦٩، حديث رقم (٥٩)، وأخرجه أبو داود فى (السنن)، كتاب اللباس، باب فى حل الأزرار، حديث رقم (٤٠٨٢)، وأخرجه ابن ماجة فى (السنن)، كتاب اللباس، باب حل الأزرار، حديث رقم (٣٥٧٨)، من طرق عن زهير به، وابن سعد فى (الطبقات): ١/ ٤٦٠، ذكر قناعته ﷺ بثوبه ولباسه القميص، وما كان يقول إذا لبس ثوبًا عليه، والإمام أحمد فى (المسند): ٤/ ١٩، حديث رقم (١٥٨١٠)، ٥/ ٣٥، حديث رقم (١٩٨٥٥)، وأبو الشيخ فى (أخلاق النبى): ١٠٣، ابن حبان فى (الإحسان): ١٢/ ٢٦٦، حديث رقم (٥٤٥٢)، كلهم من حديث زهير عن عروة بن عبد الله به، ويشهد له حديث ابن عمر: «رأيتُ رسول الله ﷺ فعله»، يعنى إطلاق الأزرار، وقد أخرجه أحمد وابن حبان وأبو الشيخ والبيهقى وغيرهم.

(٢) (الشمائل المحمدية): ٦٨-٦٩، حديث رقم (٥٨)، هذا الحديث إسناده ضعيف، فإن شهر بن حوشب سيء الحفظ، وقال عنه الحافظ: كثير الإرسال والأوهام، ومعاذ بن هشام بن أبى عبد الله الدستوائى صدوق ربما وهم. وشيخ المصنف صدوق وقد توبع، والباقى ثقات، ولكن الحديث حسن إن شاء الله تعالى، فإن له شاهداً من حديث أنس.

(٣) لم أجده إلا فى الجنائز من (البخارى) و(مسلم): «كُفِّن النبى ﷺ فى ثلاثة أثواب سحول» و«كُفِّن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية».

وأما الرِّداء

الرداء من الملاحف تجمع على أردية، وهو الرداة، وقد تردّيت به، وارتديتْ، وإنه لحسن الرِّدية، أى الارتداء[(١)].

خرَّج أبو عيسى فى (الشمائل) من حديث حماد بن سلمة، عن حبيب ابن الشهيد، عن الحسن عن أنس [بن مالك][(٢)] أن النبى ﷺ خرج وهو ومتكى على أسامة بن زيد، وعليه ثوب قطرى قد توشح به، فصلى بهم[(٣)].

---

(١) قال ابن منظور: والرِّداء: الذى يُلبس، وتثنيته رداءان، وإن شئت رداوان، لأن كل اسم ممدود فلا تخلو همزته، إما أن تكون أصلية فتتركها فى التثنية على ما هى عليه ولا تقلبها، والرداء من الملاحف، وقد تردى به وارتدى بمعنى، أى لبس الرداء، وإنه لحسنُ الرِّدْيَة أى الارتداء، والرداء: الغطاء الكبير. (لسان العرب): ١٤ / ٣١٦-٣١٧ مختصراً.

(٢) زيادة للسياق من (الشمائل).

(٣) (الشمائل المحمدية): ٦٩-٧٠، حديث رقم (٦٠) ثم قال فى آخره: قال عبدُ بن حميد [أحد الرواة]: قال محمد بن الفضل: سألنى يحيى بن معين عن هذا الحديث أول ما جلس إلىّ، فقلتُ: حدثنا حماد بن سلمة، فقال: لو كان من كتابك، فقمت لأخرج كتابى، فقبض على ثوبى، ثم قال: أمله علىَّ فإنى أخاف أن لا ألقاك، قال: فأمليته عليه، ثم أخرجتُ كتابى فقرأت عليه.

وهو حديث صحيح ورجال إسناده ثقات، فالإسناد صحيح، لولا عنعنة الحسن البصرى، ولكنه توبع، فقد جاء فى (الشمائل): ١٢١، حديث رقم (١٣٦): حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، حدثنا عمرو بن عاصم، حدثنا حماد بن سلمة، عن حُميد، عن أنس رضى الله عنه: « أن النبى ﷺ كان شاكيًا فخرج يتوكأ على أسامة بن زيد وعليه ثوب قِطْرِىٌّ قد توشح به فصلى بهم »، وحميد مدلس أيضًا وقد عنعنه، لكن عنعنة أنس مقبولة، وقد أخرجه أبو الشيخ من الوجهين فى (أخلاق النبى): ١٥، وابن حبان فى (صحيحه): ٦ / ١٠٤-١٠٥، حديث رقم (٢٣٣٥) من كتاب الصلة، ذكر الإباحة للمرء أن يصلى فى الأبراد القَطَرِية، وإسناده صحيح على شرط الصحيح، وأخرجه الإمام=

وَخرَّجَ الحاكم من حديث حفص بن غياث، حدثنا سعيد بن خالد الأنصارى، عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: دخل جرير بن عبد الله على رسول الله ﷺ وعنده أصحابه، فَضَنَّ كل رجل بمجلسه، فأخذ رسول الله ﷺ رداءه فألقاه إليه، فتلقاه بنَحْرِه ووجهه، فقبَّله ووضعه على عينيه وقال: أكرمك الله كما أكرمتنى، ثم وضعه على ظهر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإذا أتى كريم [قوم][1] فليكرمه[2]. قال هذا حديث صحيح [الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة].

وخرَّج ابن حبّان من حديث عبد الله بن لهيعة، عن محمد بن عبد الله ابن نوفل، عن عروة بن الزبير قال: كان طول رداء رسول الله ﷺ أربعة أذرع، وعرضه ذراعين ونصف، وكان له ثوب أخضر يلبسه للوفود إذا قدموا عليه.

= احمد فى (المسند): ٣/٢٥٧، ٢٨١، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن وعن انس، واخرجه ايضًا الإمام احمد فى (المسند): ٣/٢٦٢، من طريق عبد الله بن محمد.

وبرد قِطْرى: ضرب من البرود فيه حمرة ولها اعلام فيها بعض الخشونة، قال الأزهرى: فى اعراض البحرين قرية يقال لها: قطر، واحسب الثياب القطرية نسبت إليها، فخففوا وكسروا القاف للنسبة، وقالوا: قِطْرىّ والأصل قَطَرى. (المرجع السابق).

(١) زيادة للسياق من (المستدرك).

(٢) (المستدرك): ٤/٣٢٤، كتاب الأدب، حديث رقم (٧٧٩١)، وسكت عنه الحافظ الذهبى فى (التلخيص)، وقال محققه: قال فى (الفيض): قال الذهبى فى (مختصر المدخل): طرقه كلها ضعيفة، وله شاهد مرسل، وحكم ابن الجوزى بوضعه، وتعقبه العراقى ثم تلميذه ابن حجر بأنه ضعيف لا موضوع.

وفى لفظ أن ثوب رسول الله ﷺ، الذى كان يخرج فيه للوفود، رداء وثوب أخضر، طوله أربعة أذرع، وعرضه ذراعان وشبر، وهو عند الخلفاء اليوم قد خَلِق، فَطوَوْه بثوب يلبسونه يوم الفطر ويوم الأضحى[1].

ويروى بإسناد ضعيف عن عائشة رضى الله عنه أنها قالت: كان رداء رسول الله ﷺ أربعة أذرع وشبراً، فى ذراعين وشبر[2].

وبإسناد ضعيف عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يلبس رداءً مربعًا، ويقال: كان اسم ردائه عليه السلام الفتح، وكان له رداء يقال له: الحضرمى، وبه كان يشهد العيدين، طوله أربعة أذرع، وعرضه ذراعان وشبر[2].

* * *

(١) (أخلاق النبى): ١١٠.

(٢) قال ابن حاتم: سألته عن حديث رواه أبو هارون البكاء القزوينى عن ابن لهيعة عن عقيل عن مكحول، قال: كان رداء النبى ﷺ أربعة أذرع ونصف فى ذراعين ونصف، فسمعت أبى يقول: كذا حدثنا أبو هارون، وحدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبى الأسود عن عروة، قال: كان رداء النبى ﷺ ...، قلت لأبى فايهما اصح؟ قال: لا يضبط عندى، جميعًا ضعيفين. (علل الحديث): ١ / ٤٨٢، حديث رقم (١٤٤١).

وأما القباءُ والمفرّج

فخرج البخارى من حديث الليث بن سعد، عن يزيد عن أبى الخير عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال: أهدى إلى النبى ﷺ فَرُّوج حرير فلبسه فصلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعًا شديدًا كالكاره له، وقال: لا ينبغى هذا للمتقين[١]. ترجم عليه فى الصلاة، باب من صلى فى فروج حرير ثم نزعه، وخرّجه مسلم[٢] والنّسائى[٣] بنحوه. الفرُّوج بفتح الفاء وضم الراء المشددة، وحكى ضم الفاء وتخفيف [الراء] وهو ضعيف، وهو قبالة شق من خلفه، وتسميه أهل زماننا المفرج.

ولمسلم من حديث خالد[٤] بن عبد الله عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، عن عبد الله مولى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قال: أرسلتنى أسماء إلى عبد الله بن عمر رضى الله عنه فقالت: بلغنى أنك تحرم أشياء ثلاثة: العَلَم فى الثوب، وميثرة الأرجوان، وصوم رجب كله، فقال لى عبد الله: أما ما ذكرت من رجب، فكيف بمن يصوم الأبد، وأما ما ذكرت من العَلم فى الثوب، فإنى سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه

---

(١) (فتح البارى): ١/٦٣٩، كتاب الصلاة، باب (١٦) من صلى فى فروج حرير ثم نزعه، حديث رقم (٣٧٥)، ١٠/٣٣٠، كتاب اللباس، باب (١٢) القباء وفروج حرير وهو القباء، ويقال: هو الذى شق من خلفه، حديث رقم (٥٨٠١).

(٢) (مسلم بشرح النووى): ١٤/٢٩٥-٢٩٦، كتاب اللباس والزينة، باب (٢) تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، وخاتم الذهب والحرير على الرجال وإباحته للنساء، وإباحة العَلَم ونحوه للرجال، ما لم يزد على أربع أصابع، حديث رقم (٢٠٧٥).

(٣) (سنن النسائى): ٢/٤٠٦، كتاب الصلاة، باب (٩) الصلاة فى الحرير، حديث رقم (٧٦٩).

(٤) فى (خ): «مخلد»، وصوبناه من (صحيح مسلم).

يقـول: سـمـعـت رسـول الله ﷺ يقـول: إنما يلبس الحـرير من لا خـلاق له، فخفتُ أن يكون العلم منه.

وأما ميثرة الأرجوان، فهذه ميثرة عبد الله، فإذا هي أرجوان، فرجعتُ إلى أسـماء فـخـبـرتهـا فـقـالـت: هذه جُبَّة رسـول الله ﷺ، فـأخـرجـت إليّ جُبـة طيالسية كسروانية[1]، لهـا لبنة ديبـاج، وفـرجـيـهـا مكفـوفـان بالديبـاج، فقالت: هذه كانت عند عائشة رضى الله عنها حتى قُبضتْ، فلما قبضت قبضـتـهـا، وكـان النبى ﷺ يلبسـهـا، فنحن نغلسـهـا للمـرضى يُستـشـفى بها[2].

وخرجه ابن أيمن من حديث وكيع عن المغيرة بن زياد عن أبى عمر مولى أسماء قال: رأيت ابن عمر اشترى عمامة لها علم، فدعا بالجلمين فقصّه، فدخلتُ على أسماء فذكرت ذلك لها، فقالت: بؤسًا لعبد الله يا جارية، هاتى جُبـة رسول الله ﷺ فجاءت بجبـة مكفـوفة الكمين والجيبين والفـرج بالديباج.

وفى لفظ عن ابن عمر عن أسماء أنها أخرجتْ جبة مزرورة بالديباج فقالت: كان رسول الله ﷺ يلبس هذا.

* * *

(١) فى (خ): «خرقانية»، وما أثبتناه من (المرجع السابق).

(٢) (مسلم بشرح النووى): ١٤ /٢٨٨-٢٨٩، كتاب اللباس والزينة، باب (٢)، حديث رقم (٢٠٦٩)، والميثرة كما قال الطبرى: هى وعاء يوضع على سرج الفرس أو رحل البعير من الأرجوان، وحكى فى (المشارق) قولاً أنها سروج من ديباج، وقولاً أنها اغشية للسروج من حرير، وقولاً أنها تشبه المخدة تحشى بقطن او ريش يجعلها الراكب تحته، وهذا يوافق تفسير الطبرى، والأقوال الثلاثة يحتمل الا تكون متخالفة، بل الميثرة تطلق على كل منها. (فتح البارى): ١٠ /٣٧٧.

وأما البُردة

فقد خرّج البخارى من حديث مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه بُرد نجرانىّ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابى فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة رسول الله ﷺ، قد أثرت بها حاشية البُرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد! مُر لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إلىَّ رسولُ الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء. ذكره فى كتاب اللباس[1] فى باب البرود والحبرة والشملة، وفى كتاب الأدب[2] فى باب التبسّم والضحك، وفى الخمس[3] بألفاظ متقاربة، وخَرَّجه مسلم[4] من عدة طرق[5].

---

(١) (فتح البارى): ١٠/٣٣٨، كتاب اللباس باب (١٨) البرود والحبر والشملة، حديث رقم (٥٨٠٩).

(٢) (المرجع السابق): ١٠/٦١٧، كتاب الأدب، باب (٦٨) التبسم والضحك، حديث رقم (٦٠٨٨).

(٣) (المرجع السابق): ٦/٣٠٩، كتاب فرض الخمس، باب (١٩) ما كان النبى ﷺ يعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، حديث رقم (٣١٤٩).

(٤) (مسلم بشرح النووى): ٧/١٥٣، كتاب الزكاة، باب (٤٤)، عطاء من سأل بفحش وغلظة، حديث رقم (١٠٥٧)، قال الإمام النووى: وفيه احتمال الجاهلين، والإعراض عن مقابلتهم، ودفع السيئة بالحسنة، وإعطاء من يتألف قلبه، والعفو عن مرتكب كبيرة لا حد فيها بجهله، وإباحة الضحك عند الأمور التى يتعجب منها فى العادة، وفيه كما خلق الرسول ﷺ وحلمه وصفحه الجميل.

(٥) منها: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا همام، وحدثنى زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار وحدثنى سلمة بن شبيب، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعى، كلهم عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة، عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ =

وللبخارى من حديث أبى حازم عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة ببردة – قال سهل: هل تدرون ما البردة؟ قالوا: نعم هى الشملة منسوج فى حاشيتها – قالت: يا رسول الله! إنى نسجتُ هذه بيدى أكسوكها، فأخذها رسول الله ﷺ محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنها لإزاره، فحبسها رجل من القوم فقال: يا رسول الله! اكسنيها، قال: نعم، فجلس ما شاء الله فى المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه.

فقال له القوم: ما أحسنتَ، سألتها [إياه]، وقد عرفت أنه لا يرد سائلاً، فقال الرجل: والله ما سألتها إلا لتكون كفنى يوم أموت، قال سهل: فكانت كفنه. ذكره فى كتاب الجنائز[1] فى باب من استعد الكفن فى زمان النبى ﷺ. وفى كتاب الأدب[2] فى باب حسن الخُلق. وفى كتاب اللباس[3] وفى كتاب البيوع[4] فى باب النسّاج.

وخرَّج أبو عبد الله الحاكم من حديث يونس بن أبى إسحاق عن العيزار ابن حريث، عن أم الحصين الأحمسية قالت: رأيت النبى ﷺ وعليه بردة قد التفع بها تحت إبطة، كأنى أنظر إلى عضلة عضدة ترتجّ، فسمعتُه يقول: يا أيها الناس، اتقوا الله وإن أمّر عليكم عبد حبشىٌّ فاسمعوا له وأطيعوا، ما

= بهذا الحديث، وفى حديث عكرمة بن عمار من الزيادة قال: «جبذه إليه رجع نبى الله ﷺ فى نحر الأعرابى، وفى حديث همام: «فجاذبه حتى انشق البرد وحتى بقيت حاشيته فى عنق رسول الله ﷺ». (المرجع السابق): الحديث الذى يلى السابق من أحاديث الباب.

(١) (فتح البارى): ٣/١٨٤، كتاب الجنائز، باب (٣٨)، من استعد الكفن فى زمن النبى ﷺ فلم ينكر عليه، حديث رقم (١٢٧٧).

(٢) (المرجع السابق): ١٠/٥٥٩، كتاب الأدب، باب (٣٩) حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث رقم (٦٠٣٦).

(٣) (المرجع السابق): ١٠/٣٣٨، كتاب اللباس، باب (١٨) البرود والحبرة والشملة، حديث رقم (٥٨٠٩).

(٤) (المرجع السابق): ٤/٣٩٩، كتاب البيوع، باب (٣١) النساج، حديث رقم (٢٠٩٣).

أقام لكم كتاب الله [عز وجل][1] قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد[2] [ولم يخرجاه][1].

ومن حديث الأعمش عن جامع بن شداد، عن كلثوم الخزاعى، عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: دخلنا على رسول الله ﷺ نعوده وهو مريض، فوجدناه نائمًا، قد غطى وجهه ببرد عدنىّ، فكشف عن وجهه ثم قال: لعن الله اليهود يحرمون شحوم الغنم ويأكلون أثمانها. قال: هذا حديث صحيح الإسناد[3] [ولم يخرجاه][1].

وللنسائى من حديث همام، أخبرنا قتادة عن مطرف عن عائشة رضى الله عنها، أنها عملت للنبى ﷺ بردة سوداء من صوف، فلبسها، فلما عرق فوجد ريح الصوف طرحها، وكان يحب الريح الطيبة[4].

وخرَّجه أبو داود أيضًا ولفظه: صنعت للنبى ﷺ بردة سوداء فلبسها، فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها، قال: وأحسبه قال: وكان يعجبه الريح الطيبة[4].

وخرجه قاسم بن أصبغ وابن أيمن، ولفظهما: أن النبى ﷺ لبس بردة سوداء فقالت عائشة رضى الله عنها: ما أحسنها عليك يا رسول الله!

---

(١) زيادة للسياق من (المستدرك).

(٢) (المستدرك): ٤/٢٠٦، كتاب اللباس، حديث رقم (٧٣٨١)، وقال عنه الحافظ الذهبى فى (التلخيص): صحيح.

(٣) (المرجع السابق): ٤/٢١٥، كتاب اللباس، حديث رقم (٧٤١٤)، وقال عنه الحافظ الذهبى فى (التلخيص): صحيح.

(٤) (عون المعبود): ١١/٨٦، كتاب اللباس باب (٢١) فى السواد، حديث رقم (٤٠٦٨)، وفى بعض نسخه: «صبغت» بدلاً من: «صنعت»، «الطيب» بدلاً من «الطيبة»، قال المنذرى: وأخرجه النسائى مسنداً ومرسلاً، والحديث يدل على مشروعية لبس السواد وأنه لا كراهية فيه.

يشرب بياضُك سوادَها، ويشرب سوادُها بياضَك، فبدا له منها ريح فألقاها[١].

وخرّج الإمام أحمد من حديث يونس بن عُبيد [عن عبيدة][٢] عن عبد ربه الهجيمى، عن جابر بن سليم - أو سليم بن جابر[٣] - قال: أتيتُ النبى ﷺ وهو جالس مع أصحابه فقلت: أيكم النبى؟ فإما أن يكون أَوْمَأَ إلى نفسه، وإما أن يكون أشار إليه القوم، فإذا هو مُحتبٍ[٤]، ببردة قد وقع هُدْبُها على قدميه. وذكر الحديث[٥].

ولأبى داود من حديث أبى معاوية، عن هلال بن عامر عن أبيه قال: رأيت النبى ﷺ [بمنى][٦] يخطب على بغلة[٧]، وعليه بُرد أحمر، وعلىّ [رضى الله عنه][٦] أمامه يعبِّر عنه[٨].

---

(١) قال ابن أسعد بسنده عن عائشة رضى الله عنها قالت: جُعل للنبى ﷺ بردة سوداء من صوف فلبسها، فذكرتْ بياض النبى ﷺ وسوادها، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف، تعنى قذفها، وكان تعجبه الريح الطيبة. (طبقات ابن سعد): ١/٤٥٣، ورواه الحاكم بلفظ: «جبة» وقال: صحيح على شرط الشيخين، (إتحاف السادة المتقين): ٨/٢٥٣، كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة.

(٢) ما بين الحاصرتين فى (خ) فقط، وليست فى (المسند).

(٣) الصحيح كما فى (المسند): «جابر بن سليم الهجيمى».

(٤) فى (خ): «محتبى».

(٥) فقال: فقلت: يا رسول الله أجفو عن اشياء فعلمنى: قال: «اتق الله عزّ وجل ولا تحقرن من المعروف شيئًا ولو ان تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى، وإيّاك والمخيلة فإن الله تبارك وتعالى لا يحب المخيلة، وإن امرؤ شتمك وعيرك بامر يعلمه فيك فلا تعيره بامر تعلمه فيه، فيكون لك اجره وعليه إثمه، ولا تشتمن أحداً». (مسند احمد): ٦/٥٥-٥٦، حديث رقم (٢٠٠٩).

(٦) زيادة للسياق من (عون المعبود).

(٧) فى (خ): «على بغلته»: وما اثبتناه من (المرجع السابق).

(٨) (عون المعبود): ١١/٨٤، كتاب اللباس، حديث رقم (٤٠٦٧).

وله من حديث إياد عن أبى رِمْثة قال: انطلقت مع أبى نحو النبى ﷺ، فرأيت عليه بردان أخضران[1].

وخرَّجه الترمذى وقال: حديث حسن غريب. وخرجه النسائى[2].

* * *

(١) (عون المعبود): ١١/٧٨، كتاب اللباس، حديث رقم (٤٠٥٩)، وفى (خ): «بردين أخضرين» وما أثبتناه من (جامع الأصول): ١٠/٦٧٥-٦٧٦، حديث رقم (٨٣٢٣)، وقال فى رواية أبى داود والترمذى: «وعليه ثوبان أخضران»، وفى رواية النسائى: «وعليه بردان أخضران».

(٢) قال فى جامع الأصول: رواه أبو داود برقم (٤٠٦٥) فى اللباس، باب فى الخضرة، والترمذى رقم (٢٨١٣)، فى الأدب، باب ما جاء فى الثوب الأخضر، والنسائى ٨/٢٠٤ فى الزينة، باب لبس الخضر من الثياب، وفى العيدين، باب الزينة للخطبة وللعيدين، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب، وهو كما قال. (جامع الأصول): ١٠/٦٧٦ «هامش».

وأمـا الجُبَّـة

فخرج مسلم من حديث عامر الشعبى، عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال: كنت مع النبى ﷺ ذات ليلة فى مسير، فقال لى: أمعك ماء؟ قلت نعم، فنزل عن راحلته فمشى[1] حتى توارى فى سواد الليل ثم جاء[2] فأفرغت عليه من الإداوة، فغسل وجهه، وعليه جبة من صوف فلم يستطع[3] أن يُخرج ذراعيه منها، حتى أخرجهما من أسفل الجبة، فغسل ذراعيه، ومسح برأسه، ثم أهويت لأنزع خفيه فقال: دعهما، فإنى أدخلتهما طاهرتين، ومسح عليهما[4].

وخرّجه البخارى وقال: ذات ليلة فى سفر. وقال: حتى توارى عنى. ذكره فى كتاب اللباس، وترجم عليه باب: جبة الصوف فى الغزو[5]، وذكره أيضًا فى كتاب الطهارة مختصرًا، وترجم عليه باب: إذا أدخل

---

(١) فى (خ): «ومشى».

(٢) فى (خ): «وجاء».

(٣) فى (خ): «لا يستطيع».

(٤) (مسلم بشرح النووى): ٣/١٧٣، كتاب الطهارة، باب (٢٢) المسح على الخفين، حديث رقم (٧٩)، قوله ﷺ: (فإنى أدخلتهما طاهرتين): فيه دليل على أن المسح على الخفين لا يجوز إلا إذا لبسهما على طهارة كاملة، بأن يفرغ من الوضوء بكماله ثم يلبسهما، لأن حقيقة إدخالهما طاهرتين أن تكون كل واحدة منهما أُدخلت وهى طاهرة، وقد اختلف العلماء فى هذه المسألة [وبَسْطَ القولِ فى ذلك محله كتب الفقه].

(٥) (فتح البارى): ١٠/٣٣٠، كتاب اللباس، باب (١١)، لبس جُبَّة الصوف فى الغزو، حديث رقم (٥٧٩٩).

رجليه وهما طاهرتان[١]. وذكره فى غزو تبوك[٢].

ولمسلم من طريق الأعمش، عن مسلم عن مسروق، عن المغيرة بن شعبة قال: [كنتُ][٣] مع النبى ﷺ فى سفر فقال: يا مُغيرة، خذ الإداوة فأخذتها، ثم خرجت معه، فانطلق [رسول الله ﷺ][٣] حتى توارى عنى، فقضى حاجته، ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين، فذهب يخرج يده من كمها فضاقت [عليه][٣]، فأخرج يده من أسفلها، فصببت عليه، فتوضأ وضوءه للصلاة، ثم مسح على خفيه، [ثم][٣] صلى[٤].

وذكره البخارى فى أول كتاب الصلاة، وترجم عليه: باب الصلاة فى الجبة الشامية[٥]. وذكره فى كتاب الجهاد فى باب الجبة فى السفر والحرب[٦].

وذكره فى كتاب اللباس، فى باب من لبس جبة ضيقة الكمين [فى السفر][٧]، ولفظه: انطلق النبى ﷺ لحاجته، ثم أقبل فتلقيتُه بماء، فتوضأ وعليه جبة شامية، فمضمض واستنشق وغسل وجهه، فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين، فأخرج يديه من تحت يديه فغسلهما ومسح

(١) (فتح البارى): ١/٤٠٩، كتاب الوضوء، باب (٤٩)، حديث رقم (٢٠٦).

(٢) (فتح البارى): ٨/١٥٨، كتاب المغازى، باب (٨٣)، بدون ترجمة، حديث رقم (٤٤٢١).

(٣) زيادات للسياق من (صحيح مسلم).

(٤) (مسلم بشرح النووى): ٣/١٧٢، كتاب الطهارة، باب (٢٢)، المسح على الخفين، حديث رقم (٧٧).

(٥) (فتح البارى): ١٤/٦٢٤، كتاب الصلاة، باب (٧) الصلاة فى الجبة الشامية، حديث رقم (٣٦٣).

(٦) (فتح البارى): ٦/١٢٤-١٢٥، كتاب الجهاد، باب (٩٠) الجبة فى السفر والحرب، حديث رقم (٢٩١٨).

(٧) زيادة للسياق من (صحيح البخارى).

برأسه وعلى خُفَّيه[١]. لم يذكر في الجهاد قوله: يديه، إنما قال: من تحت.

ولفظ مسلم: خَرَج رسول الله ﷺ ليقضي حاجته، فلما رجع تلقيته بالإداوة، فصببت عليه، فغسل يديه ثم غسل وجهه، ثم ذهب ليغسل ذراعيه، فضاقت الجبة، فأخرجهما من تحت الجبة، فغسلهما، ومسح رأسهُ ومسح على خفيه، ثم صلى بنا[٢].

وخرّجاه من طرق ليس فيها ذكر الجبة، وقد جاء في بعض طرق هذا الحديث، عن عبيد الله بن إياد بن لقيط، عن أبيه، عن قبيصة، عن المغيرة ابن شعبة قال: خرجتُ مع النبي ﷺ في بعض ما كان يسافر، فسرنا حتى إذا كان في وجه الصبح، انطلق حتى توارى عنا ضرب الخلاء، ثم جاء، فدعى بطهور، وعليه جبة شامية ضيقة الكمين، فأدخل يده من تحت الجبة، ثم غسل وجهه ويديه، ومسح على الخفين[٣].

ولابن حبان من حديث جابر الجعفي، عن عامر عن دحية الكلبي، أنه أهدى إلى النبي ﷺ جبة من الشام وخفين، فلبسهما حتى تخرّقا.

وقال وكيع: حدثنا أبو حباب الكلبي عن جامع بن شداد الهلالي عن طارق بن عبد الله المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز عليه جُبّة حمراء[٤]. ويروى أنه عليه السلام ترك جبة يمنية.

وخرّج الحاكم أبو عبد الله، من حديث همّام عن قتادة، عن مطرف عن

---

(١) (فتح الباري): ١٠/٣٢٩، كتاب اللباس، باب (١٠)، من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر، حديث رقم (٥٧٩٨).

(٢) (مسلم بشرح النووي): ٣/١٧٢-١٧٣، كتاب الطهارة، باب (٢٢)، المسح على الخفين، حديث رقم (٧٨).

(٣) (اللؤلؤ والمرجان): ١/٦٢-٦٣، حديث رقم (١٥٨)، (١٥٩) لكن بلفظ آخر.

(٤) (مجمع الزوائد): ٦/٢١.

عائشة رضى الله عنها، أنها صنعت لرسول الله ﷺ جبة من صوف سوداء، فلبسها، فلما عرق وجد ريح الصوف، فخلعها، وكان يعجبه الريح الطيب[1]. قال هذا حديث صحيح [على شرط الشيخين ولم يخرجاه][2]، وقد تقدم لكن فيه: أنها عملت بردة.

وقال الإمام أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخرجت إلينا أسماء جبَّة مزررَّة بالديباج فقالت: فى هذه كان يلقى رسول الله العدو[3].

* * *

(١) (المستدرك): ٤/٢٠٩، كتاب اللباس، حديث رقم (٧٣٩٣)، وقال عنه الذهبى فى (التلخيص): على شرط البخارى ومسلم.

(٢) زيادة للسياق من (المرجع السابق).

(٣) (مسند أحمد): ٧/٤٧٨، حديث رقم (٢٦٤٠٤).

وأمـا الحُـلَّة

الحلة: إزار ورداء بُردًا أو غيره، ولا يقال لها: حلة حتى تكون من ثوبين، والجمع حُلل وحلال(١).

خرَّج البخارى من حديث شعبة، عن أبى إسحاق سمع البراء بن عازب يقول: كان النبى ﷺ مربوعًا، وقد رأيته فى حلة حمراء، ما رأيت شيئًا أحسن منه.

وفى لفظ له: ما رأيتُ أحدًا أحسن فى حلة حمراء من النبى ﷺ. ذكره فى كتاب اللباس(٢)، وفى كتاب المناقب(٣).

وخرجه مسلم ولفظه: كان النبى ﷺ مربوعًا بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته فى حلة حمراء، ما رأيتُ شيئًا قط أحسن منه ﷺ(٤).

وفى لفظ له: كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعًا، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه، عليه حلة حمراء، ما رأيتُ شيئًا قط أحسن منه(٤).

---

(١) (لسان العرب): ١١/١٧٢-١٧٣.

(٢) (فتح البارى): ١٠/٣٧٥، كتاب اللباس، باب (٣٥)، الثوب الأحمر حديث رقم (٥٨٤٨).

(٣) (فتح البارى): ٦/٧٠٠، كتاب المناقب، باب (٢٣) صفة النبى، حديث رقم (٣٥٥١).

(٤) (مسلم بشرح النووى): ١٥/٩٧، كتاب الفضائل، باب (٢٥)، فى صفة النبى ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجها، حديث رقم (٢٢٣٧).

وفى لفظ لمسلم والترمذى: عن البراء، ما رأيت [من ذى][1] لُمة، أحسن فى حلة حمراء، من رسول الله ﷺ، شعره يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا بالقصير[2]. وقال الترمذى[3]: هذا حديث حسن صحيح، وله عدة طرق، ألفاظها متقاربة.

وقال حجاج عن أبى جعفر محمد بن على عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ، كان يلبس بُردهُ الأحمر فى الجمعة والعيدين[4].

وخرّجه ابن حِبّان ولفظه: كان للنبى ﷺ بُردًا أحمر يلبسه فى العيدين[5].

وقال زمعة بن صالح، عن أبى حازم عن سهل بن سهل رضى الله عنه قال: حيك لرسول الله ﷺ حلة أنمار من صوف أسود، وجعل حاشيتها بيضاء، فخرج فيها إلى أصحابه، فضرب على فخذه فقال: ألا ترون هذه ما أحسنها، فقال أعرابى: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، فهبها لى، وكان رسول الله ﷺ لا يُسْألُ شيئًا قط فيقول: لا، فقال [ﷺ]: نعم، فدعا

---

(١) زيادة للسياق من (صحيح مسلم)، وفى (خ): «ذا».

(٢) (مسلم بشرح النووى): ١٥/٩٧، كتاب الفضائل، باب (٢٥) فى صفة النبى ﷺ، وانه كان أحسن الناس وجهًا، حديث رقم (٩٢).

(٣) (الشمائل المحمدية): ٣٠-٣١، باب (١)، جاء فى خَلْق رسول الله ﷺ، حديث رقم (٤)، وأخرجه الترمذى فى (الجامع الصحيح) فى كتاب اللباس، باب ما جاء فى الرخصة فى الثوب الأحمر، حديث رقم (١٧٢٤)، وقال: حسن صحيح، وفى كتاب المناقب، باب ما جاء فى صفة النبى ﷺ، حديث رقم (٣٦٣٥)، والنسائى فى (السنن)، كتاب الزينة، باب اتخاذ الجمة من طرق عن وكيع، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن أبى إسحاق السبيعى به.

(٤) (إتحاف السادة المتقين): ٨/٢٥٦، كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة، (السنن الكبرى للبيهقى): ٣/٢٤٧، كتاب الجمعة، باب ما يستحب من الارتداء ببرد، (كنز العمال): ٧/١٢١، حديث رقم (١٨٢٨١)، (المطالب العالية): ١/١٧١، باب الأمر بالتجمل للجمعة.

(٥) (أخلاق النبى): ١١٤.

بمعْوذين فلبسهما، وكسى الأعرابى الحلة، ثم أمر بمثلهما تحاكان له، فمات ﷺ وهما فى الحياكة(١).

وخرّجه ابن حبان ولفظه: قال خيطت لرسول الله ﷺ جبة من صوف أنمار فلبسها، فما أُعجب بثوب ما أعجب به، فجعل يمسه بيده ويقول: أنظروا! ما أحسنها؛ وفى القوم أعرابى فقال: يا رسول الله، هبها لى، فخلعها [ﷺ] فدفعها فى يديه.

وذكر الزبير بن بكار، عن محمد بن سلام، عن يزيد بن عياض قال: أهدى حكيم بن حزام للنبى ﷺ فى الهدنة التى كانت بين النبى ﷺ وبين قريش حلة ابن ذى يزن، اشتراها بثلاثمائة دينار، فردَّها عليه وقال: لا أقبل هدية مشرك، فباعها حكيم، فأمر رسول الله ﷺ من اشتراها له، فلبسها رسول الله ﷺ فلما رآه حكيم قال له:

ما ينظر الحكام بالفضل بعدما ... بدا سابقٌ ذو غرّة وحجول

فكساها رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة، فرآها عليه حكيم فقال: بخٍ بخٍ(٢) يا أسامة، عليك حلة ابن ذى يزن! فقال له رسول الله ﷺ: قل له: وما يمنعنى؟ وأنا خيرٌ منه وأبى خيرٌ من أبيه(٣).

وذكر محمد بن عمر الواقدى عن الضحاك بن عثمان، عن أهله قال: قال حكيم بن حزام: كنت أعالج البزّ فى الجاهلية، فكنتُ رجلاً تاجرًا أخرج إلى اليمن وإلى الشام فى الرحلتين(٤)، فكنت أربحُ أرباحًا كثيرة، فأعود على فقراء قومى، ونحن لا نعبد شيئًا، نريد ثراء الأموال والمحبة فى العشيرة، وكنت أحضُر الأسواق، وكانت لنا ثلاثة أسواق: سوق لعكاظ، تقوم صُبح هلال ذى القعدة، فتقوم عشرين يومًا وتحضرها العرب، وبه ابتعت زيد بن حارثة لعمتى خديجة بنت خويلد – وهو يومئذ غلام –

(١) (مجمع الزوائد): ٥/ ١٣٠.

(٢) اسم فعل يفيد الاستحسان.

(٣) (سير أعلام النبلاء): ٣/ ٤٦-٤٧.

(٤) رحلة الشتاء والصيف.

فأخذته بستمائة درهم، فلما تزوج رسول الله ﷺ خديجة، سألها زيداً فوهبتْه له فأعتقه.

وبه ابتعت حلة ابن ذى يزن، فكسوتها رسول الله ﷺ، فما رأيتُ أحداً قط أجمل ولا أحسن من رسول الله ﷺ فى تلك الحلة(١).

وخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن المبارك، أخبرنا الليث بن سعد قال: حدثنى عبيد الله بن المغيرة عن عراك بن مالك، أن حكيم بن حزام قال: كان محمد أحبّ رجل فى الناس إلىّ فى الجاهلية، فلما تنبّأ وخرج إلى المدينة، شهد حكيم بن حزام الموْسِم وهو كافر، فوجد حُلّة لذى(٢) يزن تباع، فاشتراها بخمسين ديناراً ليهديها لرسول الله ﷺ، فقدم بها عليه المدينة، فأراد علىّ قبضها هدية فأبى، قال عبيد الله: حَسِبْتَهُ قال(٣): إنا لا نقبل شيئًا من المشركين، ولكن إن شئت أخذناها بالثمن، فأعطيتُه حين أبى علىَّ الهدية(٤)، وقد خرّجه الحاكم(٥) من حديث أبى صالح عن الليث، ثم قال: صحيح الإسناد [ولم يخرجاه](٦).

تم بحمد الله تعالى الجزء السادس

ويليه الجزء السابع وأوله: «وأما الخرقة التى كان يتنشف بها»

---

(١) (سير أعلام النبلاء): ٣/٤٧، مختصراً، (جمهرة نسب قريش): ٣٦٧-٣٦٩، مطولاً.

(٢) فى (خ): «لابن ذى يزن»، وما أثبتناه من (المسند).

(٣) فى (المسند): «حسبت أنه قال».

(٤) (مسند أحمد): ٤/٤٠٤-٤٠٥، حدث رقم (١٤٨٩٩).

(٥) (المستدرك): ٣/٥٥١-٥٥٢، كتاب معرفة الصحابة، حديث رقم (٦٠٥٠)، وقال فى آخره: قال حكيم: «فانطلقت إلى مكة أعجبهم بقول أسامة» وقال عنه الذهبى فى (التلخيص): صحيح.

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة للسياق من (المستدرك).

الفهرس

تم بحمد الله تعالى الجزء السادس

ويليه الجزء السابع وأوله : «وأما الخرقة التى كان يتنشف بها»

* * *